AL HAYAT

الحياة





طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 27, APRIL, 1998 ISSUE NO 12837

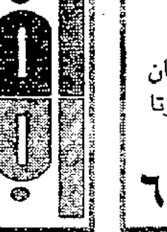
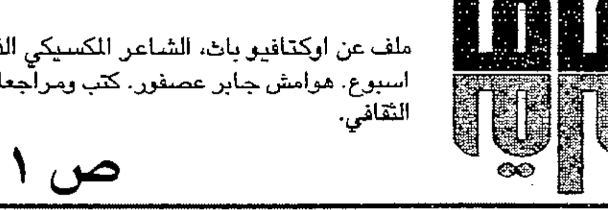
الاثنين ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ١ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٣٧



سورية وايران ترفضان لجنة أنان

رفضت سورية وايران أي لجنة يشكلها كوفي أنان «تبحث في كيفية تطبيق القرار ٤٢٥»، واعتبرتا الاقتراح الاسرائيلي «مؤامرة».

ص ٦

اوكتافيو باث

ملف عن اوكتافيو باث، الشاعر المكسيكي الذي توفي قبل اسبوع. هوامش جابر عصفور. كتب ومراجعات في الملحق الثقافي.

ص ١١-١٤



يوفنتوس يلامس اللقب

تخطى يوفنتوس عقبة انترميلان وبات الطريق ممهداً أمامه للاحتفاظ بلقب الدوري الايطالي لكرة القدم.

ص ٢١

آل غور يساهم في المساعي وانديك إلى القاهرة اليوم

رفض إسرائيلي جديد للاقتراح الأميركي

□ القدس المحتلة - ربى الحصري
□ القاهرة، واشنطن - «الحياة»

■ رفضت اسرائيل مجدداً الاقتراح الاميركي بشأن نسبة الانسحاب العسكري من الضفة الغربية. وأعلنت تلك وسائل الإعلام الاسرائيلية إثر الجولة الأولى من محادثات المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس ومساعد وزيرة الخارجية الأميركية مارتن انديك مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وعقدت جولة ثانية من المحادثات بعد ظهر أمس قبل أن يلتقي روس وانديك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليل أمس. ولم يعرف ما إذا كان المبعوثان الأميركيان طرحا أفكاراً جديدة تختلف عن تلك التي حملها روس في مهمته السابقة.

وأعلن في القاهرة ان انديك سيصل الى العاصمة المصرية مساء اليوم الاثنين في زيارة قصيرة يجري خلالها مشاورات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى حول المساعي المبذولة لتحريك المفاوضات على المسار الفلسطيني.

وأكد الوزير موسى ان الولايات المتحدة تبذل حالياً من الجهود ما يمكن ان يؤدي الى قبول كل الاطراف، وبالذات اسرائيل، لمبادرتها الاخيرة الخاصة بدفع عملية السلام.

وقال موسى في تصريحات صحافية امس، ان نتيجة هذه الجهود ستتضح خلال ايام في ضوء نتائج الاجتماعات التي ستعقد بين الرئيس حسني مبارك

التتمة في الصفحة (٦)




عناق بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بيريز اثر محادثات لهما في غزة امس. (اف ب)

عائلتا المرضتين البريطانيتين وصلتا الى السعودية

□ الرياض - تركي الدخيل

■ علمت «الحياة» من مصدر مطلع على قضية الممرضتين البريطانيتين ديبورا كيم باري (٤٠ سنة) ولوسيل ماكلوشلان (٣٢ سنة)، المحتجزتين في السعودية منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦بتهمة قتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (٥٦ سنة) في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران، أن عائلتي الممرضتين وصلتا امس إلى السعودية وستزورانهما اليوم.

واكد المصدر أن العائلتين «متفائلتان باستجابة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز نداء التماس العفو الذي رفع الى الملك من ذوي الممرضتين».

التتمة في الصفحة (٦)

اضراب وشعارات في قم ضد «اللصوص» ورفسنجاني ألغى زيارتها

إيران: تجدد الاحتجاجات دفاعاً عن منتظري

□ طهران - غسان بن جدو

■ عاود مؤيدو آية الله حسين علي منتظري في مدينة نجف آباد، مسقط راسه، احتجاجاتهم على اخضاعه لـ «رقابة مشددة» من قوات أمن في منزله في مدينة قم. واكدت أنباء من نجف آباد أن سوق المدينة شهدت اضراباً عاماً، واضرب ايضاً عدد من المعلمين عن التدريس، ووزعت منشورات تنتقد ابقاء «القيود» على منتظري، وكتبت شعارات تطالب برفع «الاقامة الجبرية» عنه.

وتغيّب رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني عن اجتماع مع وعاظ الحوزة العلمية ورجال الدين في قم، كان متوقعاً ان يتحدث خلاله، وتباينت الآراء في شأن أسباب غيابه، لكن صحيفة «فردا» القريبة الى المحافظين عزت السبب الى رغبة رفسنجاني في «تجنب أي توتر محتمل في اللقاء»، واشارت الى ان شعارات كتبت على جدران بعض احياء قم تطلب «الموت للصوص بيت المال»، وذلك قبل يوم من الاجتماع.

وكان رفسنجاني تعرّض لحملة انتقادات من شخصيات محافظة بسبب دفاعه عن رئيس بلدية طهران غلامحسين كرباستشي الذي احتجز ١١ يوماً لاتهامه بالضلوع بـ «اختلاسات» في البلدية.

وشن انصار الرئيس السابق حملة سياسية واعلامية مضادة، وكانت الأمور تتطور لتثير قضية سياسية جديدة في ايران بين مؤيدي رفسنجاني وجماعات محافظة ومتشددة، لكن الرئيس السابق رفض التصعيد، مشدداً على أن «المصلحة العليا للنظام والثورة تستدعي وضع حد لأي توتر».

التتمة في الصفحة (٦)

المحادثات الافغانية: رغبة دولية في حكومة موسعة

□ اسلام آباد - احمد زيدان

■ أجرى ممثلو الفصائل الافغانية المتناحرة في اسلام آباد امس الأحد، جولتين من المحادثات برعاية منظمتي الامم المتحدة والمؤتمر الاسلامي. وامتنعت الاطراف جميعاً عن الادلاء باي تصريحات على الاثر، فيما افيد انه تم الاتفاق على ضرورة تمديد

التتمة في الصفحة (٦)

تأجيل زيارة البشير إلى القاهرة وإلغاء زيارة وزير التعليم المصري إلى السودان

فشل المحادثات المصرية - السودانية بعد رفض الخرطوم إعادة الممتلكات

□ لندن - «الحياة»

■ وصلت المباحثات السودانية - المصرية الى طريق مسدود، وغادر الخرطوم الى القاهرة فجر امس الوفد المصري الذي يرأسه مدير الادارة الافريقية في وزارة الخارجية المصرية السفير فؤاد محمد يوسف من دون ان يحقق اي نجاح في مهمته استرداد الممتلكات المصرية في السودان.

وقالت مصادر قريبة من الوفد المصري، ان مهمته المكلف بها من القاهرة انحصرت في تسلّم الممتلكات المصرية المتمثلة في جامعة القاهرة - فرع الخرطوم ومدارس البعثة التعليمية واستراحات الري حسب وعود مسؤولين سودانيين زاروا القاهرة وكان آخرهم وزير الخارجية الدكتور مصطفى عثمان.

واضافت المصادر نفسها، ان الوفد المصري فوجئ بان الخرطوم اعدت برنامجاً للحوار والاجتماعات بدلاً من لقاء مختصر يتم خلاله تسلّم الممتلكات.

التتمة في الصفحة (٦)

كوهين: على بغداد أن تثبت تدميرها الأسلحة

مجلس الامن يستمع الى العراق للمرة الأولى

□ نيويورك - راغدة درغام
□ واشنطن - «الحياة»

■ يستمع مجلس الامن، للمرة الاولى، اليوم الاثنين الى رأي العراق ومواقفه من متطلبات رفع الحظر النفطي عنه، وذلك في جلسة غير رسمية مغلقة لجميع اعضاء المجلس اثناء جلسة مراجعة العقوبات.

ويخاطب وزير خارجية العراق السيد محمد سعيد الصحاف ووزير النفط الفريق عامر رشيد اعضاء المجلس في اطار ما يسمى صيغة «آريا» التي تفسح مجالاً لطرح موقف العراق امام اعضاء المجلس انما ليس في جلسة علنية رسمية.

في غضون ذلك، اعلن وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين ان على العراق ان «يثبت بالفعل ما ادعى انه قام به لجهة تدمير اسلحة الدمار الشامل خصوصاً الاسلحة البيولوجية والكيماوية وان يبرهن كيف ومتى واين وفي اي ظروف دمر هذه الاسلحة».

وقال كوهين في مقابلة تلفزيونية امس الاحد انه لم يكن يتوقع ان يؤدي تفتيش المواقع الرئاسية العراقية الى الكشف عن اسلحة دمار شامل فيها، وان المهم

التتمة في الصفحة (٦)

مونديال فرنسا ٩٨

تدور الكرة فيلهث العالم

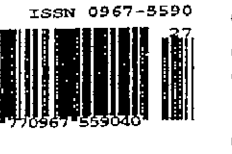
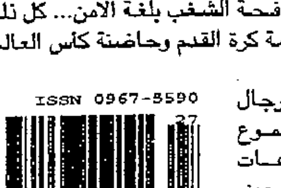
□ لندن - محمد حمادة



بعد ٥٥ يوماً تختصر فرنسا كل شيء. فاعتباراً من ١٠ حزيران (يونيو) ستصبح اكبر مطعم في العالم بلغة المآكل والمشرب، واضخم محطة بلغة المواصلات البرية والبحرية والجوية، وانشط سوق مصرفية بلغة المال، وابرز اختبار لرجال مكافحة الشغب بلغة الامن... كل ذلك لأنها ستكون بكل بساطة عاصمة كرة القدم وحاضنة كأس العالم. (راجع الصفحتين ٢٢، ٢٣)

وستكون فرنسا مغناطيس رجال الاعلام المكتوب والمرئي والمسموع (نحو ٩ الاف) وآخر صرعات التكنولوجيا الحديثة والمشجعين، مسالمين كانوا أو «هوليغنز». وحتى

التتمة في الصفحة (٦)



ISSN 0967-5590
9 770967 559040

لبنان يجدد رفضه الاقتراحات الإسرائيلية

بري: نحن نملي الانسحاب المر: وحدة المسارين محسومة

□ بيروت - «الحياة»

■ اجمعت المواقف المعلنة، أمس، على رفض المقترحات الإسرائيلية لتنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥. وقال رئيس المجلس النيابي نبيه بري «ان اسرائيل تتمنى ان تنسحب من أرضنا وتترجى ذلك ونحن من يملي عليها ذلك».

وفي كلام له أمام وفود طالبية من جامعات ومدارس في بيروت قال بري من المصيلح «ان المعركة مع اسرائيل ليست ضد الاحتلال فقط وإنما هي معركة حضارة وحرية ومعركة تحرير الارض، في قانا لم يميز الإسرائيلي بين مسلم ومسيحي، وفي الجنوب وحّد الدم بين المسلمين والمسيحيين».

وفي سن الفيل، اقام الحزب السوري القومي الاجتماعي احتفالاً الاكثر حشداً له، احياء للذكرى الثالثة عشرة لاستشهاد المقاومة سناء محيدلي تخللته مواقف لقوى وأحزاب لبنانية من الوضع في الجنوب وفي حضور حشد وزاري ونيابي ملفت.

وقال وزير الداخلية نائب رئيس مجلس الوزراء ميشال المر «بعد ٢٠ عاماً من الاجتياح الإسرائيلي يجد العدو نفسه عاجزاً عن قهر الإرادة اللبنانية ويفتش عن مخرج لمأزقه فلا يجده الا مناورة في اعلان الرغبة عن تنفيذ القرار ٤٢٥ وفق شروط تفرغ القرار من محتواه ولا يختلف في المضمون عن اتفاق ١٧ أيار (مايو) الذي اسقطه لبنان جملة وتفصيلاً».

ورأى «ان الموافقة الصورية لإسرائيل على تطبيق ٤٢٥ ليس أكثر من محاولة تهدئة للداخل الإسرائيلي ومحاولة امام العالم لإظهار ان لبنان لا يريد خروج المحتل من ارضه». وقال «ان الموقف اللبناني واضح جداً وهو تنفيذ القرار من دون قيد أو شرط او تفسير او تبرير، وليس أمام إسرائيل سوى الإلتزام بالسلام العادل والشامل والانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي وكل الأراضي المحتلة».

واكد المر «ان لبنان لن يقوم بخطوة منفردة لأن وحدة المسار مع سورية أمر محسوم وفوق كل المصالح والاعتبارات وعلى إسرائيل ان تفهم ذلك».

والقى النائب محمد عبد الحميد بيضون كلمة باسم الرئيس بري رأى فيها «ان الشريط الحدودي لم يعد يقدم اي استراتيجية سياسية أو عسكرية اسرائيلية بعدما نفذت المقاومة الى عمق المجتمع الإسرائيلي»، وقال «ان ما يطرحه بنيامين نتانياهو ليس اعترافاً بالقرار الدولي ولا توجهاً لتنفيذ هذا القرار إنما مقايضة للجولان بجنوب لبنان». وانتقد تجربة الأحزاب التي شاركت في السلطة وأكد انه «من غير المسموح لهذه التجربة ان تسقط كما انها لا تستطيع الاستمرار على نفس الحال».

وانتقد رئيس الحزب علي قانصوه «الذين يروجون لاجراء مفاوضات مع العدو ويباركون اقامة ترتيبات أمنية معه في الجنوب «داعياً الى التعلم من اتفاقات سابقة وعدم المراهنة عن متغيرات وهمية».

الى ذلك، رأى النائب محمد فنيش (حزب الله) أن اي انسحاب جزئي من الاراضي اللبنانية، سيكون ناتجاً عن ضغط المقاومة وقوة فعلها، وأشار الى ان «اي انسحاب لا يلغي حقنا باستمرار المقاومة ومتابعة العمليات طالما ان هناك شبراً واحداً محتلاً».

وأضاف فنيش «ان الإسرائيلي يطرح الانسحاب بشكل جدي، نتيجة المأزق الذي يعيشه وليس بسبب اعادة النظر بمنهجية تعامله مع القرارات الدولية»، وأكد على «ضرورة عدم إعطاء اسرائيل أي ثمن لانسحابها». واستبعد «الانجرار الى مشاكل داخلية، إذا كانت هي المقصودة من الانسحاب».

الجنوب: قصف اسرائيلي وغارات وهمية وشكوى لبنانية

■ بيروت - «الحياة» - قصفت امس قوات الاحتلال الاسرائيلي من مواقعها في الرجمين وبلاط ورشاف الاطراف الجنوبية لبلدات المنصوري ومجدل زون وزبقين وجبال البطم وياطر من دون ان تسجل اصابات او اضرار. وقصفت المدفعية الاسرائيلية بلدة قليا في البقاع الغربي من مواقعها في وادي ابو قمحة. وردت المقاومة الاسلامية - الجناح العسكري لـ«حزب الله» على القصف بهجومين استهدفا موقعي الرادار وبلاط في القطاع الأوسط.

وحلّقت طائرات حربية اسرائيلية في اجواء النبطية واقليم التفاح حيث نفّذت غارات وهمية. وقصفت قوات الاحتلال ظهراً المنطقة الواقعة بين ميفدون وشوكين وأطراف بلدة الدلافة وبركة جبور في البقاع الغربي.

ومن المنتظر أن يتقدم لبنان بشكوى الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) على خلفية القصف الذي استهدف بلدة كفرا اول من امس وأدى الى جرح طفلتين.

ردود الفعل تتواصل على زيادة الضرائب

الحص: الاستدانة تقلص حجم السيولة ورفع الرسوم يطول المواد الأولية

□ بيروت - «الحياة»

■ توالت امس ردود الفعل السياسية على اقرار سلسلة الرتب والرواتب التي تلازمت مع فرض رسوم جديدة. واعتبر رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص «ان الرسوم الجمركية هي من الضرائب غير المباشرة التي لا تميّز بين فقير وغني»، ورأى «ان رفع الرسوم الجمركية على جميع المستوردات سيطاول المواد الأولية التي تستخدمها الصناعات الوطنية التي تواجه صعوبات في تصريف منتجاتها». ولاحظ ان لبنان «مقبل على التزام نهج المنظمة العالمية للتجارة وعلى الانخراط في اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي وفي الحالين سيكون عليه ان يعمد الى تخفيض جدار الرسوم الجمركية التي يطبّقها تدريجاً، في حين ان قرار مجلس الوزراء عكس الاتجاه المفروض». وسأل عن «سبب مباشرة زيادة الرسوم الجمركية، في وقت لن توضع سلسلة الرتب والرواتب موضع التطبيق قبل بداية العام المقبل؟».

وعن قرار الحكومة إصدار سندات خارجية جديدة بالعملات الأجنبية بقيمة بليون دولار، سأل الحص عن «سبب اجازة المجلس النيابي للحكومة الاستدانة حتى ٣٠ عاماً بغية اطالة أماد استحقاق الدين، فاذا بالحكومة تقرر استدانة اول بليون لمدد تتراوح بين ٣ و٥ سنوات فقط». ولاحظ ان الجزء الاكبر من الاستدانة «جاء من المصارف العاملة في لبنان التي مولّت مساهماتها في هذا الدين من إيداعاتها لدى مصرف لبنان وهذا من شأنه تقليص حجم السيولة المتوافرة في السوق اللبنانية بالدولار الاميركي، وإذا كان البليون الثاني سيأتي من المصارف نفسها فسيكون لذلك المزيد من المردود السلبي على حجم السيولة بالعملات الاجنبية».

ووصف الوزير عمر مسقاوي قرارات الحكومة بأنها «نوع من الحماية للإنتاج المحلي». وقال «ان الضرائب المقررة هي ضرائب في حدها الأدنى، والمفارقة ان المواقف السياسية ضد جباية الضرائب اي ضد زيادة ايرادات الدولة ومع الإنفاق بصورة غير مقبولة».

واعتبر النائب محمد يوسف بيضون «ان ضريبة الـ٢ في المئة التي اقرّها مجلس الوزراء على معظم السلع المستوردة، اهون الشرور». وتخوّف من «ان تؤدي زيادة الـ١٠ في المئة على اسعار التبغ الى تنشيط عمليات التهريب».

ونوه النائب عصام فارس «باقرار السلسلة» لكنه لاحظ «تأجيل حقوق الموظفين واستعجال زيادة الرسوم» مشيراً الى «بعض التحسن الذي طرأ على خفض العجز وزيادة الواردات وضبط الانفاق».

ورفض رئيس الرابطة المارونية بيار حلو، الذي نفى ان يكون مرشحاً لرئاسة الجمهورية، «اي ضرائب جديدة قبل وقف عمليات النهب والسرقة».

الحريري الى دمشق لتقويم الأوضاع

□ بيروت - «الحياة»

■ توجه مساء أمس رئيس الحكومة رفيق الحريري الى دمشق والتقى كبار المسؤولين السوريين وعرض معهم آخر التطورات المستجدة في المنطقة في شأن الموقف العربي من الاقتراح الإسرائيلي الرامي الى تطبيق مشروط للقرار ٤٢٥.

ونقل زوار رئيس الحكومة عنه أمس، ارتياحه الى الموقف العربي عموماً الداعم لموقف لبنان من الاقتراح الإسرائيلي ... مؤكداً «ان وحدة الموقف العربي من الاقتراح الإسرائيلي آمن للبنان وسورية منع تل أبيب من الالتفاف علينا من خلال فتح ثغرة في الموقف العربي وهذا ما لمسناه في اتصالاتنا بالدول العربية». وأضاف الزوار، بحسب الرئيس الحريري، «ان موقفنا واضح، فاما ان تنسحب اسرائيل من دون قيد أو شرط ونحن كحكومة نتحمل مسؤوليتنا تجاه شعبنا ولا أحد يحاسبنا سوى المجلس النيابي أو ان توافق على استئناف المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري من النقطة التي كانت وصلت اليها».

الهراوي يفتتح اليوم لقاء الفرنكوفونية

□ بيروت - «الحياة»

■ يفتتح رئيس الجمهورية الياس الهراوي صباح اليوم في قصر «الاونيسكو» الجمعية العامة الثانية عشرة لرابطة الجامعات الناطقة كلياً او جزئياً باللغة الفرنسية. يشارك في الافتتاح الأمين العام للفرانكوفونية الدكتور بطرس غالي الى جانب اكثر من ستمئة من رؤساء جامعات وعمداء ومديري مراكز ابحاث ينتمون الى اكثر من اربعمئة مؤسسة جامعية من مختلف انحاء العالم.

ويلي الافتتاح مداخلات لعدد من المدعوين، من بينهم الدكتور غالي ونائبة رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية ني بنه نغوين.

البلديات: دعوات للتوافق ورفض لمصادرة التمثيل

□ بيروت - «الحياة»

■ حفلت عطلة نهاية الاسبوع امس، بمواقف من إجراء انتخابات المجالس البلدية والإختيارية، تراوحت بين الدعوة الى الائتلاف وبين رفض الاستئثار والتفرد عن طريق مصادرة ارادة الناخبين.

وفي هذا السياق، قال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين «اننا نثني على فكرة اجراء هذه الانتخابات ولم نكن يوماً ضدها، لكن يجب ان تدار بطريقة صحيحة تتيح للناس اختيار ممثليهم ولا يُفرض عليهم ممثلون خارج ارادتهم على نحو يعكس تسلط قوة سياسية محلية على هذه البلدة او تلك».

ولفت الى «ضرورة ان يتمثل الجميع بروح اتفاق الطائف في الانتخابات»، مؤكداً رفضه «اي اختلال في التوازن الاسلامي - المسيحي، ومن هنا مثلما نحذّر المسلمين من الاتجاه نحو الفردية، اننا نحذّر المسيحيين ايضاً من الاستفراد الذي يؤدي الى تمثيل الاتجاه الواحد».

وقال النائب الياس سكاف «اننا سنعلن عن اعضاء لائحتنا في الوقت المناسب وستظهر من خلال اسماء مرشحي اللائحة التي ندعم كم نحن حريصون قولاً وفعلاً على اصول المشاركة والتوافق مع العائلات الزحلاوية بهدف مراعاة النزاهة والكفاءة في التمثيل الشعبي ونحن لن نقع في الخطأ الذي وقع فيه غيرنا عندما تفرد واستأثر بكل شيء عن طريق مصادرة ارادة الناس، فالشعب المقهور سيخرج من الأسر ليقول كلمته الحاسمة يوم الانتخاب من دون اوصياء يحاولون مصادرة القرار الشعبي».

ورأى النائب عصام فارس ان «الانتخابات البلدية بمثابة امتحان للديموقراطية بمقدار ما هي امتحان للدولة من خلال تأمين النزاهة والحرية وتفعيل حركة الإنماء في المناطق، إذ ان نجاح الجميع في الامتحان يعجل ولا شك في اقرار اللامركزية الإدارية وفي تثبيت سياسة الانماء المتوازن».

وشدد فارس على «اهمية التوافق لاختيار فريق عمل». وقال «ان البلدية هي للعمل والانتاج وليست للوجاهة، من هنا ندعو الى شبك الأيدي حتى نتمكن من مساعدة البلديات التي لا يجوز تسييسها، بل يجب الانفتاح والتعاون من اجل الخدمة العامة، واذا تعذر الوفاق لتكن المنافسة الشريفة محل الانقسام».

عرفات لدى استقباله بيريز في مكتبه في غزة امس. (رويترز)

بيريز يشدد بعد لقائه عرفات على الاعتراف بدولة فلسطينية في ١٩٩٩

□ غزة - حسين حجازي

■ وصف الرئيس ياسر عرفات لقاءه صباح أمس في غزة ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز بأنه «مهم وإيجابي»، مشيراً الى انه يأتي استكمالاً للمحادثات التي اجرياها والعاهل الأردني الملك حسين قبل أقل من ٤٨ ساعة في المانيا. وقال: «نحن اليوم أكملنا هذه المحادثات المهمة بهدف دفع عملية السلام وحمايتها». وخاطب الصحافيين قائلاً: «لا تنسوا ان بيريز هو شريكي في عملية السلام منذ البداية، هو والسيد اسحق رابين (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق)، ونحن لا ننسى اطلاقاً مواقفهما التي ساهمت في دفع عملية السلام، وأوصلتنا الى عقد اتفاق اوسلو والاتفاقات الأخرى التي وقعناها سوية في البيت الأبيض في واشنطن».

أما بيريز، فشدد على ضرورة قيام دولة فلسطينية وفق اتفاقات اوسلو. وقال: «علينا جميعاً بذل جهودنا للتوصل الى اتفاق دائم بين الشعب الفلسطيني وبيننا من الآن وحتى أيار (مايو) ١٩٩٩. وآمل في ان نعترف بقيام دولة فلسطينية». ولفت الى اهمية دفع عملية السلام وإزالة العقبات من أمامها، معرباً عن أمله في ان تؤدي اجتماعات لندن الشهر المقبل الى تحريك العملية.

وقال الأمين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبدالرحمن، قبيل اللقاء المقرر مساء أمس بين عرفات والمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس ان الجانب الفلسطيني ينتظر من المبعوث الاميركي تسليم عرفات النص الرسمي موقعاً من وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للافكار الاميركية المتعلقة بدفع عملية السلام، مشيراً الى ان الجانب الفلسطيني أعلن موقفاً ايجابياً مبدئياً من هذه الأفكار. وطالب واشنطن باتخاذ موقف أكثر حزماً من الحكومة الاسرائيلية التي هي الطرف الوحيد الذي يعرقل انجاح عملية السلام.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات لوكالة «فرانس برس»: نرى ان الهدف الرئيسي من جولة روس الحالية هو اقناع (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو) بالافكار الاميركية خصوصاً ما يتعلق بالانسحاب الاسرائيلي ووقف الاجراءات الاحادية الجانب وتطبيق الاتفاق الانتقالي والأمن».

واضاف: «غير ان عدداً من الوقائع اخيراً يدل على ان نتانياهو لا يريد التجاوب مع الافكار الاميركية، لذلك نرى ان من الضروري ان تواجه الادارة الاميركية سياسته عبر طرح مبادرتها في لقاءات لندن المقبلة». واشار الى ان مشاورات نتانياهو اخيراً مع حزب «موليديت» اليميني المتطرف والذي يدعو الى طرد كل الفلسطينيين من وطنهم، بهدف ضمه الى حكومته «مؤشر الى الاتجاه الذي يريد السير عليه وهو مزيد من التطرف والسعي الى تدمير العملية السلمية».

السعودية تحوّل ٣,٦ مليون ريال لمنظمة التحرير الفلسطينية

□ الرياض - تركي الدخيل

■ حولت السعودية أمس مبلغ ٣,٦ مليون ريال من إيرادات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية بناء على توجيهات الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين.

وقال المدير العام لمكاتب اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين عبدالرحيم جاموس أن هذا المبلغ يمثل الدفعة السادسة من حوالات اللجنة إلى منظمة التحرير خلال العام الهجري الجاري.

وكانت الدفعة الخامسة التي حولت في آذار (مارس) الماضي تجاوزت ٤ملايين ريال. وبلغت تحويلات اللجنة الشعبية لمجاهدي فلسطين إلى المنظمة خلال العام الهجري الماضي ٤٩ مليون ريال (نحو ١٣ مليون دولار) أي بزيادة ١٨ مليون ريال عن العام الماضي.

وتتولى السعودية تحويل إيرادات اللجنة التي تستقطع بنسبة خمسة في المئة من رواتب الفلسطينيين العاملين في السعودية، إضافة الى التبرعات التي ترد إلى المنظمة عبر اللجنة، على ست دفعات سنوياً (دفعة كل شهرين)، لإنفاقها على أسر الشهداء.

موسى في غزة غداً لتوقيع ١٠ إتفاقات تعاون

□ القاهرة - محمد علام

■ يتوجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى مساء غد الى غزة في زيارة تستغرق يومين، على رأس الوفد المصري الى اجتماعات الدورة الثانية للجنة المصرية - الفلسطينية. وهذه الزيارة الثانية التي تاتي بعد محادثات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في القاهرة هي التي يقوم بها موسى لمناطق الحكم الذاتي بعد زيارته الاولى في آذار (مارس) عام ١٩٩٦ لمناسبة افتتاح اعمال المجلس التشريعي الفلسطيني. وكان من المقرر ان يزور موسى غزة الشهر الماضي، الا ان الاجواء السلبية المحيطة بعملية السلام ادت الى تأجيلها.

ويجري الوزير المصري محادثات مع الرئيس ياسر عرفات والمسؤولين الفلسطينيين تتعلق بتطورات عملية السلام، والجهود الاميركية والاوروبية لتحريكها ونتائج محادثات المنسق الاميركي لعملية السلام السفير دينس روس، والتحضيرات لعقد لقاءات لندن في ٤ من الشهر المقبل بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وكل من عرفات ونتانياهو. كما سيعرض نتائج محادثات رئيس الوزراء الاسرائيلي في القاهرة.

الى ذلك، من المقرر ان تبحث اللجنة المشتركة التي يراسها عن الجانب الفلسطيني وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث، في تنشيط التعاون الاقتصادي والتجاري والعقبات التي تضعها اسرائيل على هذا الطريق وتنفيذ برامج تاهيل كوادر فلسطينية في كل المجالات المؤسساتية. كما يوقع الطرفان ١٠ اتفاقات في هذا الخصوص.

كما ستبحث اللجنة في الغاء الاجراءات الجمركية على السلع والبضائع المتبادلة بين مصر ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لجهة دعم الاقتصاد الفلسطيني عبر تسهيل ترويج المنتجات والبضائع الفلسطينية في مصر، وإحلال البضائع المصرية محل الاسرائيلية في الاسواق الفلسطينية، فضلا عن تشجيع الاستثمارات وحمايتها ودعم التعاون العلمي والتقني.

وتوجه امس الى غزة وفد مصري برئاسة مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية السفير سيد ابو زيد، ضم وكلاء وزارات الداخلية والتعليم والزراعة والتجارة الخارجية والمالية والنقل والمواصلات وممثلين عن اتحاد الغرف التجارية وشركتي «الحديد والصلب» و«المقاولون العرب». وصرح ابو زيد بان الاجتماعات التحضيرية ستجري تقويماً شاملاً للتعاون، وستدرس اقتراحات وتوصيات لتطوير العلاقة وزيادة حجم التبادل التجاري من خمسين مليون دولار الى مئة مليون دولار حتى نهاية السنة.

مصر تدرس اقتراحاً لتشكيل وفد برلماني عربي - اسرائيلي لتحريك السلام

■ القاهرة - «الحياة» - علمت «الحياة» أن القاهرة تدرس حالياً اقتراح رئيس حركة «ميريتس» في الكنيست الاسرائيلي يوسي ساريد تشكيل وفد برلماني اسرائيلي - فلسطيني - مصري - اردني يزور واشنطن للاعراب عن قلق ممثلي الشعب في البلدان الاربعة من الجمود الذي اصاب عملية السلام، ولحض الولايات المتحدة على تحريك العملية. وكان ساريد عرض الاقتراح على الرئيس ياسر عرفات خلال زيارته غزة في ١٩ نيسان (ابريل) الجاري. ويخضع الاقتراح للدراسة في ضوء قرار مجلس الشعب (البرلمان) المصري رفض التطبيع مع اسرائيل اتخذه بعد مذبحة قانا في نيسان (ابريل) ١٩٩٦.

ويبرز اتجاهان في هذا الشأن، الاول يتجه الى رفض الاقتراح تنفيذاً للقرار، والثاني يتجه الى قبوله باعتبار ان صاحب الاقتراح من انصار السلام واحد شركاء الحكومة العمالية السابقة التي تعترف لها مصر باتخاذ خطوات حقيقية نحو السلام.

كما ان القاهرة لم تبت بعد الآن في اقتراح بريطاني تشكيل وفد برلماني مصري - بريطاني للتحرك نحو الكنيست الاسرائيلي.

وعلم ان اتصالات بريطانية - اسرائيلية - مصرية جرت خلال الايام الماضية بحثت في امكان بلورة الاقتراحين.

غالبية الاميركيين تؤيد اسرائيل

■ نيويورك - ا ف ب - أظهر استطلاع للراي في الولايات المتحدة نشرته امس صحيفة «نيويورك تايمز» ان ٥٧ في المئة من الاميركيين يعبرون عن رأي «مؤيد» لاسرائيل في الوقت الذي تستعد فيه الدولة العبرية للاحتفال بالذكرى الخمسين لانشائها. وردا على سؤال يتعلق بمعرفة اي طرف يتعاطفون معه في الصراع في الشرق الاوسط اعرب الاميركيون، حسب هذا الاستطلاع، بغالبية كبيرة (٥٨ في المئة) وللمرة الاولى منذ عشرين عاماً، عن تاييدهم للاسرائيليين في مواجهة الفلسطينيين.

وفي العام ١٩٩٧ بلغت نسبة التأييد للطرف الاسرائيلي ٤٨ في المئة. اما نسبة التأييد للفلسطينيين فبقيت مستقرة في حدود ١٣ في المئة مقارنة مع العام ١٩٩٧. ورأى ٦٧ في المئة من الاميركيين ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تملك رغبة كافية بالسلام، في مقابل ٥١ في المئة في العام ١٩٩٣. وفي ما يتعلق باسرائيل يعتقد ٤٣ في المئة انها اثبتت رغبتها في السلام في مقابل ٤١ في المئة يعتقدون العكس. وفي ١٩٩٣ بلغت نسبة الاميركيين الذين يؤمنون بجهود السلام الاسرائيلية ٣٧ في المئة.

من جهة اخرى، أيد ٤٥ في المئة من اليهود الاميركيين فكرة الدولة الفلسطينية في الاراضي المحتلة بينما بلغت نسبة الاميركيين المؤيدين لهذه الفكرة عموماً ٣٨ في المئة. وقد أجرت صحيفة «نيويورك تايمز» هذا الاستطلاع على عينة تمثيلية من ١٣٩٥ شخصاً مع هامش خطأ يبلغ ثلاث نقاط. وقد اجري الاستطلاع هاتفيا بين ١٥ و٢٠ نيسان (ابريل) في كل انحاء الولايات المتحدة.

جددت مطالبتها بإقصاء رئيس "أونسكوم"
بغداد تصعّد حملتها على واشنطن وتعتبر بتلر "أسوأ من جاسوس"

■ بغداد، دبي - أ ف ب - اعتبرت بغداد ان المشروع الذي طرحته روسيا في مجلس الامن لإغلاق الملف النووي العراقي ليس كافياً، مطالبة برفع الحظر الدولي. وصعّدت حملتها على واشنطن وريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم)، وحضت على إقصائه لأنه «اسوأ من جاسوس»، مجددة تصميم العراق على كسر الحظر اذا لم يرفع هذه السنة.

ونقلت «وكالة الانباء العراقية»، امس عن وزير الثقافة والاعلام العراقي همام عبدالخالق عبدالغفور ان «المشروع الروسي لا يحقق ما ينتظره العراق ولا جوهر ما انصبت عليه محادثات بغداد بين المسؤولين هنا والسيد كوفي انان، الأمين العام للامم المتحدة.

واضاف ان المشروع الروسي «يعالج حالة جزئية لا تمثل استحقاق الحد الأدنى ولا تفضي الى جوهر الحد الادنى لما اتفق عليه، ولجوهر ما ينتظره العراق». واوضح ان العراق ينتظر ان تنصب مناقشات مجلس الأمن اليوم على رفع الحظر الدولي.

تهديد

وتضمنت تصريحات الوزير العراقي تهديداً ضمنياً وتحذيراً من احتمال تجدد التوتر في العلاقات بين العراق والأمم المتحدة، إذا تم الاكتفاء بإقرار المشروع الروسي. وقال عبدالغفور: «ان مجرد إقرار المشروع الروسي من قبل مجلس الأمن لن يوقف ارادة العراق لتفعل فعلها في اتجاه حقها المشروع، وعلى العالم والمنصفين إذا أرادوا للعلاقة بين العراق والمجلس واللجنة الخاصة ان تستقر على قاعدة من الانصاف، ان يتعاملوا مع موضوع الحصار تعاملاً جدياً فوراً وأن يأخذوا البيانات الصادرة عن مجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق وعن مجلس الوزراء بجدية».

في غضون ذلك، جددت صحيفة عراقية رسمية التحذير من انه اذا تقرر تمديد الحظر «على عدونا ان يدفع ثمناً باهظاً». وكتبت صحيفة «القادسية» ان «العراق ماضٍ في جهاده في سبيل الرفع الفوري والشامل للحصار»، مكررة ما جاء في البيان الذي أصدرته القيادة العراقية في ١٦ نيسان (ابريل) الجاري من انه «ليس أمام العراق الا ان يشعر عدونا ان عليه ان يدفع ثمناً باهظاً اذا قرر ان يبقي الحصار». يذكر ان البيان شدد على رفع الحظر بدءاً بتنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، اي رفع الحظر النفطي في شكل كامل.

وحملت «القادسية»، وصحيفتا «الثورة» و«بابل» على رئيس اللجنة الخاصة الذي كان أبلغ مجلس الامن عدم تحقيق تقدم في مهمات اللجنة خلال الشهور الستة الأخيرة. وفي مقال بعنوان «اسوأ من جاسوس»، طالبت «الثورة» الأمانة العامة للامم المتحدة بإقصاء بتلر لانه «غير موضوعي وغير نزيه وخان وظيفته وخرج عن معاييرها القانونية والاخلاقية. ان الدور الذي يقوم به في خدمة السياسة الاميركية المعادية للعراق اسوأ من الدور الذي يقوم به اي جاسوس. فإذا كان الجاسوس العادي ينقل المعلومات والوثائق الى الجهة التي يرتبط بها ويترك لها التصرف فإن بتلر لا يكتفي بذلك بل يزيد عليه».

وجددت «بابل» وصف بتلر بانه «كلب مسعور» و«ذيل رخيص»، وحملت بعنف على التقرير الذي قدمه الى مجلس الأمن، معتبرة انه يخالف ما اظهرته نتائج عمليات التفتيش التي «عرّت عمالة بتلر وكشفت خيانته للأمانة الدولية ودور عناصر اللجنة (الخاصة) من الأميركان والانغلوساكسون في ادارة لعبة اطالة الحصار عمداً».

وكان الرئيس صدام حسين ندد أول من امس بـ «الامبريالية الاميركية» التي حمّلها مسؤولية ابقاء الحظر، وأكد ان «الشعب العراقي سيقاوم». وبثت وكالة الانباء العراقية ان صدام ذكر في رسالة الى المؤتمر الدولي الثالث في شأن الحظر، المنعقد في اثينا ان «العراقيين سيقاومون بكل الوسائل المشروعة الظلم الذي يتسبب فيه الحظر والذي تسعى الامبريالية الاميركية الى إبقائه». ونَدد بـ «الاكاذيب والأعذار التي تبحث عنها الولايات المتحدة لإبقاء الحصار».

الأمير سلطان يرعى أسبوع "الإنسان والبيئة"

■ الرياض - «الحياة» - أكد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران رئيس اللجنة الوزارية للبيئة الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ان اهتمام السعودية بالبيئة يأتي انطلاقاً من «تعاليم ديننا الإسلامي ومبادئ شريعته التي جعلت عمارة الارض الوظيفة الأساسية للإنسان الذي كرمه الله باستخلافه فيها». وأشار الى ان الدولة «اقامت عدداً من المؤسسات المعنية بالبيئة وحماية الموارد الطبيعية، ووفرت الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لحماية البيئة والمحافظة عليها، وراعت الاعتبارات البيئية في التنمية، كما هو ملاحظ في خطتي التنمية الخامسة والسادسة، إذ اعتمدت سياسة للعمل البيئي على المستوى الوطني في كل قطاعات التنمية، وشكلت اللجنة الوزارية للبيئة، كأعلى جهاز بيئي على مستوى المملكة، لتضع الاستراتيجيات والسياسات البيئية الوطنية، بالاضافة الى اعداد وجهة نظر المملكة إزاء القضايا البيئية على المستويين الدولي والاقليمي. وجاء النظام الأساسي للحكم ليتوج هذا المنهج وهذه السياسات، إذ تضمنت المادة ٣٢ التزام الدولة المحافظة على البيئة وحمايتها والحد من تلوث عناصرها».

وكان الأمير سلطان يتحدث خلال رعايته مساء أول من امس في جامعة الملك سعود في الرياض اسبوع الجامعة والمجتمع الثاني الذي أقيم بعنوان «الإنسان والبيئة»، ونوه بالجهود الحكومية في مكافحة التلوث وتنظيم الصيد وانشاء المناطق المحمية.

وخلال حوار مفتوح بين الامير سلطان واساتذة الجامعة وطلابها اعلن مدير الجامعة الدكتور عبدالله الفيصل تبرع الأمير سلطان بسبعة ملايين ريال (١,٨٦ مليون دولار) لانشاء مركز الامير سلطان الثقافي في جامعة الملك سعود، وتبرعه بخمسة ملايين ريال (١,٣٣ مليون دولار) لإنشاء مركز الأمير سلطان للبحوث العلمية لشؤون البيئة في الجامعة نفسها.

سفير كويتي جديد لدى السعودية

■ الكويت - «الحياة» - استقبل امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح امس وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الذي قدم له الشيخ جابر الخالد الجابر الصباح الذي ادى اليمين الدستورية اثر تعيينه سفيراً لدى السعودية. والشيخ جابر الخالد كان ضابطاً برتبة لواء، خدم في منصب نائب رئيس الاركان إبان فترة الغزو والاحتلال العراقي للكويت، ورقي لاحقاً الى منصب رئيس الاركان.

وزير العدل الفلسطيني: "حماس" ليست ارهابية وكل التنظيمات مخترقة

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ رفض وزير العدل الفلسطيني فريح أبو مدين تبرئة إسرائيل من دم المسؤول في الجناح العسكري لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) محيي الدين الشريف، وقال: «اسرائيل وراء قتل القيادات الفلسطينية حتى ولو تم ذلك بايدٍ فلسطينية». واعرب عن قناعته بان «كل التنظيمات الفلسطينية مخترقة، وإلا لما قتل ابو إياد (صلاح خلف) وأبو الهول (هايل عبد الحميد)». وشدد على أن «حماس ليست إرهابية، لكنها تعتمد الكفاح المسلح ونسف الباصات وقتل الاطفال والنساء لإحباط العملية السلمية، وقال: «حماس لم تحرر قرية».

وقال ابو مدين، خلال مقابلة مع «الحياة» رداً على سؤال يتعلق باتهام «حماس» وتبرئة اسرائيل في اغتيال الشريف «لا يعنيني سوى الحقيقة التي سيظهرها التحقيق ثم القضاء الذي سيمحص هذه الأدلة وبعدها لن نخشى شيئاً ولن نبرئ احداً. لا أعتقد ان إسرائيل برئت. هذه أقوال صحف تسببت بهوجة إعلامية استفادت منها اسرائيل».

وسئل عما توصل اليه التحقيق فاجاب: «ان التحقيق مستمر والملف ما زال مفتوحاً والمعلومات غير كافية.

انا لا أسعى الى تبرئة اسرائيل او إدانة «حماس»، لكن هناك تساؤلات كثيرة منها كيف تمر ثلاثة أيام على غياب قائد ومسؤول متميز في حماس من دون الإبلاغ عن ذلك؟ وعندما انفجر المكان لماذا لم تقل حماس إن هذا البيت مؤجر لنا؟! ولماذا لم تحاول البحث عن الحقيقة منذ بداية الحادث؟ هم يدعون انه كان معتقلاً ويتهمون (رئيس الامن الوقائي في الضفة) جبريل رجوب، وانا لا اعتقد إلا بالمعلومة الموثقة. ومع الأسف كثير من القيادات الفلسطينية صفيت من الحلقة التي تحيط بهم وهي مخترقة.

وسئل اذا كانت «حماس» مخترقة ايضاً، فاجاب «كل التنظيمات مخترقة، وإلا لما قتل أبو إياد وابو الهول وعماد عقل، أروع شخصية في حماس. ولو كان حيّاً لاصبح قائدها. قُتل على يد أحد المحيطين به وكذلك يحيى عياش ... الى آخره. انا لا ابرئ الاحتلال، حتى لو تم القتل بأيدٍ فلسطينية، وحتى هذه اللحظة لم يقتل قائد فلسطيني إلا ولإسرائيل مصلحة في ذلك».

وسئل عما تردد عن ان السلطة الفلسطينية ترفض اجراء انتخابات بلدية تخوفاً لفوز «حماس»، فاجاب: «انا على يقين انه لو اجريت انتخابات غداً سيفوز ياسر عرفات باعلى الاصوات ولن يتمكن أي شخص من الوقوف امامه. عرفات يظل صمام الأمان، ثم ما فائدة هذه الانتخابات وليست هناك ارض؟ السؤال هو لماذا تخوفت حماس من الدخول في انتخابات المجلس التشريعي، رغم انها مؤسسة قانونية شرعية منتخبة.

الحقيقة أن التنظيمات الفلسطينية جميعها غير مقنعة لشعبها، التنظيمات العشرة التي في دمشق لا تملك إلا راديو وولاءات متعددة، مع احترامي لنضالاتها الموسمية».

وسئل عن الدعم الذي قد تحصل عليه «حماس» في ضوء زيارة الشيخ ياسين المرتقبة لسورية فاجاب: «انا لا اخاف إلا من إسرائيل، ثم هل لدى حماس خطة للتحرير غير تفجير الباصات وقتل النساء والاطفال».

وقال ابو مدين، رداً على سؤال: «بالتاكيد ومن دون اي جدال او شك ان حماس اعطت (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو فرص النجاح، ثم لاحقاً منحته المظلة لعدم الالتزام حتى إن حماس عندما تهدأ، تسعى اسرائيل لفعل يجعل حماس تُستفز وترد، مثل اغتيال عياش.. نتانياهو هو الذي يستفيد من هذه العمليات».

رئيس البرلمان الايراني: قضايا الخليج تحل بالتفاهم

□ مسقط - أحمد أنور

■ اعتبر رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الايراني علي اكبر ناطق نوري ان على دول منطقة الخليج ان تحل كل المسائل العالقة بينها «عبر التفاهم والود والصداقة باعتبارها اسرة واحدة». وشدد على عامل «الثقة المتبادلة».

وكان ناطق نوري يتحدث بعد اجتماعه في مسقط امس مع عبدالله القتبي رئيس مجلس الشورى العماني.

وكان متوقعاً ان يستقبل السلطان قابوس بن سعيد رئيس البرلمان الايراني الذي نخلت زيارته لسلطنة عمان يومها الثاني امس، واجرى محادثات مكثفة مع عدد من كبار المسؤولين ركزت على تطوير التعاون بين البلدين وعلى القضايا التي تهم منطقة الخليج والعالم الاسلامي.

وعرض ناطق نوري وبدر بن سعود بن حارب الوزير المسؤول عن شؤون الدفاع علاقات التعاون بين ايران وعُمان، كما اجتمع مع وزير الدولة العُماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله والشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عام السلطنة.

وصرح عبدالله القتبي بان زيارة ناطق نوري لسلطنة عمان على راس وفد رفيع المستوى هي محل تقدير من السلطان قابوس، واتفق الجانبان على تشكيل لجنة للصداقة بين مجلسي الشورى.

مناورات في قطر مع "المارينز"

□ القلائل (جنوب غربي الدوحة) - محمد المكي أحمد

■ أجرت قوات قطرية وقوات من مشاة البحرية الأميركية (المارينز) مناورات بالذخيرة الحية في منطقة القلائل امس في ختام اكبر تمرين للقوات البرية والجوية والبحرية القطرية استمر ١٢ يوماً. وشاركت دبابات وطائرات حربية قطرية من طراز «ميراج ٢٠٠٠ - ٥» في هجوم بمشاركة قوات أميركية.

واستهدف التمرين «تدريب الجيش القطري على عمليات مشتركة للدفاع عن الدولة ومرافقها الاقتصادية والحيوية، ضد هجوم بري وجوي وبحري معاد، ثم التحول من الدفاع الى الهجوم». ونوه قادة عسكريون قطريون بـ «النتائج الايجابية» لتمرين «صقر الخليج ٥» الذي شاركت فيه القوات البرية والجوية والبحرية وسلاح الحدود وكتيبة القوات الخاصة، وسلاح الاشارة وعناصر من الحرس الأميري وسرية اميركية وقوات من «المارينز».

على صعيد اخر (ا ف ب) بثت «وكالة الانباء القطرية» ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تلقى امس رسالة من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تتناول العلاقات بين بلديهما.

وسلم الرسالة الى امير قطر الوزير التونسي للتعاون الدولي والاستثمارات الخارجية محمد الغنوشي الذي وصل الى الدوحة السبت في زيارة تستمر يومين. والتقى الغنوشي امس الوزير القطري لشؤون الخدمة المدنية والاسكان الشيخ فلاح بن جاسم آل ثاني وعرضا وسائل تعزيز العلاقات «في مجال شؤون الخدمة المدنية والتنمية الادارية».

ودرس الغنوشي السبت مع الوزير القطري للمال والاقتصاد والتجارة يوسف حسين كمال تعزيز التعاون بين البلدين.

مورفي لـ"ايران نيوز": الأميركيون يتفهمون التحولات منذ انتخاب خاتمي

■ طهران - أ ف ب - انتقد مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق ريتشارد مورفي سياسة عزل ايران التي تنتهجها واشنطن. ودعا في حديث مطول الى صحيفة «ايران نيوز» نشر امس، الى «تبادل رسمي واضح وذي مغزى» بين طهران وواشنطن.

وأكد ان «على الجانبين ان يرسلا اشارات تشهد على رغبتهما الجدية في تحسين العلاقات وإظهار ان الأوضاع تغيرت». وتابع مورفي في الحديث الذي اجري في نيويورك: «هناك فهم أو ضح في الولايات المتحدة للتبدلات السياسية في ايران منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي»، وانتقد سياسة الحظر الشامل على ايران والتي وضعتها ادارة الرئيس بيل كلينتون مؤكداً انه «في غياب الدعم الدولي فإن لهذه التدابير تاثيراً شبه معدوم، وهي تضر شركاتنا أولاً».

وزاد ان تحسن العلاقات الايرانية - الاميركية «لن يحدث بسرعة كبيرة بسبب الذكريات المؤلمة التي ما زالت ماثلة في اذهان الجانبين».

"حماس" ترحب بوساطة مع السلطة

■ لندن - «الحياة» - اتهمت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) السلطة الفلسطينية امس بـ «العمل على توتير الاجواء مجدداً»، من خلال تصريحات بأن التحقيقات التي تجريها الحركة في ملابسات مقتل محيي الدين الشريف، المسؤول في الجناح العسكري للحركة، «غير قانونية وتدل على عقلية زعماء الميليشيات».

وشدد الدكتور محمود الزهار احد قادة «حماس» في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه على ان الحركة تواصل تحقيقاتها بعدما «فقدت لجنة التحقيق التي شكلتها السلطة صدقيتها».

وبالنسبة الى رفض مسؤولين في السلطة جهود الوساطة، آكد الزهار ان الحركة «تحترم رأي كل من سعى الى الوساطة وتقبل بها من منظور وطني وبدافع المسؤولية»، مشيراً الى انه «اذا كانت شخصيات في السلطة معنية برفض هذه الوساطات فهذا امر يرجع اليها».

الشرع لـ «الحياة»: محادثات طهران تناولت العلاقات المصرية - الايرانية

سورية وايران ترفضان لجنة أنان لجنوب لبنان

□ طهران - غسان بن جدو

■ أكدت ايران وسورية اتفاقهما على رفض اي لجنة يشكلها الأمين العام للأمم المتحدة «تبحث في كيفية تطبيق القرار ٤٢٥ الذي ينص على انسحاب اسرائيلي غير مشروط من الأراضي اللبنانية». وتطرقت محادثات نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام في طهران الى مستجدات الملف العراقي، وشدد الجانبان على «رفض أي عمل عسكري ضد العراق».

وقال خدام رداً على سؤال لـ «الحياة»: «ناقشنا كل المواضيع ووجهات نظرنا متطابقة وواحدة، والمشكلة بين العراق والولايات المتحدة هي جزء من المشاكل الأساسية في المنطقة وليست لها علاقة بأزمة حرب ١٩٩٠، بل ترتبط بمجمل الأوضاع في المنطقة، لذلك فإن موقف سورية واضح منذ نشبت الأزمة الأولى (اخيراً) ويركز على الحفاظ على وحدة العراق وسيادته على أراضيه ورفض اي عمل عسكري يوجه ضده».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن موقف الحكومة الايرانية من اللجنة التي ذكر ان الأمين العام كوفي انان سيشكلها لتبحث في كيفية تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان وبقاعه الغربي، وقال نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي: «ما دار في محادثتنا مع اخواننا السوريين هو ان هدف جولة انان على المنطقة هو التعرف الى موقف اخواننا في سورية ولبنان، ونحن نقول ان القرار ٤٢٥ يؤكد ضرورة الانسحاب (الاسرائيلي) من دون قيد أو شرط والقرار الذي ينص على ضرورة تطبيقه من دون قيد أو شرط يعني ان لا معنى لبحث أو مناقشة، فإما ان ينفذ القرار وإما لا ينفذ، ونحن لا نقبل اي قيد أو شرط في هذا الإطار. هذا هو موقف سورية ولبنان ونحن نؤيده».

وكان خدام والوفد المرافق له الذي ضم وزير الخارجية السيد فاروق الشرع التقى الرئيس محمد خاتمي امس، وابلغه رسالة من الرئيس حافظ الأسد تضمنت دعوة لزيارة دمشق. وقال خاتمي انه مستلهف للقيام بالزيارة «في أول فرصة ممكنة».

وعما تردد من ان الوفد السوري حمل الى طهران وجهة نظر تساهم في تحسين العلاقات الايرانية - المصرية والوصول بها الى التطبيع الكامل، قال مصدر رسمي ايراني لـ «الحياة»: «لا حاجة لأي وساطة، فقنوات الاتصال مفتوحة ومباشرة بيننا وبين الاخوة في مصر».

واكد الشرع لـ «الحياة» ان بلاده «حريصة على المساعدة في توثيق العلاقات العربية - الايرانية عموماً ومع مصر خصوصاً، وهذه النقطة كانت في صلب محادثاتنا في طهران».

وانهى الوفد السوري زيارته لطهران والتي بدأها اول من أمس واتفق الجانبان على عقد الاجتماعات المقبلة للجنة العليا في دمشق، وعقد اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة في العاصمة السورية الشهر المقبل.

ودعا خاتمي امس الى تعاون اوسع بين الدول العربية والاسلامية في مواجهة اسرائيل.

الى ذلك (أ ف ب) أذيع في طهران بيان مشترك ايراني - سوري وصف الاقتراح الاسرائيلي للانسحاب من جنوب لبنان بانه «مؤامرة» تهدف الى «خداع الراي العام الدولي، وزرع البلبلة في لبنان». واكد ان الاقتراح «يهدف ايضاً الى الإساءة الى المصير المشترك بين سورية ولبنان». وجددت سورية وايران «دعمهما رفض لبنان لانسحاب اسرائيلي مشروط» وطالبتا بـ «انهاء الاحتلال الاسرائيلي في كل الاراضي العربية والاسلامية ولا سيما القدس»، وجددتا ايضاً «دعمهما المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية والفلسطينية»، معتبرتين انها تشكل «نضالاً مشروعاً».

وشددت طهران ودمشق على معارضتهما اي نوع من التعاون العسكري او الامني بين اسرائيل وتركيا، واعتبرتا انه «يشكل تهديداً لكل الدول» في المنطقة.

الجيش الجزائري يقتل ٦١ مسلحاً وينهي حصار الجبل الأبيض

■ الجزائر - «الحياة» - اكدت صحف جزائرية امس ان قوات من الجيش قتلت ٦١ مسلحاً في عمليتين، فيما أصيب تسعة تلاميذ بجروح بانفجار قنبلة داخل مدرسة في غرب العاصمة.

وانهى حزب التجمع الوطني الديموقراطي الحاكم مؤتمره أول من امس بانتخاب محمد طاهر بن بعيبش اميناً عاماً بتأييد غالبية أعضاء المجلس الوطني الـ ٢٥١، بينما تاجل انتخاب رئيس الحزب. واستناداً الى صحف جزائرية، فإن عملية حصار الجبل الأبيض (ولاية تبسة) التي استمرت اكثر من شهر، انتهت بمقتل ٤٩ مسلحاً بينهم ١٤ امرأة. وأكدت مصادر ان المفاوضات التي جرت بين عناصر في «الجيش الاسلامي» وبين المجموعات المسلحة لتسليم انفسها فشلت اخيراً، مما ادى الى تدخل الجيش الذي انهى الحصار مستخدماً دبابات وقذائف صاروخية.

وحاصرت مجموعة اخرى من قوات الجيش جبال الشريعة في اعالي مدينة البليدة وقتلت ١٢ مسلحاً واكتشفت مخبأ ذخيرة يحتوي قذائف «هاون». وكانت قنيفتا «هاون» اطلقتا من الجبال سقطتا في حي شعبي قرب مسجد في البليدة اخيراً وأدى انفجارهما الى مقتل ٥ اشخاص وجرح نحو ٤٠ آخرين. واصيب ٩ تلاميذ بجروح أول من امس بانفجار قنبلة وضعت في غرفة خالية من الطلاب في مدرسة بن باديس التابعة لبلدية معالمة.

وسط انتقادات المعارضة للاقتراع على برنامج الحكومة

رئيس مجلس النواب المغربي يبرّر التصويت برفع الأيدي

□ الرباط - «الحياة»

■ أدى انسحاب احزاب الوفاق الوطني المغربية (المعارضة الجديدة) من جلسة مجلس النواب التي شهدت الاقتراع على برنامج الحكومة الى ردود فعل متباينة، فيما نفى رئيس المجلس السيد عبدالواحد الراضي ان يكون التصويت على برنامج حكومة عبد الرحمن اليوسفي غير قانوني.

وقال رداً على انتقادات احزاب المعارضة ان البند ١٤٠ من القانون الداخلي للمجلس ينص على ان يصوّت النواب بـ «نعم» او «لا» او بالامتناع، وان الرئيس يملك صلاحيات اختيار اسلوب التصويت بهذه الطريقة او بالطريقة الالكترونية المسجلة في لوحة المجلس، او برفع الايدي. وزاد ان النواب غير مدربين على استخدام الآلات الالكترونية، مما حتم استخدام طريقة رفع الايدي. لكن زعيم التقدم والاشتراكية النائب اسماعيل العلوي اعتبر ان انسحاب احزاب المعارضة من قاعة المجلس خلال التصويت «اسلوب غير لائق» ورأى ان المعارضة تقلصت، في اشارة الى امتناع كتلة الحركة الديموقراطية الاجتماعية عن التصويت، وليس معارضة البرنامج.

الى ذلك اوضح زعيم الحركة الديموقراطية الاجتماعية السيد محمود عرشان ان امتناع حزبه عن التصويت لمصلحة برنامج الحكومة الجديدة، جاء نتيجة «عدم وجود اجراءات ملموسة في البرنامج وتضمنه ثغرات كثيرة». لكنه اعرب عن امله بأن تنجح تجربة التناوب الحكومي.

ودعا النائب الطيب بن الشيخ رئيس كتلة تجمع الاحرار الى منح الحكومة الوقت الكافي للاطلاع على الملفات،

وصرح بان المعارضة الجديدة بدأت تتعاطى ودورها بجدية. ورأى ان حزبه المشارك في الحكومة يلح لاعطاء الاولوية للقضايا التي «ترتدي صبغة استعجال ولا تتطلب التزامات مالية كبيرة».

ومن المقرر ان يستأنف مجلس النواب اعماله بعد غد من خلال طرح مزيد من الاسئلة العاجلة على المسؤولين في الحكومة.

عبدالمجيد في الجزائر ويزور المغرب غداً

□ الرباط - «الحياة»

■ يبدأ الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد زيارة للمغرب غداً يناقش خلالها مع الملك الحسن الثاني التطورات العربية خصوصاً تعثر عملية السلام في الشرق الأوسط.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان لقاء الحسن الثاني - عبدالمجيد سيكون مناسبة للبحث في تعزيز دور الجامعة وجعلها تلعب الدور المطلوب في مواجهة التحديات المطروحة على البلدان العربية.

واضافت ان قضايا اخرى ستطرح للنقاش، خصوصاً افاق الاقتراح الاسرائيلي بالانسحاب المشروط من جنوب لبنان، والوضع في الخليج في ضوء الحرب الكلامية المتصاعدة بين العراق والولايات المتحدة.

والمغرب المحطة الثانية في جولة لعبدالمجيد على شمال افريقيا بدأها أمس بزيارة الجزائر، وتدخل ضمن الجهود المبذولة لاحياء العمل العربي المشترك.

رئيس الوزراء الاسباني باشر محادثات في الرباط

□ الرباط - إقبال الهامي

■ اجتمع رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي امس مع نظيره الاسباني خوسيه ماريا ازنار الذي يزور المغرب برفقة وفد وزاري يمثل القطاعات الحيوية التي ترغب اسبانيا في التعاون في شأنها مع المغرب، خصوصاً المرتبطة بتنفيذ مشاريع البنى التحتية كالربط بين افريقيا واوروبا عبر مضيق جبل طارق والربط بين الشبكتين الكهربائيتين المغربية والاسبانية.

وقالت مصادر ان المحادثات ستشمل وضع مدينتي سبتة ومليلية، وموقف اسبانيا من خطة السلام في الصحراء الغربية. وتحدثت مصادر مغربية عن مبادرة سيعرضها اليوسفي لايجاد صيغة لحل مشكلة سبتة ومليلية، تحافظ على علاقات الصداقة بين الجانبين والمصالح الاسبانية في المدينتين. ويتوقع ان يستقبل الملك الحسن الثاني الضيف الاسباني مساء اليوم.

تحذير مصري من حروب مياه

■ القاهرة - «الحياة» - علن وزير الزراعة المصري الدكتور يوسف والي ان بلاده ستواجه عجزاً في المياه عام ٢٠٠٠ يقدر بنحو بليون متر مكعب، وذلك بسبب الزيادة السكانية المستمرة. واشار الى أن الزراعة تستهلك ما يزيد على ٨٠ في المئة من حصة البلاد من مياه النيل، والتي تقدر بنحو ٥٥،٥ مليون متر مكعب. وقال والي في كلمته امام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي للمياه العربية الذي يستمر ثلاثة ايام، ان خطة وزارتي الزراعة والموارد المائية تهدف الى اتخاذ اجراءات لمواجهة النقص في المياه تستند الى محورين: زيادة الموارد المائية التقليدية وغير التقليدية، والقضاء على هدر المياه واستخدام الطرق الحديثة في الري.

وتوقع الدكتور محمود ابو زيد وزير الاشغال والموارد المائية نزاعات على المياه، واكد ضرورة حل الخلافات بالحوار قبل نشوب حروب في هذا الشأن.

تأجيل المفاوضات بين الخرطوم وقرنق

□ الخرطوم - كمال حامد

■ اعلنت الحكومة السودانية امس تأجيل المفاوضات التي كان مقرراً ان تبدأها مع «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بزعامة العقيد جون قرنق الخميس المقبل في نيروبي، وذلك الى الرابع من ايار (مايو) المقبل.

واقترحت الحكومة الكينية الموعد الجديد على ان تسبقه اجتماعات تمهيدية في الثاني والثالث من ايار. وعقدت جولة مفاوضات في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في كينيا التي ترأس الدورة الحالية لـ «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد).

وفي اطار المفاوضات، زار كمبالا اخيراً رياك مشار مساعد الرئيس السوداني رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية حاملاً رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير الى نظيره الاوغندي يويري موسيفيني تتناول تحسين العلاقات المتوترة بين البلدين، ورغبة الخرطوم في دور اوغندي لتهدئة الاوضاع في جنوب السودان وترتيب لقاء بين مبعوث البشير الدكتور مشار وبين قرنق قبل بدء مفاوضات نيروبي. وقال مشار في تصريحات صحافية ان الوفد الذي رافقه الى كمبالا ضم ولاة الولايات الاستوائية الثلاث على الحدود الشمالية لاوغندا وسياسي الجنوب المخضرم صموئيل ارو بول رئيس التجمع السياسي لجنوب السودان عضو المجلس الوطني، ومطرف صديق مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام والدكتور ستيفن ابراهام دياد الامين العام لمجلس التنسيق.

نتانياهو يصطحب شقيقي عزام الى القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»

■ يتوقع ان يصطحب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال زيارته للقاهرة غداً سامي وفندي عزام شقيقي الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام الذي ينفذ حكماً بالسجن بعد ادانته بالتجسس في مصر لمصلحة الدولة العبرية.

وصرح شريف غراب المستشار القانوني للسفارة الاسرائيلية في القاهرة الى «الحياة» بأن شقيقي عزام سيزورانه في السجن وسيلتقيان محاميه السيد فريد الديب للاطلاع على التطورات القانونية لقضيته.

وأشار الى ان التظلم الذي قدمه محامي عزام لم يتم النظر فيه بعد.

يذكر انه لا يمكن الطعن في احكام محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) في مصر امام محكمتي الاستئناف أو النقض، بل يقدم تظلم الى الرئيس المصري بوصفه الحاكم العام العسكري الذي ينظر في هذه التظلمات، ويصدر قراراً فيها، وليست هناك فترة محددة للحاكم العسكري للنظر في هذه الطعون، ومن حق الشخص ان يقدم اكثر من تظلم اذا رفضت التظلمات السابقة.

المحادثات الافغانية

تتمة الصفحة الاولى

الهدنة المعلنة منذ ١٧ الشهر الجاري.

وابلغت مصادر مطلعة «الحياة»، ان المحادثات تركزت على ثلاث نقاط هي: وقف شامل لاطلاق النار وتشكيل لجنة علماء تتولى فض النزاعات بين الاطراف المتحاربة، اضافة الى فتح الطرق بين المناطق. واضافت المصادر ان مسألة تشكيل حكومة موسعة (تمثل كل الاطراف) قد تطرح في وقت لاحق.

واضافت المصادر القريبة من المفاوضات ان ممثلي التحالف المناهض لـ «طالبان» أبدوا تردداً في التجاوب مع طلب الحركة تشكيل لجنة علماء تتولى المفاوضات السياسية بين الجانبين، معتبرين ان المشاركين في المحادثات الحالية قادرون على الخوض في النزاعات السياسية. لكن الحركة اصرت على طلبها إحالة المفاوضات السياسية الى لجنة من العلماء وطالبت بمناقشة مسالة تشكيل هذه اللجنة.

كذلك ابلغت مصادر ديبلوماسية مطلعة «الحياة» انه برزت خلال المحادثات رغبة قوية لدى الدول المجاورة لأفغانستان وروسيا والولايات المتحدة في دعم تشكيل حكومة موسعة حتى لو ادى ذلك الى خلافات داخل «طالبان». وأشارت المصادر نفسها الى ان زعيم الحركة ملاّ محمد عمر يبدي تردداً في اشراك التحالف المناهض لـ «طالبان» في الحكم على اساس انه سبق وسمّى نفسه «اميراً للمؤمنين»، ما يوجد صعوبة في تنحيه عن مثل هذا المنصب.

وابلغ وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان الصحافيين امس ان المحادثات قد تستغرق يومين. وتعتبر هذه المحادثات الأولى من نوعها منذ ١٢ شهراً بين حركة «طالبان» والتحالف المناهض لها.

وتضم المحادثات خمسة ممثلين لـ «طالبان» وتسعة ممثلين للتحالف المناهض لها وذلك في اطار «لجنة تحضيرية» برأسها ملا فضل الهادي شنواري. وأكد الناطقون باسم الأطراف ضرورة الاتفاق والتوصل الى تسوية سلمية في تصريحات الى وسائل الاعلام، فيما احتفظ اعضاء لجنة التفاوض وممثلو الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي بالصمت، الامر الذي اعتبره المراقبون مؤشراً الى صعوبات في الاتفاق على جدول الاعمال.

عائلتا المرضتين البريطانيتين

تتمة الصفحة الاولى

ولفت الى أن «السعودية تعطي اهتماماً للاعتبارات الإنسانية واعتبارات الرأفة، بخاصة أن المرضتين مسجونتان منذ سنة وشهرين». لكن المصدر شدد على أن الأنباء في شأن عفو عن المرضتين سيصدر في غضون اسبوعين «لا تعدو كونها توقعاً، فالموضوع لدى الجهات السعودية المعنية، التي يمكنها وحدها تحديد الفترة التي يمكن أن يصدر خلالها مثل هذا العفو».

وكانت عائلتا المرضتين رفعتا الأسبوع الماضي التماساً إلى الملك فهد للعفو عن ديبورا ولوسيل واطلاقهما في اقرب فرصة. وقال السفير السعودي لدى بريطانيا الدكتور غازي القصيبي إن الملك «يدرس الالتماس، وينظر إليه بشيء من العطف».

يذكر ان فرانك غيلفورد، شقيق القتيلة الاسترالية قَبِل بالتنازل عن المطالبة بالقصاص من المتهمتين بقتل شقيقته، مقابل دية قدرها ١,٢ مليون دولار أميركي، لكنه لم يتسلمها بعد. ووصل الى مطار الظهران الدولي امس غرانت زوج لوسيل، وأخت ديبورا وزوجها.

وكانت السلطات السعودية سمحت للوسيل بالزواج من صديقها غرانت في محكمة الدمام في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، خلال فترة سجن لوسيل، إثر تقديمه طلباً للسلطات السعودية للزواج منها.

تدور الكرة فيلهث العالم

تتمة الصفحة الاولى

النين لا يعيرون اللعبة اهتماما سيجدون انفسهم حتى «شوشتهم» في مستنقعها ولو الى حين، بإرادتهم أو رغما عنهم، لأن الوقوف على الحياد غير ممكن، بل ممنوع.

سيبرمج الكون اعماله حسب مواقيت المباريات، ولا فرق بين صغير وكبير ما دام الجميع في حضرة الكرة، ولطالما تعطلت جلسات مجالس النواب والوزراء وحتى مجلس الامن في مسابقات كأس العالم الماضية، أو انعقدت على جناح السرعة خلال الفترة التي تفصل بين مباراتين، وربما بين شوطين.

ستنظم فرنسا كأس العالم السادسة عشرة التي تشارك فيها منتخبات ٣٢ دولة وتتضمن ٦٤ مباراة على مدى ٣٢ يوما (والارقام الثلاثة قياسية)، في عشرة ملاعب، وسيكون ملعب استاد فرنسا الجديد في ضاحية سان دوني الباريسية الذي بلغت كلفته نحو ٥٠٠ مليون دولار مسرحا لمباراة الافتتاح بين منتخب البرازيل الذي ستحمل قمصان لاعبيه اربع نجوم صغيرة هي عدد مرات فوزه باللقب ومنتخب اسكتلندا الذي لم يسبق ان تخطى الدور الاول.

اما مباراة القمة على الملعب ذاته، في ١٢ تموز (يوليو) فسيكون التنبؤ بهوية كل من طرفيها ضربا من المستحيل، وان كان عدد اعضاء نادي المرشحين للفوز باللقب يعدون على اصابع اليد الواحدة (البرازيل والمانيا والارجنتين وايطاليا وانكلترا وفرنسا).

وتشارك في المونديال الفرنسي الذي خصص له مليونان ونصف مليون بطاقة ثلاث دول عربية هي السعودية والمغرب وتونس. والمنتخبان السعودي والمغربي هما العربيان الوحيدان اللذان ذاقا طعم الدور الثاني حتى اليوم في ١٩٩٤ و١٩٨٦. وستستمر الكرة الارضية في الدوران بسرعتها المعهودة، في حين ستدور كرة القدم بسرعتها القصوى ليلهث العالم بأسره على ايقاعها وعلى مدار الساعة.

إيران

تتمة الصفحة الاولى

وقد يكون هذا الاتجاه هو الذي دفعه الى التغيب عن الاجتماع مع الوعاظ علماً أن المبررات التي أعلنت جاءت متناقضة. ففي حين أكد مسؤول رفيع المستوى في مجمع تشخيص مصلحة النظام ان المرض هو الذي حال دون حضور رفسنجاني، قال مدير الحوزة العلمية في قم السيد استادي ان الغاء زيارة الرئيس السابق لقم يعود الى مشاكل في «خطوط الطيران».

وأكدت صحيفة «فردا» ان مسقط رأس منتظري شهدت أول من أمس اضراباً «شاملاً» في البازار واغلقت كل المحلات وتأثرت المدارس بسبب اضراب عدد من المعلمين». واشارت الى توزيع منشورات على المنازل والمحلات ليلاً، تضمنت مطالبة برفع القيود عن منتظري و«تهديدات» لمن لا يلتزم الاضراب. وحملت الصحيفة بعنف على المسؤولين في المنطقة واتهمتهم بالتقاعس وعدم ادراك خطورة «اتساع رقعة التحرك كماً وكيفاً». وانتقدت قوى الأمن والاستخبارات في محافظة اصفهان، وسخرت من المحافظ وكبار المسؤولين في المحافظة الذين «لم يعلموا بالاضراب الا بعد انتشار الخبر». وشددت على «ضرورة اتخاذ القرارات والاجراءات اللازمة لتفادي مزيد من المشكلات والخلافات».

رفض إسرائيلي جديد

تتمة الصفحة الاولى

ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو غداً الثلثاء، بالاضافة الى نتائج اجتماعات روس خلال جولته الحالية في المنطقة خصوصاً لقاءاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، وكذلك ما ستسفر عنه اجتماعات لندن في الرابع من ايار (مايو) المقبل. واضاف موسى انه «من المهم ان نرى الولايات المتحدة تقف وراء مبادرتها بقوة وتعلن هذا الموقف»، مشيراً الى ان هذا الموقف هو المنتظر حدوثه خلال اجتماعات لندن، فإما ان يحدث تقدم ويتم اتفاق فعلاً على انسحاب اسرائيلي من ١٣ في المئة بالاضافة الى الاتفاق على اعادة الانتشار للمرحلة الثالثة من الانسحاب الاسرائيلي، وإما ان الأمر يتطلب اعادة بحث الموقف برمته».

واستبعد نتانياهو ان تبتعد الولايات المتحدة واسرائيل عن بعضهما بعضاً بسبب استمرار جمود عملية السلام، وكرر موقف حكومته بأن أي إعادة انتشار للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية يجب أن يأخذ في الاعتبار مبدأين، الأول ان يلتزم الفلسطينيون تعهداتهم في محاربة الارهاب والآخر أن يبقى أمن اسرائيل الأولوية المطلقة خصوصاً لجهة حصولها على «حدود آمنة يمكن الدفاع عنها».

ورفض نتانياهو الذي كان يتحدث أمس الى شبكة فوكس التلفزيونية ان يدخل في تفاصيل ونسبة الانسحابات. ورغم ترحيبه بمساعدة الولايات المتحدة في دفع العملية الى أمام، أعرب عن أمله ان تلتزم الإدارة الاميركية بتعهدها ترك اسرائيل لتقرر بمفردها أمنها وحجم إعادة انتشار قواتها. وقال ان النظرة من على ضفاف نهر البوتوماك في واشنطن تختلف عن النظرة من على ضفاف الأردن «إذ علينا ان نتعاطى هنا مع الحقائق»، وان النسب التي اقترحتها اسرائيل هي نسب ترتكز على الأمن. «والمسؤولية هي مسؤوليتي، ولا توجد في اي مكان آخر. لا في لندن ولا في باريس ولا حتى في واشنطن». وأضاف نتانياهو انه إذا انسحبت اسرائيل من أرض أكثر من اللازم... «فستخسر عندئذ مواقع استراتيجية وتهدد بالخطر محطات انذار مبكر وتهدد أيضاً مطاراتنا...».

وسئل عن تهديد الرئيس ياسر عرفات بإعلان الدولة الفلسطينية إذا لم يتم التوصل الى اتفاق حول الانتقال الى المرحلة النهائية في ٤ أيار (مايو) ١٩٩٩، فأجاب ان قيام الدولة الفلسطينية «قد يكون ايران أخرى او عراق آخر، بقرب منا... وما نريده (...) هو تمكين الفلسطينيين من إدارة حياتهم من دون ان تكون لديهم القدرة على تهديد حياتنا...».

واجتمع روس وانديك لثلاث ساعات مساء السبت مع نتانياهو ثم التقياه مجدداً امس الاحد لمواصلة الحديث حول حجم إعادة الانتشار في الضفة الغربية المؤجلة منذ اكثر من عام وشروط تنفيذها التي تصر عليها اسرائيل. ولم يكشف أي طرف عما دار في هذه المباحثات ولكن مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه أوضح أمس ان اسرائيل لا زالت ترفض الاقتراح الاميركي بإعادة نشر قواتها خارج ١٣ بالمئة من الضفة الغربية معتبراً ان ما تقترحه واشنطن «يمكن ان يهدد أمن اسرائيل، ومن المستحيل املاء مواقف لا تقبلها اسرائيل بالنسبة الى احتياجاتها الأمنية». ورجحت الصحف الاسرائيلية امس ان ترفع الحكومة الاسرائيلية النسبة التي وافقت حتى الآن على تنفيذها أي ٩ بالمئة الى ١١ بالمئة تضاف اليها نسبة ٢ بالمئة التي كانت اقترحتها العام الماضي ورفضها الفلسطينيون في حينه. ويستبعد ان يوافق الفلسطينيون على هذا الاقتراح الاسرائيلي الالتفافي خصوصاً ان المناطق التي ترشحها اسرائيل لتنفيذ إعادة الانتشار منها لا تخضع اصلاً لسيطرة اسرائيلية على أرض الواقع.

ويحاول روس وانديك التوصل الى صيغة اتفاق تشكل رزمة تحوي مختلف العناصر التي يمكن أن تعيد اطلاق العملية السلمية، وتشمل ما نصت عليه رسالة وزير الخارجية الاميركي السابق وارن كريستوفر التي ضمنت في اتفاق إعادة الانتشار من الخليل في كانون الثاني من العام الماضي من ان مرحلة ثالثة لإعادة انتشار في الضفة الغربية يفترض ان تتبع تلك التي يجري التفاوض عليها الآن. وقالت مصادر اسرائيلية ان الإدارة الاميركية ترغب في ان تنفذ إعادة الانتشار التي يفترض ان يتفق بشانها في شكل نهائي في اجتماعات لندن في الرابع من أيار (مايو) المقبل في منتصف الشهر المقبل او قبل نهايته.

فشل المحادثات المصرية - السودانية

تتمة الصفحة الاولى

وزادت المصادر، ان الوفد المصري تصرف بحسن نية وارتضى الدخول في المفاوضات تأكيداً على اهتمام القاهرة بتطبيع علاقاتها مع الخرطوم وانسجاماً مع التطورات الايجابية في علاقات البلدين، الا انه فوجئ باقتراحات تعجيزيه من الجانب السوداني في شأن اعادة الممتلكات. اذ اقترحت الخرطوم إعادة جامعة القاهرة فرع الخرطوم التي صادرتها الحكومة السودانية عام ١٩٩٣ وحولتها الى جامعة سودانية باسم «جامعة النيلين» بعد ثماني سنوات اي عام ٢٠٠٦، ووافقت على اعادة ثلاث مدارس فقط من مدارس البعثة التعليمية المصرية البالغ عددها ٣٣ مدرسة، وتعهدت بإعادة ثماني مدارس اخرى خلال عامين واعتذرت عن رد البقية التي تنتشر في أنحاء عدة من السودان تمتد من ملكال جنوباً وحتى عطبرة شمالاً.

وأضافت المصادر، ان موقف الجانب السوداني من الاستراحات لم يكن مغايراً للموقف ازاء المدارس والجامعة، اذ تعهدت الخرطوم بإرجاع استراحتين من الاستراحات الست واعتذرت عن ارجاع البقية نهائياً، وتكرر الأمر نفسه في المفاوضات على استراحات الري المصري (١٦ استراحة). اذ اعتذرت الخرطوم عن إعادتها باستثناء اسواهم وهما استراحتان تقعان في موقع غير مناسب أسفل كوبري (جسر) الحرية في المنطقة الصناعية في الخرطوم.

وعبر اعضاء في الوفد المصري لـ «الحياة» عن أسفهم لفشل المحادثات المصرية - السودانية التي امتدت لعشرة أيام كاملة، من ١٦ الى ٢٦ نيسان (ابريل) الجاري. واكدوا ان زيارة وزير التعليم العالي المصري مفيد شهاب الى الخرطوم التي كانت مقررة الخميس الماضي الغيت بعد فشل اجتماعات اللجان الفنية. وان زيارة الرئيس السوداني عمر البشير المرتقبة للقاهرة لن تكون في القريب المنتظر في ضوء فشل المحادثات القاعدية التي ينبني عليها لقاء الرئيسين. لكنهم أكدوا في الوقت نفسه ثقة القاهرة في امكان تطبيع العلاقات مع الخرطوم. وان جولة أخرى من المحادثات ستجري متى ما جددت الخرطوم رغبتها في إعادة الممتلكات المصرية.

مجلس الامن

تتمة الصفحة الاولى

في عمليات تفتيش القصور الرئاسية كان «احلال مبدأ عدم وجود اي موقع في العراق غير خاضع للمفتشين الدوليين». واضاف انه كان «من غير الواقعي ان يتوقع احد ان يترك النظام العراقي اي اسلحة في هذه القصور».

وسئل كوهين اذا كانت لديه ادلة تظهر وجود اسلحة بيولوجية وكيماوية لدى العراق، فاجاب ان الموجود هو تقرير لجنة اونسكوم الذي سيكشف عنه هذا الاسبوع والذي يظهر ان «صدام حسين لم يف بتعهداته» تنفيذ قرارات مجلس الامن وبان عليه بموجب مذكرة التفاهم التي وقعها العراق مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان واجب الاثبات للمفتشين الدوليين بانه دمّر ما اعترف بوجوده من اسلحة دمار شامل بعد حرب الخليج. واشار كوهين الى ان «العراق لم يقنع احداً عندما اعلن انه لا يملك اسلحة بيولوجية وكيماوية وانه اعترف بوجودها بعدما ووجه بالوقائع مدعياً انه دمّرها». واوضح ان مفتشي «اونسكوم» اشاروا الى عدم وجود ادلة كافية لتاكيد الادعاء.

وجاءت موافقة مجلس الامن على الاستماع الى الوفد العراقي نتيجة مبادرة روسية طلبت انعقاد المجلس في جلسة علنية للاستماع الى العراق بصفته الطرف المعني بمراجعة العقوبات المفروضة عليه. وتم التوصل الى حل وسط على اساس صيغة «آريا» للتوفيق بين المبادرة الروسية وبين الموقف الاميركي المعارض تقليدياً لجلسة علنية في شأن العراق. ومن المتوقع ان يمدد مجلس الامن اليوم الاثنين نظام العقوبات المفروض على العراق وذلك في ضوء تقرير لرئيس اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم)، السفير ريتشارد بتلر، جاء فيه ان «لا تقدم يُذكر» تم تحقيقه في الاشهر القليلة الماضية في اطار تنفيذ العراق متطلبات اللجنة.

واستمر الاختلاف بين مواقف روسيا من جهة والولايات المتحدة من جهة اخرى ازاء ما يسمى «اغلاق» ملفات التسلح تدريجاً. وتقدم الوفد الاميركي بمشروع بيان رئاسي اعتبرته المصادر العراقية «محاولة قتل» لمشروع قرار روسي دعا الى تحويل ملف الاسلحة النووية من خانة نزع السلاح الى خانة المراقبة الدائمة البعيدة المدى. وقالت المصادر ان هدف مشروع البيان الاميركي هو تأجيل النظر في مواضيع الملفات او محاولات تسجيل التقدم المحرز في بعضها الى شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، موعد المراجعة المقبلة لنظام العقوبات.

وليس واضحاً بعد ان كانت روسيا ستتقدم رسمياً بمشروع قرارها الذي يسجل الاعتراف بالتقدم المنجز في ملف الاسلحة النووية، والذي جاء واضحاً في تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ويسعى لنقل الملف الى خانة المراقبة الدائمة. وكان السفير الروسي سيرغي لافروف قال ان توزيع مسودة مشروع القرار على اعضاء مجلس الامن كان بهدف الاستماع الى آراء مجلس الامن ازائه. وانقسم اعضاء مجلس الامن في تقويم ما إذا كان الوقت مناسباً للبدء بعملية «اغلاق» تدريجي لملفات التسلح. ورجحت اوساط المجلس عدم طرح مشاريع قرارات رسمية في هذه المرحلة والانتظار الى شهر تشرين الاول (اكتوبر). واعتبرت اوساط المجلس ان افساح المجال للاستماع الى الوفد العراقي للمرة الأولى تطور فائق الاهمية خصوصاً ان المجلس سيستمع الى وزير الخارجية ووزير النفط اللذين سيطرحان تفاصيل الحجج العراقية الداعية الى تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي ربطت بين تنفيذ بغداد كامل متطلبات «اونسكوم»، وبين رفع الحظر النفطي عن العراق.

وعشية مداولات مجلس الامن واصلت بغداد حملتها على رئيس «اونسكوم»، وواشنطن رافضة الاكتفاء بمشروع القرار الروسي الذي يدعو الى اغلاق الملف النووي العراقي. ووجه وزير الثقافة والإعلام العراقي همام عبدالخالق عبدالغفور تهديداً ضمنياً وتحذيراً من احتمال تجدد التوتر في العلاقات بين العراق والامم المتحدة، إذا تم الاكتفاء بإقرار المشروع الروسي. (راجع ص ٤).

لندن أحبطت محاولة ايرانية للحصول على تكنولوجيا نووية

ايران: اعتقال بريطاني بتهمة «التجسس»

■ طهران، لندن - رويترز، ا ف ب - أعلنت بريطانيا أمس الاحد انها تجري اتصالات مع السلطات الايرانية في شأن تقرير نشرته صحيفة «الجمهورية الاسلامية» الايرانية يفيد باحتجاز طهران لبريطاني يدعى روبرت غافين ويشتبه في قيامه بالتجسس. وذكرت الصحيفة انه عرف بنفسه كمراسل لهيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي.)، لكن الأخيرة أكدت ان المعتقل لا يعمل لديها. وأوضحت وزارة الخارجية البريطانية انها لم تُخطر رسمياً بأي اتهامات بالتجسس ولم ترد اليها تقارير عن بريطانيين مفقودين في ايران. وقال ناطق باسمها: «مسؤولونا في طهران ينتظرون معرفة حقيقة الأمر، انهم على اتصال بالسلطات الايرانية. الاكيد ان ليس لدينا اي انباء رسمية عن حدوث شيء مثل هذا، ومعلوماتنا في هذه اللحظة هي ما نشر في الصحيفة (الايرانية)».

ولفت ان نشر هذا الخبر في الصحيفة الايرانية جاء بعد يومين على تصريحات لوزير الخارجية البريطاني روبن كوك كشف فيها ان اجهزة مكافحة التجسس في بلاده حالت دون حصول ايران على تكنولوجيا نووية بريطانية. ونقلت صحيفة «ذا اندبندنت» الجمعة الماضي ان «ام. آي. ٦» وجهاز التنصت الرسمي «توصلا الى الحصول على معلومات عن البرنامج النووي العسكري الايراني ما أتاح احباط المحاولات الايرانية للحصول على تكنولوجيا بريطانية».

واشنطن تهدد بالانسحاب من مجموعة الاتصال ما لم تعاقب بلغراد

القوات الالبانية في حال تأهب على الحدود مع اقليم كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ وضعت البانيا قواتها المسلحة قرب الحدود مع اقليم كوسوفو في حال تاهب قصوى امس الاحد، وأعلنت تاييدها لسكان الاقليم الالبان الذين يقاومون السلطات الصربية، ما اعتبره المراقبون مزيداً من التشدد في تعامل تيرانا مع قضية كوسوفو.

وجاء ذلك في وقت افادت مصادر عسكرية يوغوسلافية انها تمكنت من اغلاق الحدود مع البانيا والحد من عمليات العبور غير القانونية الى كوسوفو.

في غضون ذلك، طالبت واشنطن بفرض عقوبات جديدة على بلغراد وهددت بالانسحاب من مجموعة الاتصال الدولية اذا رفضت دولها تاييد الموقف الاميركي في اجتماع المجموعة المقرر عقده في روما بعد غد الأربعاء.

وفي حديث الى صحيفة «واشنطن بوست» حمل مسؤول رفيع المستوى في الادارة الاميركية الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش مسؤولية الاشتباكات المسلحة مع البان كوسوفو ودعا الى اجراءات لإجبار ميلوشيفتيش على الدخول في مفاوضات مع ممثلي الألبان بمشاركة وسيط دولي وصولاً الى «منحهم الحكم الذاتي بدل استخدام العنف ضدهم».

من جهة اخرى، اتخذ مجلس الدفاع في البانيا اجراءات واعلن رئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو وقوف بلاده الى جانب المقاتلين الألبان في الاقليم الذين «يدافعون عن انفسهم في مواجهة القمع الصربي».

ودعا كل المواطنين في بلاده الى القيام بواجباتهم في الدفاع عن المصالح القومية الألبانية «اذ ان التطورات الراهنة في كوسوفو أصبحت من اولويات البانيا ومواطنيها».

واعتبر تلفزيون بلغراد في تعليق امس ان تصريح نانو «اعتراف بمسؤولية البانيا عن تدريب وتسليح الارهابيين الانفصاليين في كوسوفو».

ونقلت صحيفة «ننيفني تيلغراف» الصادرة في بلغراد امس عن مصادر عسكرية يوغوسلافية ان الحدود مع البانيا «تم اغلاقها بشكل تام للقضاء على كل تسلل واصبح الانتقال بين كوسوفو والبانيا مقتصراً على المعابر الحدودية».

وذكر المصدر ان العمليات العسكرية تواصلت في بلديتي ديتشاني وجاكوفيتسا قرب الشريط الحدودي مع البانيا «من أجل انهاء عمليات تسلل الارهابيين ووقف تدفق الأسلحة الى كوسوفو».

قوات البانية في مناورات قرب الحدود مع كوسوفو. (ا ب)

الرئيس الاميركي وزوجته يتجاهلان بولا جونز خلال عشاء في واشنطن

استجواب هيلاري كلينتون للمرة السادسة في قضية "وايت ووتر"

■ واشنطن - رويترز - قال تشارلز روف محامي البيت الابيض ان كينيث ستار المحقق المستقل في سلسلة قضايا تطال الرئيس الاميركي بيل كلينتون، استجوب الاميركية الاولى هيلاري كلينتون بشان نشاطها القانوني في ما يتعلق بشركة «وايت ووتر» للعقارات التي يتهم الزوجان بممارسات غير مشروعة ادت الى افلاسها، عندما كان الرئيس بيل كلينتون حاكماً لولاية اركنسو.

وقال روف في بيان اصدره البيت الابيض ان المحقق المستقل ستار ومعاونيه استمعوا الى أقوال هيلاري كلينتون لمدة خمس ساعات تقريباً في البيت الابيض بعد ظهر اول من امس السبت. ولم توجه لها اتهامات بارتكاب اي اخطاء.

وادلت هيلاري كلينتون باقوالها بعد اداء القسم وصورت الجلسة بالفيديو لتقديمها الى هيئة محلفين كبرى في ليتل روك كبرى مدن اركنسو.

وتعلق الاستجواب بالتمثيل القانوني الذي قدمته شركة روس للمحاماة الى مؤسسة ماديسون غارانتي للإدخار والقروض وعلاقة كلينتون باشخاص على صلة بالقضية. وهذه سادس مرة يتم فيها اخذ اقوالها في التحقيق في قضية «وايت ووتر».

وكانت هيلاري كلينتون شريكة في شركة روس كما كانت وزوجها شريكين تجاريين في شركة «وايت ووتر» مع جيمس وسوزان ماكدوغال، اللذين دينا بالتحايل على مصرف بسبب تحويلات مالية لها صلة بصفقة استثمارات في «وايت ووتر». وتوفي جيمس ماكدوغال الشهر الماضي في سجن في تكساس حيث كان يقضي عقوبة. وتقضي زوجته سوزان حكماً بالسجن لعامين.

بولا جونز

من جهة اخرى، تجاهل الرئيس الاميركي وجود غريمته بولا جونز التي تقاضيه بتهمة التحرش الجنسي خلال عشاء لرابطة مراسلي البيت الابيض. لكنه اضطر رغم ذلك الى اقتسام الاضواء معها، فوجودها أثار اهتمام الحضور في العشاء الذي اقيم في فندق «هيلتون».

ودعيت جونز الى العشاء من جانب العاملين في مجلة محافظة. وجلس كلينتون وزوجته على رأس المائدة الرئيسية بينما جلست جونز الى مائدة في مؤخرة القاعة. وهاجم عدد من المعلقين والصحافيين جونز لقبولها الدعوة بهدف احراج الرئيس واهانته.

ورفضت مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض التي ارتبط اسمها باسم كلينتون ومزاعم عن علاقة جنسية بينهما دعوات عدة الى مناسبات مماثلة.

بلير يستقبل ادامز فيما العنف يتزايد في ايرلندا الشمالية

■ بلفاست - ا ف ب - يستقبل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اليوم الاثنين الزعيم الجمهوري الايرلندي جيري ادامز، في وقت تكثفت اعمال العنف التي يقوم بها المتطرفون البروتستانت الموالون للحكم البريطاني في ايرلندا الشمالية مع اقتراب موعد الاستفتاء بشان السلام في الاقليم، المقرر في ٢٢ ايار(مايو) المقبل.

ووقعت في ايرلندا الشمالية خلال الاسبوع الماضي سلسلة هجمات اسفرت عن سقوط اربعة قتلى. وقللت الشرطة من اهمية هذه الحوادث معتبرة انها لا تشكل انعكاسا مهما على صعيد اتفاق السلام الذي تم توقيعه في العاشر من الشهر الجاري. واتجهت اصابع الاتهام نحو المتطرفين البروتستانت الموالين للملكية وخصوصا ميليشيا «قوة متطوعي اولستر» التي تعارض اتفاق السلام.

واشار مراقبون الى ان هذه الهجمات جاءت في وقت يستعد خصومهم في حزب «شين فين» وهو الجناح السياسي للحركة الجمهورية الايرلندية بزعامة ادامز، لتحديد موقفهم الرسمي من اتفاق السلام. ويتوقع ان يتم ذلك في العاشر من ايار (مايو) المقبل.

وتشير الدلائل الى ان موقف الجمهوريين الطامحين الى الوحدة مع الجمهورية اليرلندية جنوبا، سيكون ايجابيا. وكان زعيمهم جيري ادامز اعلن الخميس انه مقتنع شخصيا بان الاتفاق سيحظى بالتاييد في استفتائين في الجمهورية الايرلندية وفي الاقليم، ذلك ان «الناس يريدون السلام».

أوساط سياسية تتحدث عن "انشقاق" في الحزب الشيوعي

روسيا: ليبيد يضع شعبيته على المحك بخوضه انتخابات محلية في سيبيريا

■ موسكو، كراسنويارسك - ا ف ب، رويترز - اثار ترشيح الجنرال الكسندر ليبيد لمنصب حاكم منطقة كراسنويارسك في سيبيريا اهتماماً غير معتاد في صفوف الناخبين بالنسبة الى هذا النوع من الانتخابات في روسيا. ويخوض ليبيد، المسؤول السابق عن مجلس الامن القومي، الانتخابات في الوقت الذي تتحدث الأوساط السياسية في موسكو عن خلافات داخل قيادة الحزب الشيوعي.

واعلن نائب رئيس اللجنة الانتخابية في كراسنويارسك الكسندر بوغري ان نسبة المشاركة في عمليات الاقتراع وصلت الى ٣٦ في المئة علماً بان النسبة المطلوبة من اجل صحة الانتخابات هي ٢٥ في المئة. ويعتبر ليبيد ان هذه الانتخابات هي اختبار لشعبيته على طريق تحقيق طموحاته الرئاسية. وقال ان نسبة المشاركة المرتفعة هي لصالحه وستمكنه من الفوز او على الاقل البقاء للدورة الثانية «لان الناس مهتمون بهذه الانتخابات حتى اولئك الذين لا يبالون عادة بالسياسة».

يذكر ان ليبيد حل في المرتبة الثالثة في الانتخابات الرئاسية الروسية في ١٩٩٦. وأظهرت استطلاعات الرأي التي اجريت قبل انتخابات كراسنويارسك أنه سيحصل على ٢٦ في المئة من الاصوات أي أنه سيأتي في المرتبة الثانية بعد حاكم المنطقة السابق فاليري زوبوف الذي ايده ٣٦ في المئة ممن شملهم الاستطلاع. وتتسم هذه الانتخابات باهمية مزدوجة لليبيد الذي لم يخف طموحه في ان يصبح سيد الكرملين عام ٢٠٠٠، فهي تعتبر اختباراً لشعبيته من جهة ومن جهة اخرى فإن انتصاره سيضعه على رأس احد أكبر واغنى مناطق روسيا.

في غضون ذلك نقلت وكالتا «ايتار - تاس» و«انترفاكس» الروسيتان عن مسؤولين في الكرملين امس ان يلتسن قد يعلن بحلول بعد غد الأربعاء اسماء المعينين لشغل الحقائب الوزارية الرئيسية في حكومة رئيس الوزراء المكلف سيرغي كيريينكو الذي حصل الجمعة الماضي على تأييد غالبية أعضاء مجلس الدوما (النواب) ما اعتبر ضربة للحزب الشيوعي، الذي يملك اكبر كتلة في الدوما وأصرت قيادته حتى النهاية على التصويت ضد كيريينكو. وأظهر التصويت ان ١٢ نائباً شيوعياً على الاقل تمردوا على قيادتهم وصوتوا لمصلحة كيريينكو مفضلين الاحتفاظ بمقاعدهم البرلمانية على حل المجلس . ويبين تحليل نتيجة التصويت ان كيريينكو كان سيهزم لو ان جميع النواب الشيوعيين وعددهم ١٣٨ صوتوا ضده. لذا صارت الأوساط السياسية في موسكو تتحدث عن ظهور خلافات في قيادة الحزب، بل لم يستبعد بعضها امكان حدوث انشقاق في صفوفه.

ضعف الاقبال على الانتخابات البرلمانية يحبط الحكام العسكريين في نيجيريا

■ ابوجا - رويترز - اعترف الحكام العسكريون في نيجيريا امس الاحد، بانهم اصيبوا باحباط نتيجة عدم اقبال المواطنين على الانتخابات البرلمانية في البلاد، اول من امس، تجاوباً مع دعوة المعارضة الى مقاطعة العملية احتجاجاً على ممارسات الحاكم العسكري الجنرال ساني أباتشا.

وقال الجنرال جيريمي اوسيني وزير شؤون العاصمة ابوجا واحد أقرب مساعدي اباتشا: «اشعر بخيبة أمل بسبب قلة الاقبال الجماهيري». واضاف رداً على اسئلة الصحافيين: «توقعت ان ارى اقبالاً كبيراً من الناخبين»، «لا أعرف حقيقة السبب في نسبة الاقبال (المتدنية) هذه».

ولم تعلن ارقام رسمية عن نسبة الاقبال ولكن من المعتقد انها كانت من ادنى النسب التي شهدتها اي انتخابات في نيجيريا. وافاد صحافيون انه في معظم مراكز الاقتراع التي زاروها، لم يقترع سوى ٣٠ شخصاً من اصل ٥٠٠ مسجلين.

واعتبر ذلك انتصار مهم للمعارضة الغاضبة من عزم الاحزاب الخمسة التي شكلها العسكر على تحويل اباتشا الى رئيس مدني من خلال انتخابات رئاسية لن ينافسه احد فيها.

وقال حزب العمل المتحد من اجل الديموقراطية، وهو حزب المعارضة الرئيسي الذي قاد الدعوات الى المقاطعة، ان نسبة الاقبال المنخفضة مقياس لنجاحه واشارة الى ان النيجيريين فقدوا الثقة في خطة الجيش تسليم الحكم الى المدنيين.

ولم يعلن اباتشا (٥٤ عاماً) ترشيح نفسه رسمياً الى الانتخابات التي تجري في مطلع آب (اغسطس) المقبل ولكن معظم النيجيريين يعتقدون انه موافق على خطط انصاره لضمان ان يكون المرشح الوحيد للرئاسة.

وترفض المعارضة والجماعات المطالبة بالديموقراطية خطة اباتشا لإعادة الديموقراطية وتعتبرها خدعة لاستمراره في السلطة التي استولى عليها خلال الاضطرابات التي نجمت عن الغاء الجيش انتخابات الرئاسة التي جرت عام ١٩٩٣ واعتقال مسعود ابيولا الفائز في هذه الانتخابات.

اتجاه أوروبي قوي لاعتماد ١٩٤ أساساً لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين

مؤتمرات ودراسة تناقش خطط تسوية المشكلة

□ لندن – احمد سيف

■ عشية قيام الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان بجولته الأخيرة الشهر الماضي إلى عدد من دول المنطقة، سمع من المسؤولين الذين التقاهم شرحاً فائضاً عن الوضع الخطير في الشرق الأوسط والأزمة العراقية وازدواجية المعايير لجهة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة. وكان من الصعب على انان، وهو يسمع شروحات الفلسطينيين سواء في الأردن أو في غزة، أن يشرح بدوره الفروق بين قرارات أمم متحدة ملزمة وأخرى فنية، وشكوى من الوضع الراهن ومطالبة بالحقوق وفق قرارات الأمم المتحدة وقوانينها.

وخلال زيارته لمخيم جباليا في غزة، واجه انان مظاهرة عفوية طالبته بتطبيق القرارات الدولية مثلما حصل مع العراق، وتم تذكيره بان الأمم المتحدة هي التي وقعت على شهادة ميلاد إسرائيل وبأن هذه الشهادة مشروطة بإقامة دولة فلسطينية وحق الفلسطينيين في العودة، ونقل عن انان قوله في مخيم جباليا: «ان الرسالة وصلت وقد تأثرت بما رأيت وأؤكد انني متحمس لمساعدة اللاجئين بالمعنيين السياسي والخدماتي وسابذل مساعي مستخدماً موضعي».

انان انتقل بعد ذلك للاجتماع مع زعماء الدول التي أقرتها منظمته، وهناك سمع رأي بلاد هؤلاء الذين تركهم خلفه على بعد أميال قليلة في جباليا، لكنه سمع القليل عنهم من الإسرائيليين الذين يرفضون تحمل أية مسؤولية تجاه وضعهم ومصيرهم. الأمين العام قال في جباليا إنه فهم الرسالة التي وصلته من اللاجئين، فهل قام في ايصالها؟ وملخصها، كما يجب ان تفهم ان لا حل للقضية الفلسطينية أو لأزمة الشرق الأوسط من دون حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في وطنهم.

ساهمت زيارة انان في تسليط الضوء مجدداً على قضية اللاجئين وترافق ذلك مع الدعوات الإسرائيلية للدخول في مرحلة المفاوضات النهائية التي تعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين أهمها وذلك في إطار جهود حكومة بنيامين نتانياهو لتفادي تطبيق بعض استحقاقات اتفاق أوسلو واتفاق الخليل ومراحل إعادة الانتشار الثلاث. وتضمنت الجهود الأميركية الأخيرة لاستئناف عملية السلام خطة تقضي بالانتقال إلى المفاوضات النهائية وبينها قضية اللاجئين حال إقرار المقترحات التي حملها المبعوث دنيس روس في زيارته الأخيرة.

عشية استئناف الجهود الأميركية قامت مؤسسات أميركية بطرح تصورات تعتقد أنها كفيلة بحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وأهم الدراسات تلك التي أعدتها الشهر الماضي جامعة هارفرد (معهد السياسات الاجتماعية – مدرسة جون ف. كنيدي).

وحسب ليونارد هوسمان، مدير المعهد، فإنه يمكن من الآن تحديد الخطوط العريضة لاتفاق المرحلة النهائية بين فلسطين وإسرائيل من قضايا الحدود، المستوطنات، القدس، المياه، الاقتصاد، وأخيراً قضية اللاجئين الفلسطينيين. ويقول هوسمان: «إن دولة فلسطين أصبحت أمراً واقعاً وان ما تبقى هو تحديد هذه الحدود، وانه يمكن لإسرائيل تحقيق الأمن عبر اتفاقات ومعاهدات مع فلسطين» الجديدة و«الدول الأخرى الأردن ومصر وفي مرحلة لاحقة سورية ولبنان وكذلك الترتيبات العسكرية في الأراضي الفلسطينية».

ويقترح التصور «منح الفلسطينيين حق العودة إلى فلسطين» ويتوجب القيام بهذا «لقفل فصل سيئ من تاريخ الشرق الأوسط» لكن فلسطين «التي يجب منح اللاجئين حق العودة إليها ليست فلسطين عام ١٩٤٨ التي تركها الفلسطينيون لعدة أسباب». وحيث «ينتظر أن تسمح إسرائيل ربما باخذ خمسة آلاف شخص سنوياً وتكون عودتهم إلى إسرائيل وفي إطار لم شمل العائلات»، على «أن يعيش معظم الفلسطينيين في فلسطين الجديدة التي هي الآن الضفة وغزة». وتستند الدراسة إلى احصاءات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا)، إذ يبلغ عددهم الآن ثلاثة ملايين ونصف المليون معظمهم من الأطفال، ويقطن ٨٠ في المئة منهم في الأردن والأراضي الفلسطينية المحتلة. وتفترض الدراسة بقاء معظم هؤلاء حيث يوجدون الآن في الأردن وفي فلسطين بعد الاتفاق النهائي. وستتحكم الظروف الاقتصادية بقدوم اللاجئين الفلسطينيين وعبر مقارنة الفرص الجديدة بما هو متوافر اليوم». وهذا يعني ان اللاجئين من لبنان هم أكثر الفئات التي قد تعود إلى «فلسطين الجديدة» بسبب ما يعيشونه من ظروف اقتصادية صعبة وصعوبة استيعابهم في التركيبة الطائفية اللبنانية الحالية. لكن عودة اللاجئين بشكل واقعي ترتبط بـ «قيام حكومة فلسطين وبقيام اقتصاد يوفر فرص العمل للموجودين حالياً ولهؤلاء الذين يرغبون في العودة حسب ما تراه الحكومة الفلسطينية على أن لا يتجاوز عدد العائدين سنوياً ٥٠ ألف نسمة وعلى مدار عشرة أعوام، وربما وفرت إسرائيل فرص عمل لقرابة ٢٠٠ ألف فلسطيني شرط ان يعود هؤلاء إلى منازلهم في الضفة وغزة».

وتنتقل الدراسة إلى قضية التعويض وتقترح اعطاء الفلسطينيين تعويضاً معتدلاً مقابل ما فقدوه من ممتلكات في فلسطين عام ١٩٤٨، إذ «يتوقع المجتمع الدولي من إسرائيل اخذ القيادة والتعويض بسخاء على الفلسطينيين». وتقترح الدراسة على إسرائيل «تحويل المساعدات التي تتسلمها سنوياً من الولايات المتحدة إلى الفلسطينيين والبالغة قرابة ١٢٠٠ مليون دولار». ومن شأن هذا (السخاء الإسرائيلي) ان يدفع الدول الأخرى، الولايات المتحدة وأوروبا واليابان ودول الخليج إلى المساهمة في أموال التعويض.

وتهدف الدراسة إلى تحويل الفلسطينيين من لاجئين في الشرق الأوسط إلى مواطنين في الشرق الأوسط لكن بعد إعادة توزيعهم أو تشتيت بعض التماسك الاجتماعي في أوساط التجمعات الفلسطينية الحالية، خصوصاً في المنفى، إضافة بالطبع إلى التعويض الذي ستقدمه إسرائيل، ولكن ليس من أموالها، وهذا لا يتضمن أو يعني تحمل إسرائيل أي مسؤولية معنوية عما لحق بالشعب الفلسطيني خلال العقود الخمسة الأخيرة. ووفق التصور هذا لن يعود إلى الضفة وغزة سوى نصف مليون شخص وهذا العدد أقل بكثير من عدد الذين نزحوا إلى الأردن إثر حرب عام ١٩٦٧، التي نصت اتفاقات أوسلو على عودتهم وشكلت لجنة فلسطينية – مصرية – أردنية – إسرائيلية لبحث آليات التنفيذ. وعقدت اجتماعات عدة قبل أن تتجمد نهائياً مع قدوم حكومة نتانياهو.

ولا يختلف مضمون التصورات الأخيرة هذه الصادرة عن جامعة هارفرد عن النتائج التي توصلت إليها دراسة نشرها مجلس العلاقات الأميركي منتصف العام الماضي بعنوان «من لاجئين إلى مواطنين». ويقوم الحل المقترح، الذي يعتبر الأقرب إلى الموقف الأميركي الرسمي، على اعفاء إسرائيل من المسؤولية التاريخية مقابل تحويل اللاجئين إلى مواطنين في الشرق الأوسط وفي الكيان الفلسطيني العتيد وتخليهم الكامل عن حقوقهم المعنوية والمادية في وطنهم الأصلي.

أيضاً كان موضوع اللاجئين مدار حلقة دراسية عقدت في جامعة وارك البريطانية في ٢٢ الشهر الماضي ومولتها بريطانيا وفرنسا واللجنة الأوروبية. وبحث مندوبو عشرين دولة «دور المجتمع الدولي في تسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين». وعقد المؤتمر في إطار المباحثات المتعددة الأطراف التي تبعت عقد مؤتمر مدريد واتفاقات أوسلو. وتتواصل هذه الاجتماعات على رغم جمود المباحثات على الأصعدة الأخرى. ويقول منظموها إنها تهدف إلى البحث في مضاعفات المشكلة على الأصعدة المختلفة واستشراف الحلول الممكنة.

قاطعت إسرائيل الاجتماعات الأخيرة بسبب ما وصف بحساسية الموضوع. والأصح ربما كان سعي الحكومة الإسرائيلية إلى التأكيد بان أمر اللاجئين لا يعنيها بشيء مع انها لا تحلم في الحقيقة باكثر من حل سحري ينهي إلى الأبد قضية اللاجئين. لكن، وكما ذكر رئيس دائرة اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية اسعد عبدالرحمن، هناك اقتناع متزايد بضرورة اعتماد قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ الداعي إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين أو تعويض من لا يرغب في العودة.

يشار في هذا السياق إلى تصريحات وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط ديريك فاتشت امام المؤتمر حول ضرورة حل مشكلة اللاجئين بشكل عادل ودائم كضمانة للاستقرار في المنطقة، أهم من ذلك بالتأكيد، تصريحات المبعوث الأوروبي ميغيل موراتينوس عن وجود قرار ١٩٤ كأساس لمن يريد الحل، موضحاً وجود اتجاه أوروبي قوي لتبني هذا المنهج.

انان الذي سمع الكثير ورأى الكثير في المنطقة كان عليه ان يقول الكثير أقله الحديث عن القرار ١٩٤، وهو يرى نتائج هذا القرار: النكبة وسببها.

كوفي انان لدى زيارته غزة.

بانتظار نتائج الانتخابات الألمانية في ايلول المقبل

غياب كول عن الحكم يعطل قوة دفع الوحدة الاوروبية

□ لندن – محمد وردة

■ منذ مطلع الثمانينات، بدى واضحاً ان «المانيا الغربية» انذاك تسعى جاهدة لخلق موقف أوروبي متمايز عن السياسة الاميركية، وخصوصاً في ما يتعلق بشؤون القارة الاوروبية.

ولا شك في ان وضوح هذا التحول في السياسة الألمانية، لا يعود في الواقع الى خلفيات قديمة، بل الى نزعة حديثة تشكلت في نهاية السبعينات حين حاولت تزعم القارة على اساس مثلث يجمع المانيا وفرنسا وبريطانيا. وكان على المانيا ان تقطر فرنسا وبريطانيا لخلق شخصية سياسية مستقلة للقارة على كل المستويات.

ولما كان وزن كول ١٤٧ كغ وطوله ١٩٢سم، فان «النكتة» اثارت قهقهة مساعديه في البداية، غير ان الغاء تبعات الحرب الكونية الثانية وكسر القيود التي كبلت المانيا وحتمت عليها التبعية للمنتصرين في الحرب ولاحقاً للسياسة الاميركية التي الغت دور الآخرين في الشؤون الدولية، فهذه مسالة لا تثير الضحك، بقدر ما تثير الهلع لدى النخبة السياسية الألمانية بتلاوينها. لذلك تعمد مساعدوه تلقف الفكرة على انها محاولة لتسريع الوحدة الاوروبية ودمج مؤسساتها، الا ان المستشار كول فاجاهم بقوله: وماذا بشأن جيراننا الشرقيين. حينها تاكد للجميع ان شهية مستشارهم الجديد للدخول في التاريخ من بواباته الواسعة لا تحدها حدود. وفعلاً بدأت ادارة كول بالتوجه الى دول الكتلة الشيوعية، وتدثرت في انطلاقتها بالتبادل الاقتصادي لتشجيعهم على الانفتاح وهي الذريعة لدرء الرفض الاميركي لهذا التوجه وكذلك لاقناع باريس ولندن تحديداً بسلامة النوايا الألمانية. وعندما عارضت واشنطن الخطوة الجديدة، واصرت على الالتزام بسياسة الاحتواء، من خلال الحصار الشامل والمقاطعة، تمسكت المانيا بوجهة نظرها ودافعت عنها بقوة ولم تنحن للضغوط الاميركية. ولكن في الوقت نفسه لم تندفع بتوجهها الجديد الى مديات ابعد مما رسمته بدقة وأسمته بالحوار الاقتصادي لا أكثر خصوصاً وان قلب الكتلة الشيوعية انذاك ومركز قرارها موسكو كانت تواجه نوعاً من اللااستقرار بسبب وفاة ليونيد بريجنيف وقسطنطين تشيرنتكو ويوري أندربوف خلال فترة خمس سنوات. لكن مع مجيء ميخائيل غورباتشوف آخر رؤساء الاتحاد السوفياتي، سعت ادارة كول بكل جهدها لاستقطابه لأن كول بحسه السياسي ادرك ان غورباتشوف هو الرجل الذي ينتظره ليتكئ عليه في ارتقاء أول درجة من سلم التاريخ. ولم يخب ظنه، اذ قدم غورباتشوف له الوحدة الألمانية على طبق من ذهب قبل انهيار الاتحاد السوفياتي وقبل رحيله عن الكرملين. واليوم يعترف الاميركيون باهمية دور «السياسة الشرقية» أو «أوست بوليتيك» – وهي التسمية التي اطلقت على السياسة الالمانية تجاه الكتلة الشيوعية – في هدم جدار الشيوعية.

اما بالنسبة للوحدة الاوروبية، فلا يخفى على أحد دور المانيا. فمن الغاء التعرفة الجمركية الى الوحدة النقدية المقرر انجازها عام ٢٠٠٣ كانت المانيا بادارة هيلموت كول هي القاطرة التي لا تعرف اليأس أو التعب.

لكن يبدو ان المستشار العملاق شاخ، فكل التقديرات ترشح زعيم الحزب الاشتراكي الديموقراطي غيرهارد شرودر للفوز في انتخابات ايلول (سبتمبر) المقبلة، خصوصاً بعد ان وصل عدد العاطلين عن العمل الى خمسة ملايين، والى مليون آخر من البطالة المقنعة حسب الاحصاءات الألمانية الرسمية. ورغم ذلك ما زال كول يطمح لتحقيق الثلاثية التاريخية (الوحدة الاوروبية)، والوحدة الألمانية، والى مجاراة بسمارك في حكم المانيا لعشرين عاماً اذا نجح في الانتخابات المقبلة لولاية خامسة.

ويبقى السؤال ما هو مستقبل الوحدة الاوروبية لو خسر كول الانتخابات وغادر المستشارية قبل انجازها؟

في الواقع ان خلفه المنتظر غيرهارد شرودر له مواقف سلبية معلنة من مسالة الوحدة النقدية التي تعتبر الحجر الاساسي في مشروع الوحدة السياسية. فهو انتقد تسرع خصمه كول وحذر من «مخاطرها» مؤكداً «ان الوحدة النقدية ستكلف المزيد من مواقع العمل ويتعين على من يتطلع لهذه الوحدة ان لا يظن ان الارض ستكون مفروشة بالزهور». وحذر الالمانيين من نتائجها التي حسب قوله لن يكون أقلها «العمل مقابل أرخص الاجور واقسى شروط العمل». واذا حصل التحول الالماني عن الوحدة النقدية مع العهد الجديد سيفشل المشروع برمته ذلك لأن المترددين بتنفيذه كثر وخصوصاً لندن، اذ يسود اعتقاد ان بريطانيا هي التي أصرت على تاجيل التنفيذ لعام ٢٠٠٣ لأنها تنتظر هذا التحول الالماني بفارغ الصبر كما يقال.

بكل الاحوال ما زالت الوحدة الاوروبية تشكل النموذج المعاصر الأرقى للتجمعات أو التكتلات الاقليمية الناجحة بكل المقاييس. فهل يسقط هذا النموذج برحيل شخص كول؟

في الواقع ان المستقبل الاوروبي برمته على المحك، ذلك لأن تعثر الوحدة أو سقوطها يعني باقل تقدير فشل للمؤسسات التي اشتغلت على هذه الوحدة لسنوات عدة، لأن كول بسياسته الشرقية شكل تياراً شعبياً يسعى للحفاظ على هذا التوجه، وايضاً شكل تياراً على المستوى الدولتي. فاليوم فرنسا بحكوماتها الاشتراكية أو المحافظة لا تقل حماساً عن انجاز الوحدة الاوروبية وتشكيل الجيش الاوروبي تمهيداً للطلب من الاميركيين سحب قواتهم من القارة. ويمكن ملاحظة التمايز الفرنسي على كل المستويات السياسية سواء في قضية التسوية العربية – الاسرائيلية، أو بالموقف من العراق وليبيا وايران والسودان وكوبا. لكن فرنسا بامكاناتها الاقتصادية وثقلها السكاني وموقعها الجغرافي بالنسبة للقارة لا تجعلها قاطرة توازي في وزنها العام قوة الدفع الالمانية.

مع ذلك يبقى موعد ايلول المقبل هو الذي يحمل اولى الاشارات أو الدلالات لاحتمالات التغيير في المانيا ومن ثمن احتمالات التحول في المواقف من الوحدة الاوروبية.

ي. ب ينتظر محاكمته بعد عودته الى الجزائر

صاحب تعليق أحرج السلطة والمعارضة

□ باريس – آرليت خوري

■ «Y.B» أو «ي.ب» توقيع يعرفه الجزائريون جيداً، أو أطل عليهم يومياً بتعليقات نشرتها صحيفة «الوطن» الجزائرية التي تصدر باللغة الفرنسية، خلال الفترة الواقعة بين آب (اغسطس) ١٩٩٧ وكانون الثاني (يناير) ١٩٩٨، معبّرا باسلوب نقدي ساخر عمّا يراودهم وسط دوامة العنف التي تعيشها الجزائر. وعبر هذه التعليقات لا يوفر «ي.ب» أحداً، لا الإسلاميين ولا الحكم ولا الحزب الحاكم ولا أي حزب من أحزاب المعارضة.

دان وندد وتهجم ليظهر انه في وضع مثل وضع الجزائر لا مكان للسياسيين الأبرياء، فالكل مذنب من موقعه والكل مسؤول من موقعه والكل ايضا فاشل من موقعه. وتكمن جرأة «ي.ب» الذي يحرص على إخفاء هويته وصورته حرصا على أمنه وأمن أسرته في أسلوبه المباشر وفي تسميته للمسؤولين الذين يتناولهم في تعليقاته مظهرا تقصيرهم وساخرا من الكلام الذي يصدر عنهم لتغليف هذا التقصير.

وتباعا تحولت تعليقاته الى موعد يومي بالنسبة لقرّاء «الوطن» وللجزائريين الذين على غراره كفروا بالسياسة والسياسيين، وتحول «ي.ب» الى صوت يعبّر علنا عمّا يقولونه همساً.

قارن في أحد تعليقاته بين الجيش الجزائري والجماعات الاسلامية المسلحة فقال: أن الأول لا يقوم بعمله في حين ان الجماعات تقوم بعملها على أكمل وجه، في إشارة الى احدى المجازر التي أدت الى مقتل بضع مئات من الأشخاص.

لكن الأمور بدأت تتعقّد في وجهه غداة انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حين كتب تعليقا تهجّم فيه بالإسم على الرئيس زروال وعلى مستشاره وعلى رئيس أركان الجيش، وقال: «لن تتمكنوا أبدا من قيادة بلد بتقياكم» ورسم للناخبين الجزائريين الصورة الآتية: مزورون على يمينكم، نبّاحون على يساركم، وأمامكم ديمقراطيون يعانون من الازدواجية.

استجوب تكرارا ومن المقرّر أن يمثل أمام المدّعي العام بتهمة التعرّض لكبار المسؤولين والحثّ على العصيان المدني لدى عودته الى الجزائر بعد بضعة أسابيع. و«ي.ب» الذي التقته «الحياة» جاء الى باريس بدعوة من دار



نشر «لاتيس» التي أصدرت مجموعة تعليقاته في كتاب، شاب في التاسعة والعشرين من العمر، درس الفلسفة وفضّل العمل في الصحافة بعد أن تتلمذ فكريا وسط جمعية «التبليغ» المكوّنة من جامعيين جعلته يتآلف مع الطروحات الإسلامية غير السياسية.

علاقته بصحيفة «الوطن» تعود الى سنة ١٩٩٥ حين كان يهتم بالبرامج التلفزيونية الى أن عرض على رئيس التحرير عمر بلهوشيت كتابة تعليق يومي، فوضع ثقته به وسلّمه الزاوية.

ويقول «ي.ب» أن تعليقاته تحولت بسرعة الى محطّ أنظار الجميع في الجزائر وانعكست ايجابياً على مبيعات الصحيفة، وهو يقر أنه «ذهب بعيداً وتمادى» في ما يقوله لكنه يؤكد بانه يكتب «بتلقائية مطلقة ومن دون أفكار مسبقة، ولا يسعى سوى الى «تشريح حدث ما أو جملة ما صادرة عن أحد السياسيين لإظهار تفاهته مقارنة مع الواقع الجزائري».

لكن إفراطه في الصراحة وفي تسمية الأشياء تسبّب له بمتاعب قضائية من جهة وبشائعات مفادها انه موجّه ومدعوم من احد أطراف النظام الجزائري.

ويرد «ي.ب» على هذه الشائعات، أن «ما من أحد في الجزائر يقبل إقدامي على هذا القدر من المجازفة» وأن العديدين اعتبروا انه «لم يكن في وسعي الكتابة مثلما فعلت لو لم أكن مدعوماً من طرف قوي، فهؤلاء، لا يتصورون أن هذا القدر من الصراحة والنزاهة ممكن بلا دعم».

ويتساءل: «كيف يمكن ان أكون مدعوماً لكتابة زاوية تركز على افتقار الجيش الجزائري للكفاءة اللازمة في مواجهة الجماعة الاسلامية، وكيف أكون مدعوما عندما أصف المخابرات الجزائرية بانها الأقل كفاءة في العالم».

ويضيف: «لست أذكى ولست ابعد نظراً من القرّاء وأنا أعيش في الجزائر مثلهم، فاكتب وأعبر عن واقعنا اليومي بينما يخشى الآخرون ذلك لأنهم يخجلون ويخافون».

ويقر «ي.ب» الذي تلقّى تهديدات متعددة انه يشعر بالخوف من جرّاء كتاباته، لكنه ليس نادماً على ما فعله «فلم أقتل ولم أسرق ولم أكذب. فانا طالما اتكلت على حسن طالعي وأقوم بعملي بصدق وصراحة». وما يخافه ليس تعرضه لاعتداء من قبل الاسلاميين وإنما «لمكروه تلقّى مسؤوليته على الإسلاميين».

وعلى رغم هذا فهو مصرّ على العودة الى الجزائر واستئناف كتابة تعليقاته اليومية، فالمهم بالنسبة اليه هو الاستمرار في العمل بانتظار تحقيق حلمه، وهو أن يأتي يوم «تشهد فيه الجزائر انتخابات حقيقية تظهر من صوت لمن، فهذا ما لم تعرفه منذ الاستقلال».

توضيح

■ في الخبر الذي نشرته «الحياة» في ٩٨/٣/٢٩ عن تاسيس جمعية للتضامن مع الشعب العراقي في تل ابيب، جاء ان احد اعضاء الجمعية صرح بان هدفها «تعزيز العلاقات مع العراقيين في الشتات كي يكون لنا تأثير أكبر في الوضع السياسي في العراق»، كما ان الجمعية تطمح الى «المساعدة في تنظيم المعارضة». كلام من هذا القبيل لم يتفوه به، ولا يمكن ان يتفوه به، أي عضو من أعضاء الجمعية، فليس من شأننا تنظيم المعارضة للنظام السائد في العراق، اذ اننا لسنا طرفاً في هذه المجابهة، رغم تعاطفنا الحار مع الشعب العراقي في هذه الفترة العصيبة من حياته.

أهداف «لجنة التضامن مع الشعب العراقي» التي بادر بتاسيسها لفيف من الاساتذة والادباء من أصل عراقي، ترمي فعلاً لتعزيز العلاقة مع المغتربين العراقيين ليس لغاية تنظيم وهمي لمعارضة صدام حسين، وانما لغاية تنوير الراي العام في اسرائيل حول النتائج الوخيمة للحصار الذي فرض على العراق، كما ان من أهدافها جمع الشهادات والوثائق من اليهود العراقيين سواء في اسرائيل او خارجها، للشروع بتحقيق أبحاث موضوعية حول التجربة الحياتية المشتركة التي جمعت اليهود وغير اليهود في العراق حتى الهجرة الجماعية في مطلع الخمسينات. فثمة خطأ شائع في الأوساط السياسية بان اليهود كانوا دائماً عرضة للاضطهاد من جانب الشعب العراقي، الأمر الذي يناقض الواقع، اذ ان اليهود عاشوا في انسجام حضاري مع باقي أفراد الشعب وكثير منهم شغلوا مناصب رفيعة في المؤسسات الحكومية، كما كان لهم دور معروف في الحياة الاقتصادية والثقافية. فما عدا الاعتداءات الدامية المعروفة بالفرهود سنة ١٩٤١، التي كان ضحيتها اليهود في بغداد وأماكن اخرى بعد انقلاب رشيد عالي الكيلاني الموالي للنازية، لم يتعرض اليهود للاضطهاد المنظم حتى الحرب في فلسطين في ١٩٤٨ وعملية التهجير المتفق عليها مع المسؤولين في اسرائيل.

مؤسسو «لجنة التضامن» على ثقة بان توثيق الصلة مع المغتربين العراقيين ورجال المعارضة الديموقراطية قمين بخلق جو من الحوار المثمر بين الطرفين، كما انهم يأملون باستضافة افراد من المعارضة لفسح المجال لإسماع كلمة الشعب العراقي للرأي العام في اسرائيل.

أعضاء المنظمة على اختلاف انتمائهم العقائدي حريصون على المحافظة على استقلالها التام وعدم موالاتها لأي حزب من أحزاب المعارضة أو الائتلاف الحكومي. وقد تم الاتفاق المبني على رفض عضوية اية شخصية سياسية سواء من اليسار أو اليمين.

شمعون بلاص
(عضو اللجنة المؤسسة).

خيانة ومقاومة

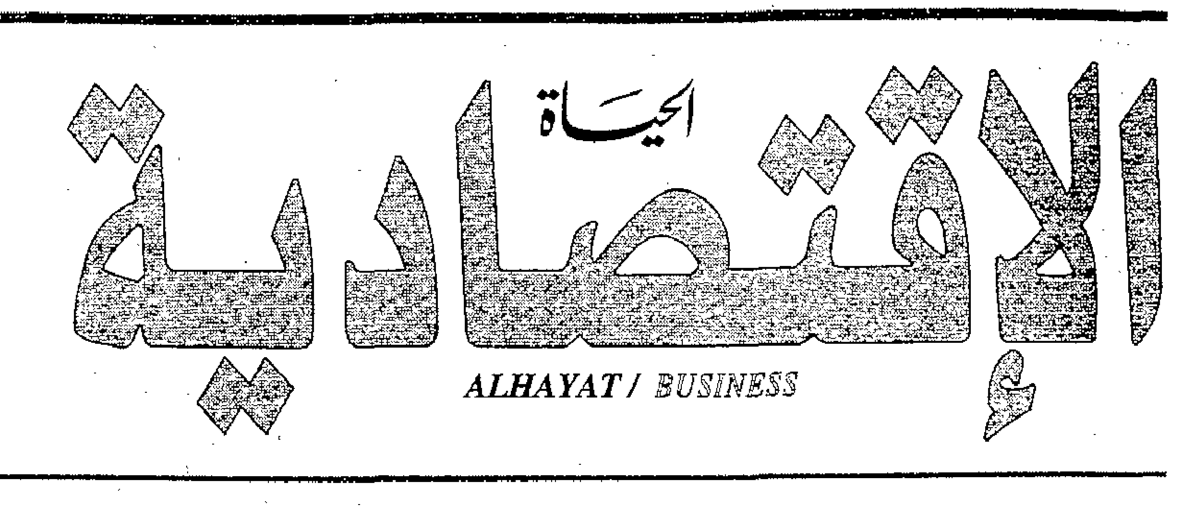
قبل احتلال اسرائيل الجنوب اللبناني:

- كانت تمر الطائرات الاسرائيلية فوق الاراضي اللبنانية لضرب سورية العروبة والقوات المسلحة لا تتحرك.
- القوات المسلحة اللبنانية تتحكم بالفلسطينيين.
- الحكومة اللبنانية لا تسمح للفدائيين الفلسطينيين بضرب اسرائيل وحدوده هادئة وآمنة.
- لبنان ذو وجه عربي ولا يؤمن بالقومية العربية.
- لبنان تحكمه طغمة مالية لا تهتم بمشاكل الشعب وتقيم علاقات ودية مع الغرب.

بعد احتلال اسرائيل الجنوب اللبناني:

- حزب الله اجبر الحكومة الاسرائيلية على الاعتراف بالقرار ٤٢٥.
- وحدة المسار والمصير مع الشقيقة سورية.
- الشعب اللبناني الشريف بكل طوائفه يدعم حزب الله لتحرير الجنوب.
- مجزرة قانا وسام شرف على صدر حزب الله والشعب اللبناني.
- على اسرائيل ان تخرج من لبنان كما دخلت.
- تاسيس السرايا اللبنانية لتحرير الجنوب.
- الحكومة اللبنانية تؤمن بالانماء المتوازن لبناء ما دمرته الحرب.
- لبنان ضمير الامة العربية.

رهيف جريكي



ALHAYAT / BUSINESS

$ في سوق لندن
(١٧,٠٧ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٧٩٠٤	١,٧٩٩٥ / ١,٧٩٠٠	١,٨٠٠٧
الين الياباني	١٣٠,٨٥	١٣١,٢٢ / ١٢٩,٥٥	١٣٠,٢٤
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٧٤	١,٦٧٠٨ / ١,٦٦٤٥	١,٦٦٦٠

النفط في سوق لندن
تسليم حزيران (يونيو) ٩٨: ١٣,٩٥
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق: ١٤,١٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة: ٣١٢,٧٠
السعر السابق: ٣١٢,٥٠

"ابن زهر" توقع عقد مصنع البولي بروبلين الجديد ضمن توسعات قيمتها ٥١٥ مليون دولار

□ الرياض - «الحياة»

■ وقعت الشركة السعودية - الاوروبية للبتروكيماويات «ابن زهر» التابعة لسابك مع كل من شركة «بارسون الدولية»، وشركة «بارسون السعودية العربية»، عقد الاعمال الهندسية والتوريدية وادارة المشروع لبناء مصنع جديد لمادة البولي بروبلين يتوقع بدء انتاجه في منتصف عام ٢٠٠٠ بطاقة ٣٢٠ ألف طن سنوياً.

وقع العقد عن «ابن زهر» رئيس الشركة الاستاذ عبدالرحمن القرعاوي، ووقعه من الطرف الآخر ممثل لشركة «بارسون الدولية».

وقال السيد ابراهيم بن سلمة نائب رئيس مجلس ادارة «سابك» العضو المنتدب ان الشركاء في «ابن زهر» اعتمدوا خلال العام الماضي توسعة مصنع البولي بروبلين بتكلفة قدرها ٥١٥ مليون دولار على ان تبدأ الاعمال الانشائية خلال العام الجاري لتعزز الطاقة الجديدة مكانة (سابك) العالمية بين منتجي اللدائن الحرارية، وتضاعف اسهاماتها في تنمية قطاع الصناعات البلاستيكية الوطني مشيراً الى ان «ابن زهر» ستحصل على خامات البروبلين من وحدات انتاجها في مجمع «بتروكيميا» المملوك لسابك والجارية توسعته حالياً. وأوضح ان المصنع الجديد هو الثاني لـ (ابن زهر) اذ ينتج مصنعها الأول اكثر من ٢٥٠ الف طن سنوياً وهو خاضع ايضاً للتوسعة لتصبح طاقته السنوية مماثلة لطاقة المصنع الجديد، وسوف يستخدم المصنع الجديد تقنية «يونيون كربايد» التي تعد من التقنيات العالمية الأحدث.

ويشار الى ان «ابن زهر» تملكها (سابك) بنسبة ٧٠ في المئة، وتشارك في النسبة الباقية بالتساوي كل من شركة «نستي أوي» الفنلندية، وشركة «اكوفيول» الايطالية، والشركة العربية للاستثمارات البترولية «ابيكورب».

وبدأ مجمع «ابن زهر» المقام في مدينة الجبيل الصناعية التشغيل التجاري لمصنعي «مثيل ثالثي بوتيل الايثر» في عام ١٩٨٩، وعام ١٩٩٤ على التوالي، كما بدأ التشغيل التجاري لمصنعي البولي بروبلين والأولفينات مطلع العام ١٩٩٥. وتعد «ابن زهر» رائدة انتاج مادة «مثيل ثالثي بوتيل الايثر» في السعودية وهي المادة التي تضاف الى الوقود لزيادة العدد الاوكتيني والحد من تلوث البيئة.

السعودية: "النقل البحري" تتجاوز مرحلة الخسائر وتبدأ تحقيق أرباح

□ الرياض - «الحياة»

■ اعلنت «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» تحقيق ارباح صافية في عام ١٩٩٧ بلغت نحو ٥,٦ مليون ريال (١,٥ مليون دولار) في مقابل خسائر قدرها نحو ٧٧,٦ مليون ريال في العام السابق.

وقال المدير العام للشركة عبدالله الشريم ان من أهم الاسباب التي ادت الى تحقيق الارباح الاجراءات التي اتخذتها ادارة الشركة وادت الى ارتفاع مستوى الاداء والانتاجية في مختلف انشطة «النقل البحري» وان تشغيل ناقلات النفط الخام العملاقة حقق في العام الماضي ايرادات بلغت ٢٥٢,٨ مليون ريال، فيما بلغت المصاريف التشغيلية ١٢٣,٣ مليون ريال، ما نتج عنه تحقيق الشركة ارباح اجمالية قدرها ١٢٩,٥ مليون ريال، قبل خصم الاعباء التمويلية والبالغة ١٠٠,١ مليون ريال.

واضاف في بيان اصدرته الشركة امس ان حصة «النقل البحري» في صافي ارباح «الشركة الوطنية لنقل الكيماويات» ارتفعت الى ٣٤,١ مليون ريال، في مقابل ٢٨,٥ مليون ريال في ١٩٩٦، كما حصلت «النقل البحري» على ارباح صافية من «الشركة العربية لناقلات الكيماويات» بلغت ٥,٨٧ مليون ريال في مقابل ٤,٩٨ مليون ريال في العام السابق، اضافة الى ارتفاع ارباح الشركة في الناقلة (عقبة بن نافع) الى ٩,٧ مليون ريال مقابل ٧,٧ مليون ريال في ١٩٩٦.

وطبقت «النقل البحري» خطة جديدة في قطاع نقل البضائع العامة والحاويات تمكنت من خلالها من تقديم خدمة اسبوعية للنقل من شمال اوروبا ومن الشرق الأقصى، وخدمة من اميركا الشمالية، مما اوجد اسواقاً جديدة، بالاضافة الى الاسواق الرئيسية في اميركا الشمالية.

وكانت الشركة وقعت عقد بناء ثلاث سفن لنقل الحاويات مع شركة «سامسبونغ» للصناعات الثقيلة في كوريا الجنوبية، طاقة كل منها ٤٤٠٠ حاوية نمطية، مزودة بمواصفات تنافسية حديثة. وسيتم استلام السفن خلال سنة ١٩٩٩ وبداية ٢٠٠٠.

وأظهرت النتائج المالية للشركة ارتفاع ايرادات التشغيل الى ١,٤ بليون ريال في العام الماضي في مقابل ١,١ بليون ريال في ١٩٩٦. كما انخفضت نسبة مصاريف التشغيل الى ٨٧ في المئة في مقابل ٩٤ في المئة في ١٩٩٦.

وارتفع اجمالي ارباح التشغيل الى ١٧٧,٦ مليون ريال، وانخفضت المصاريف الادارية الى ٤٩,٥ مليون ريال، فيما ارتفع صافي ربح التشغيل الى ١٢٨,١ مليون ريال في مقابل ٧,٦ مليون ريال في ١٩٩٦.

١,٦ بليون دولار تكاليف المشروع

"ادنوك" توقع اتفاقاً مع "بورياليس" لإنشاء شركة تنتج اللدائن البلاستيكية

□ أبو ظبي - شفيق الأسدي

■ وقع يوسف عميد بن يوسف الأمين العام للمجلس الأعلى للبترول المدير العام لشركة بترول أبو ظبي الوطنية (ادنوك) أمس مع سيفن رونيمو رئيس شركة بوريالس الاتفاق النهائي لانشاء شركة مساهمة لانتاج مادة البولي اثيلين وتسويقها.

وذكرت (ادنوك) ان المجمع سينتج هذه المادة من مكانه في منطقة الرويس الصناعية (٢٥٠ كلم غربي أبو ظبي) ويشتمل على وحدة تحضير لقيم البتروكيماويات لانتاج مادة الايثان بطاقة ٦٠٠ الف طن سنوياً وعلى مصنعين لانتاج البولي اثيلين بطاقة ٢٢٥ ألف طن سنوياً لكل منهما.

وسيقوم المصنعان بانتاج اللدائن البلاستيكية العالية الكثافة واللدائن منخفضة الكثافة الخطية من خلال استخدام تكنولوجيا متطورة تعتبر آخر ما توصلت اليه الصناعات البلاستيكية في العالم وهي التكنولوجيا التي تنفرد بها شركة «بوريالس» ويطلق عليها اسم تكنولوجيا «بورستار».

وستكون نسبتا المشاركة في المشروعة ٦٠ في المئة لادنوك و٤٠ في المئة لبوريالس، كما سيتم انشاء شركة تسويق مشتركة يكون مقرها سنغافورة وتقوم بتسويق انتاج المشروع ومن المتوقع الاعلان عن اسم هذه الشركة في الأسابيع القليلة المقبلة. وكانت ادنوك وبوريالس وقعتا مذكرة تفاهم بانشاء شركتين لانتاج وتسويق البتروكيماويات في تموز (يوليو) من العام الماضي بعدما اختار المجلس الأعلى للبترول شركة بوريالس للاشتراك مع ادنوك في أول مشروع مشترك لانتاج اللدائن البلاستيكية في دولة الامارات.

وتقدر مصادر بترولية كلفة المشروع بحوالى ١,٦ بليون دولار تشمل اقامة مجمع البتروكيماويات وكلفته حوالى ٩٠٠ مليون دولار وشركة التسويق ٧٠٠ مليون دولار، ويتوقع الانتهاء من تنفيذ المشروع عام ٢٠٠٠.

وعززت أبو ظبي وجودها في هذا المشروع وبالتالي في صناعة البتروكيماويات إذ اشترت شركة أبو ظبي للاستثمارات البترولية الدولية ٢٥ في المئة من أسهم شركة بوريالس كانت تمتلكها شركة «نستة»، بعدما وقع الاختيار على بوريالس لتنفيذ مجمع البتروكيماويات في أبو ظبي، واشترت شركة (أو. ام. في) النمساوية الحصة المتبقية لشركة (نستة) وهي ٢٥ في المئة أيضاً في شركة بوريالس.

وتعتبر شركة أبو ظبي للاستثمارات البترولية الشريك الوحيد لشركة الطاقة النمساوية، وتملك ١٩,٥ في المئة من أسهمها.

وتعتمد أبو ظبي في انشاء مجمع البتروكيماويات على توفير الغاز الذي يشكل اللقيم الأساسي للمشروع. وبدأت ادنوك مشاريع ضخمة لانتاج الغاز وفق برنامج يتكلف حوالى ٣,٢ بليون دولار ويشمل تطوير حقول الغاز في عصب وباب وحبشان في المناطق البرية لإمارة أبو ظبي لاستخدامه كلقيم لمصنع البتروكيماويات وتزويد محطات الطاقة الجديدة بالطاقة وزيادة الضغط في المكامن النفطية لزيادة طاقتها الانتاجية.

كما تطور أبو ظبي مكامن الغاز في حقلي أم الشيف وأبو البخوش البحريين وسيكون تطوير المكمن الثاني بهدف امداد امارة دبي بالغاز.

ووقعت أبو ظبي ودبي اخيراً اتفاقاً لتزويد الثانية بكميات من الغاز تراوح بين ٥٠٠ و٨٠٠ قدم مكعب يومياً.

ويتوقع ان ينتهي المشروع الذي تبلغ كلفته الاجمالية حوالى بليون دولار عام ٢٠٠١، ويتضمن انشاء خط لنقل الغاز بطول ١٢٠ كيلومتراً وكلفته حوالى ١٠٠ مليون دولار ومحطة لتصنيع الغز كلفتها ٤٠٠ مليون دولار.

القضايا الاقتصادية تطغى على المحادثات بين المغرب واسبانيا

□ الرباط - محمد الشرقي

■ تطغى الملفات المالية والاقتصادية على جدول اعمال اللجنة العليا المغربية - الاسبانية التي انطلقت امس في الرباط ويراسها الوزير الاول خوسي ماريا ازنار ونظيره عبدالرحمن اليوسفي الذي حازت حكومته على ثقة البرلمان اول من امس.

وقالت مصادر اسبانية ان ازنار يحمل للمغرب اقتراحات في شان توسيع استثمارات الشركات الاسبانية في المغرب عبر استخدام بروتوكولات التعاون المالي، وبرنامج التخصيص، وخطة الديون باستثمارات، والمساهمة في مشاريع الاتصالات، الطرق السريعة، والتطهير والماء والكهرباء، فضلاً عن ملف الصيد البحري.

واعتبرت المصادر ان مرافقة رجال الاعمال للوفد الرسمي تعكس نية مدريد في رفع تعاونها الاقتصادي مع الرباط.

وقالت تلك المصادر ان المغرب «يعرض امكانات ملائمة بالنسبة للمقاولات الاسبانية خاصة في مجال الاتصالات وبناء شبكة الطرق والخدمات الحضرية والسياحية والطاقة الكهربائية والمنتوجات البترولية والبنيات التحتية».

وقال مدير التجارة والاستثمارات «الفارو رينغيو» انه «بعد التوقيع على اتفاقية حماية الاستثمار سينصب مجهود الحكومة الاسبانية على اقتراح الادوات المالية لتفعيل مجالات البنيات التحتية وتوسيع حجم الاستثمارات الخاصة نحو المغرب».

وتسعى شركة «تلفونيكا» من خلال الزيارة تحصيل موافقة الحكومة المغربية للدخول في رأسمال (اتصالات المغرب) المرشحة للتخصيص والترشح لمناقصة انشاء شبكة جديدة للهاتف النقّال.

وكانت «تلفونيكا» التي افتتحت فرعاً في الدار البيضاء اقترحت نيّة تملك ٢٥ في المئة من اسهم «اتصالات المغرب» على ان تتقاسم اطراف محلية واجنبية بقية الحصص الاخرى. لكن جهات مطلعة تعتقد انه لا يمكن ابعاد «فرانس تلكوم» و«دويتشه تلكوم» و«اريكسون» السويدية من المشروع وهو ما يعني احتمال انشاء كونسرتيوم محلي ودولي قيادة «اتصالات المغرب».

كذلك تتفاوض شركة «الاتيبصا» للبترول لتزويد السوق المغربية بالمنتوجات النفطية خاصة في مناطق الشمال الحدودي.

وكانت اربع شركات اسبانية فازت بصفقة خدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي في العاصمة ودخلت شركة يوسن في تحالف مالي مع «الوطنية للاستثمار» لمراقبة شركة «سوناسيد» لانتاج الألياف الحديدية.

كما ساهمت شركة «سابا» الاسبانية في اقامة شراكة مع بلدية الرباط لانشاء ممرات تحت الارض لوقوف السيارات.

وتشارك «انديسا» للطاقة في برنامج للكهرباء في الدار البيضاء وآخر في طنجة. وتنوي شركة «تباكاليرا» انشاء مصنع لانتاج السجائر في طنجة وشراء حصص في شركة التبغ المغربية عند تخصيصها، اضافة الى مشاريع اخرى تهم ميترو الانفاق في الدار البيضاء وميناء تجاري في طنجة ومصانع لمعالجة طحين الاسماك في لعيون وغيرها.

وتقدر قيمة المشاريع الاسبانية المرتقبة في المغرب بما لا يقل عن بليوني دولار على مدى السنوات المقبلة.

وتقول الجهات الاسبانية انها تدعم موقف المغرب مع نادي باريس في شان رفع سقف قيمة الديون المسموح بتحويلها الى استثمارات وتعتقد ان الاتفاقات السابقة (٨٦ مليون دولار) غير كافية لرفع حجم الاستثمار الاسباني في المغرب والاستفادة من برنامج التخصيص.

وتضيف «ان برنامج التخصيص المغربي اضحى واقعاً يجب الاستفادة منه لجهة رفع حصة الاستثمارات الاسبانية التي تحتل الدرجة الثانية في المغرب وراء فرنسا».

وتملك اسبانيا ٨٠٠ شركة في المغرب. واستناداً الى مصادر مطلعة سيقوم وزراء الاقتصاد والمال في البلدين بدرس تنفيذ اتفاقات سابقة في مجال مبادلة الديون باستثمارات ودراسة امكانية تحويل مبالغ اضافية.

وكانت القيمة السابقة الاجمالية بلغت ٨٧ مليون دولار منها ٣٧ مليون دولار موجهة للشركات الاسبانية ومشاريع في مناطق الشمال المغربي كانت تفاوضت في شانها الحكومة السابقة، كما يتم البحث في تفاصيل البروتوكول المالي الجديد وتزيد قيمته على بليون دولار.

ويقترح الاسبان في الاجتماع اليوم صيغة لاستمرار التعاون في الصيد البحري عبر انشاء شركات مختلطة حتىٰ بعد انصرام الاتفاق مع الاتحاد الاوروبي في نهاية ١٩٩٩، ورفض المغرب تجديد الاتفاق.

ويسمم هذا الملف فضلاً عن قضية سبتة ومليلية المحتلتين والمهاجرين السريين والمخدرات العلاقات بين البلدين، لكن اطراف مشاركة في اللجنة تعتقد ان «القواسم المشتركة الايجابية اكثر من الخلافات الثنائية»، وان «ظهور مرحلة سياسية واقتصادية واجتماعية في المغرب تساعد على حل الخلافات الثنائية على مراحل وتفهم مصالح كل طرف».

بكلفة إجمالية قدرها ٦٧٠ مليون دولار

"الملاحة العربية" تتسلم ثاني سفينة من اصل ١٠ تصنعها "ميتسوبيشي" لحسابها

□ أبو ظبي - «الحياة»

■ تسلمت «شركة الملاحة العربية» امس واحدة من ١٠ سفن تجارية يتم تصنيعها في اليابان لحساب الشركة تبلغ قيمتها الاجمالية ٦٧٠ مليون دولار.

وتسلمت الشركة السفينة «أبو ظبي» في احتفال أقيم امس في ميناء زايد البحري في مدينة أبو ظبي عاصمة دولة الامارات.

وقال وكيل وزارة المواصلات في دولة الامارات نائب المدير العام لـ «شركة الملاحة العربية» عبدالله لوتاه «ان السفينة هي الثانية التي تتسلمها الشركة من أصل السفن العشر التي تم التعاقد عليها ويتم بناؤها في حوض «ميتسوبيشي» في اليابان لتدعيم الأسطول البحري للشركة.

وأوضح ان عدد سفن اسطول الشركة سيصل بعد تسلمها للسفن العشر الى ٥٦ سفينة. وان السفينة «أبو ظبي» ستقوم برحلاتها البحرية بين منطقة الشرق الاقصى وأوروبا مروراً بمنطقة الخليج العربي مستغرقة ٥٨ يوماً في كل رحلة.

وتستوعب السفينة ٣٨٠٢ حاوية، ويبلغ طولها ٢٧٦,٥ متراً وعرضها ٣٢,٢ متراً وسرعتها ٢٤ عقدة في الساعة. كما تبلغ حمولتها الاجمالية ٤٨ ألف طن.

وكانت السفينة «أبو ظبي» وصلت امس الى ميناء زايد البحري وسط احتفال اقامته «شركة الملاحة العربية» وميناء أبو ظبي، لاستقبالها في أول رحلة لها الى الخليج العربي.

ويذكر ان «شركة الملاحة العربية» تتخذ الكويت مقراً ويبلغ رأس مالها المدفوع ٩٩١ مليون دولار.

توافر الامكانات حافز على إعادة التركيز على الاستثمار في الخليج

□ المنامة - حسن اللقيس

■ قال وزير التجارة البحريني السيد علي صالح الصالح على هامش مؤتمر «اكبر ١٠٠ شركة خليجية» الذي انتظم هنا «نحن مقبلون على اعتاب قرن جديد ويجب أن نعود بالاستثمار الى دول المنطقة لأن الفرص والحوافز والامكانات والمناخ الاستثماري متوافرة وملائمة لخطط تنمية الاستثمار».

وقال وزير التجارة السعودي السيد أسامة بن جعفر فقيه في المؤتمر «ان ما تحقق في المملكة العربية السعودية من منجزات جاء نتيجة تنفيذ خطة التنمية الطموحة على مدى الـ ٣٠ عاماً الماضية وهذه الخطط لم تنطلق من فراغ بل كانت خطط مدروسة ذات أهداف واستراتيجيات محددة».

وأضاف بأن امكانات وقدرات القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية نمت في ظل المناخ المناسب الذي اكسبها خلال الأعوام الماضية خبرة دولية مميزة وكوّن خلالها شراكات حقيقية مع أقطاب الصناعة خصوصاً في الحقول التي تتميز بها المملكة العربية السعودية.

وقال الدكتور خالد بن بكر المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية ان ايرادات الشركة بلغت في العام الماضي عشرة بلايين ريال، كما زاد عدد الرحلات على أكثر من ٣٠٠ رحلة في اليوم ويصل في الصيف عدد الرحلات الى ٤٠٠ رحلة في اليوم الواحد.

وذكر نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة «سابك» السيد ابراهيم بن سلمة ان الأزمة الأوروبية اثرت في الاستثمار بنسبة بسيطة ولفترة قصيرة، وطالب بضرورة تكاتف الجهود في التنمية بين دول الخليج العربي خصوصاً في المشاريع الصناعية.

وقال الأمير الوليد بن طلال في المؤتمر نفسه ان الاستثمار في دول مجلس التعاون الخليجي مشجع الآن خصوصاً وان الاستقرار السياسي سوف يساهم في استقطاب الاستثمارات للمنطقة، وعلى الخصوص الاستثمارات السعودية وكذلك الأجنبية.

بدء انتخابات "غرفة الشرقية" بتقدم ملحوظ لمجموعة "التعاون"

□ الرياض - محمد اليامي

■ بدأت صباح أمس في المنطقة الشرقية من السعودية انتخابات الدورة ١٣ لمجلس ادارة الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية التي تستمر لمدة يومين وسط أجواء هادئة.

ويدأ نحو ٨٩٠٠ منتسب للغرفة الإدلاء باصواتهم لاختيار ١٢ مرشحاً من بين ٢٧ ضمتهم القائمة النهائية للجنة الاشراف على الانتخابات.

وعلى رغم تحفظ مصادر الغرفة والمرشحين على ملامح التصويت الأولية الا ان بعض المنتسبين الذين شاركوا في التصويت رجحوا في احاديث لـ «الحياة» ان الكفة تميل منذ البداية لمجموعة «التعاون» التي تتنافس مع مجموعة «المستقبل» وستة مرشحين مستقلين آخرين.

وتضم قائمة «التعاون» في فئة التجار كلاً من رجال الاعمال بسام البنعلي وخالد القحطاني، وخالد محمد البنواردي، وعيسى الدوسري، وعبدالعزيز التركي، ومعن عبدالواحد الصانع، وهذين الأخيرين اعضاء في مجلس الادارة الحالي.

كما ضمت القائمة من فئة الصناعيين عبدالرحمن الراشد، وخالد عبدالله الزامل بديلاً عن حمد الزامل رئيس الغرفة الحالي، وسعود عبدالعزيز القصيبي بديلاً عن والده، اضافة الى ثلاثة من اعضاء مجلس الادارة الحالي هم ابراهيم حمد الجميح (نائب رئيس مجلس الادارة) وعلي ابراهيم المجدوعي ومحمد سعد المعجل.

وتضم قائمة مجموعة «المستقبل» من فئة التجار احمد الرميح (عضو حالي في المجلس)، واحمد العوامي، وعلي بلحارث وعبدالرحمن العطيشان وراشد السويكت، ومن فئة الصناع كلاً من ابراهيم السيهاتي وعبدالله الفارس وعبدالعزيز القحطاني ومطلق القحطاني.

أما المستقلين الذين لا يستبعد المراقبون ان ينجح احدهم في اختراق المجلس فيضم السادة رشيد الحصان واحمد العطيشان وعلي المشيري وابراهيم العبيري وسمير المبيض.

وأرجع المراقبون ارتفاع حظوظ مجموعة «التعاون» لوجود اكثر من عضو حالي في المجلس من جهة، ولدعم اسماء لامعة للقائمة مثل الزامل والقصيبي والجميح التي تعتبر من الاسماء التجارية العريقة.

وتركز مجموعة «التعاون» على رفع شعار (الشرقية عاصمة الصناعة الخليجية) مع بذل الجهود والامكانات اللازمة لتهيئة المناخ المناسب لتحويل الشعار الى واقع.

وحددت المجموعة لنفسها عدة أهداف منها تنشيط وإبراز دور الغرفة في هذه المرحلة التي يلعب فيها القطاع الخاص دوراً مهماً ومتنامياً في تنفيذ خطط التنمية، ودعم ورعاية المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتطوير وتفعيل دور مركز المعلومات لتمكينه من اداء الدور المهم المناط به في عصر المعلوماتية، وتعزيز القدرة التنافسية للمنتجات السعودية في الاسواق المحلية والدولية.

ومعلوم ان انتخابات مجلس الغرف في السعودية يتم اجراؤها للحصول على ١٢ مقعداً بالانتخاب فيما تقوم وزارتي التجارة والصناعة السعودية بتعيين ستة اعضاء آخرين في المجلس.

ويشار الى ان انظمة وزارة التجارة تمنع المرشحين من استخدام وسائل الاعلام في حملتهم الانتخابية. ويعتمد المتنافسون في الدورة المقبلة التي ستستمر حتى سنة ٢٠٠٢ العلاقات الشخصية بين رجال الاعمال، والترتيبات المسبقة مع بعض منتسبي الغرفة للفوز باصواتهم.

استثماراتها في المملكة ١١٣ مليون دولار

٩٠ في المئة ارتفاع مبيعات "كوكا كولا" في السعودية خلال ثلاثة أعوام

□ لندن - «الحياة»

■ توقعت شركة «كوكا كولا» الأميركية للمشروبات الغازية استمرار ارتفاع حصتها في السوق السعودية في السنوات المقبلة بعد الزيادة الكبيرة في مبيعاتها في المملكة والتي تجاوزت نسبتها ٩٠ في المئة.

واشار بشار القاضي مدير الشؤون الخارجية والعلاقات العامة في شركة «كوكا كولا الخليج» ومقرها البحرين الى ان أعلى معدلات النمو في مبيعات الشركة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا تم تحقيقها في السعودية في الاعوام الثلاث الماضية اذا قفزت مبيعات «كوكا كولا» فيها بنسبة ٩٢ في المئة مما رفع حصة الشركة في السوق السعودية الى نحو ٢١ في المئة.

وقال في بيان للشركة بمناسبة وصول متطابين عملاقين في شكل زجاجتي «كولا كولا» الى جدة، ان حصة «كوكا كولا» في سوق الخليج زادت على ٢٥ في المئة ووصلت الى نحو ٤٠ في المئة من اسواق الشرق الأوسط وشمال افريقيا ما جعل السوق الخليجية في موقع الزيادة لجهة مبيعات الشركة في تلك الاسواق.

واضاف «نحن متفائلون جداً حيال المستقبل اذ تشير التوقعات الى قدرة «كوكا كولا» على تصدر سوق المشروبات الغازية في السعودية بعد فترة وجيزة لتستعيد بذلك انجازنا السابق في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا». وارجع القاضي اسباب النمو الكبير في مبيعات الشركة الى حملات التدريب والتسويق المستمرة والاستثمارات الضخمة لـ «كوكا كولا» في السعودية والتي وصلت الى ٣٥٠ مليون ريال (٩٣ مليون دولار)، اضافة الى ٧٥ مليون ريال (٢٠ مليون دولار) يتم استثمارها اخيراً في انشاء مصنع جديد للشركة في مدينة الرياض.

وتم اختيار السعودية لاستضافة المنطادين اللذين قدما عروضاً في مدينة جدة منتصف الشهر الجاري.

واطلق على المنطادين اسم «عمالقة كوكا كولا». وتشكل عروضهما في السعودية بداية لجولة لهما في الشرق الأوسط وشمال افريقيا احتفالاً بعودة «كوكا كولا» الى أسواق المنطقة بعد مقاطعة استمرت سنوات بسبب ارتباطات الشركة التجارية والاستثمارية مع اسرائيل.

وتعتبر شركة «بيبسي كولا» الاميركية المنافس الرئيسي لـ «كوكا كولا» في أسواق الشرق الأوسط وشمال افريقيا التي تعد بلدانها من أكبر البلدان المستهلكة للمشروبات الغازية في العالم.

٤٢ مليون دولار أرباح برنامج تمويل التجارة العربية

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ أعلن برنامج تمويل التجارة العربية ان ارباحه عام ١٩٩٧ بلغت ٤٢,٠١٢ مليون دولار بزيادة مليون دولار أميركي عن عام ١٩٩٦.

ووافقت الجمعية العمومية للبرنامج في اجتماع عقدته امس في أبو ظبي على توزيع أرباح نقدية على المساهمين المقيدين في سجلات البرنامج بنهاية عام ١٩٩٧ تبلغ ٢٥ مليون دولار اميركي وبواقع ٢٥٠ دولاراً أميركياً للسهم الواحد.

وعقدت الجمعية العمومية اجتماعها السنوي التاسع برئاسة الدكتور جاسم المناعي الرئيس التنفيذي رئيس مجلس الادارة في مقر البرنامج بأبو ظبي.

وحضر الاجتماع ممثلون عن الجهات المساهمة في البرنامج في مقدمها صندوق النقد العربي والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وعدد من البنوك المركزية والتجارية في الدول العربية.

واستعرض الدكتور المناعي في تقرير مجلس الادارة الى الجمعية العمومية منجزات البرنامج خلال عام ١٩٩٧، ولفت الى ان الطلبات التي تلقاها البرنامج من وكالاته الوطنية للحصول على خطوط ائتمان بلغت قيمتها خلال العام الماضي ما يعادل ٢٣٩ مليون دولار اميركي، وتمت الموافقة على طلبات قيمتها نحو ٢٣٥ مليون دولار تقدمت بها الوكالات الوطنية في كل من دولة البحرين ولبنان والأردن والمغرب ومصر والجزائر وتونس وسلطنة عمان.

كما بلغ عدد اتفاقيات خطوط الائتمان التي ابرمها البرنامج مع وكالاته الوطنية ٣١ اتفاقاً قيمتها حوالى ٢٢٠ مليون دولار أميركي.

كما أحيطت الجمعية العمومية علماً بتعيين عدد كبير من الوكالات الوطنية المعتمدة لدى البرنامج اذ وصل عددها حتى الآن الى ٨٥ وكالة وطنية.

كهرباء الشرقية توقع عقداً لتعزيز شبكة منطقة الدمام

□ الرياض - «الحياة»

■ وقعت شركة كهرباء الشرقية في السعودية عقداً لتعزيز الشبكة الكهربائية في منطقة أعمال الدمام جهد ٢٣٠ كيلوفولت تمتد من رأس تنورة وتشمل الدمام والقطيف والخبر والعزيزية مع شركة وطنية متخصصة بمبلغ ٣٢,٥ مليون ريال (٨,٦ مليون دولار).

وينص العقد الذي تبلغ فترة تنفيذه ٢٢ شهراً من تاريخ التوقيع عليه على إعداد التصاميم الهندسية وتوريد المواد المطلوبة وتركيبها والقيام بالأعمال الانشائية واجراء الفحوصات والاختبارات التشغيلية التي تشمل انشاء خط هوائي جهد ٢٣٠ كيلوفولت حتى تتمكن الشبكة من استيعاب الطاقة المتوقع استيرادها من التوسعة الثالثة لمحطة التحلية في العزيزية.

ويتضمن العقد انشاء خط هوائي جديد ثنائي الدائرة باستخدام أبراج حديدية بطول ١٩ كيلومترا الى جانب فصل الدائرتين للخط الهوائي القائم على الجهد ٢٣٠ كيلوفولت الواصل بين محطة غونان المركزية ومحطة الظهران المركزية، وستكون الأبراج الحديدية والكابلات المستخدمة في هذا المشروع من انتاج المصانع المحلية في السعودية.

والى جانب أعمال الكهرباء يقضي العقد بانشاء وصلات متعددة من كابلات الألياف البصرية اللازمة لمساندة تعديلات شبكة الكهرباء.

ويشار الى أن استكمال تنفيذ مشروع تعزيز شبكة منطقة أعمال الدمام جهد ٢٣٠ كيلوفولت سيساهم في تعزيز موثوقية الشبكة الكهربائية في المنطقة وتقديم خدمات كهربائية أفضل.

اتفاق مصري - يوناني على تسوية مشاكل العمالة

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ اتفق وزير القوى العاملة المصري احمد العماوي ونظيره اليوناني ملتياس بابا يوانو على سرعة تقنين اوضاع العمالة المصرية غير الشرعية في اليونان التي تصل الى ٢٨ الف عامل وتشكيل لجنة فنية مشتركة لتصحيح اوضاع هذه العمالة وتعزيز التعاون المشترك في مجالات التدريب المهني.

واعلن يوانو ان بلاده مستمرة في تقنين اوضاع نحو ٦٠٠ الف عامل اجنبي وفدوا اليها من جنسيات عدة ومنع دخول عمالة جديدة والتصدي لظاهرة قدوم العمالة عن طريق البحر على رغم الضغوط التي تتعرض لها من بعض الدول الاوروبية. وقال انه تقرر منح مهلة حتى نهاية تموز (يوليو) المقبل لاستكمال ما يلزم في شأن تقنين اوضاع العمالة المصرية في اليونان، لافتاً الى انه تم تصحيح اوضاع نحو ٢٢ الف عامل تقدموا بطلبات للحصول على الاقامة الموقتة قبل نهاية المدة الرسمية المحددة لتلقي الطلبات نهاية ايار (مايو) المقبل.

واشار الى ان حجم البطالة في بلاده بلغ ١٠ في المئة وهي نسبة معقولة مقارنة بالدول الاوروبية التي وصل عدد العاطلين فيها الى ٢٠ مليون. وأضاف ان سوق العمل اليوناني بحاجة الى العمالة المتخصصة والماهرة فقط.

وطالب العماوي العمالة المصرية غير الشرعية في اليونان بسرعة تسجيل اسمائها قبل نهاية ايار (مايو) المقبل على ان يتقدموا بالمستندات اللازمة لاستخراج تصاريح العمل القانونية خلال المهلة الجديدة التي منحها الوزير اليوناني.

الأردن: "دار الدواء" ائتلفت مع شريك استراتيجي

□ عمان - «الحياة»

■ قال رئيس مجلس ادارة «شركة دار الدواء» الأردنية السيد نزار جردانة ان شركته قادرة على تخطي العقبات التي تحول بينها وبين الانضمام الى منظمة التجارة الدولية او دخول الاسواق الأوروبية.

وأضاف في اجتماع الهيئة العامة للشركة، ان الشركة في سبيلها الى التكيف مع شروط الانضمام الى منظمة التجارة الدولية لجهة نوعية المنتجات اضافة الى المتطلبات الأخرى، كما ان في امكانها المنافسة في الاسواق الأوروبية، مشيراً الى انها قطعت خطوات بعيدة على هذا الصعيد. وأوضح ان احدى هذه الخطوات كانت في شكل ائتلاف مع شريك استراتيجي ذي خبرة واسعة في مجال صناعة الدواء. لكنه لم يفصح عن اسم الشريك الاستراتيجي الذي قال انه واحدة من اكبر الشركات العالمية في مجال صناعة الدواء.

وأكد أن الدواء الأردني يحظى بسمعة طيبة في البلدان العربية، التي تعد السوق الاساسية للمنتجات الدوائية الأردنية، وأشار الى ان الشركة ستحصل قريباً على شهادة «ايزو ٩٠٠١».

يذكر ان قطاع صناعة الأدوية في الأردن، وهو قطاع مزدهر وناجح، ينظر بحذر الى انضمام الأردن الى منظمة التجارة الدولية، لأن ذلك سيزيد كلفة انتاج الأدوية، وبالتالي اسعارها.

بعد وصول ٥٠ مليون دولار تخص ٢١ ألف مستحق

الاعلان قريباً عن موعد صرف مستحقات لمتضرري الخليج في الأردن

□ عمان - صلاح حزين

■ أكد السيد يحيى العتيبي الأمين العام لمركز متابعة تعويضات العائدين من الكويت ودول الخليج العربية ان توزيع التعويضات على مستحقيها من المتضررين من أزمة الخليج في العام ١٩٩٠/١٩٩١ من حملة الإشعار الوردي من الفئة «أ» سيتم قريباً.

وقال العتيبي لـ «الحياة» ان ما قيمته ٥٠ مليون دولار من التعويضات التي اقتطعها صندوق التعويضات التابع للامم المتحدة من اموال النفط التي حصل عليها العراق نتيجة بيعه جزءاً من نفطه، وصلت الى البنك المركزي الأردني واودعت في حساب وزارة العمل تمهيداً لتوزيعها على نحو ٢١ ألفاً من مستحقيها من متضرري حرب الخليج.

ورجح السيد العتيبي ان يتم توزيع هذه المستحقات «قريباً» غير انه لم يحدد موعداً لذلك.

وقالت مصادر في وزارة العمل ان توزيع المستحقات على المتضررين سيبدأ في أوائل شهر ايار (مايو) المقبل، غير انها لم تحدد بدورها يوماً معيناً لذلك.

وعزت المصادر التاخير الى آلية جديدة لتوزيع المستحقات على المتضررين بدلاً من الآلية التي استخدمت في توزيع الدفعتين الأولى والثانية من مستحقي التعويضات بموجب الاشعار «أ» والتي وزعت في أواخر العام الماضي وأوائل العام الجاري.

وكانت الآلية التي اعتمدت لتوزيع المستحقات في الدفعتين المذكورتين لقيت انتقادات عدة من جانب المستحقين الذين اشتكوا من الانتظار الطويل ومن بطء الاجراءات فضلاً عن سوء المعاملة من جانب المسؤولين في كثير من الأحيان.

وقالت مصادر وزارة العمل ان الآلية الجديدة ستعلن قبيل اعلان موعد صرف المستحقات الذي ينتظر ان يتم في أوائل الشهر المقبل كما ذكر.

واكدت المصادر ان الدفعة المقبلة من التعويضات ستكون بموجب شيكات قيمة كل منها ٢٥٠٠ دولار مسحوبة على واحد من أربعة مصارف أردنية أودعت فيها المستحقات في حساب وزارة العمل، المكلفة توزيع المستحقات على أصحابها بوصف وزير العمل رئيس اللجنة العليا للتعويضات.

وقالت ان الدفعة المقبلة مخصصة للمستحقين من حملة الاشعار الوردي من الفئة «أ» فقط وليست هناك مستحقات لحملة الاشعار «ج» كما كان الأمر خلال توزيع الدفعتين السابقتين، اذ وزعت مستحقات بعضهم الى جانب مستحقات الفئة «أ».

وكان الأردن تسلم في العام الماضي تعويضات لصرفها لمتضرري الخليج بقيمة ٥٩ مليون دولار، منها ٤٩ مليون دولار لمتضرري الفئة «أ»، ونحو ١٠ ملايين دولار لمتضرري الفئة «ج».

وكان نحو ١١٠ آلاف أردني ممن تضرروا من جراء احتلال العراق للكويت في العام ١٩٩٠ قدموا طلبات للتعويض عن هذه الاضرار لهم ولأفراد عائلاتهم في استمارات وزعت على فئات حملت رموزاً اختص كل منها بالمطالبات من نوع محدد. اذ اختصت الفئة «أ» بالمطالبات المقطوعة والمحددة بخمسة آلاف دولار للافراد وثمانية آلاف دولار للعائلات.

واختصت مطالبات الفئة (ب) بمبالغ تقديرية لحالات الخسائر الجسدية بما في ذلك الوفاة. واختصت مطالبات الفئة «ج» بالخسائر المالية التي تقل قيمتها عن ١٠٠ الف دولار، واختصت مطالبات الفئة (د) بالتعويض عن الخسائر المالية التي تزيد على ١٠٠ الف دولار. وضمنت مطالب الدول المتضررة عن خسائرها البيئية والمالية التي لحقت بها من جراء حرب الخليج في استمارات من الفئتين «هاء» و«و».

وتدفع هذه المبالغ من صندوق الامم المتحدة للتعويضات الذي يستقطع من العراق ما نسبته ٣٠ في المئة من النفط الذي تبيعه بغداد في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، الذي يتيح بيع ما قيمته بليوني دولار كل ستة اشهر في سبيلها الى الازدياد الى خمسة بلايين دولار.

تعثر الاندماج المغاربي سببه عدم وضع آليات تجارة اقليمية حرة

□ تونس - سميرة الصدفي

■ قال وزير التجارة الجزائري بختي بالعايب ان في مقدم المعوقات التي تعطل انشاء سوق مغاربية مشتركة ان الاطراف الملتزمة تاسيس اتحاد المغرب العربي لم تبلور مفاهيم واضحة للاندماج الاقليمي ولم تضع اليات تنظم قيام منطقة مغاربية للتبادل الحر. واكد في لقاء له مع «الحياة» ان على البلدان المغاربية ان تختار بين الغاء الحواجز الجمركية امام منتجات البلدان الاعضاء في الاتحاد أو الاقتصار على تنسيق سياساتها التجارية والجبائية والاستثمارية.

وأضاف «لم تبدأ مناقشة هذه القضايا في شكل جدي، وطالما لم تحدد اهدافاً مشتركة ولم نختر الطريق الموصلة اليها، سنستمر في مواجهة المعوقات نفسها وسنتخلى عاجلاً او آجلاً عن اليات التكامل الاقتصادي لانها ستكون عقيمة».

وأوضح ان من أكبر معوقات الاندماج المغاربي ارتباط الاقتصادات المغاربية بالخارج في استيراد المنتجات الصناعية والمواد التموينية ما يحد من صلابة مشروع الاندماج الاقليمي.

وحض على معاودة النظر في التشريعات وتطويرها لتستوعب التغييرات التي فرضتها العولمة والتي تتبلور في التحرير الشامل لأنظمة التجارة الخارجية في البلدان المغاربية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	.٣٠٥٠	.٥٠٩٤	٥,٨٧٩	٤٢٤,٨	١٩,٧٢	٤,٨٩١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٦٤	,٤٧٨٢	٣٤,٥٥	١,٦٠٤	,٣٩٧٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٣٤	,٤٨٨٣	٣٥,٢٨	١,٦٣٨	,٤٠٦٣
الدينار البحريني	,٣٧٧	.٦٢٩٧	٤,٧٥٧	٣٤٣,٧	١٥,٩٥	٣,٩٥٧
الريال العماني	.٣٨٤٩	.٦٤٢٨	٤.٦٥٩	٣٣٦,٦	١٥,٦٣	٣,٨٧٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٧٩	.٤٩٢٧	٣٥,٦٠	١,٦٥٣	,٤٠٩٩
الليرة اللبنانية	١٥٢٥,٢	٢٥٤٧,٥	٨٥٠.٤	١١,٧٧	٢٥٣.٥	١٠٢٢,٢
الجنيه المصري	٣,٤١٦٥	٥,٧٠٦	.٥٢٤٩	٣٧.٩٢	١,٧٦٠	,٤٣٦٧
الدينار الأردني	.٧٠٨	١.١٨٢	٢,٥٢٣	١٨٣,٠	٨,٤٩٧	٢,١٠٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٠٤,٣	,٠٠١٤	,١٠٧٩	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٣٣٨	,٠٠٤٦	,٠٩٩٥	,٤٠١٢
الدولار الاميركي	–	١,٦٧٠٣	,٥٥٧٥	,٠٠٧٧	,١٦٦٢	,٦٧٠٢
الين الياباني	١٢٩,٥٨	٢١٦,٤	٧٢,٢٤	–	٢١,٥٣	٨٦.٨٤
المارك الالماني	١,٧٩٣٥	٢,٩٩٥	–	.٠١٣٨	,٢٩٨١	١,٢٠٢
الفرنك الفرنسي	٦,٠١٦٢	١٠,٠٤	٣,٣٥٤	.٠٤٦٤	–	٤,٠٣٢
الفرنك السويسري	١,٤٩٢	٢,٤٩٢	.٨٣١٨	,٠١١٥	,٢٤٧٩	–
الليرة الايطالية	١٧٧٢,٦	٢٩٦٠,٧	٩٨٨,٣	١٣,٦٧	٢٩٤,٦	١١٨٨.٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٦	٦.١٢	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٠٦	٦,١٨	٥.٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٣١	٧.٥٦	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٦,١٨	٦,٣١	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥.٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٧,٠٦	٧,١٨	٧,٣١	٧,٣٧	٧.٣١	٧,٣٧	٧.٣١	٧,٣٧	٧,٣١	٧.٣٧
الين الياباني	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠.٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك الفرنسي	٣.٤٣	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٢	٣.٧٥	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك السويسري	١,٢٥	١,٥٠	١.٣٧	١.٥٠	١.٣٧	١,٤٣	١,٥٠	١,٥٦	١,٧٥	١.٨١
الليرة الايطالية	٥,٢٥	٥,٤٣	٥.٢٥	٥,٣٧	٤.٩٣	٥,٠٦	٤,٦٨	٤.٧٥	٤,٣٧	٤.٥٠

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	٤/٢٠	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣١٣,١٥	٣١٢,٧٥	٣١٢,٨٠	٣٠٧,٥٠	٣٠٧,٤٥	٤١٤.٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,٣٠	٦.٣١	٦,٣٣	٦,٢٠	٦,٢٨	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٤١١	٤٢٢	٤١٨	٤١٢,٥٠	٤١٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	٤/٢٠	تسليم ٣ اشهر ٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	٤/٢٠
نحاس (دولار)	١٨٧٠	١٨٥٤	١٨٧٩	١٨٥٤	١٨٢٥,٥	١٨٨٤	١٨٦٨,٥	١٨٨٩	١٨٦٤	١٨٣٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٤٥٠	١٤٤٣	١٤٣٩,٥	١٤١٨	١٤١٠,٥	١٤٧٤,٥	١٤٧١	١٤٦٦,٥	١٤٤٩	١٤٣٩
زنك (دولار)	١١٠٠,٥	١١٠٢	١١٠٣	١٠٨٤	١٠٧٧,٥	١١٢٧	١١٢٨	١١٢٩	١١١٠	١١٠٣,٥
نيكل (دولار)	٥٤٨٥	٥٤٠٥	٥٤٧٠	٥٣٦٥	٥٣٥٠	٥٥٨٥	٥٥٠٠	٥٥٨٠	٥٤٦٠	٥٤٤٥

النفط (دولار/برميل)***

* تسليم ايار (مايو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	٤/٢٠	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١٢,٢٥	١٢,٣٥	١٢.٨٠	١٢.٧٠	١٢.٧٠	٢٢.٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٩٥	١٤.١٠	١٤.٤٥	١٤,٥٠	١٤,٥٠	٢٤.٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٥,٢٠	١٥.٤٥	١٥.٩٠	١٦	١٦	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

ليبور لندن

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ أشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥.٧٨١٣

سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٣٤	٩٩,٢٨	٩٨,٥٣	١٠١.٩٠
العائد	٥,٦٣	٥,٦٧	٥,٧٠	٥,٩٩

السلع بالطن

السلعة	١٩٩٨ ٤/٢٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥١,٥	٢٥٢.٥	اب
بن (دولار)	١٨٠٠	١٩٢٠	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٦٩	١٠٧١	ايار
قمح (جنيه)	٧٦,٦٥	٧٦,٥	ايار
شعير (جنيه)	٧٥,٥	–	ايار
صويا (دولار)	١٦٢	١٥٨.١	ايار
بطاطا (جنيه)	٩٥	٩٥,١	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة**

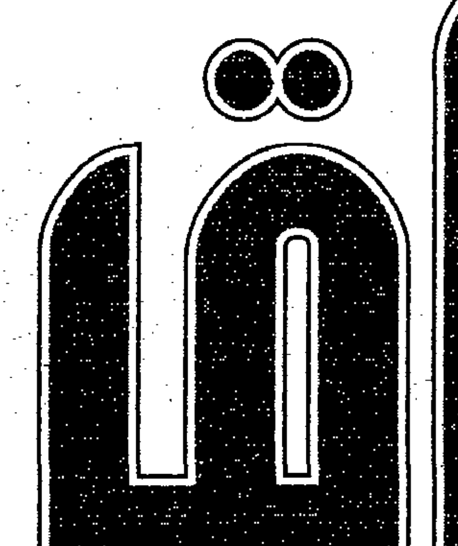
الدولة	العملة	٤/٢٤	٤/٢٣
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	.٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٧٥	١,١٦٧٥
الجزائر	دينار	٥٩	٥٩
المغرب	درهم	٩.٧٤٩٧	٩.٧٤٩٧
موريتانيا	اوقية	١٧٥,٨٦	١٧٥,٨٦
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧.٧٢	١٧٧.٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٩٤	٧,٧٤٩٣
باكستان	روبية	٤٤,٠٥	٤٤.١٥
الفيلبين	بيسو	٣٨,٢٥	٣٨,٠٠
سنغافورة	دولار	١,٥٨٧٠	١,٥٩٠٠
تايوان	دولار	٣٣,٠١٢	٣٣,٠١٢
تايلاند	بات	٣٨,٧٨	٣٩,٠٠
العملة الاوروبية	ايكو	.٩٠٦٦	,٩٠٤٥
اليونان	دراخما	٣١٣.١٨	٣٠٩,٧٦
اسبانيا	بيزيتا	١٥٢,٤٥	١٥٢,٠٨
الفرنك الافريقي	–	٦٠٥,٧٥	٦٠٥,٧٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦٠٥,٧٥	٦٠٥,٧٥
استراليا	دولار	١,٥٣٦٩	١,٥٣٩٦
كندا	دولار	١,٤٣٦١	١,٤٣٠٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٠٩	,٧٤٤٢
قبرص	جنيه	,٥٢٥٥	,٥٢٢٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

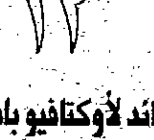
اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٨/٤/٢٤

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٢.٥	١٢.٦٢	١٩١٩٦	٢٨٢٨٨٧	٥٢٩٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٢.٦٢	١٢.٦٢	١٩١٩٦	٨١١٨٦	٣٦١٢٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢.٦٢	١٢ ٧٥	١٩٣٨٦	٢٢٢٣٥٦	٩٣٠٥٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢.٦٢	١٢ ٦٢	١٩١٩٦	٩٥٦٦٦	٢٥٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	١٩.٧٥	١٩.٧٥	٣٠٠٣٠	٥١٣٦	١٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
بنك عودة «جـ»	٢٩.١٢	٢٩.١٢	٤٤٢٨٥	٢٦٦٨	١٣٦٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
بنك بيروت «جـ»	٧	٧	١٠٦٤٤	٢٣١١٧	١٥١٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
شركة رسامني يونس	٣.٥	٣.٥	٥٣٢٢	٦٤٦٦١	٢٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
شركة الترابة اللبنانية	١.٢١	١.١٥	١٧٥٨	٢٨٩٧٧	٧١٣٣	١٩٩٨-٠٤-١٤
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١ ٥٦	–	٢٣٦٦	–	–	١٩٩٨-٠٤-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٦٢	١.٥٦	٢٣٧٦	٥٠٠	٥٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
شركة اترنيت	١.٦٨	–	٢٥٦٦	–	–	١٩٩٨-٠٤-٢٣
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٧	–	٢٨٥١	–	–	١٩٩٨-٠٤-١٥
يونيسيراميك إسمي (أ)	–	–	–	–	–	–



ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث



١٢

قصائد لأوكتافيو باث نقلها الى العربية طلعت شاهين تضيء جانباً من شعرية الشاعر المكسيكي الذي اصبح مدرسة في العالم الناطق الاسبانية.



١٣

يقرأ سمير اليوسف سيرتي سليم بركات تحت عنوان «حكايات الشمال»، ويقرأ موريس ابو ناضر كتاب «الاسلام والغرب: خرافة المواجهة» لفريد هاليداي.



١٤

قصة لايتالو كالفينو في عنوان «الخروف الاسود» وقصه لمحمد حياوي في عنوان «حصاد الحلزون»، وشعر من جاد الحاج في عنوان «لفتي تناوش النووي».

الاثنين ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ١ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٣٧
AL HAYAT MONDAY 27, APRIL, 1998 ISSUE NO 12837

مديح الشعر

■ لم يمدح شاعرٌ الصنيع الشعري مثلما مدحه أوكتافيو باث. وأقول الصنيع الشعري وليس الشعر فقط تبعاً للرؤية الشاملة التي سعى باث من خلالها الى قراءة القصيدة في أبعادها كافة. ولئن كانت القصيدة قادرة على أن تستقل عن الشعر في وصفها عملاً قائماً على المادة الفنية واللغوية فإن الشعر قادر أيضاً على أن يتخطّاها، سابقاً إيّاها في أحيان بل مشرعاً أمامها كلّ الإحتمالات.

فالشعر كما يؤكّد باث هو معرفة اولاً وأخراً. الشعر خلاص أيضاً. بل هو كتمرين روحي وسيلة من وسائل التحرر الداخلي. والشعر كما يقول هو «خبز المختارين»، صلاة للفراغ وحوار مع الغياب. أما القصيدة فهي «قناع»، لكنها قناع يستر اللاشيء. القصيدة عمل. القصيدة نظام يحتوي على الشعر. إنّها «المكان» الذي يلتقي فيه الشعر والإنسان.

يصعب فعلاً تعداد «المدائح» التي انهال بها أوكتافيو باث على الشعر والقصيدة، كما يصعب أيضاً اختصار نظريّته الشعرية التي لا تقلّ أهمية عن نتاجه الشعري. فهو لم يكتف في أن يكون شاعراً على رغم إيثاره هذه الصفة على الصفات الأخرى، بل شاء أن يكون صاحب نظرية، كي لا أقول مفكّراً وباحثاً في حقول شتّى. وجعلت كتاباته النظرية بعضهم يميل إليه كناثر يخلق للشعر فضاء نظرياً رحباً وساحراً. ويكفي أن يعود القارئ الى كتابه الجميل «القوس والقيثارة» ليتبيّن أيّ مكانة تحتل النظرية الشعرية في نتاج باث وأيّ إلفة تحمل هذه النظرية التي تنفذ الى عمق الصنيع الشعري ككلّ. وليس من قبيل الصدفة ان يسمّي باث كتابه النظري «القوس والقيثارة» فهو سعى الى التوفيق بين صفتين رئيسيتين للشاعر بل الى إسباغ هالتين عليه: هالة أبولون وهالة أورفيوس. فالشاعر بحسب باث ليس غريباً عن أورفيوس الشاعر والموسيقي الذي فتن الآلهة بموسيقاه التي عزفها على قيثارته فسمحت له أن ينزل الى الجحيم ليستردّ حبيبته. لكنّ عدم امتثاله لإرادة الآلهة جعله يفقد حبيبته الى الأبد ومذ ذاك راح يعزف بحزن ساحراً كلّ الطبيعة من حوله. القوس والقيثارة إذاً، سلاحان يصعب على الشاعر أن يتخلّى عنهما. إنّهما المفتاحان اللذان يتيحان له أن يدخل ملكوت الشعر، ملكوت الجمال وملكوت الموت. بل هما الأداتان الوحيدتان اللتان بهما يتمكن من مواجهة العالم وتجاوزه الى العالم الآخر، العالم الحقيقي والمفقود.

يقول باث عن القيثارة أنّها هي التي تكرّس الإنسان وتمنحه مكاناً في «الكوزموس». أما القوس فهو الذي يجعله يتخطّى ذاته.

ولئن نجح باث في الجمع بين الصفة الأبولونية والصفة الأورفية للشاعر فهو لم ينس صورة بروميثيوس سارق النار، نار المعرفة. فالشاعر في نظره هو سارق للنار أيضاً فالشعر كما قال «معرفة»، حنين الى النعيم والى الجحيم معاً. الشعر لهوٌ وتقوى. الشعر قداسة ولعنة.

لم يمدح أوكتافيو باث الشعر في نثره فقط بل مدحه أيضاً في بعض قصائده. وقد استحالت تلك القصائد قصائد تأمليّة، تدمج بين اللحظة الفكرية واللحظة الشعرية، متأمّلة في الشعر واصفة إيّاه بـ «الدوار» الذي يجتاح الأجساد ويجتاح الموت. وفي إحدى قصائده يقول باث: «الشعر يقول ما أصمت عنه» ويضيف: «الشعر يصمت عمّا أقوله». الشعر في الختام يحلم بما ينساه الشاعر.

في كتابته النظرية عن الشعر سعى أوكتافيو باث الى أن يبرّر تلك الفكرة الغريبة، فكرة الشعر، في عالم لا يأبه كثيراً لا بالشعر ولا بالشاعر. ولم يقارن باث بين الشعر والصوفية إلا ليؤكد الصفة السريّة للصنيع الشعري، ذاك الذي يصعب تفسيره. فالشعر لا يعبر إلا عن نفسه عبر الكلمات.

عبده وازن

اوكتافيو باث: ممارسة النقد بوصفه الدفاع الوحيد ضد مونولوغ السلطة والمتسلطين

عيسى مخلوف

■ شاعر وباحث اوكتافيو باث. شاعر وناقد هو. وما يعنينا من التوقف عنده اليوم، غداة رحيله، هو الوجه النقدي، طالما ان الجانب الشعري قيل ويقال فيه الكثير، وهو وحده لا يختصر رؤية الرجل ونفاذ بصيرته وثقافته المنفتحة على ثقافات الشعوب المختلفة. بل أكثر من ذلك، لأن فهمه للشعر لا ينفصل عن النقد بالمعنى الواسع والشامل للكلمة، وهو القائل ان «ادباً بلا نقد ليس ادباً حديثاً».

والنقد الأدبي هنا يواكب، بالضرورة، النقد الفكري والفلسفي. وهذا ما نفتقر اليه بشدّة في عالمنا العربي، وتفتقر اليه، بصورة عامة، دول العالم الثالث. واذا كانت تطالعنا شذرات نقدية واستثناءات في هذا المجال، فنحن لم نبلور في لغتنا بعد فكراً نقدياً حقيقياً، هذا في حين نجد العلاقة قائمة بين التفكير (في مجالات الفلسفة والعلوم والتاريخ) من جهة، والابداع من جهة ثانية، بين الشعرية والشعر، في ثقافات اخرى.

ففي العصر الحديث كان بعض الشعراء انفسهم نقاداً، من بودلير الى اليوت. وهكذا فان «الأدب الحديث، بالنسبة الى باث، هو ادب نقدي في المقام الاول ولا يمكن ان يكون إلا كذلك. نقد العالم الذي نعيش فيه. نقد النقد ذاته. ان نقد لغة ما هو ابداع للغة». وهذا ما تناوله بوضوح في معظم بحوثه المتعلقة بالشعر، خصوصاً في كتابه «القوس والقيثارة» الذي يتساءل فيه عن اصل الشعر والحركات الشعرية وتلاقح الآداب.

من نتاجه الشعري، وقد بلغ ذروته في مجموعته الشعرية الشهيرة «حجر الشمس» (١٩٥٧)، وهي قصيدة طويلة حول الحب والحرية، الى نتاجه الفكري والنقدي مع كتبه: «شفافيتان: مارسيل دوشان وليفي شتراوس» و«متاهة العزلة» و«الاخت خوانا ايناس دي لا كروث» و«القوس والقيثارة» و«الشعلة المزدوجة»... ترتسم معالم نتاج شاسع يبدأ بالأساطير والشعر والشعرية ولا ينتهي بموضوعات الفكر والسياسة والحداثة والحب والجنس... أي انه يتطرّق الى بعض أبرز المسائل التي شغلت المثقفين طوال هذا القرن.

وفي كتاب آخر في عنوان «مسار» يكتب باث سيرة العالم الراهن وقضاياه الساخنة وتطلعاته على عتبة الألف الثالث، ويكشف في هذا النتاج عن خيبة أمل كبيرة مما آل اليه العالم بعدما كان راهن طويلاً على استتباب الحرية والديموقراطية. كما يتناول أبرز الموضوعات التي عالجها في كتبه ودراساته، وفي مقدّمها موضوع الحداثة. وهو يقول، في هذا الصدد، ان فكرة الحداثة كانت مرادفاً لاعتبار المستقبل ارضاً موعودة. لكن سرعان ما تراجع هذا التصور وحلّ محلّه السؤال التالي:

هل ستشرق علينا الشمس غداً؟ وما يسوّغ طرح مثل هذا السؤال الاستغلال «المنظّم» للثروات الطبيعية واستنفاد طاقاتها بطريقة لم يسبق لها مثيل، وتزايد الحروب والمجاعات والردّات الاصولية والسلفية والعنف وانتشار الاسلحة النووية... وهذا النسق الاستهلاكي المتعاظم الذي يكرّس في العالم قيمة واحدة هي المال.

ويلاحظ باث ان التوازن النووي اذا كان انقذنا من حرب عالمية ثالثة، فان مجرّد وجود الاسلحة النووية هو تعطيل لحلمنا في التقدم. وإذا كانت القنبلة النووية لم تدمر العالم، فهي دمرت تصورنا المثالي لهذا العالم. هكذا تغيب شمس التقدم عن الأفق ولا نعرف اذا كنا نعيش غسقاً أم فجراً. ويشير باث الى الأصوات التي لا تنفك تعلن، منذ حوالى قرنين من الزمن، النهاية الوشيكة لـ «مجتمعاتنا»، ضمن مفهوم الحداثة الذي يتغذى من حالات النفي الناتجة عنه، من شاتوبريان الى نيتشه ومنه الى فاليري. وتضاعفت، في العقود الاخيرة، الاصوات التي تنذر بالكوارث. ولم تعد تلك الاصوات مجرّد تعبير عن يأس منعزل أو عن قلق اقلّية مهمّشة، وإنما اصبحت صدى لحالة نفسية جماعية.

ان فكر باث المشرّع النوافذ على الفكر العالمي، وثقافات الشعوب وحضاراتها، وعلى تاريخ الأديان والألسنيات والآداب العالمية، ينطلق من تأملاته في المكسيك. وهذا ما كرّس له الكثير من الابحاث والكتب، وأبرزها كتابه «متاهة العزلة» (١٩٥٠)، وهو دراسة معمّقة للحضارة المكسيكية منذ مرحلة الغزو حتى ايامنا. وتتضمن مراجعة للثقافة الهندية السابقة لوصول كولومبس، وتقويماً لها في قراءة مقارنة مع قيم الحضارة المادية الاستهلاكية الحديثة. وهو يوضح في هذا المجال ان الموت الفردي الذي كان يعدّ، في المكسيك القديمة، الضدّ المكمّل للحياة، ضمن دورة كونية واحدة، انسلخ عن هذا المفهوم اليوم، مع افلسفة المهيمنة للتقدم التي تزعم انها قادرة على التغلّب على الموت الفردي من خلال تجاهله ونسيانه، ومن خلال تركيزها على الحاضر الآني فحسب وعزله عن سيرورة الزمن. اي ان الحضارة الاستهلاكية تبشّر بسعادة مرتبطة بقدرة الفرد على الاستهلاك، الى درجة ان الاستهلاك بات هو شرط الحياة والوجود معاً. وهنا يرى باث ان زماننا الحالي الذي ألغى التفكير (عبر وسائله الاعلامية الحديثة واعلاناته وعاداته المستحدثة)، بالموت الفردي، اصبح عصر الموت الجماعي بامتياز.

من البعد الحضاري الى البعد السياسي المباشر، يعتبر باث انه من المستحيل تجديد المكسيك اذا لم تستقم فيها ديموقراطية فعلية. فالديموقراطية، بحسب رأيه، ليست دواء للتخلص من وضعية التخلف التي تعاني منها الدول النامية، إنما هي الوسيلة التي تساعد على الخروج من هذه الوضعية. ومن انطباعاته عن الواقع السياسي في بلاده، يخلص باث الى التحذير من الخطر الذي تمثله الدولة «الاكثر طغياناً من اكثر الطغاة في الماضي». والوضع في المكسيك ليس حالة فريدة، ذلك ان العالم يعيش اليوم ومنذ سنوات، النتائج المترتبة عن موت الهاجس والمشروع. اما المشروع، فكان يتخذ صفات ونعوتاً عدة، منها التقدم والثورة، وقد استهلكت هذه الصفات باكملها.

هكذا يتبدّى ان غوص باث في حضارته القديمة وفهم بيئته المحلية الراهنة (المكسيكية والاميركية اللاتينية) هو الشرفة التي يطل منها على اسئلة العالم وقضاياه. وهو بهذا المعنى كاتب عالمي ينتمي الى ذرية من المثقفين والكتّاب الاميركيين اللاتينيين الذين فتحوا الأدب الاميركي اللاتيني على العالم. ومن هؤلاء يمكن ان نذكر، على سبيل المثال، الفونسو رايس، وميغل انخل استورياس، وخورخي لويس بورخس، وخوليو كورتاثار، وكارلوس فوينتس، وغابرال غارثيا ماركيز، وماريو فارغاس يوسا...

وأسس باث مع هؤلاء، ومع غيرهم، علاقات ثقافية جديدة تتزاوج فيها المعطيات المحلية مع المعطيات الثقافية العالمية لينتج عنها هذا الأدب الذي تجري في عروقه دماء كثيرة. فالأدب الاميركي اللاتيني يتمتع بحساسية جديدة، وهو لا يتميّز فقط بـ «واقعيته السحرية»، وباللجوء الى الاسطورة، وبهاجسه الشعري الحاد، وبالانشغال بفكرة الزمان والمكان، وبالأسئلة الفلسفية والماورائية، وإنما يتميز ايضاً بوعيه خصوصيته التاريخية والثقافية، وباختزانه وجدان شعوب باكملها، عبر عاداتها وتقاليدها وطقوسها واحلامها، وبسعيه الى اعادة الاعتبار الى قيم ثقافته القديمة، بالاضافة الى استيعابه الثقافة الاوروبية وتفاعله معها وانفتاحه على التيارات والتجارب المعاصرة.

ضمن هذا الافق ننظر اليوم الى تجربة اوكتافيو باث والى نتاجه الذي يتسم بنزعة انسانية خالصة جعلت منه احدى العلامات المضيئة في القرن العشرين. ضمن هذا الافق ايضاً نفهم انتقاده الايديولوجيات السياسية المعاصرة والمثقفين الذين يتبنّونها، ويقول عنهم انهم «عبدوا ثور العنف الايديولوجي والسلطة الجائرة. وهو ثور مدمّى يحمل بين قرنيه احشاء ضحاياه كأنها أكاليل زهر...» من هنا يدعو باث الى ممارسة النقد، ادبياً كان او فلسفياً او خلقياً أو سياسياً، بوصفه ضرورة ملحّة، وبوصفه الدفاع الوحيد ضد مونولوغ السلطة والمتسلّطين. واذا كان النقد، على حد تعبيره، لا يستطيع وحده ان ينتج أدباً او فناً، اوحتى سياسة (وليست تلك مهمته)، فهو قادر على توفير الفضاء اللازم لانتشار الفن والادب والسياسة.

ولا نستغرب هذه الآراء التي اطلقها باث طالما انه صاحب موقف من القضايا والمشاكل الاساسية المطروحة في المجتمعات الحديثة. وهو يجمع بذلك بين نظرته المنفتحة على الابعاد الكونية واهتمامه برصد تفاصيل الحياة اليومية. فهو في الحرب الاسبانية وقف الى جانب الجمهوريين. وكان من أوائل المثقفين الاميركيين اللاتينيين الذين قاطعوا الستالينية وحذّروا من اخطار الحكم القائم على الاستبداد. فانتقد التجربة الشيوعية وانفصل عن اصدقائه الشيوعيين بعد اغتيال تروتسكي.

في قراءته للواقع الروسي، يعتبر باث ان ثورة ١٩١٧ احدثت تغيراً كبيراً، لكنها لم تتخذ شكل قطيعة. بين بطرس الاكبر ولينين، بين ايفان الرهيب وستالين، لا يوجد انقطاع، بل تواصل. الثورة البولشفية لم تدمّر القيصرية الا لتستمر الاستبدادية الروسية، بصورة افضل. لقد وضعت هذه الثورة حداً للأرثوذكسية المسيحية. استبدلتها بفكر اقل روحية واقل تسامحاً في آن من الديانة التقليدية. وفي تعبيره عن فشل المشروع الشيوعي يقول باث «ان خيبة الأمل التي يُصاب بها مسيحي عاش في القرن الثاني ثم عاد فبُعث حيّاً واكتشف ان الفي سنة مضت ولم تحصل العودة الثانية للمسيح – العودة التي كانت تُعدّ وشيكة الوقوع في زمانه – ان خيبة الامل هذه لن تعادل الخجل الذي قد يشعر به كلّ من ماركس وانغلز لو كان بمستطاعهما رؤية المصير الذي آلت اليه افكارهما بعد قرن ونصف القرن من نشر البيان الشيوعي. وحين يلتفت الى المشهد الأدبي في خضمّ الواقع السياسي الروسي، يقول ان نهضة الأدب الروسي الجديدة هي نهضة معنوية اكثر منها نهضة ادبية. وسولجنتسين يمثل بهذا المعنى وعياً لا اسلوباً، ذلك ان «نتاجه شهادة على رعب عالمنا اكثر منه رؤية للعالم».



واوكتافيو باث شاهد على احوال العصر وتحولاته، ساعده عمله في السلك الديبلوماسي على اكتشاف عوالم جديدة وثقافات جديدة. وفي دلهي حيث اقام ستّ سنوات، انفتح على ثقافات الشرق الاقصى، وكان لانفتاحه أثر كبير على نتاجه. وقد عمّق اهتمامه بثقافات العالم وحضاراته رؤيته لثقافة بلاده التي سبقت مجيء كولومبس، وهو شديد الارتباط بها لما كشفت له عن قيم جمالية وعن أبعاد انسانية نادرة، وهي ظلّت حيّة في نفسه على رغم اندثارها تحت حوافر خيول الفاتحين.

ولا يدعي هذا المقال الاحاطة بالجانب الفكري الشاسع الذي تجلى في نتاج اوكتافيو باث النقدي. انه محاولة سريعة لاضاءة بعض جوانب هذا الفكر الذي تحتاج مناقشته الى دراسات وكتب، خصوصاً ان خلفيته، الفلسفية والشعرية على السواء، تفتح المجال امام نقاش واسع في مسائل جوهرية من مسائل هذا العصر... إبن عصره اوكتافيو باث. وكالرائين الكبار، هو ابن الازمنة الآتية دائماً من جهة المستقبل.

... شاهد على العصر

طلعت شاهين

■ رحل قبل ايام الشاعر والمفكر المكسيكي الكبير أوكتافيو باث الحائز على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٩٠، وجائزة ثرفانتيس التي تعتبر اكبر جائزة عالمية في الآداب المكتوبة باللغة الاسبانية – عام ١٩٨١، لكن تلك الجوائز لم تكن سبباً في شهرة هذا الكاتب والمفكر، لأنه لم يكن مجرد كاتب عادي يعيش في برجه العاجي ويكتب الاشعار ويلهث خلف الجوائز، بل يعتبر من أبرز المفكرين الذين عاشوا القرن العشرين وكان شاهداً ومشاركاً في الكثير من احداثه، ولم يفته اي حدث ثقافي او سياسي او اجتماعي جرى في هذا القرن الا وكان شاهداً عليه من موقع المشاركة، لأنه كان كاتباً ملتزماً بكل المعنى الذي يعنيه هذا التعبير، لأن قدره وضعه منذ بداية طريقه الأدبي في مختبر الالتزام الذي كان يعتبر سمة النصف الأول من القرن العشرين.

كان اوكتافيو باث شاهداً على الحرب الأهلية الاسبانية، ومشاركاً فيها كمقاتل في الجانب الجمهوري الذي كان يناضل ضد الفاشية، تلك الحرب التي يعتبرها كتاب اميركا اللاتينية اكثر أهمية من الحربين الكبريين، الحرب الكونية الأولى والثانية، بعد ان جمعت الصفوف الجمهورية ابرز الاسماء التي عرفها الفكر في القرن العشرين، شارك اوكتافيو باث في هذه الحرب الى جوار اندريه مالرو وبابلو نيرودا، واندريه بريتون، وغيرهم من أبرز الكتّاب والفنانين الاوروبيين الذين اعتنقوا الفكر اليساري، ورأوا ان الكتابة وحدها لا تكفي للمشاركة في حركة تغيير المجتمع.

ثم كان الشاعر المكسيكي شاهداً ومشاركاً في ميلاد الحركة «السريالية»، بل كان من ابرز الموقعين على بيانها الأول مع اندريه بريتون، خاصة لو اننا تذكرنا ان هذا «المانفستو» او «البيان» صدر في المكسيك، ثم قاد اوكتافيو باث العديد من المجلات الادبية التي حاولت ان تجعل من الاندماج ما بين فعل الكتابة والواقع الفاعل شيئاً واحداً، فعاش سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية في باريس، وحاول ان يكون مشاركاً في اعادة بناء اوروبا الجريحة في تلك الحرب.

ثم قاده قدره ليكون سفيراً لبلاده في عدد من الدول، وعندما كان يقوم بعمله في الهند كسفير لبلاده هناك فاجأته الحركة الطلابية الشهيرة، المعروفة باسم «ربيع ١٩٦٨»، تلك الحركة الشبابية التي امتدت الى جميع انحاء العالم، مطالبة بعالم افضل وأكثر عدالة، وراح لها ضحايا كثيرون، منهم طلاب جامعة المكسيك الذين سقطوا ضحايا لرصاص البوليس، مما دفع اوكتافيو باث الى الاستقالة من منصبه كسفير لدى الهند احتجاجاً على القمع الذي مارسته حكومة بلاده ضد الطلاب.

بعدها قرر اوكتافيو باث ان يستمر في التزامه تجاه القضايا العامة، التي وجه اليها اكثر نشاطه، وتفرغ لادارة العديد من المجلات التي واكبت حركة الواقعية السحرية في اميركا اللاتينية، وقام بالقاء المحاضرات في العديد من جامعات العالم، واصبح اسمه يتردد في قاعات الدرس، وتحول ادبه وحياته الى مادة للعديد من اطروحات الدكتوراه.

يمكننا ان نؤكد ان هذا الشاعر كان من ذلك النوع الموسوعي الذي يندر ان نجد مثله حالياً في لغة اخرى، لأنه كتب الشعر والدراسات النقدية الادبية، والتاريخية والسياسية، ومن اجمل كتبه التي صدرت مؤخراً كتاب «اللهب المزدوج» الذي يعتبر من اجمل ما كتب في فلسفة الحب والشهوانية، ويلقي الضوء بشكل موسوعي على جانب هام من اهتمامات هذا الكتاب.

كتاباته السياسية كانت الجانب الذي لم يفلت فيه اوكتافيو باث من الانتقادات الحادة في الفترة الاخيرة من حياته، وربما كانت آراؤه خلال السنوات العشر الاخيرة فيها الكثير من العودة عن الافكار التي اعتنقها دائماً، كان طوال حياته مفكراً يسارياً، يرى في السياسة وانشطتها ادوات لتطوير الانسان والتأكيد على عدالة تلبية احتياجاته، كان من ابرز مؤيدي الحركات الثورية في اميركا اللاتينية باعتبارها حركات نشأت لتلبية حاجة شعوب تلك المنطقة الى الحرية والحياة بكرامة حقيقية، خاصة الثورة الكوبية التي كان يدعمها بكل افكاره، الا ان مع التحول الذي حدث في الغرب في السنوات الاخيرة باتجاه الليبرالية السياسية التي تواكبها الليبرالية الاقتصادية المدمرة، تحول اكتافيو باث الى عدو للثورة الكوبية، وصفق كثيراً لسقوط «حائط برلين»، واعتبر الكثير من زملائه واصدقائه تلك الآراء تراجعاً يشبه ذلك الذي يصيب الانسان في سنوات الشيخوخة، ثم كانت سقطته الكبرى عندما اعلن صراحة تأييده لقمع حركة «الجيش الثاباتي» التي انطلقت في منطقة «تشياباس» المكسيكية، وأيد قمعها واتهم زعماء تلك الحركة بالعمالة للخارج في وقت كان يعرف فيه انه لم يعد هناك احد في الخارج يمكنه ان يحرك ثورة او تمرداً بعد ان سقط الاتحاد السوفياتي وغرقت مخلفاته في حروب داخلية. تأييد اوكتافيو باث لقمع حركة تشياباس وضعه في موقف لا يحسد عليه، وتعرض بسببه الى انتقادات لاذعة من عدد من كبار الكتاب في المكسيك في مقدمتهم الكاتب المعروف «كارلوس فوينتس» الذي اتهمه بالتراجع امام تقدم الفاشية الجديدة.



رغم كل ذلك فان اوكتافيو باث يبقى في موقع مهم من الحياة الفكرية العالمية لان تلك الآراء التي تعرض بسببها للنقد العنيف، لا تستطيع ان تنكر عليه دوره الادبي والفني، ولا تستطيع ان تمحو بصماته التي تركها في الادب العالمي اجمع.

ولد عام ١٩١٤، درس بالجامعة الوطنية بالعاصمة المكسيكية وحصل على شهادات مختلفة، ثم عمل في السلك الديبلوماسي في عواصم عالمية مختلفة، وتولى منصب سفير بلاده في فرنسا والهند.

نشر اشعاره ودراساته النقدية منذ عام ١٩٣٨ في العديد من المجلات الادبية، وشارك في انشاء الحركة السوريالية عندما كان في باريس عام ١٩٤٥، وكان صديقاً لاندريه بريتون.

من أهم اعماله الشعرية: القمر البري (١٩٣٣) جذور الانسان (١٩٣٧) تحت ظلك الابيض وقصائد اخرى عن اسبانيا (١٩٣٧) الماء والريح (١٩٥٩) العودة (١٩٧٦) اللهب المزدوج (١٩٩٣).

مختارات من شعر اوكتافيو باث

١- الشعر
لماذا تلمس صدري من جديد؟
تأتي صموتاً،
سرياً،
ومسلحاً،
تماماً مثلما يأتي المحاربون الى مدينة نائمة.
أنت تحرق لساني بشفتيك،
بترابك.
وتوقظ فيّ الغليان واللذات،
وهذا الكرب اللانهائي،
الذي يشعل كل ما يلمسه،
ويلد في كل شيء
شراهة قاتمة.

* * *

تصعد من الأعماق،
فيّ
من المركز المجهول في جسدي
جيشا،
دوارا،
تنمو
يغرقني عطشك،
ينفجر المستبد
ذلك الذي لا يستسلم
لسيفك المجنون

* * *

الآن،
أنت وحدك الذي تسكنني
أنت، بلا اسم،
السند الغائب
الشراهة السفلية،
الهذيان.

* * *

اقبض على العالم،
والمسكن
ايها العماد اللامرئي،
انزع روحي من جسدي،
ومنه تأمل الصراع الذي ادخله وأعراسي بالأرض.

* * *

تنتصب عيناي بالصور المعكوسة،
وبالصور نفسها،
وأخرى،
اكثر عمقاً،
تنكرها.
تمتمة حارقة،
مياه تغرق ماءً خفياً ومعتماً.
في ظلالها الرطب،
حياة وموت
هدوء وحركة،
شي واحد.

* * *

تُلح منتصرة
لأنها توجد فقط،
لأنك توجد
وفمي ولساني خلقا
ليقولا وجودك
وترانيمك السرية،
كلمة،
لا تُدرك باللمس،
مستبدةً،
شبقُ روحي،

* * *

أنت حلم،
يحلمُ فيك العالم،
وصمته يتحدث بكلماتك،
عندما ألمس صدري
ألمس صدرك،
ألمس كهرباء الحياة،
عتمة الدم،
حيث يتعاهد فمك القاسي العاشق،
الشره الى تحطيم ما يعشقه،
ويعيد الى الحياة ما يحطمه،
مع العالم الذي لا يشعر،
ينتمي دائماً الى نفسه،
لأنه لا يمسك بأي طريق،
ولا يبطئ على ما أنجبه.

* * *

احملني
أيها الوحيد،
خذني،
بين الأحلام،
خذني،
يا أمي أنا،
ايقظني من كل شيء،
اجعلني احلم حلمك،
ادهن عيني بزيتك
لأنني عندما أعرفك،
أعرفني.

٢- سلام
برجٌ من جدران العنبر
شجرة غار وحيدة في ميدان الحجر
صعلوكٌ،
ابتسامة في ممر مظلم
جريان نهر ينساب بين القصور

* * *

جسرٌ تسير الحياة أسفله
دائماً.

٣- عيناك
عيناك وطن البرق والدموع،
صمتٌ يتحدث
عواصف بلا رياح
بحر بلا أمواج،
طيور سجينة،
ووحوش ذهبية ناعسة،
يواقيت تلمع كالحقيقة،
خريف في وضوح الغابة
حيث يغني الضوء
على كتف شجرة،
والأوراق عصافير،
شاطئ يلتقي بصباح النجوم،
سلة ثمار نارية،
كذبة تغذي
مرايا هذا العالم،
بوابات البعد،
نبض البحر الهادي في منتصف النهار
اطراف المطلق،
صحراء.

٤- أسطورة
أزمنةٌ من نار وهواء
مراهقةٌ من ماء
من الأخضر الى الأصفر
من الأصفر الى الأحمر
من الحلم الى المهد
من التمني الى الفعل
لم تكن هناك سوى خطوة تتقدمها أنت،
بلا جهد
والحشرات جواهر حية،
الدفء ينام على حافة البحيرة،
المطر صفصاف محلول الشعر،
شجيرة تنمو على كف،
تلك الشجيرة كانت تغني،
تضحك وتتنبأ،
تكهناتها تملأ الفضاء بأجنحتها.
كانت هناك معجزات صغيرة تسمى طيوراً.
الكل لا شيء،
كل شيء كان الكل.
كانت هناك كلمة عظيمة لا مقابل لها،
مفردة كالشمس،
تفتتت يوماً ما الى شظايا صغيرة جداً،
انها مفردات اللغة التي نتحدثها،
شظايا ابداً لن تلتئم،
مرايا محطمة
ينظر فيها العالم مهزوماً.

* * *

امرأة من حركة النهر،
امرأة من شفافية اشارات الماء،
صبية من ماء
نقرأ ما ذهب ولن يعود،
نقرأ بعض الماء حين نشرب العيون،
ترتوي الشفاه بجرعة واحدة،
الشجر،
السحاب،
البرق،
أنا الصبية

٥- بعيداً عن الحب
كل شيء يتوعدنا
الزمن، يحطمنا قطعاً حية،
مما كنت،
وما أكون.
سكين وحية.
الوعي، شفافية عابرة،
نظرة عمياء للإطالة،
مفردات، قفازات رمادية،
غبار عقلي على الحشائش.
ماء، جلد،
اسماؤنا التي تنتصب بيني وبينك،
جدراناً من فراغ لا تهدمها
الموسيقى.

* * *

لا الحلم ولا بقية الصور المحطمة
ولا الهذيان وزبدة التنبؤ
ولا الحب بأسنانه وأظافره يكفينا.
نبتعد الى حدود الكينونة والبقاء،
حيث تدعونا الحياة.

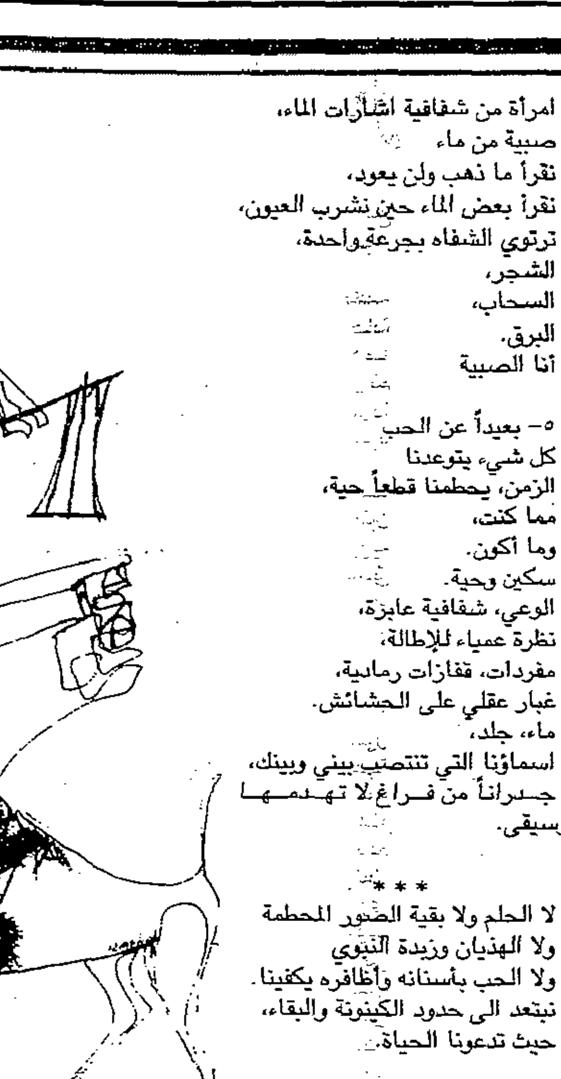
* * *

تتنفس الليلة في الخارج،
تنتشر
مليئة بأوراق كبيرة ساخنة
مرايا متقابلة،
ثمار،
مخالب،
عيون
أوراق
ظهور يضيء
اجساد تتفتح
نفتح طريقاً بين أجساد أخرى.

* * *

اطرحي جسدك على الشاطئ ذي الزبد الكثيف،
الحياة المكثفة تجهلينها وتدخلينها:
أنت تنتمين الى الليل
انتشري،
ايها البياض الحي،
انبضي ايتها النجمة المنتشرة،
كأساً،
خبزاً يميل بالميزان باتجاه الفجر.
صمتاً دموياً بين هذا الزمن،
وآخر بلا نهاية.

٦- قمة وخطورة
أرى شجرة نابتة
وأرى الاخرى ترجف...
نبع من الاشجار
يضرب صدري
إنها الغبطة،
الزيتي الأخضر
أنت مكسوة بالأخضر
أنت طابع السنة،
المحترق،
جمرة الشبق،
النجم المثمر،
الساعة تستريح
فيك كالشمس.
فوق زهرة الوضوح ...
الربوة تتصبب بالطيور،
تصنع مناقيرها الماء
أجنحتها تؤكد النهار
مزروعة في قمة الضوء
بين الثبات والدوار،
أنت



ميزان الصفاء.

٧- الربيع والصبية
الفصل المتردد
في ساقه الحار تراقص.

* * *

أمل في رحلة
تحرك أحشاء البحيرة المتجمدة،
سيد منعكس هناك في الأعالي
وتقدم الضفة قفازاً طحلبياً للونك الأبيض
يشرب الضوء من فمك ضوءاً،
وينفتح جسدك كنظرة
كوردة تتفتح على شمس الظهيرة،
تتفتحين جمالاً
للحظة خاطفة،
ويسقط كل شيء في عين بلا قاع،
وللحظة خاطفة
يظهر كل شيء في العين نفسها
يشع العالم،
وتشرقين أنت على حد الماء والضوء،
أنت قناع النهار الجميل.

* * *

رغم ان الملح يسقط عناقيد ناضجة،
لا احد يهز الأفرع هناك في الأعالي،
شجرة الضوء لا تعطي ثمار الثلج.
الثلج ينتشر في اللقاح
لكن الثلج لا بذور له.
ليس هناك برتقال ثلجي،
ولا قرنفلات،
ليس هناك نيازك ولا شموس ثلجية.
رغم ان الثلج يطير كثيراً،
لكن ليس هناك طيور ثلجية.

* * *

يلمع في كف الشمس قليلاً ثم يسقط
نادراً ما يكون له قوام،
او ثقل أو اسم
لكنه يغطي جسده بالثلج،
يغطي كل شيء بثقله الضوئي،
واسمه،
لكنه يبقى بل ظل

ترجمة طلعت شاهين

الرؤية المأسوية في الرواية العراقية المعاصرة

(٢ من٢)

علي عباس علوان *

اتجاهات

في هذه المرحلة من مراحل الانجاز الروائي العراقي ثمة اتجاهات متعددة في تحديد زاوية رؤية العالم من وجهة نظر الروائي نفسه. فإذا كانت النماذج السابقة رصدت هذه الرؤية المأسوية من الخارج - ان صح التصنيف - في سرد الأحداث ومصائر الشخوص، فإن اتجاهاً آخر يرصد هذه الرؤية من الداخل. وليس المقصود من داخل الشخوص ولكن من داخل رؤية الفنان بحيث يبدو هذا الداخل متمثلاً في اعماق الشخوص أولاً، وفي القوى الشريرة التي تجابه هؤلاء الشخوص وتحدد حركاتهم ووجدانهم وعلاقاتهم بالآخرين، ثانياً، وبالتالي تحدد مصيرهم ومن ثم رؤيتهم للعالم وللكون والوجود والحياة.

فالروائي الراحل موسى كريدي في روايته «نهايات صيف» لا يقدم قوى الشر إلا من داخل الواقع العراقي متمثلاً في شخصية نايف كنعان التاجر والمرابي ورجل الأعمال الخفية الذي يريد أن يسلب هناء دارها، بل يستولي على هناء ذاتها وهي ابنة زوجته المطلقة وسيلة.

وحين تقاومه وترفض مساوماته فإن صديقتها الجامعية ساهرة تختفي من الوجود تماماً وبشكل غامض.

وتضيع كل محاولات هناء في العثور عليها فقد انهى هذا الوحش حياتها. نايف كنعان هذا مزور كبير ذو ماض اسود لا يعترف به وغده غامض والمستقبل - في رأيه - غامض لا شأن له به لأن الحياة حلم مستمر من الملذات لا يقطعه سوى الموت. وامتلاء الروح بالماضي شيء سخيف» وهو داهية وماكر بل هو ماهر في صيد البشر والناس يخافونه ويخافون ازلامه وجواسيسه الذي يتبعون هناء في مطاردة خفية تحيط كل حياتها في الكلية والبيت والشارع والسوق وفي كل مكان.

نايف كنعان يقتل الناس الذي يقفون ضده وضد رغباته كما قتل امين حين صدمه بالسيارة انه مريض وحقود ومتكبر، يزرع الخوف في نفوس الناس ويحيل حياتهم الى كوابيس مستمرة ومظلمة. شهواني دنيوي مرعبه انه باختصار شديد لا يموت لأنه (ابليس - وهل يموت ابليس).

وتدخل هناء في كابوس طويل يعمد فيه الروائي الى اساليب الغرائبي والسحري واللامعقول، وهو يصور هذه القوى الغامضة الشريرة المدمرة التي تطاردها وتحطم صفو حياتها وحياة الآخرين، حتى استحالت الحياة كلها كوميديا سوداء أو ميلودراما كما تصفها هناء، في رسالتها الى أخيها صادق الذي يدرس الهندسة في لندن «تسألني ان كنا سعداء، ترى اية جملة مفيدة تترجم عذابي. كن مكاني وقل الجواب. وتسألني عن صفو عيشنا ما الصفو هذا؟ اكاد أجهله. اسأل الزمان كيف يكون ممكناً ان يرغمك مجنون على الرحيل من منزلك؟ هنا ابدا من هذه النقطة هل تريدني ان اقص عليك خبر المجنون الذي أراد قتلي، وخبر الصياد الذي جعلني طريدته وخبر الرصاصة التي زعقت في الريح ولم تصل الى الراس... الم اقل لك من أين ابدأ».

وهكذا ابدأ الواقع المأسوي وقد اختلطت فيه الحقائق بالأحلام والرؤى المرعبة، وراحت في صحوها ونومها تبحث عن صديقتها وزميلتها في الجامعة ساهرة تلك الصديقة الضاحكة «ناديت باسمها اكثر من مرة: ساهرة... ساهرة، كنت اسمع نفير الريح يضرب طبلة الاذن وكان الشارع العريض على مرمى يدي يكتظ بدخان وغبار وخشب محترق، وعربات اسعافه وحبال، وخطباء انصاف عراة، وسياقين، وصيارفة، وأجنحة لطيور ملقى بها لصق أكياس القمامة، وتوابيت، وعناقيد عنب مهشمة على الارض، وطبالين، وسحرة بلحى طويلة، يطلقون الافاعي، وأطفال أضاعوا آباءهم. ومهرجين يمتطون قردة، وبائعي اغان مجلوبة، ولم أر فتيات بلباس العمل أو فتيات بلباس السهرة. واستغربت ان احداً لم يسألني عما ابحث؟ أو ما الذي انتظره؟ وساهرة التي كنت طوقتها قبل لحظات وقبلتها في عينيها تفلت مني وتمضي على عجل. كنت دائخة تماماً، اسبح دون تجديف في طوفان من الجلاتين المصمغ فيصعد الى فمي وانني ملح وغرين وطعم صابون».

ويستمر الكابوس وفي مقاطع أخرى يختلط الواقع بالحلم فترى اباها الذي مات من سنوات، يبتسم لها ويطمئنها ويسألها عن سبب مجيئها الى هذا المكان ثم يروي لها كيف حكموا على صديقتها ساهرة بالاعدام في «قصر العدل الثالث» بعدما اصيبت بالخرس الجذام... وانه حضر محاكمتها وتنفيذ الحكم ولكن لم يستطع حتى أن يبكي... وأنه كان آخر رجل مات خارج (القصر التاسع والثلاثين للعدل).

هذا هو الحلم وهو الواقع وهو العالم أيضاً وقد اختلطت كل الرموز وتلك هي رؤيته المأسوية. انه نايف كنعان الذي يسيطر على هذا العالم فيحيله الى جهنم لاهبة وشقاء سرمدي انه كما وصفته ام هناء «ارهابي وقاتل ودموي لا يضبطه وازع من ضمير».

وعلى الأمل في «نهايات صيف» تكون علاقة هناء بالشاب ربيع المهندس قد وصلت الى مرحلة النضج وسمحت لأن تبدو الحياة - من خلال علاقة الحب الدافئ - اكبر من رقعة الآلام والكوابيس والعذاب. ولم يكن ذلك ليحدث الا بعد لاختفاء نايف كنعان من الحياة بشكل غامض أثار مجموعة من الاشاعات. قالت هناء «ربما انهى حياته بطلقة، تلك احدى الشائعات، انا لم اصدق لأن الرجل كان قاسياً، شهوياً، مقبلاً على الحياة حد الكفر بنعيمها كما انه بعيد عما يدفعه لاختيار الموت انتحاراً، وقيل انه قتل خنقاً بعد شجار مع أحد أزلامه او تابعيه. تلك اشاعة أخرى، وقيل هناك من دس له الترياق، وتلك شائعة ثالثة، وقيل انه يعاني تعباً في القلب فمات بعد ليلة صاخبة وذلك امر محتمل. أما من سيذكر الصحيح فذلك امر متروك للزمان».

وهكذا تغيب الروح الشريرة المهيمنة على الوجود كله بعدما شكلت رؤية العالم لشخوص موسى كريدي «في نهايات صيف».

وهل ستظل الرؤية المأسوية للعالم تشكل نص الروائي العراقي وتحدد قسمات بنائه الروائي؟

لعل الروائي طه حامد الشبيب في روايته الثانية (الابجدية الأولى) أجاب على هذا السؤال مع تقدم الزمن. لكن اجابته في نصه الروائي تطفح بالألم ولا معقوليته كمعطى واقعي وهو في الوقت الذي يكتب نوعاً من سيرة الألم الانساني فإنه يحاول ان يلغيه بشكل قاطع. لقد استطاع الشبيب ان يبني عالماً آخر خرافياً بعيداً عن هذا الواقع العراقي، وهو في الوقت نفسه صورة له، او انعكاس لصورته الحقيقية ولكن بشكل فني ماهر.

هذا العالم الذي رآه، هو عالم من الميثولوجيا والخرافة والاسطورة، وقد تشكلت جميعها لتؤكد أخطر القضايا: الحرية والثورة ومقاومة الشر البشري عبر الآم طويلة لأبطال الرواية الخرافيين - الواقعيين معاً: انها نوع من الواقعية السحرية حين يختلط الواقع بالاسطورة هكذا هي رؤية الكاتب.

«الابجدية الأولى» تمثل - في عنوانها - تلخيصاً مكثفاً للمعرفة الأولى منذ بدء البشرية وحتى صيرورتها ضد الشر والطغيان والعبودية. والذكاء في هذه الرواية انها مبنية على شكل دائري فبدايتها، وفي فقرتها الاولى، هي نهايتها الحقيقية جاءت بايقاع بانورامي واسع.

الشر الاعظم الذي تلفع بثياب الدين الخرافي دخل المعبد لأول مرة، حين كان فتى ينوء بماض سيئ أسود وذكريات مرة عن صباه المليء بالخزي والهوان، هذا الماضي الذي اورثه الحقد الأسود حتى استحال رغبة مجنونة للقتل والانتقام والموت. وبالمال وخديعة العقيدة الدينية واساليب الشر سيطر على مجموعة احالهم الى جلادين يذيقون الناس أبشع الوان القتل والتدمير والاذلال. لقد اراد الروائي طه الشبيب ان يقول ان النهاية هي البداية وهي دائماً متجددة وبذلك يجدد أمل القارئ، وإن يكن قد أصابه بالاحباط للوهلة الأولى. لقد كان الكاتب يتحدث بصوت الرواية العليم في كل القصص الصغيرة والحكايات المتعددة التي كانت تشكل نسيج النص بكامله، مستعيناً باساليب عدة كعين الكاميرا السريعة الانتقال والاحاطة بتفاصيل المشهد. وفي ذلك الوصف البلزاكي في رصد التفاصيل الدقيقة مما منح وقائع الرواية احساساً ببانورامية الحدث وفجائيته معاً، وباستخدام اسلوب الفلاش باك ورسم ملامح وقسمات واضحة عن الزمان والمكان مما جعل شخصياته اقدر على الاقناع، ورغم خرافية العالم الذي شكل بناء الرواية الكلي.

هذا الفتى المطعون في ماضيه صار الكاهن الأعظم «جرن» وصار كل همه ان يحطم اي رأس شامخة تذكره بماضيه الأسود الذي حرص على اخفائه. وتثور قرية آلون ضده، فتعلن أولاً عصيانها الصامت، ثم التمرد على تعاليمه، فإذا بالكاهن الأعظم يبرز انيابه الحقيقية ليجز رؤوس الجميع حينما رفضت الرضوخ، وهنا تجيء المقولة المركزية في الرواية على لسان أحد الثائرين (بيصار) الذي يخاطب زملاءه الثوار، وقد وضع أصبعه على السبب الحقيقي وراء تلك المأساة «يا اخوتي... الظالمون صنائعنا. فلنقطع ايدينا قبل ان تجرؤ على صنعهم... ان العبد صانع سيده».

وتلك الرسالة الأساس في رؤية الكاتب. ان مأساة القضية يكمن في صناع الأسياد وليس في الأسياد انفسهم. وبهذا الوعي العلي وبنروته يؤكد الكاتب تلك الحكمة في مجموعة من القصص والحكايات وسط عالم اسطوري وهو يروي قصة أول شعب في التاريخ وقصة كل شعب ثار ضد جلاديه بعد القهر والاذلال والتدمير.

ان رؤية الكاتب لم تتطابق مع رؤية شخوصه. فإذا كانت النهاية هي البداية وقضية الثورة ضد الظلم وطغيان الشر في الحكام الجلادين، فإن الكاتب حدد قضية كبرى هي ان الخطأ يقطع في وعي الانسان قبل فعله وبالوعي الخاطئ القاصر تحدث الجريمة، وبالوعي الساذج تتمثل الفاجعة وتتسع وبالوعي المختل يتحكم الطغاة ويحكمون.

ان رواية «الابجدية الاولى» تذكرنا، بشكل ما بالملحمة لا بأسلوبها الملحمي من طول أحداث كبرى، ولا في الآلهة الأبطال وتدخلاتهم في مصائر البشر، ولا في السحري والغرائبي والخيالي فإنها تحوي كثيراً من ذلك، اضافة الى قضية مهمة في تفريقها بين الفن والتاريخ، وقديماً كان ارسطو فرق بين الملحمة والتاريخ مفضلاً الملحمة وشاعرها على التاريخ والمؤرخين حين قال: «المستحيل الممكن خير وافضل من الممكن المستحيل».

ومن هنا، فإن طه الشبيب استطاع بالفن وحده ان يصور الممكن الانساني في تغيير رؤية العالم المأسوية - بموضوعة التمرد والثورة - الى رؤية سرمدية تفسر حركة الواقع وتميز قفزات التاريخ عبر الام البشر ووجوه الواقع المتعددة ذات الندوب والتشوهات. ولعل ذلك ما يبرر الربط المحكم بين الجمالي والاجتماعي في الفن والأدب.

* استاذ النقد الادبي في جامعة بغداد.

سليم بركات في حكايات الشمال

الكتاب: السيرتان.
الكاتب: سليم بركات.
الناشر: دار الجديد - بيروت، ١٩٩٨.

سمير اليوسف

بين دفتي كتاب واحد يعيد سليم بركات إصدار نصي «الجندب الحديدي: سيرة طفل...» و«هاته عالياً، هات النفير على آخره: سيرة صبا»، وكلاهما يعود صدوره الى مطلع الثمانينات. وفرصة قراءة هذين النصين دفعة واحدة تكشف عن اتصال كامل بينهما حتى ليظن المرء انه يقرأ نصاً واحداً. هذا على اي حال ليس ناتجاً عن قصور في رصد حال الانتقال من طور الى آخر، كان الكاتب ازمع على سرد كل منهما على حدة، وانما لأن ما يرويه ليس سيرتي طفل وصبي، وانما هو سيرة واحدة لمكان وقوم وحفنة أطفال وعصابة من الفتيان، أي ما يشكل عالماً متكاملاً يستعيده الكاتب كمعطى قائم.

إذ لا يرى الكاتب، بل ولا يبدو انه قادر على ان يرى، الطفل (ومن ثم الصبي) منفصلاً عن العالم الذي ينتمي اليه، ومن ثم فهو لا ينظر بعينيه (الطفل) الى ما يحيط به كعالم خارجي يتلقاه على نحو تدريجي. والسبب في ذلك انه لا يحاول تصفية حساب مع ماض يحاول الانعتاق من اسره، من ثم فهو يرى الى الطفل في حالة تصالح مع محيطه. ولعل ما يند عنه السرد من نوعة تباه ما يروى تؤكد ذلك. اذ حتى عندما ينعت الكاتب طفولته بكونها «لا طفولة»، فإن ذلك لا يأتي كتحسر على نعمة حرم التمتع بها، وانما لكي يظهر بأن طفولته وطفولة اترابه لم تكن رمزاً للبراءة على ما يميل الاعتقاد الشائع الى التصوير.

والحق ان هذه الطفولة لا تقل براءة عن اي طفولة اخرى اذا كان مقياس البراءة هو الفارق بين سلوك الاطفال وسلوك الكبار. فما يُقدم عليه الاطفال في هذه السيرة من عبث وشقاوة لا يبلغ الحد الادنى مما يقترفه الكبار الذين يهم يتشبهون وعلى خطاهم يتدرجون. فقتل الحيوانات الأليفة ودفن العصافير حية وغير ذلك من إلحاق أذى بمخلوقات مسالمة قد تبدو أفعالاً شريرة، ولكنها مقارنة مع القسوة والعنف الذي يمارسه الكبار وعلى نحو شبه روتيني، تجعلها لا تزيد على عبث اطفال.

لا يسرد سليم بركات سيرة تمرد. ففي عالم لا تحكمه اصلاً الكثير من الضوابط والقيود، ما يجعله الى «حالة الطبيعة» أقرب، ليس ما يبدر عن الطفل او اترابه الا ما تبيحه هذه الحالة «لهو كلهو ساكني العراء الأول». ومن ثم فإنهم اذ لا يقيمون أدنى اعتبار للقوانين والضوابط، فهذا لأنه ليس هنالك قوانين وضوابط اصلاً تستدعي التمرد عليها.

ولعل وصف الكاتب للمدينة التي نشأ فيها بـ «اللامدينة» دلالة على إدراكه غياب الضوابط والقوانين التي تفرضها وتمليها حالة التمدن. اذ يوحي ما يرويه الكاتب بأن «الشمال» ميدان طفولة الكاتب وصباه، سابق على التمدن على رغم توافر مراكز ومرافق ارتبط ظهورها بظهور المدن. فغياب القوانين تجعل المستشفى محكوماً بمزاج بغي والمدرسة بإهواء المدرس الذي ينتمي الى الحزب الحاكم.

ولعل ما يبين مبلغ تحكم العشوائية في حياة اهل هذه «المدينة» هي اللحظة التي تقتحم السياسة عالمهم. فدخول الاحزاب السياسية لا يؤدي الى دفع الحياة الاجتماعية باتجاه طور جديد ترسو فيه قيم وقوانين تحد من التلقائية والعشوائية، وانما في الحقيقة تزيد الأمر عشوائية. وهذا عائد من دون شك الى حقيقة ان السياسة بهذه الصورة لم تصدر عن هذا المجتمع وانما اقحمت عليه اقحاماً. ولعل اكثر اللقطات امتاعاً في هذا الكتاب هي تلك التي يروي فيها كيف كان يُساق طلاب المدرسة في تظاهرات تؤيد وتندد: «كنا صبية آنئذ، يخرج بنا المعلمون على هواهم في التظاهرات الوطنية، ولم يبق واحد منهم لم نهتف بشعار حزبه. وكانوا يختلفون فيما بينهم، فيقود بعضهم فريقاً من التلامذة عبر شارع أول، وفريقاً عبر شارع ثان، وثالث، ورابع... بيد اننا جمعنا شعارات الفرقاء جميعاً كما نجمع الطوابع، متسللين من شارع الى شارع، هاتفين في كل منهما كما يهتفون».

ولا يغيب عن انتباه قارئ «السيرتين» المسافة التي تفصل الكاتب عن الزمان والمكان اللذين يسرد ما دار فيهما من وقائع. فهو لا يقص قصة عالم ناء منقض فحسب، بل يبدو ايضاً كانه يجد لكي يصوره عالماً خرافياً يصعب على المرء تصديق ما جرى فيه.

والحق فإن اي عالم مهما كان واقعياً ومألوفاً، يمكن ان يحول الى عالم خرافي اذا كان الغرض الرئيسي هو سرد قصص تُمتع وتضحك وتثير الدهشة والخوف، بل واحياناً الاشمئزاز. فلن يكون من المستغرب اذا غالب قارئ «السيرتين» الظن بانه يقرأ فصولاً من كتاب نرفال او فلوبير عن الشرق. اذ ان بركات يبدو أقرب الى قصاص تقليدي، او حكواتي، منه الى كاتب سيرة حديث، اي انه رجل يسعى الى نقل حصيلة خبرة اكثر من كونه كاتباً يسعى هو نفسه الى اكتشاف ماضيه والتوغل في خفاياه وبواطنه ومساءلة القيم التي سادت فيه. ولهذا فإن السرد لا يتجاوز تسجيل ما تحمله الذاكرة من حوادث وحكايات. ولأنه يقوم بدور قصاص محترف تراه بليغ التعبير، حريصاً كل الحرص على تعالي اللغة عما تصف وتخبر وكأنما خشية ان تتلوث بلغة من يروي حكاياتهم. ولعل الاستعراضات البلاغية التي تأتي خارج سياق السرد ما هي الا إعراب عن رغبة الكاتب في ان يؤكد بانه ليس مجرد رجل يروي ذكرياته وانما كاتب صاحب صنعة واسلوب يجعله يتميز: «حرس ينتظرون مواثيق الروح المكتوبة، لكن لا ورق للروح، ولا محبرة. حرس انتظار، وهم مؤتمنون على انتظارهم. حلفاء المياه والغبار. حلفاء السنابل، ومنظرو الشعاعات. آآه».

ما يسترعي الانتباه ايضاً ان ليس ثمة اشارة في ما يرويه الكاتب للأسباب التي حملته على الرحيل عن هذا المكان، كما انه لا يبدي أدنى حنين اليه. وهو ما لا يتفق ونزعة الاحتفاء او التباهي بالانتماء الى هذا العالم، بل وما يجعل ذلك موضوع تساؤل. فهل الاخلاص للاهل ورفاق الطفولة مبرر اخفاء الكاتب لما يكنه تجاه هذا «الشمال»؟ الكاتب، على اي حال لا يقاوم، وفي اكثر من مناسبة، إغواء الإعراب عن مشاعره حيال هذا المكان وان على نحو موارب: «والشمال امتحان. جهة الضجر الكبيرة سيدة الجهات في امتحانها. تأخذ كل شيء لتعطيك البسالة والتهور. وفي اضعف حال تجعلك وكيلاً على ملك لا يرى، او حارساً للهواء». ومن، بحق السماء، يريد ان ينفق حياته حارساً للهواء؟

نقد إيديولوجيات الشرق الاوسط الاستثنائية والكونية

الكتاب: الاسلام والغرب - خرافة المواجهة.
المؤلف: فريد هاليداي.
الناشر: دار الساقي.

موريس ابو ناضر

هل يشكل الشرق الاوسط حالة خاصة؟ وهل المنطقة التي يشغلها جغرافياً ليست مثل مناطق العالم الثالث؟

في الواقع إن ما كُتب عن الشرق الاوسط صحافياً وأكاديمياً يكشف عن اتجاهين، في محاولة الكاتبين للإحاطة بهذه المنطقة من حيث التكاليف البشرية التي شهدتها الحروب الدائرة على أرضها، ومن حيث درجة التعبئة السياسية وسجل التحول الاقتصادي الذي يُلاحظ عند ناسها.

يتجلّى الاتجاه الاول في إلقاء نظرة الخصوصية على الشرق الاوسط. نظرة تذهب الى الادعاء بوجود منطقة خاصة يسودها الإسلام، غير قابلة للإخضاع لقوانين العقلانية والمحاكمة المقارنة، وتذهب الى الاعتقاد بان السبيل الوحيد لفهم سلوك المجتمعات الشرق أوسطية يجب ان يبدأ بتحليل الاسلام وفهمه. هذه النظرة الى الشرق الاوسط يشترك في اعتمادها وترويجها المستشرقون والقوميون والأصوليون الاسلاميون. فهؤلاء وبدرجات متفاوتة يعتبرون ان معايير التقييم العلمانية الغربية ليست صالحة للتطبيق على العالم الاسلامي، والعالم العربي.

اما الاتجاه الثاني فينفي خصوصية منطقة الشرق الاوسط وينفي استثنائيتها، ويسعى الى ان يماهي، من دون شروط كبيرة التطورات في هذه المنطقة مع التطورات في اوروبا، أو في مناطق اخرى من مناطق العالم الثالث. هذا الاتجاه تمثّله نظرة عدد كبير من الكتاب والمفكرين الليبراليين العرب والترك والفرس والغربيين الذين رأوا ان المنطقة تتقدم، باطّراد في طريق متنوّر صوب معايير ديموقراطية، تحتّم الدخول في اقتصاد السوق وفي انماط القيم الغربية على صعيد السياسة والاجتماع.

للنظريتان الخصوصية والكونية تقومان على فرضيات نظرية مشكوك بامرها.

وكلتاهما تؤديان وظائف ايديولوجية عند الجماعات التي اعتنقتها في منطقة الشرق الاوسط وخارجه. وظائف هدفها التحضير للوصول الى السلطة. فالكولونيالي (المستشرق)، والقومي العربي، والثوري الاسلامي يشتركون جميعاً في الصراع الدائر في هذه المنطقة على السلطة والموارد.

ان النظرتين: الخصوصية الى الشرق الاوسط، ونقيضتها النظرة الكونية لا بدّ ان يخضعا للنقد والتحليل، وهذا ما يقوم به فريد هاليداي في كتابه الذي نقله الى العربية عبدالله النعيمي تحت عنوان «الاسلام والغرب.. خرافة المواجهة» وفيه نهج جدلي في مقاربة النظرتين. نهج يجمع بين «كونية تحليلية وخصوصية تاريخية، إذ يوفر وسيلة لتفادي النسبية الجامحة التي سادت النقاش حول الشرق الاوسط في السنوات الاخيرة، وتلك الكونية الباهتة التي تطبّق على الشرق الاوسط مخططات عامة للعالم الثالث من دون ان تأخذ طابعه الخاص في الاعتبار».

يعتبر هاليداي إن احدى السمات المميزة للشرق الاوسط هو تنوّعه الكبير، فعلى رغم وجود بعض الخصائص المشتركة. ومنها الموقع الاستراتيجي، والثقافة الاسلامية، والجغرافيا القاحلة، واللغة العربية بالنسبة الى غالبية سكانها. هناك تنوّع اثني وسكاني. فمن بين العوامل العشرين التي يحتويها هناك ١٧ دولة عربية، وثلاث دول غير عربية هي اسرائيل وايران وتركيا. ومن بين سكانه البالغ عددهم زهاء ٣٠٠ مليون نسمة. هناك ثلاث دول، مصر وتركيا وايران يبلغ عدد سكان كل منها زهاء ٦٠ مليون نسمة، بينما البحرين وقطر وعُمان يقلّ عدد سكان كل منها عن المليون نسمة.

والشرق الاوسط من سماته ايضاً، على ما يوضح هاليداي، خضوعه طوال قرن واكثر لهيمنة العالم الرأسمالي الذي رسم معالم السياق الاساسي الذي تكوّنت فيه السياسة الشرق أوسطية، والمجتمع الشرق أوسطي، وأنتج سمات يشترك فيها الشرق الاوسط مع بقية مناطق العالم الثالث، ومنها حركات المقاومة الوطنية، وقيام دول على أنقاض الحقبة الكولونيالية يعوزها الاستقرار في احيان كثيرة، والتفاوت المتطرّف في التوزيع الاقتصادي، واستغلال دول المتروبول لها وتغلغل اقتصادات المتروبول فيها.

ان الصورة المعاصرة للنزاع بين الاسلام والغرب، على ما يوضح هاليداي، لها جذورها التاريخية وتبنى انطلاقاً من فتوحات إيبيريا في القرن السابع مروراً بالحروب الصليبية التي بدأت في القرن الحادي عشر، وصولاً الى النزاعات مع الامبراطورية العثمانية التي دامت حتى عام ١٩١٨. اما الصورة الراهنة للنزاع بين الاسلام والغرب فتعود الى نهاية «الحرب الباردة» بين الاتحاد السوفياتي وأميركا. فقد سُوّقت أطروحة تقول ايام حرب الخليج ان الحرب ضد صدام حسين هي البديل للحرب الباردة، وان الغرب بحاجة لعدوّ يحلّ محل العدو الشيوعي، وهو الاسلام بناسه ودوله.

في الرد على مقولة صاموييل هانتنغتون حول صدام الحضارات يذهب هاليداي الى القول انه ليس واضحاً بالمرّة ان الاختلاف الحضاري كان اساس الصراع الدولي في التسعينات او في اي وقت آخر. والنزاعات التجارية بين اليابان والولايات المتحدة الاميركية، او التسابق على النفوذ بين روسيا والدول الغربية، لا صلة له بالحضارة الا من وجه بعيد... ذلك ان الحضارة مثل الامة والجماعة مصطلح يدّعي واقعاً ومرجعية هي نفسها موضع تساؤل، وتتوجه الى تقليد يتضح لدى إمعان النظر فيه، انه نتاج عصري. أضف الى ذلك ان مفهوم الخطر الاسلامي هو اكذوبة بحدّ ذاته، والحديث عن صراع تاريخي دائم، بين العالمين «الاسلامي» و«الغربي» إنما هو كلام باطل. فمن السخف على ما يرد هاليداي النظر الى البلدان الاسلامية على انها تهدد الغرب. والخطر العسكري الناجم عن قوى إسلامية موحدة في ظل الامبراطورية العثمانية اختفى منذ زمن بعيد. وقوات الامبراطورية بعد ان طُردت من على ابواب فيينا وبودابست في القرن السابع عشر، تبخّرت مع الامبراطورية العثمانية في عام ١٩١٨. واليوم قوة العالم الاسلامي مجتمعة اقل بكثير من قوة الغرب.

مخلفات الألم على شكل تداعيات وأحلام مكسورة

الكتاب: ما يشبه كلاماً أخيراً
المؤلف: نزيه أبو عفش
الناشر: دار المدى

هاشم شفيق

منذ امد والشاعر السوري نزيه ابو عفش يجد في الألم منافذ يصرف من خلالها شؤونه الشعرية، يتقدم فيه مستكشفاً ومستطلعاً مناطقه باحثاً عبر اقنومي الزمان والمكان عن مخلفات هذا الألم المسطر على شكل تداعيات واحلام مكسورة، ولدتها سنين طويلة من الخيبات والحروب والجوع والآلام لتكون ثمرة رمادية لواقع مدجور، لزمن متشظي المساق، لم تبزغ فيه بارقة تشي بضوء طفيف... زمن تآخى عليه المكان ليكونا توأمين كالحين، لناس يسعون في الأغلال، غائبين عن وجود، ليس فيه من قوابس واشراقات حياتية سوى يوم ولادتهم وزوالهم.

ان الزوال بمعناه الانساني، يتجلى بصورة مؤسية متفجرة وقاسية، لدى ابو عفش، خصوصاً في مجاميعه الشعرية الأخيرة مثل «بين هلاكين» و«هكذا أتيت هكذا أمضي» و«ما ليس شيئاً» ومن ثم مجموعته الجديدة التي بين ايدينا «ما يشبه كلاماً اخيراً» الصادرة عن دار «المدى» في دمشق.

هذه المجموعة تكرس كمية كبيرة من الألم ومشتقاته، بين صفحاتها التي تربو على مئة وعشرين صفحة من القطع المتوسط، فيها يأخذنا نزيه برحلة هي عبارة عن مأساة تراجيدية تصف مطالع الطفولة وبواكير شقاء الصبا والفتوة، ثم تعبر بنا في اجواء ملبدة برموز أرضية، تحيل الى مكابدات يعانيها أبطال محسوسون، حالمون وموهومون، فاجأتهم الحروب وحاصرهم القهر بلجراءات عالية التحديث والتقنية، ليضحوا فريسة حاضرهم، متحولين من بشر الى مجرد ظلال ورموز وعلامات، لا تمتلك وهي في هكذا معترك، سوى مستلزمات الانقراض والغياب السريع:

«قفا. واعدا الرثاء على مهل
وارفعاني قليلا عن الأرض
حتى تواصل دورتها دونما تعب.
وانثرا الورد فوقي،
ثم امضيا بي الى حضن اماي كي اتفيا انتها
والم الزنابق عن ركبتيها
فتهدأ نفسي قليلا...
ولا تتركاني ولا تخذلاني
ولا تسلماني الى اخوتي
فلقد عصف الموت وانهدت الروح إلا... قليلاً».

وإذا كان الشاعر يقدم لنا مأساة حديثة، مستشعراً احاسيس الآخرين قارئاً مشاعرهم، او متجسساً انحجارهم ولحباطاتهم، فهو لا يني يقدم صورة اجلى عن مأساته وتعبيراته الداخلية، التي تنتجها اعماق قلقة، متوترة ومستوفزة، تتوضح سطورها في قصائد عدة من هذه المجموعة: «ارى الليل» «ارى شجري ينحني»، «ما يشبه كلاماً اخيراً» «خريف»، «الضيف»، «النفق»، «اسئلة» و«مذبحة». ففي سياقات هذه القصائد، وفي تلافيف نسيجها الداخلي، تعثر على ذات ممزقة و«أنا» مندحرة، لكنها احياناً تضيء تلك الذات وتلتم لتتحدى وتعيد بناء سياقها المبعثر، في أتون حياة مرة ولاهبة، ومرات تلقى هاتيك «الانا» ناهضة وتحاول ان تستعيد وقفتها وثابة على رغم وجود المعوقات والكوابح والتيارات المضادة للنهضة:

كنت وحدي، أرى من كوّتي سماء وجبلا يحزّان في قلبي
كوردة مشكولة في قميص ميت..
أسمع خوار ابقار ورفيف أجنحة
وصيحات رعاة وكلاب وديكة وصيادين،
تنبض السهول في ذاكرتي
فاشم روائح النبات تسوقها
إليّ الريح من اطراف الحقول
أغمض عيني...
فأرى صبياناً وبنات
يشاركونني الغناء
ويتعقبونني في غزوات
الكروم

أما إذا خرج نزيه من المشهد كله فنراه منسحباً، مختلياً بحطامه طاوياً آلامه وندوبه الحزينة، ليرثي نفسه، ليرثي حياة مرّت من دون ان تترك شيئاً جميلاً عليه، ليرثي مواقع هي من مكونات حلمه وصميمه وفتنته الأولى هي بالأحرى، مكونات الذكرى والأطياف العابرة كالنيازك، في حياة لم يتبق ما يكملها غير المرارة والشعور بالضياع والفقدان، وهي ما دامت على هذه الشاكلة، فانها لا تستحق سوى المراثي، السلوان بدنو الموت، او ترقبه واستراحة ليمهد السبيل الى الخلاص، فمراد التلاشي والمناجاة لعوالم ميتافيزيقية وابتغاء المطلق يتبدى هنا كحلول لما هو ارضي، كمنافذ ومعابر الى مناطق اكثر ضوءاً وصفاء وشفافية، هذا ما يبتغيه نزيه من خلاصه الدنيوي، مرتضياً في مراثيه وتهجداته، ولواعجه المصعدة، كادعية خلاصاً نهائياً، هو سطوع الاخروي، والامحاء الكامل في بهاء عالم ابيض، عائم في بهاء المطلق:

أرى شجري ينحني في الضباب
وقلبي يئن كفاصلة ذبلت
في بياض الكتاب
أراني
وأعرف ان الذي كان لا يستعاد
وان التراب
سوف يبرد فوق مفاصلنا،
والأنين سيجمد في القلب
اعرف أن الطفولة، حين تغادرنا،
هي اجمل اوهامنا
والشباب
ليس إلا غبار الشباب».

إذن ايكون الخلاص في عالم البياض، لشاعر هدته المرارات؟

هذا السؤال تجيب عليه جل قصائد المجموعة، وهي تنحو نحو الذوبان في جنان قدسية بعيداً عن الجحيم الارضي، وخلاصة ذلك تتأكد حتى في المونولوغ الذي يؤسسه الشاعر عبر التفجرات الروحية في مسعاها شبه الصوفي، لمناداة الأعلى في نوره او لملاقاة الموت، بسلام المجلل بالبياضات والأضواء السفلية، في امكنة مغايرة، هي غير أمكنة الحياة العادية، المعيشة الآن. فالمونولوغ يتخذ بنية صيغة تساؤلية، هدفها الكشف والمساءلة عن الاحوال والمصائر لشبيه يلتقيه الشاعر في سياق حياة يائسة.

وفي حال خروجنا من هذا الحوار ونحن ممتلئين حزناً ويأساً وحرقة لما آلت اليه الأحوال وتفاصيل الكائن في سينونته وهو يسعى على أرض هشة، يتحكم فيها اللصوص وقطاع الطرق والقراصنة والطغاة، دعاة الرؤية التدميرية، في خراب، جوع، ومحن، في حال خروجنا من هذه الاجواء، التي تغطي اكثر من ثلثي المجموعة، سنجر انفسنا في آفاق أخرى، تقترب من اللحظة الحسية، مجسدة الإلفة، آفاق جديدة هي اقرب الى المسار التفاؤلي. وذلك يتجسد في قصائد قصيرة، ملتمة على نفسها، مكثفة الألفاظ والرؤى، مشدودة، تميل الى التشفيف والرهافة، يستدعي فيها الشاعر أصدقاءه، راسماً لهم مسارات حلمية وضاءة كقصائد «فاتح المدرّس» و«يوسف عبدلكي» وقصيدة «شاعر» عن الشاعر محمود درويش و«رياض معسعس»، ومن ضمنها ايضاً قصائد كتبت عن ولديه. ففي هاته القصائد يظهر الشاعر بصيرة حية، توحي بجماليات فنية، تتلون حسب سياقات الفنان المستدعى، لتقترب من مناخه ورؤيته وحدوسه الجمالية، كما يتوضح ذلك في قصيدة «فاتح المدرّس».

هوامش الكتابة

تعرية وهم إيديولوجي

جابر عصفور

■ منذ مطلع النهضة العربية والمحاولات لا تنقطع لتأصيل خصوصية فارقة، تمايز حضاريا وقوميا واعتقاديا وثقافيا وسياسيا ما تنفرد به الهوية العربية في مواجهة غيرها من الهويات. وظلّت هذه المحاولات متصلة في تعاقبها المعاصر الذي أنتج في مستهله كتاب توفيق الحكيم عن «التعادلية»، وزكي نجيب محمود عن «الشرق الفنان». وهو تعاقب لم تتوقف إلى اليوم محاولاته التي تضع إشكال الهوية موضع الصدارة من الاهتمام، سواء من منظور «الحركة العاقلة» إذا استعرنا عنوان كتاب محمد عطا، أو وجهة نظر «الوسطية العربية» إذا استعرنا عنوان كتاب عبدالحميد ابراهيم بأجزائه المتعددة، أو أفق «العمل الديني وتجديد العقل» إذا استعرنا عنوان كتاب طه عبدالرحمن، أو زاوية «نظرية الوساطة في الفكر والفن» إذا استعرنا عنوان كتاب إدريس نقوري. وأغلبها محاولات تؤسس بعض سياق السؤال عن نظرية عربية في النقد الأدبي، أو نظرية أدبية غربية أو فلسفة عربية، تؤكد حضورنا الفكري والإبداعي، في مواجهة غيرنا من أمم العالم المتقدم الذي نسعى إلى التخلص من اتباعه وتبعيته.

ولا شك أن هذه المحاولات تستحق التقدير لما نسعى إليه من تأكيد هويتنا، والبحث عن خصائصها المائزة في مجالات متعددة. والكثير منها لا يخلو من إخلاص وحماسة الاجتهاد في مجال النقد الأدبي على وجه الخصوص، ولكنه لا يقيم نظرية أدبية أو فكرية متكاملة، ولا يؤسس مذهبا أو حتى منهجا في النقد الأدبي أو فلسفته الجمالية. ولا يكفي أن يكتب عبدالعزيز الدسوقي عن نظرية عربية في النقد حتى توجد هذه النظرية متميزة عن النظرية (أو النظريات) غير العربية، أو أن يكتب يوسف إدريس، قبله، عن مسرح مصري حتى يوجد مسرح مصري يتميز تميزا جذريا عن غيره من مسارح الأمم والشعوب الأخرى. ولن تتحول الثنائيات المتعادية إلى ثنائيات متصالحة حين يكتب عبدالحميد إبراهيم عن «الوسطية» أو يكتب إدريس نقوري عن «الوساطة» مسترجعا دور القاضي عبدالعزيز الجرجاني في مجال أوسع. ولا سبيل إلى أن ينقلب «الشكل التابع» الذي كتب عنه سيد البحراوي إلى شكل مستقل أو محتوى لأشكال قومية لا تعرف التبعية بالحماسة التي تنقلب بالماركسية نفسها إلى أصولية لا تبقي ولا تذر، فالإشكال أكثر تعقيدا من أن تحتويه أو تفضه حماسة دينية أو قومية أو وطنية أو ماركسية مهما كانت النوايا والمقاصد.

والواقع أن هذه المحاولات تنطلق من هاجس إيديولو ي أكثر منه علمي. أعني هاجسا لا يخلو توتره من عصاب التبعية الذي يلوذ، في آلياته الدفاعية، بما يتوهمه أصلا نقيا أو مبدأ راسخا من مبادئ الثقافة الوطنية التي يدافع بها عن الحضور المهدد للهوية. والأصل في هذا الهاجس مأزق تاريخي يتولد عنه الهاجس صياغة إيديولو ية لإشكال معرفي. هذه الصياغة تستبدل بتحليل العلم تخييل الإيديولو يا، وبالأقاويل البرهانية الأقاويل المخيلة التي هي نقيضها في إفادة العلم الذي تلتمس معرفته. وناتج ذلك هو إيقاع الصفة على ما يتناقض والموصوف بها، في المقايسة المضمرة التي تعطف التخييلي على البرهاني، والوجداني على العقلاني، والانفعالي على التصوري، والسياسي على الثقافي، فترد العلمي على الإيديولوجي بما يستبدل الثاني بالأول، ويستبعد ما يتطلبه الأول من شروط هي في ذاتها مناقضة للوازم الثاني.

ولذلك فإن إلحاح السؤال عن وجود نظرية نقدية عربية، إذا قصرنا السؤال على مجال النقد الأدبي دون سواه، هو نوع من إلحاح المنطوقات الخطابية للآلية الدفاعية التي تنبني وتتشكل بالكيفية التي ينبني بها كل فعل إيديولوجي يتجه مبناه إلى غايته، وذلك بواسطة التخييل الذي يراوغ به الفعل علة إنتاجه، ويبرر الغاية من هذا الإنتاج، في سياقات النقد الأدبي أو غيره من المجالات التي تشبهه، بصياغة منطوقات خطابية، هي من هذا النوع من الأسئلة الملحة عن النظرية النقدية العربية أو المحاولات التأصيلية التي تخفي منطلق الفعل الإيديولوجي، وهو الدفاع العصابي عن الهوية القومية أو الدينية أو السياسية في مجال من مجالاتها، والتأكيد الانفعالي لحضورها في هذا المجال أو ذاك، قياسا على نظيرها الغائب عن سياق الخطاب والفاعل المضمر لمنطوقاته. وبقدر ما يخفي هذا النوع من الأسئلة توجهاته الإيديولوجية، في حماسته العاطفية لاستحضار الهوية وتأكيدها، فإنه يحول دون إدراك العلة الأولى لدوافعه في عملية الإرسال اللغوي الذي يدل بإلحاحه الظاهر على أسبابه الدفينة، كما يدل على عصابه الذي يفرض الهوية على ما ليس من جنسها.

ولا يفارق الإلحاح على الهوية النقدية أو الأدبية وهما معلنا أو مضمرا عن نقاء الهوية القومية مثلا في علاقتها بغيرها، وتصورها كما لو كانت كاملة العزلة والانعزال، أو كما لو كانت حالا من الاكتفاء الذاتي المتعالي الذي يجتليه تاريخ وهمي، تاريخ لا يعرف معنى الفاعلية المتبادلة التأثر بالغير والتأثير في الغير بما ينعكس على الذات القومية في حوارها الذي لا ينقطع مع نفسها ومع غيرها. وكما تنقض نظرية المعرفة (الإبستمولو يا) هذا الوهم بتأكيدها أن الأنا لا يكتمل لها فعل تعرفها الذاتي إلا من خلال تعرفها غيرها، أو وعيها به في علاقة متبادلة، فإن وقائع التاريخ تنقض الوهم نفسه من منظور تاريخنا القومي ومنظور تاريخ غيرنا من الأمم. أضف إلى ذلك أن قوانين العلم ذاتها تنقض هذا الوهم في تشكلات المعرفة الفردية والجمعية، ذلك لأن الحضارة الإنسانية كالمعرفة الفردية نسق متناص في كل أحواله وتجلياته وأطواره الموجبة. نسق يبدأ من نقطة أو نقاط تسبقه بالضرورة، ولا ينغلق على نفسه في علاقته بما حوله من أنساق يأخذ منها بقدر ما يضيف إليها، سواء من واقع معاصرة الزمان أو محاورة المكان. وذلك هو ما يحدد تقدم أو تخلف متغيرات النسق، في متواليات الفعل التاريخي الذي إما أن يستبقي انفتاح النسق على إمكانات الإضافة اللاحقة أو المتلاحقة في الزمن، أو يحول بينه وهذا النوع من الانفتاح، فيتخلف النسق عن حركة التاريخ التي تهجره إلى غيره من الأنساق التي لا تكف عن انفتاح التأثر والتأثير.

ويترتب على ذلك أن كل معرفة قومية هي معرفة إنسانية بالضرورة، من حيث هي معرفة تبدأ من حيث انتهت المعارف السابقة عليها، وتنتهي إلى ما تبدأ منه غيرها من المعارف اللاحقة. ولا يقتصر الإسهام فيها على أبنائها إلا بالمعنى الذي تستوعب به الهوية القومية الغالبة غيرها من القوميات المتفاعلة معها والفاعلة في إنجازها الحضاري الذي لا يعرف الدار المغلق للتعصب العرقي. وتظل كل معرفة قومية إنسانية من هذا المنظور، ما ظلت عمليات التأثر والتأثير قائمة بين الثقافات والحضارات التي تزدهر بالمناقلة فيما بينها، وتتقدم بالفاعلية المتبادلة التي تسهم بها أقطار متعددة في صياغة ملامح تطور العلوم الطبيعية والإنسانية، تلك العلوم التي لا ينبغي أن تعرف التحيزات العرقية أو القومية أو الدينية أو السياسية لأنها تهدف إلى الارتقاء بالإنسان من حيث هو إنسان في حلم تتميم النوع الإنساني كله، ولأنها إذا عرفت هذه التحيزات، أو انبنت عليها، تباعدت عن الصفات المائزة للعلم واقتربت من الصفات المائزة للإيديولوجيا من حيث هي نقيض العلم.

ولا ينفي ذلك إمكان أن ينطوي العلم الإنساني على هم قومي أو وطني، أو يتقاطع سؤال الهوية مع سؤال العلم، في هذه المرحلة أو تلك من مراحل العلم، أو في هذا القطر أو ذاك من أقطاره، بل على النقيض من ذلك، فالهم القومي أو الوطني يمكن أن يتحول إلى حافز من الحوافز الفاعلة في تقدم العلم، وذلك بواسطة الأسئلة التي تتجسد بها مشكلات ذلك الهم، سواء من منظور الموضوعات المطروحة على الوعي أو المشكلات المتغيرة التي تبحث عن حلول جديدة. أعني الأسئلة الجذرية التي تفتح للوعي آفاقا واعدة من المعرفة التي لا تكف عن وضع نفسها ووضع غيرها موضع المساءلة التي تختبر الدوافع والحوافز، مميزة ما بين رغبة المعرفة التي يضيف بها اللاحق إلى السابق وتخييل الإيديولو يا التي تراوغ الاتباع بما يوقع في المزيد من التبعية. والبداية في تجذر رغبة المعرفة المناقضة للإيديولو يا هي أن يتحول سؤال الهوية، وهو سؤال مشروع ما ظل بعيدا عن شراك الإيديولو يا، إلى حافز خلاق على الإبداع الذاتي في العلم، وأن يتحرك طموح الإبداع الذاتي في أفق العلم بما لا يتعارض وهدفه النهائي في دلالته الإنسانية العامة.

ومن نافلة القول، والأمر كذلك، تأكيد أن الهم القومي أو الوطني يقع في دائرة اختيار الموضوع وليس المنهج، ومن منظور القانون الخاص الذي لا يتناقض والقانون العام للعلم، وتجسيدا للسؤال المحلي الذي لا ينفي السؤال العالمي بل يضيف إليه. ويؤكد ذلك أن الالتزام القومي أو الوطني للعلم يرتبط بصياغة أسئلة الواقع القومي أو الوطني. وفي الوقت نفسه، مساءلة هذه الأسئلة بما يبعدها عن شراك الإيديولو يا، ومن منطلق تحديد أولوية المشكلات وليس منطلق رفض النظريات العالمية لأنها غير محلية، فلا توجد نظرية محلية خالصة أصلا، والعلم لا يرتبط بقومية أو دين أو معتقد سياسي ارتباط السبب بنتيجته المباشرة وإلا كانت كارثة مثل كارثة البيولوجيا الماركسية التي ابتدعها ليسينكو وشجعها ستالين.

ومحك الهم الوطني أو القومي في معرفية (إبستمولو ية) العلم ووجوده (الأنطولو ي) في النهاية هو ما يمكن أن يتحول به ذلك الهم إلى بصيرة يزداد بها وعي الباحث يقظة، فلا يكف عن وضع نوازعه الاستهلالية موضع المساءلة، ولا يتوقف عن وضع النظرية التي يقاربها أو التي يقارب بها موضوعاته الموضع نفسه من المساءلة، فلا يتقبل أي موقف أو فكرة أو مبدأ أو دعوة أو دعوى أو معتقد سابق على فعل المقاربة المنهجية تقبل الاتّباع أو الإذعان أو التصديق الكامل، ولا يمارس النظرية أو يمارس بالنظرية ممارسة التقليد، ولا يغفل عن مراجعة خطوات الممارسة أو مراجعة النتائج المترتبة عليها في كل مرحلة، فذلك هو أصل الإضافة الموضوعية بمعناها المنهجي الخالص. أقصد إلى الإضافة التي لا تفصل فصلا مطلقا بين الذات والموضوع في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لأن الذات في هذه العلوم هي إلى حد ما، وبقدر من الاحتراس، بعض موضوعها الذي لا تنفصل عنه، خلاف ما عليه الحال في العلوم الطبيعية أو العلوم البحتة. ورغم ذلك تبقى الموضوعية في العلوم الانسانية أو الاجتماعية الوجه الآخر من الموضوعية في العلوم الطبيعية، خصوصا في عمليات المساءلة الجذرية التي تحرر الوعي من السقوط في شراك الإيديولو يا، وتصل القومي بالإنساني، أو الوطني بالعالمي، في الدوائر المتجاوبة التي تربط بين القوميات والأقطار وتجاوزها بما تعود فائدته على كل القوميات والأقطار، سواء من منظور الخاص الذي لا ينفصل عن العام، أو منظور مطامح العالم الفرد الذي لا ينفصل حتى في تميز إفراده عن هموم غيره من العلماء في كل مكان.

وذلك هو السبب في أن النظريات العلمية في دوائر العلوم البحتة والعلوم الإنسانية والاجتماعية على السواء لا تنتسب إلى هذا القطر أو ذاك، أو إلى هذه القومية أو تلك، أو إلى هذه الديانة أو تلك العقيدة، فالنظرية العلمية عموما، شأنها شأن العلم في جذر معناه، تنتسب إلى القاسم الإنساني المشترك الذي يصل بين الأقطار والقوميات ويجاوزها في المسمى والصفة، وذلك من حيث مسعاه الذي يمكن أن يبدأ بالخاص لكن على سبيل الوصول إلى العام، أو من حيث مبناه الصوري الذي لا يفارقه التجريد والتعميم في كل الأحوال. ودليل ذلك اننا لم نسمع في تاريخ العلم الإنساني عن علم يوناني أو هندي أو فارسي أو عربي أو ما أشبه على سبيل رد الصفة على الموصوف الذي هو إياها في المشاكلة التصورية بين النعت والمنعوت، وإنما على سبيل مجاز المحلية الذي ينسب الإنجاز إلى مكانه فحسب دون أن يوقع الصفة القومية أو السياسية أو حتى الدينية على ما يجاوزها بحكم تجريده الصوري. ولولا هذا التجريد الذي لا يفارقه التعميم ما تحول العلم الهندي (في النسبة إلى المحل لا الهوية) إلى علم عربي في النسبة نفسها. ولا انتقلت علوم اليونان إلى العرب الذين بدأوا منها وأضافوا إليها ما تأسست به النهضة الأوربية التي ترتب عليها العلم الحديث. ذلك العلم الذي لا ينسبه أصحابه أو العارفون به إلى هذا القطر أو ذاك من أوروبا أو الأمريكتين أو حتى آسيا وإفريقيا واستراليا إلا على سبيل نسبة الإنجاز إلى محله الجغرافي وليس نسبة هوية العلم إلى قومية بعينها أو وضع سياسي دون غيره.

لغتي تناوش النووي بالقصيد

جاد الحاج

سعفة الهلاك

تعال يا قمري
امس كان اسم اليوم
غداً
امس كان قنديلكَ
بدرَ الغابة
هلالكَ ثلجَ الخريف
تعالِ يا قمري
يا سعفة الهلاك
العسليّ

شيوخ القبيلة

من كل شيء
لديهم اكثر
بل لديهم
من كل الاشياء
ما لن يدركوه ابداً
يحدقون
هكذا في الاشياء
كأنها سحالى
على ابوابهم
وسوف يحدقون طويلاً
بعيون ميتة
ولو تغيّرت اسماء الاشياء
وهم يحدقون

لغة

لغتي القديمة تُنشد نفسها
عن نفسها
تنتضي سيف الورق
ونجمة الملح
وتناوش النووي
بالقصيد

لغتي القديمة
قطاراتٌ عبرت في الليل
وما رآها أحد
حصانها صفيح وخشب
بلا حافر
ولا حافز
يتيه بأطفالها
في زوبعة الرمل

جدتي مريم

بعد خمسين عاماً
ها أنا أتّصل بكِ
من هنا
لأخبركِ كم كانت رائحتك
افيوناً
طوال طفولتي
اعرفك تماماً تنتظرين
بلا ملل
على المصطبة
حتى يصلك وقع خطواتي
فتضربين وجه الليل
بعصاك
وتنهضين إليّ
هامسة
أكلت؟
ما جعتُ يا مريم
ولا عطشتُ يوماً
ولا خفتت خطواتي
نحو المصطبة
حيث أنت
وفي حضنك
عشائي الأثير

زيليبا لويكا

حناني
علّبته وأرسلته لأطفال
زنوج تبنيتهم بالمراسلة،
في تانزانيا
تدعى ابنتي زيليبا لويكا
تراسلني بالسواحيلي
فافهم انها سعيدة
وكم أنا إنسان!

عزيزتي زيليبا
أنا خائف عليكِ
تنقلين الماء
الى أسرتك في ذلك القيظ
ضعي شيئاً على رأسكِ
ولك مني قبعة
في العيد الكبير

نحلة التيه

حياة
تكامل ضياعها
عاماً بعد عام
كأنه نما
في كنف قفير
نحلةُ التيه
ملكته الوحيدة

ألعاب الذاكرة

واستيقظتُ ذات صباحٍ
ناسياً اسمي وكلَّ الأسماء
وجهي في المرآة
قال لي، عفواً
ما اسمك يا رجل؟
وجاء أطفالي فعرفتهم
وما عرفتُ اسماءهم
قالوا، أبي!
قلت، ما اسمي أنا؟
قالوا، أبونا!
قلت، ولكن اسمي ما هو؟
قالوا، أنت البابا ونحن ابناؤك
وتلوا اسماءهم
بمرح
فرحين
بضياع ذاكرتي

القطرة الأخيرة

سال دمي وحلاً
وحمماً
وانفقأت في فمي
إجاصة الرحيل
مددتُ يدي
ولويتُ عنق الطريق
نحو النخيلْ
وأدليت بدلوي
موقناً
سأرتوي
ولو في البئر
ماء قليل



الخروف الأسود أو «أصل الغنى والفقر»

ايتالو كالفينو

■ كان هناك بلد حيث كان الجميع لصوصاً.

في الليل كان كل منهم يغادر المنزل حاملاً مفاتيح ميكلية ومصابيح مكمومة، يمضي ويسطو على بيت جاره. وكان يعود محملاً في الفجر ليكتشف ان منزله قد نهب.

هكذا عاش الجميع سعداء مع بعضهم بعضاً. لا ينقص احدهم شيئاً طالما ان كل واحد منهم كان يسرق من الآخر. وان الآخر كان يسرق من آخر وهلم جرا الى ان تصل الى الشخص الأخير الذي كان يسرق من الأول. وكانت التجارة في هذا البلد تقتضي خداعاً من الشارين والبائعين. اما الحكومة فكانت منظمة إجرامية تسرق من رعاياها، بينما لم يكن ثمة هم للرعايا سوى الاحتيال على الحكومة. وعلى هذا النحو كانت الحياة تمضي بهدوء، لا أحد كان غنياً ولا أحد كان فقيراً.

في أحد الأيام، لا نعرف كيف حدث ان جاء أحد الشرفاء لكي يعيش في المنطقة. في الليل وعوضاً ان يخرج بكيسه ومصباحه كان يبقى في البيت يدخن ويقرأ الروايات.

كان اللصوص يأتون، يبصرون الضوء فلا يدخلون.

جرى هذا الأمر لبعض الوقت، ومن ثم اضطروا ان يشرحوا له انه حتى لو شاء العيش من دون ان يفعل شيئاً، فإن ذلك ليس بالامر الذي يبرر منعه الآخرين القيام بأشياء. فكل ليلة كان يقضيها في البيت كانت تعني ان عائلة لن تجد ما تأكله في اليوم التالي.

لم يكن بوسع الرجل الشريف الاعتراض على منطق كهذا. فشرع يخرج كل مساء ويعود في الصباح التالي كما كانوا يفعلون، ولكن من دون ان يسرق. فقد كان رجلاً شريفاً، ولم يكن من الممكن فعل شيء ازاءه. كان يذهب الى الجسر ويراقب الماء يجري أسفله. وعندما كان يعود الى البيت كان يكتشف انه قد سلب. في أقل من أسبوع وجد الرجل الشريف نفسه مفلساً، لم يكن لديه ما يأكله، وكان بيته خاوياً. لكن هذه كانت بالكاد مشكلة طالما انها كانت غلطته. لا، فالمشكلة أن مسلكه أفسد كل شيء آخر. ذلك انه أتاح للآخرين ان يسرقوا كل ما يملك، من دون أن يسرق هو نفسه أي شيء. ومن ثم كان هناك من يعود كل ليلة ليجد أن منزله لم يلمس، أي المنزل الذي كان يتعين عليه سرقته. في كل حال فقد وجد الذين لم يكن يتعرضون للسرقة انفسهم بعد وقت قصير أغنى من الآخرين ولم يعودوا يريدون السرقة بعد ذلك. وما زاد الأمر سوءاً، ان هؤلاء الذين كانوا يأتون للسرقة من بيت الرجل الشريف كانوا يجدون البيت فارغاً، فأصبحوا فقراء.

في ذلك الحين كان أولئك الذين باتوا اغنياء اعتادوا عادة الرجل الشريف في الذهاب كل ليلة الى الجسر ومراقبة الماء يجري اسفله. وهذا ما فاقم من أمر التشوش، إذ أنه أدى الى ان يصير هناك الكثير من الاغنياء والكثير من الفقراء.

والآن أدرك الاغنياء أنهم اذا واظبوا على الذهاب الى الجسر فإنهم سرعان ما سيصبحون فقراء. وعليه فقد فكروا: «دعونا ندفع الى بعض الفقراء كي يذهبوا ويسرقوا لنا». فوضعوا عقوداً ورواتب ثابتة ونسباً مئوية، كانوا لا يزالون لصوصاً بالطبع، وكانوا لا يزالون يحاولون خداع بعضهم بعضاً. ولكن كما يحدث عادة، فإن الاغنياء باتوا أغنى وأغنى والفقراء افقر وأفقر.

أصبح بعض الاغنياء من الغنى الى درجة انهم لم يحتاجوا الآخرين كي يسرقوا لهم لكي يبقوا اغنياء. ولكنهم خشيوا اذا كفّوا ان يصبحوا فقراء لأن الفقراء سيسرقون منهم. لذلك دفعوا الى الفقراء لكي يدافعوا عن ممتلكاتهم ضد الفقراء الآخرين، وذلك ما أدى الى اقامة قوة شرطة وبناء سجون.

وهكذا بعد أعوام قليلة على ظهور الرجل الشريف، كف الناس عن ان يسرقوا ويُسرقوا (بضم الياء)، ولكنهم صاروا يتكلمون عن اغنياء وفقراء، إلا انهم كانوا ما يزالون لصوصاً.

الرجل الشريف وحده مات في وقت قصير، جائعاً.

حصار الحلزون...

محمد حيّاوي

■ لم اكن مضطراً للقبول بهذه المهمة المضنية، ولكنني فعلت ذلك لأسباب عدة في الحقيقة. على رغم مما انتابني من هواجس مقلقة، وها هي مخاوفي تتحقق حالما انزلتني الحافلة في هذه المنطقة المعزولة ومضت نحو الجنوب.

فمنظر النخيل المقطوعة رؤوسه لا يبعث على الارتياح في النفس، والجذوع التي نخرها الدوباس تزيد من تبلبل افكاري. حتى حلوى نهر خوز، التي كانت احد أسباب قبولي هذه المهمة، تلاشت آمالي في الحصول عليها.

مضت نصف ساعة الآن، وأنا في انتظار السائق الذي سيوصلني الى القرية، كنت خلالها أستعيد أحلامي المتلاشية في العثور على شجرة البمبر التي تبكي دماً، وسخرت في سري من تحليل صديقتي، عالمة النبات، التي حاولت تعليق الظاهرة نظرياً. بعد نصف ساعة أخرى توقفت حافلة قديمة، انزلت فتاة شابة ومضت نحو الجنوب. نظرت الفتاة صوبي بفضول ثم أخرجت كتاباً وراحت تهوي، فأخرجت كاميرتي ورحت التقط بعض الصور للنخل الميت الذي تتدلى رؤوسه بطريقة غريبة، وكانت الفتاة ترمقني بارتياب.

بعد نصف ساعة ثالثة وجدت نفسي منحشراً في قمرة شاحنة صغيرة مع السائق والفتاة التي انضغط جسدها بين كتفي والباب، بينما لم يعبأ السائق بشيء وظل طوال الطريق يتحدث عن أعمال خطيرة قام بها أثناء الحرب.

كانت الفتاة التي معنا معلمة القرية الوحيدة، تصادفت عودتها من إجازتها هذا اليوم، وبعد مدة قصيرة سألتها عن شجرة البمبر التي تبكي دماً، ولكنها بدل ان تجيبني رمقتني بنظرة غريبة.

بعد برهة من الصمت قال السائق، وكأنه يجيب على سؤالي، أنها شجرة غريبة تقع في الطرف الآخر من القرية، ولا أعرف ان كانت شجرة بمبر أم لا؟ فأردفت المعلمة قائلة بحماس، نعم أنها شجرة بمبر وحيدة، نجت بأعجوبة من قشط الشظايا، واحتفظت باخضرارها وسط هذا السباخ، فقلت: ولكن ما هو سرها؟ أعني ما الذي يجعلها مخضرة بهذه الطريقة؟ ولم تبكي دماً؟

لاذت المعلمة بالصمت من جديد متطلعة من النافذة، ولكن السائق المهذار على ما يبدو، قال: مدفون تحتها سبعة من الجنود المخدوعين، طمرهم أصحابهم ومضوا الى ما وراء النهر. عدت الى الصمت ثانية وفكرت بتلك الشجرة الغريبة ودموع الدم التي تسيل منها، وقفزت الشاحنة فوق أحد الاحواز الجافة، فاصطدم راسي بالسقف، ونزف الدم من أنف الفتاة التي أسندت راسها الى كتفي ونامت.

وفي حقيقة الأمر، منذ وصولي الى المالح في هذه المهمة المضنية، لم اسمع سوى الحكايات المخيفة، ولم أر سوى الجثث المنسية، تعلق في بقايا كعوب القصب، او تغطس مؤخراتها في الوحل يحيط بها الملح ويحفظها من التفسخ.

وطوال اسابيع كنت مأخوذاً بشكل عبدالرزاق، السائق الذي أوصلني الى هذه المنطقة النائية، بجذعه الطويل وأذنيه الكبيرتين كمضربي كرة الطاولة، ونظراته التي يبثها في عيني من يحدثه عن بطولاته، وعلى امتداد الطريق الترابي المحفوف بجذوع النخل المبتورة رؤوسه، يقف أصدقاؤه ملوحين له بالتحايا، على رغم ان أحداً من الذين التقيتهم في مقهى القرية، لا يعرف بالضبط من أين اتى؟ وما علاقته بفاطمة التي تقيم في الطرف الآخر من المالح، حتى ان تلك المرأة العجوز التي تثير حوله الكثير من الشكوك لا تكاد تعرف شيئاً عن ماضيه.

وفي معظم الاحيان، عندما أكون عائداً من مكتب البريد، أعرج على سقيفتها، لأجلس فوق صفيحة مقلوبة واستمع الى قراءتها لقواقعها وحلزوناتها التي تجمعها بين راحتيها وتطشها على الأرض. ولطالما أثارت فضولي تلك الحلزونات الصقيلة وحلقات النحاس الصدئة، والخرزات الوامضة، خصوصاً عندما تامرني باختيار حلزون معين في سري، ليكون انا وسط متاهة الدوائر والأصداف تلك، وعلى رغم ذلك، كانت تتعرف عليه بدقة، وترسم له مسارات خانقة، حين تحاصره الحلقات، او تقترب منه خرزة خضراء كبيرة لا تكاد تبتعد عنه!

اسمعني يا ولدي، فانا أريد أن اكشف لك الحقيقة التي لا يعرفها الجميع، وتشير بسبابتها الى حلزوني، انظر اليك مهموماً محاصراً بالدوائر! الا ترى حلقات النحاس هذه؟ انها أسئلة الناس التي يثيرونها حولك، وشائعاتهم عن علاقتك بمعلمة المدرسة، اما تلك الخرزة الخضراء، فهي فاطمة التي لا يعرف أحد سوى حكايتها! الا تنظر الى عينيها كيف تومضان؟ تقترب منك ولا تقترب، ثمة مسافة بينك وبينها، تريد ان تتحدث اليك ولا تريد! لأنك غريب، تفتح حقيبتك الغريبة في الليل وتثير صفير كاميرتك الموحش في الظلمة، هل تعتقد ان فاطمة لا تعرف؟ تكون واهماً اذا اعتقدت هذا، لانها طوال الليل تراقبك.

لم أعبأ بحكايات المرأة العجوز، وجل ما كان يهمني هو حديثها عن فاطمة التي لم انجح حتى هذه اللحظة في رؤيتها، إضافة إلى التسري في أوقات القيلولة الثقيلة، التي تضغط علي وتزيد من وحدتي في بساتين النخل المجزور وسبخة المالح هذه. وفي المساء، عندما يأتي عبدالرزاق ويثير صخبه من حولي، تستفز حواسي، وافقد استرخائي، خصوصاً عندما يشير إلى حزّ حول معصمه الأيسر قال عنه انه اثر قيد حديد كان يربطه بأسير طلب منه اخلاؤه، ولكن الأسير مات في الطريق، بعدما هشمت شظية كبيرة اضلاعه، وحمله عبدالرزاق ثلاثة أيام على ظهره، لأنه كان مربوطاً معه بالحديد.

لقد استمعت إلى هذه الحكاية أكثر من ثلاث مرات منذ مجيئي. يقول عبدالرزاق: فكرت مراراً بفصل كفه عن معصمه لتخليص حلقة القيد، لكنني كنت أخاف الله، خصوصاً انني ما زلت اتذكر حكاياته عن رسوماته وزخارفه التي كان يبيعها إلى مناسج السجاد.

كانت الاشاعات التي يتناقلها أهل القرية عن عبدالرزاق تنصب على تهريبه للجثث في أعقاب الحرب، وأخبرتني المعلمة انه لم يكن يوماً من الأيام جندياً، ولكنه يمتلك ما يكفي من الشجاعة ليكلفه الناس، من كلا الجانبين، باخلاء قتلاهم، مرة روى لي حادثة كادت تودي بحياته، فقد تسلل ذات ليلة ليوصل إلى فاطمة بعض الحاجيات، فتعثر بجثة جندي، وعندما اشعل عود ثقاب اكتشف أكثر من عشرين جثة متقرفصة تحتمي ببعضها، ولم يستطع تحديد هوية الجنود في الظلمة، لكنه تمكن من نقلهم جميعاً إلى شاحنته الخاصة وانطلق بها مسرعاً فوق الشاخات والسواقي، فسقط باب الحوض الخلفي وراحت الجثث تتزحزح وتطوح باطرافها خلف الشاحنة المنطلقة، لكن الأمر الذي لم يتوقعه عبدالرزاق هو هجوم الكلاب التي راحت تركض وراءه وتنهش الاذرع السائبة، وعندما توقف فجاة ليتفحص الأمر، أحاطه قطيع الكلاب الذي راح يهر كاشفاً على انيابه المدماة، فعاد مسرعاً إلى الشاحنة وانطلق بسرعة اكبر، ولاحقه القطيع طوال الطريق، وعند نقطة الارتباط الأولى وقف جنود المراقبة غير مصدقين، تقريباً لم تنج جثة واحدة من النهش، ولما كانت أقراص التعريف صدئة، والاوحال والدماء تغيب ملامح الجثث، فقد عجز المراقبون على تحديد هوياتها.

لتقتسموها، قال عبدالرزاق، لكل فريق عشر، وابتسم، لكن جنود المراقبة أخذوا نكتته على محمل الجد، وارسلوا عشر جثث لكل جانب، ولم يستفد عبدالرزاق من مخاطرته هذه شيئاً، سوى ان احد المراقبين دوّن اسمه في دفتره.

وعلى رغم ان معلمة المدرسة أكدت لي هذه الرواية، وشهدت على أن عبدالرواق لم يتقاض أجراً لقاء هذا العمل، إلا ان المرأة العجوز قالت لي في ما بعد، لا تصدق كل ما يقال لك في هذه القرية.

نخنت سيكارتي الثالثة وانا اتطلع خلسة إلى معصم عبدالرزاق الذي وعدني هذه الظهيرة بان يوصلني إلى الطرف الآخر من المالح، حيث تقيم فاطمة، ومن بعيد جداً لمحت النيران الأزلية لآبار النفط ودخانها المنفوش في السماء الناصعة، فكرت بان أحداً لن يصدق ما رايته وسمعته في مهمتي هذه، واتخذت قراراً في سري.

في المساء كانت فاطمة تجلس قبالتي على حصير مضفور من الخوص، كانت مجرد صبية لم تتجاوز عامها الثاني عشر، نحيلة، بشعر بُني على شكل جديلتين طويلتين، هادئة، لامبالية، أو شاردة الذهن تمسد شعر قطة نائمة في حضنها، كانت مطرقة معظم الوقت، ولكنها كانت تراقب عبدالرزاق، الذي راح يتلمس جذع شجرة البمبر بحذر، قالت، انني اعرفهم جميعاً، يزورونني في المنام، ويحكون لي كل شيء، لقد خدعهم الرجال هناك وقالوا لهم، ما ان تعبروا النهر حتى تكونون في أرض كربلاء، فتساقطوا الواحد تلو الآخر تحت هذه الشجرة، لا أدري! ربما لم يكن دماً هذا الذي ينز من لحائها طوال الليل، ربما كان سائلاً صمغياً من ذلك الذي تفرزه الاشجار تحت لهب القيظ، ولكنهم قالوا لي، عندما رأيتهم آخر مرة في منامي، انهم لن يجفوا أبداً.

كان عبدالرزاق انتهى من ملء زجاجة دواء صغيرة من ذلك السائل الأحمر، فقد فكرت في تحليله لاحقاً بمساعدة صديقتي عالمة النبات، ولكن فاطمة قادتني إلى مكان مظلم وارتني صندوقاً خشبياً داخله قدم ادمية قديمة محاطة بحجل ذهبي غليظ، وقبل ان أودعها قالت هذا كل ما تبقى من أمي بعد ان انفجر تحتها لغم مطمور.

لوح لي عبدالرزاق من بعيد مودعاً، وقد بدا باذنيه الكبيرتين مثل صنم جاهلي، وحالما تحرك القطار، فتحت حقيبتي وأخرجت علبة سكائري، وانسللت خلسة إلى عربة ثانية، اخترت فيها مقعداً منزوياً، دخنت سيكارتي على مهل وأنا افكر بالحقيبة ومحتوياتها التي تخلصت منها، حتى أطاح النعاس براسي وغفوت، ولا أدري كم مر علي من الوقت، عندما ايقظني اثنان من جنود المراقبة كانا يحملان حقيبتي، نظرا إلي بريبة وقالا: لقد نسيت حقيبتك، كن حذراً في المرة المقبلة!

عدت للنوم ثانية، وحلمت بالحقيبة، يملؤها الدم وتخرج منها حلزونات دائرية تتسلق الجدران والأرجل، قبل ان اصحو مرعوباً إثر هزة قوية نتجت عن اصطدام القطار بشيء ما، وعندما تطلعت إلى الخارج، رأيت محطة صغيرة خالية، فيها حديقة صغيرة وحنفية ماء، وقبل ان يتحرك القطار ثانية، كنت قد نزلت واختبأت في الظلمة، حتى لاح مدبراً من بعيد يجر عرباته صاعداً، فتنفست الصعداء وانا غير مصدق انني تخلصت من الحقيبة وكوابيسها المفزعة.

بعد سنوات طويلة، وكنت اقيم في اوروبا، تلقيت طرداً بريدياً غريباً عليه عشرات الطوابع والأختام البريدية. كان واضحاً انه قد لف العالم كله قبل ان يصل الي. وضعته على الطاولة وتاملته بريبة، وعندما فتحته، طالعتني حقيبتي القديمة تغفر فمها عن اشيائها المفزعة، وبجانبها بطاقة كتب عليها: كن حذراً في المرة المقبلة ولا تنس حقيبتك!

الاثنين ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ١ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٣٧

AL HAYAT MONDAY 27, APRIL, 1998 ISSUE NO 12837

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٤.١٨٠	٦٥,٩٩	٦٦,٥٠	٦٦,٣٥	٦٦,٣٤	٠,٠١
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	١.٨١٠	٨٢,٠٠	٨٢,٩٩	٨٢,٥٨	٨٣,٥٦	٠,٩٨-
	بنك التمويل المصري السعودي	٣.٣٢٠	١٦,٥٠	١٦,٧٥	١٦,٥٤	١٦,٦٧	٠,١٣-
	البنك الوطني للتنمية	٧.٢٢٢	١٧,٨٠	١٨,٠٧	١٧,٩٥	١٨,٠٧	٠,١٢-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٨٥.١٨٨	٥٧,٥٠	٦٠,٢٥	٥٨,٣٥	٥٩,٩٠	١,٥٥-
	بنك مصر الدولي	١٠.٣٧٣	٨٨,٨٠	٩٠,٥٠	٨٩,٨٦	٩٠,٧٠	٠,٨٤-
	البنك الوطني المصري	١.٠٠٠	٤٦,٥٠	٤٦,٥٠	٤٦,٥٠	٤٦,٩٠	٠,٤٠-
	البنك المصري الامريكي	١٦.٥٠٠	٨٨,٠٠	٩١,٠٠	٨٨,٥٧	٨٩,٥٥	٠,٩٨-
مطاحن	بنك المهندس	١.٣٠٥	٢٤,٢٤	٢٥,٥٠	٢٥,٢٤	٢٤,٢٩	٠,٩٥
وصناعات	مطاحن شرق الدلتا	١٢.٥٥٠	٣٩,٥١	٤٠,٢٥	٣٩,٧١	٤٠,٤١	٠,٧٠-
غذائية	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤.٢٩٠	٧٧,٨٠	٧٩,١٢	٧٨,٢٨	٧٩,١٢	٠,٨٤-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٢٣,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	١٠.٩٢٠	٢١,٥٥	٢١,٨٥	٢١,٥٦	٢١,٧٥	٠,١٩-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٦.٣٥٠	٣٢,٢٢	٣٣,٧٥	٣٢,٣٧	٣٣,٩١	١,٥٤-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٤.٤٥٩	٥٧,٢٠	٥٨,٥٠	٥٨,٠٤	٥٩,٣٨	١,٣٤-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٤.٣٢٥	٣٢,٩٠	٣٣,١٥	٣٣,٠٢	٣٣,١٧	٠,١٥-
	العامة للصوامع والتخزين	٨.٩٤٠	٦٦,٤٤	٦٩,٠١	٦٦,٧٧	٦٩,٩٣	٣,١٦-
	مطاحن مصر العليا	١٦٩٢٥	٥٧,٩٠	٥٨,٥٥	٥٨,١٩	٥٨,٥٣	٠,٣٤-
ادوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٤.٩٢٠	٣٢,٠٠	٣٣,٣١	٣٢,١٧	٣١,٧٣	٠,٤٤
وصناعات	مصر للزيوت والصابون	٩٠٠	٢٥,٣٦	٢٥,٥٣	٢٥,٥٠	٢٥,٣٦	٠,١٤
كيماوية	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٣٥	٢٩,٠٠	٢٩,٥٠	٢٩,٣٧	٢٩,٩٨	٠,٦١-
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٣٦٨	١١٤,٠٠	١١٥,٠٠	١١٤,٨٥	١١٥,٠٠	٠,١٥-
	المصرية للصناعات الدوائية	١.١٠٢	٢٣٩,٩٥	٢٤٢,٠٠	٢٣٩,٩٩	٢٤١,٩٠	١,٩١-
	فايزر مصر	٢.٥٠٠	١٦,٥٠	١٧,٨٧	١٦,٦٩	١٧,٠٢	٠,٣٣-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٤٧٥	١٤,٩٩	١٥,٧٥	١٥,٢٠	١٥,٠٠	٠,٢٠
	مصر لصناعة الكيماويات	١٧.٢٤٩	٧,٢٥	٧,٥٥	٧,٣٤	٧,٤٦	٠,١٢-
	العربية للادوية	٣.٢٧٠	٧٠,٠٠	٧٣,٠٠	٧١,٧٨	٧١,٠٨	٠,٧٠
	النيل للادوية	١.٧٦٥	٥٨,٠٠	٥٩,٩٩	٥٩,٤٢	٥٩,٦٣	٠,٢١-
	الاسكندرية للادوية	١٤٩	١٥١,٨٨	١٥٤,٠٠	١٥٢,٢٣	١٥٩,٨٧	٧,٦٤-
	ممفيس للادوية	٢٤٨	٩٦,٢٥	٩٨,٠٠	٩٦,٧٥	٩٦,٨٨	٠,١٣-
	القاهرة للادوية	١١.٧٩٠	٥٢,٠٥	٥٤,٢٥	٥٣,٢٠	٥١,٦٧	١,٥٣
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٦.٩٩٤	٤٠,٥١	٤٤,٥٤	٤٢,١٠	٤٢,٤٢	٠,٣٢-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٧.٥٩٨	١١,١١	١١,٥٠	١١,٢٥	١١,٣٧	٠,١٢-
	النساجون الشرقيون	١.٣٠٠	٧٤,٠٨	٧٤,٠٨	٧٤,٠٨	٧٧,٩٧	٣,٨٩-
	النصر للملابس والمنسوجات ـ كابو	-	-	-	-	٨٦,٥١	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٤٠٠	١٢,٢٥	١٢,٥٠	١٢,٣١	١٢,٠٦	٠,٢٥
	الشرقية إيسترن كومباني	٧.١٧٠	٧٦,٢٥	٧٦,٥١	٧٦,٣٢	٧٦,٥١	٠,١٩-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٤٨.٦١٩	٦٣,٣٥	٦٤,٢٦	٦٤,٠١	٦٤,٨٢	٠,٨١-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٧٠	١٥١,٠١	١٥٢,٠٠	١٥٨,٦٩	١٥٨,٦٩	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١.٦٠٠	٥,٧١	٥,٨٠	٥,٧٩	٥,٧٩	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ليكون	١.٤٠٧	٧,٤٥	٧,٥٠	٧,٤٦	٧,٣٦	٠,١٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.٥٧١	٦٦,٦٥	٦٧,٥٠	٦٧,٠٩	٦٧,٢٦	٠,١٧-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣٥.٦٧٧	٣٠,٠٢	٣١,٦٣	٣١,٢٣	٣٠,١٣	١,١٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٣.٠٥٠	٢٦,٧٦	٢٦,٧٦	٢٦,٧٦	٢٥,٤٩	١,٢٧
	القاهرة للإسكان والتعمير	٦.٦٥٥	٢١,٠٥	٢١,٣٠	٢١,٢١	٢١,٠٩	٠,١٢
	التعمير والاستشارات الهندسية	٤.١٥٠	٤٢,٦٠	٤٢,٧٢	٤٢,٦٧	٤٢,٦٤	٠,٠٣
	الشمس للإسكان والتعمير	٥.٨٢٥	١٤,٠٠	١٤,١٠	١٤,٠٨	١٤,٢١	٠,١٣-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٤.٨٧٥	٢١١,١٠	٢١٢,٥٠	٢١٢,٢٦	٢١٢,٨٢	٠,٥٦-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٦٣٠	٤٣٥,٠١	٤٤٠,٠٠	٤٣٩,٧٤	٤٤٥,٠٠	٥,٢٦-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٤.٣٣٥	١٨,٠٠	١٨,٢٠	١٨,٠٤	١٨,١٩	٠,١٥-
إسمنت	القومية للأسمنت	٥٠٠	٢٢,٦٠	٢٢,٧٠	٢٢,٦٩	٢٣,٠٠	٠,٣١-
	السويس للأسمنت	١٣.٠٥٠	٧١,٠٠	٧٢,٥٠	٧٢,٢٢	٧٢,٧٧	٠,٥٥-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٧١.٦١٥	٧٢,٦٠	٧٣,٠٠	٧٢,٨٣	٧٢,٩٦	٠,١٣-
	اسمنت العامرية	٣٠.١٠٨	٦٧,٢٥	٦٩,٠٠	٦٨,٢٢	٦٧,٧٥	٠,٤٧
	اسمنت طرة المصرية	١٢.٤٢٠	٧٣,٣٠	٧٤,٠٠	٧٣,٧٢	٧٤,٣٦	٠,٦٤-
	الاسكندرية لإسمنت بورتلاند	٣.٢٥٠	٦٢,٩٩	٦٤,٠٠	٦٣,٤٩	٦٢,٩٩	٠,٥٠
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٥٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٢	٠,٠٢-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٩,٩٠	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٦١٥	١٠١,١٠	١٠٢,١٠	١٠١,٩٨	١٠٣,٩٩	٢,٠١-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١١.٤١٥	٧٣,٢٥	٧٤,٠٠	٧٣,٦٩	٧٣,٧٣	٠,٠٤-

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٨٦.٧١٤	٥,٢٥٠	٥,٣٥٠	٥,٣٠٠	٥,١٠٠	٠,٢٠٠
وشركات	البنك الوطني العماني	١٠٢.٧٩٣	٦,١٥٠	٦,١٧٠	٦,١٧٠	٥,٨٨٠	٠,٢٩٠
الإستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٦٧.٦٦١	١٢,٦٠٠	١٢,٩٦٠	١٢,٩٦٠	١٢,٣٥٠	٠,٦١٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٢٤.٣٥٢	٥,٣٠٠	٥,٥١٠	٥,٤٠٠	٥,٢٥٠	٠,١٥٠
	بنك عمان الدولي	٥٨.٦٧٩	٣,٣٥٠	٣,٦٠٠	٣,٤٧٠	٤,٤٨٠	١,٠١٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	٩.٥٠٠	١٠,٥٣٠	١٠,٥٣٠	١٠,٥٣٠	١٠,٧٤٠	٠,٢١٠-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١٤.٩٦١	٨,١٠٠	٨,٤٠٠	٨,١٠٠	٨,١٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	١١.٩١٢	٣,٣١٠	٣,٤٢٠	٣,٣٣٠	٣,٢٦٠	٠,٠٦٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٤٥٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,١٥٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	٣.٤٨٠	٤,٨٢٠	٤,٩٠٠	٤,٨٢٠	٥,٤٠٠	٠,٥٨٠-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٩,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	-	-	-	-	٣,٧٣٠	-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	٢٣.٧٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٣,٩٣٠	٠,٠٧٠
	المطاحن العمانية	١.٠٥٠	٥,٦٠٠	٥,٦٠٠	٥,٦٠٠	٥,٦٥٠	٠,٠٥٠-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,١٠٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٣,٢٧٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٩٧.٤١٠	٣,٢٥٠	٣,٣٠٠	٣,٢٥٠	٣,٣٠٠	٠,٠٥٠-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	١.٠٠٠	٢,٩٧٠	٢,٩٧٠	٢,٩٧٠	٣,٠٣٠	٠,٠٦٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	١٢.١٦٥	٣,٩٧٠	٤,٠٤٠	٤,٠٤٠	٣,٨٥٠	٠,١٩٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	١.٠٠٠	٥,٢٥٠	٥,٢٥٠	٥,٢٥٠	٥,٠٠٠	٠,٢٥٠
	المزارع الحديثة للدواجن	٧٠٠	١,٩٨٠	١,٩٨٠	١,٩٨٠	٢,٠٠٠	٠,٠٢٠-
	الاسماك العمانية	٥١.٥١٠	٢,١٠٠	٢,١٤٠	٢,١٠٠	٢,٠٤٠	٠,٠٦٠
	المتحدة للطاقة	٣.٣٥٠	٢,٢٨٠	٢,٣٥٠	٢,٢٨٠	٢,٢٨٠	٠,٠٠٠
	النهضة للخدمات	٣.٧٠٢	٢,٠٦٠	٢,١٠٠	٢,٠٦٠	٢,٠٧٠	٠,٠١٠-
السوق	المحفظة العمانية للأوراق المالية	-	-	-	-	٧,١٥٠	-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٩١.١٢٠	٥,٨٩٠	٥,٩٨٠	٥,٩٨٠	٥,٧٠٠	٠,٢٨٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٥٨.٧٩٠	١,٣٧٠	١,٤١٠	١,٣٨٠	١,٣٥٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٧١.٧٥٠	٣,١٥٠	٣,٢٠٠	٣,١٥٠	٣,٢١٠	٠,٠٦٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٥٠٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٦٠	٠,٠٣٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٣٨٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,١٤٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	١.٥٠٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٦,١٠٠	٢,١٥٠-
	بنك التضامن للاسكان	١١.٤٥٢	١,٧٠٠	١,٧٣٠	١,٧٣٠	١,٦٥٠	٠,٠٨٠
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	الدولية للاستثمارات المالية	٦.٠٢٤	٢,٠١٠	٢,٠٥٠	٢,٠١٠	٢,٠٥٠	٠,٠٤٠-
	بنك عمان التجاري	٥٠.٠٢٥	٣,٢٩٠	٣,٣٥٠	٣,٢٧٠	٣,٣٢٠	٠,٠٥٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	١,٦٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	٤.٥٠٢	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,٠٢٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٢.٨٠٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	٣٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	٠,٠٠٠
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	١٩٨	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١٣٦	١,٢٩٠	١,٢٩٠	١,٢٩٠	١,٢٩٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٥٣٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٧٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٧٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١.١٦٦.٩٤٢	١٨٠	١٨٨	١٨٨	١٨١	٧
	بنك الجزيرة	٥٦.٩٠٠	١٩٧	٢٠٤	٢٠٢	١٩٦	٦
	بنك الإستثمار	٢٢٢.٨٤٨	١٧٤	١٧٧	١٧٥	١٧٣	٢
	البنك الهولندي	٥٠٤	٧٣٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٠٥	٣٥
	البنك الفرنسي	٢١٢.٦٠٤	١٦٨	١٧٢	١٦٩	١٧٠	١-
	البنك البريطاني	٣٩.٨١٧	٣٠٦	٣٠٩	٣٠٧	٣٠٨	١-
	البنك العربي	١٦.٤٢٤	٢٥٧	٢٥٩	٢٥٧	٢٥٦	١
	البنك الامريكي	٥٥.٥١٠	٣٩٢	٤٠٣	٤٠٣	٣٩٣	١٠
	شركة الراجحي	٢٥٦.٣٨٣	٥٢٩	٥٤٥	٥٤٤	٥٢٩	١٥
	السعودي المتحد	٥٦.٦١٨	٣٦٠	٣٦٨	٣٦٢	٣٦٨	٦-
الصناعة	سابك	١١٩.٩٣٠	١٧٨	١٨٢	١٨٢	١٧٩	٣
	الاسمدة	١١٢.٨٧٦	١٣٨	١٤٠	١٣٩	١٣٩	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٣٥	-
	صافولا	٩.٦٥٦	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٧١	١-
	التصنيع الوطنية	٣٥.٧٧٤	٧٠	٧٣	٧٠	٧٣	٣-
	الدوائية	٥٠.٢٦١	١٨٤	١٩٢	١٨٨	١٩٠	٢-
	الغاز	٢.٥٨٠	١٥٢	٥٣	١٥٢	١٥٥	٣-
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	١.٠٣٤	٩٢	٩٣	٩٢	٩٥	٣-
	الكابلات	٨.٨٣٥	١٠٥	١٠٧	١٠٦	١٠٦	٠
	الصناعات المتطورة	٣.٤٥٠	٦٥	٦٧	٦٦	٦٧	١-
	صدق	١١.٠٩٣	٨٦	٨٧	٨٦	٨٦	٠
	الاحساء للتنمية	٣.٨٥٠	١٠٦	١٠٩	١٠٩	١٠٥	٤
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٧٠٠	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٥	١-
	اللجين	٣.٣٣٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٢.٧٠٢	١٠٤	١٠٧	١٠٥	١٠٥	٠
	اسمنت اليمامة	٨.٢٦١	٣٦٥	٣٦٨	٣٦٥	٣٦٩	٤-
	الاسمنت السعودية	٣٤.٠٠٤	١٥٢	١٥٥	١٥٢	١٥٤	٢-
	اسمنت القصيم	٥.٥٠٧	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٣	٣٠٠	٧-
	اسمنت الجنوبية	٣.٣٨٠	١٤٥	١٤٩	١٤٥	١٤٥	٠
	اسمنت ينبع	٥.٣٧٠	١٩٣	١٩٥	١٩٤	١٩٥	١-
	اسمنت الشرقية	٢.١٣٠	٢٨٦	٢٩٣	٢٨٦	٢٩١	٥-
	اسمنت تبوك	١٢.٣٣٢	١٢٨	١٣٠	١٣٠	١٢٩	١
الخدمات	الفنادق	٣٥	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٤٢	-
	النقل البحري	٤٥٩.٨٩١	٧٣	٧٦	٧٦	٧٤	٢
	النقل الجماعي	١٦.٣١٥	١١٧	١١٨	١١٧	١١٨	١-
	السيارات	٣٩.٥٣٥	٣٨	٣٩	٣٨	٣٩	١-
	المواشي للكيرش	١٠٣.١١٢	٣٧	٣٨	٣٧	٣٨	١-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٨	-
	عسير	٢٥.٩٣٥	٧٤	٧٥	٧٤	٧٤	٠
	طيبة للاستثمار	٣٤.٨٥١	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	مكة للانشاء	٣٠.٤٨٣	٣٣٥	٣٤١	٣٣٨	٣٣٥	٣
	مبرد	٨٩.٤٣٠	٦٥	٦٦	٦٥	٦٥	٠
	العزيزية بنده	٢٦.١١٢	١٢٥	١٣٣	١٣٣	١٢٥	٨
	الباحة	٣٣.٢٤٢	٦٣	٦٥	٦٣	٦٤	١-
	الصادرات	-	-	-	-	١٦٧	-
	التعمير	٩٤.٢٤٢	٨٢	٨٤	٨٢	٨٣	١-
	ثمار	٣٩٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٦	٣-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠.٣٦٨	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٤	٢-
	كهرباء الغربية	٢٠.٣٦٠	١٠١	١٠٣	١٠١	١٠٣	٢-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠١	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	١.٠٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٧	١-
	القصيم الزراعية	٢.٠٠٠	١٨	١٨	١٨	١٩	١-
	حائل الزراعية	٦.٦٨٠	٥٦	٥٧	٥٧	٥٦	١
	تبوك الزراعية	٥٩	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٤	٢-
	الأسماك	-	-	-	-	١٩١	-
	الشرقية الزراعية	٩.٩١٠	٢١	٢٢	٢١	٢٢	١-
	الجوف الزراعية	٣٠.٦٤٢	٧٣	٧٦	٧٤	٧٦	٢-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٠	-
	جازان الزراعية	٣٦.٨٤٤	٦٥	٦٨	٦٦	٦٧	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٩٨٠.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥٠٠	١٠
	بنك الخليج	٢٢٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٥٠	٤٥٠	٤٢٥	٢٥
	البنك التجاري	٢٠٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٤٨	٢٤٦	٢
	البنك الاهلي	١.٩٤٠.٠٠٠	٢٠٠	٢١٠	٢١٠	٢٠٠	١٠
	الكويت والشرق الاوسط	١٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣١٥	١٥
	البنك العقاري	٣.١٦٠.٠٠٠	٣٩٥	٤١٦	٤١٠	٣٩٠	٢٠
	بنك برقان	٢٨٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٥٥	٢٤٨	٧
	بيت التمويل الكويتي	١٥٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٧٠	٦٦٠	١٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٩٤٠.٠٠٠	٢١٦	٢٢٢	٢٢٠	٢١٦	٤
	التسهيلات التجارية	٢٩٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٢٠	٢٠
	الإستثمارات المالية	٦٢٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
	الاستثمارات الوطنية	٤.١٠٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٤	١٥٤	١٥٢	٢
	مشاريع الكويت	-	-	-	-	١٥٨	-
	الأهلية لاستثمار	٥٠٠.٠٠٠	٣١٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٠٥	١٥
	الساحل للتنمية	١.٠٥٦٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٦	١٥٤	٢
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٥٠	-
	البيت أوراق مالية	٨٦٥.٠٠٠	٧٠٠	٧١٠	٧٠٠	٧١٠	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	٢.٢٠٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٥	٣١٠	٣٠٥	٥
	م. الأوراق المالية	٣.٢٠٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٤٦	٢٤٤	٢٤٤	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٦٠	-
	المركز المالي	٤.٣٦٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٨	١٥٦	٢
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٤٨٥	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٨٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	٦٣٠.٠٠٠	٤٠٥	٤١٥	٤١٥	٣٩٠	٢٥
	العقارات المتحدة	٥.٢٨٠.٠٠٠	٢١٢	٢٢٤	٢٢٢	٢١٤	٨
	الوطنية العقارية	٥٠٠.٠٠٠	٢٣٨	٢٤٢	٢٤٠	٢٣٨	٢
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥١٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣.٢٦٠.٠٠٠	١١٤	١١٨	١١٦	١١٤	٢
	التمدين العقارية	٤.٢٦٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٠	٢٠٨	٢٠٨	٠
	الدولية م. ا	٤٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٠	٤٠٠	٢٠
	اجيال	٢٥٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٥٥	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٦٨٥.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦٠٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١٨٠.٠٠٠	٣١٠	٣٣٥	٣٣٥	٣١٠	٢٥
	إسمنت الكويت	٦١٠.٠٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤١٥	٤٠٠	١٥
	صناعات التبريد	٢٠٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٧٠	٢٥
	الخليج للكابلات	٧.٥٠٠	١٣٦٠	١٣٦٠	١٣٦٠	١٣٦٠	٠
	اصلاح السفن	٤.٤٢٠.٠٠٠	٢٠٤	٢١٠	٢٠٨	٢٠٦	٢
	الخدمات البحرية	٤٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٥	٣٥٠	٣٣٥	١٥
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٤٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٤٩٠	١٠
	الكويت لتجميع المعادن	١٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	سكب. ك	١٦٠.٠٠٠	٧٤٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٢٠	٥٠
	خرسانة	٥٤٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٩٥	٣٨٥	٣٧٠	١٥
	ص. متحدة	٢.٧٦٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٤	١٣٢	١٣٠	٢
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٥٩٠	-
	المخازن العمومية	١.٩٠٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	مجمعات الإسواق	١.٧٧٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٥	٢٥٥	٢٤٤	١١
	الاتصالات المتنقلة	١.٧٠٧.٥٠٠	١٣٠٠	١٣٤٠	١٣٢٠	١٢٨٠	٤٠
	الحاسبات الالكترونية	٤٠٠.٠٠٠	٢٣٦	٢٤٠	٢٤٠	٢٣٠	١٠
	الخدمات التعليمية	٣.٧٨٠.٠٠٠	٢٠٤	٢١٠	٢٠٦	٢٠٤	٢
	المجموعة البترولية	١.١٥٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٢٥	٢٠
	الوطنية للتنظيف	٧.٥٠٠	١٢٨٠	١٢٨٠	١٢٨٠	١٢٨٠	٠
	م. سلطان	١.٤٨٠.٠٠٠	١٧٦	١٨٢	١٧٦	١٧٦	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٩٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٥	٢٧٠	١٥
	الاسماك الكويتية	٤.٠٥٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٢	١٥٤	٨
	المتحدة للدواجن	٦٤٠.٠٠٠	٢١٦	٢٢٢	٢٢٢	٢١٤	٨
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٥٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١.٧٦٠.٠٠٠	١٣٨	١٤٢	١٤٢	١٤٠	٢
غير	شعاع	٥٠٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٢	١٢٢	١٢٠	٢
كويتية	اسمنت الشارقة	٢٠٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	اسمنت الخليج	٨٠.٠٠٠	١٦٦	١٦٨	١٦٦	١٦٨	٢-
	اسمنت ام القيوين	٤٠٠.٠٠٠	٦٨	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	اسمنت الفجيرة	١.٨٦٠.٠٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٤٨٠	٣٥١,٠٠	٣٥٥,٥٠	٣٥٥,٠٠	٣٥٢,٠٠	٣,٠٠
	البنك الأهلي	٥.٣٦٠	١,٧٢	١,٨٤	١,٧٣	١,٧٥	٠,٠٢-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن	٥٠	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	٠,٠٠
	بنك الشرق الاوسط	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	بنك الإنماء الصناعي	٥٠	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	١,٧٨	٠,٠٩-
	بنك الإسكان	٢.٢٠٨	٥,٨٠	٥,٨٥	٥,٨٠	٥,٧٥	٠,٠٥
	البنك الاردني الكويتي	١.٦١٩	١,٨٢	١,٨٤	١,٨٢	١,٨٤	٠,٠٢-
	بنك الأردن والخليج	١.٢٥٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٩	٠,٠٢-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٨.٨٥٣	١,٧٥	١,٨٣	١,٧٨	١,٨٣	٠,٠٥-
	بنك الاتحاد	١١.١٠٠	١,٠٢	١,٠٣	١,٠٢	١,٠٦	٠,٠٤-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٧٠	-
	بيتنا	٤.٠٠٠	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٠٠
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٧	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٨٧	-
	الاردنية الفرنسية	٣.٧٧٥	٢,٠٨	٢,١٣	٢,١٠	٢,١٣	٠,٠٣-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٩.٨١٩	٢,٠٨	٢,١٠	٢,٠٨	٢,١٠	٠,٠٢-
	كهرباء إربد	١٠٠	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٤٨	٠,١٢-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٥١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,١٠	-
	المحفظة الوطنية	٣.٤٥٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٦	٠,٠٢-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٣٧	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٤	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٤,٠٥	-
	الزرقاء للتعليم	١.١٠٠	٠,٩٣	٠,٩٤	٠,٩٣	٠,٩٥	٠,٠٢-
	النقل البري	٣.٥٠٠	١,٥١	١,٥٣	١,٥١	١,٥٣	٠,٠٢-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٦	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٧٩٥	٢,٦٩	٢,٨١	٢,٧٠	٢,٨٩	٠,١٩-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	البوتاس العربية	٢٥٠	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٧٠	٠,٠٥
	مصفاة الأردن / جوبترول	٦.٣٥٢	١٠,٨٥	١١,٢٥	١١,١٠	١٠,٨٥	٠,٢٥
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	٥٥٠	١,٤٠	١,٤٥	١,٤٤	١,٤٠	٠,٠٤
	الإنتاج	٢.٧٤٢	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	٠,٠٠
	الأجواخ الاردنية	١٠٠	٦,٣٥	٦,٣٥	٦,٣٥	٦,٣٢	٠,٠٣
	العربية للأدوية	٢٧.٤٠٠	٥,٤٣	٥,٥٣	٥,٤٥	٥,٥١	٠,٠٦-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٧٤	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٥٩	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٦,١٠	-
	الالومنيوم / ارال	١.٩٠٠	٢,٨٠	٢,٨٥	٢,٨٠	٢,٨٧	٠,٠٧-
	المواشي والدواجن	٣.٠٤٢	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	الصناعات الوطنية	١٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
	البتروكيماويات	-	-	-	-	٠,٤١	-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	العالمية الكيماوية	١.٦٥٠	١,٤٠	١,٤٤	١,٤٠	١,٤٢	٠,٠٢-
	الوطنية للكوابل	٥.٩٠٠	١,١٤	١,١٥	١,١٥	١,١٦	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	٢.٢٥٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	٤.٠٥٠	١,٣٤	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٧	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	٥.٠٥٠	٠,٨٦	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٨٧	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	٢.٥٠٠	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	١٨.٦٥٠	٠,٨٨	٠,٩٢	٠,٨٨	٠,٩٢	٠,٠٤-
	الزي لصناعة الألبسة	-	-	-	-	١,٣٨	-
	السجائر الدولية	-	-	-	-	١,٣٦	-
	إتحاد الزيوت	٣٦.٧٥٠	١,٠٦	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٥	٠,٠٤

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٦	٠,٤٥٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٤٢٠	٠,٤٢٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢١٢	٠,٢١٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٨	٠,١٦٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٢٥	١٠,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٧	٠,١٩٧	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٣	٠,١٧٢	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٠	٣,٣٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٣٣٦	٠,٣٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٦	١,١٦	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٢٤	٠,٢٢٤	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٨	٠,١٠٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٢٨	٠,٢٣٦	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٨٥	٠,٦٨٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٦	٠,٢١٨	٠,٠٠٢-
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٩	٠,٠٦٩	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٧٠	٧٧٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٣٠	٥٣٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٤٠	٩٤٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٥	٩٥	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٥٩٠	٥٩٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٧,٥	١٧,٥	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٧	٢٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٤٠	٣٤٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٨٥	٢٨٥	٠
	بنك المشرق	١١٥٠	١١٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٧٥	٢٧٥	٠
	بنك الإستثمار	٣٨	٣٨	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٤٥	١٤٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٨,٥٠	٣٨,٢٥	٠,٢٥
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠	٥٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٨٠	٨٨٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٥	١٦٥	٠
	اتصالات	١٤٣٥	١٤٣٥	٠
	شركة البرادات الوطنية	٤٨٥	٤٨٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم – دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٠١١,٢٤	١٥٧٦١,٦٩	١٥٧٦١,٥٤	١٥٨٢٥,٦٧	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٩٠٦٤,٦٢	٩١٤٣,٣٣	٩١٧٦,٧٢	٩١٤٨,٩٤	٩١٧٦,٧٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٨٦٣,٩٠	٥٨٩٨,١٠	٥٩٣١,١٠	٥٩٥٥	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥١٤٤,٢٨	٥٢٥١,٤٦	٥٣٦٠,٦٥	٥٣٨٨,٩٤	٥٤٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٧٨٣,٣٤	٣٨٢٢,١٣	٣٨٥٥,٠٧	٣٨٦٠,٤٠	٣٨٨٥,٦٩	١٨٧٢,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٦٨,٠٨	٤٥٨٣,٠٨	٤٦٠٧,١٠	٤٦٣٠,٩٦	٤٨٤٧,٧٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٨٧٩,٩٣	١٠٩١٨,٩٤	١٠٩٧٧,٤٧	١٠٩٦٨,٢٦	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٤٩١,٢٨	١٤٩٥,٨٦	١٤٧٥,٥٢	١٤٩٢,٣٤	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٨٥٤,٩٠	٢٨٧٧,٨٠	٢٨٥٦,٨٠	٢٨٦٦,٤٠	٢٨٨١,٤٠	١٨١٢,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1247	1320	714.5	17620.11
AIRTOURS	456.5	456.5	302.83	1950.17
ALLIANCE & LEICESTER	964	964	533	5610.48
ALLIANCE UNICHEM	395.5	399.5	248	1130.34
ALLIED COLLOIDS	202.5	202.5	101.5	1395.83
ALLIED DOMECQ	585.5	585.5	414	6100.91
AMVESCAP	595	600	313	3502.42
ANGLIAN WATER	840	926.5	628.5	2273.31
ARCADIA GROUP	494.5	498.5	304.05	934.11
ARGOS	610	696.5	399.5	1751.92
ARJO WIGGINS APL.	165.5	207.5	146	1364.71
ARRIVA	429.5	432.5	329.5	962.51
ASDA GROUP	201.25	206	106.25	6077.75
ASSD.BRIT.FOODS	634	645	470	5702.45
ASSD.BRIT.PORTS	308	318.5	247.5	1184.26
AVIS EUROPE	208.5	208.5	124	1214.11
BAA	568	607	451	5976.13
BANK OF SCOTLAND	692.5	710	313	8469.12
BARCLAYS	1804	1948	990.5	27470
BASS	1018	1040	727.47	8072.74
BAT INDS.	606	610	489	18973.86
BBA GROUP	433	444	315	1801.71
BERKELEY GROUP	707.5	734.24	583.5	877.25
BG	304.75	331.5	158.92	11985.81
BILLITON	149	249.5	134.75	3185.62
BLUE CIRCLE INDS.	355.25	448.5	293.75	2689.24
BOC GROUP	950	1175.5	858	4626.5
BODYCOTE INTL.	1027.5	1027.5	630.94	1039.78
BOOTS	912.5	932	661	8322
BOWTHORPE	400.5	430.5	293	807.81
BPB	329	368	297	1693.03
BRIT.AEROSPACE	1908	1940	1207.5	8299.79
BRIT.PETROLEUM	838	956.5	670.5	48520.19
BRIT.SKY BCAST.	393	637.5	342	6759.81
BRITANNIC ASR.	1238	1240.5	777.5	2400.48
BRITISH AIRWAYS	570	760	499.5	5916.59
BRITISH ENERGY	448	489.5	224.5	3136
BRITISH LAND	735	768	531.5	3785.25
BRITISH STEEL	145.75	190.25	124.5	2833.9
BRITISH TELECOM.	613.5	613.5	379.5	39325.34
BTR	161.25	284	152	6512.88
BUNZL	244.5	273	188.5	1104.9
BURMAH CASTROL	1046	1134	950	2220.66
CABLE & WIRELESS	664	683	465	15081.57
CABLE & WIRELESS COM	354.5	354.5	210	5279.4
CADBURY SCHWEPPES	772.5	772.5	506.5	7817.7
CAP.SHOP CENTS.	445.5	456.5	357	1817.64
CARADON	200	268.2	159	1038.01
CARLTON COMMS.	427	548.5	410	2591.89
CENTRICA	108	111.5	56.25	4790.88
CHELSFIELD	409	409	319	975.46
CMG	2177.5	2177.5	1090	1394.82
COBHAM	877.5	888.5	551.5	819.58
COLT TELECOM	1325	1325	271.5	1201.84
COMMERCIAL UNION	1098	1130	631.5	7532.27
COMPASS GROUP	886	886	582.5	2907.85
COOKSON GROUP	226.5	262.5	167.5	1559
COURTAULDS	351.5	375.5	238.5	1429.55
DAILY MAIL'A'	2355	2355	1535	2235.83
DALGETY	339	353.5	222.5	983.78
DEBENHAMS	419	426.5	378.5	1582.98
DIAGEO	621.5	645.22	461.45	22106.75
DIAGEO 'B' SHARES	517	520	510	2894.79
DIXONS GP.	544.5	720	465	2325.01
ELECTROCOMP.	462.5	504	387.5	1976.26
ELEMENTIS	129.5	132.51	96.2	557.76
EMAP	1106	1106	718.5	2315.96
EMI GROUP	518	647.82	430	4126.21
ENERGY GROUP	778	790	466.5	4052.27
ENG.CHINA CLAYS	245.5	290.5	187	754.91
ENTERPRISE OIL	561.5	729.5	514	2790.65
FIRST GROUP	286.5	286.5	191.5	904.51
FKI	179	213	147	1015.65
GALLAHER GROUP	356	379	248.5	2456.4
GENERAL ACCIDENT	1363	1455	783	6596.91
GENERAL ELEC.	397	416	331.5	10794.43
GKN	1469	1496	911	5202.96
GLAXO WELLCOME	1700	1983	1035	60809
GRANADA GROUP	949	990	738	8446.09
GREENALLS GP	414.5	560.5	315	1226.09
GT.PORTLAND EST.	294.5	295	193	1110.43
GT.UNVL.STORES	775	805	590	7794.7
GUARDIAN RYL EX.	456.5	475	258.5	4176.97
HALIFAX	946	946	663	23744.59
HAMMERSON	501.5	527.5	427.5	1432.79
HANSON	307	333.5	250	1995.5
HAYS	940	940	518.5	3957.4
HILLSDOWN HDG.	159	197.5	142.5	1160.06
HSBC HOLDINGS	1866	2347	1366	16306.89
HSBC HOLDINGS (L)	1751	2252.5	1298	31489.92
HYDER	936.5	1048.5	770.5	1353.24
IMI	421	452.5	285	1473.08
IMP.CHM.INDS.	1108.5	1108.5	688.5	8058.79
IMPERIAL TOBACCO GP.	427	453	363.5	2224.06
INCHCAPE	188.5	307	136.5	999.05
JOHNSON MATTHEY	527.5	694	461.5	1146.26
KINGFISHER	1047.5	1055	652.5	7091.57
LADBROKE GROUP	306	307.5	221.5	3610.8
LAND SECURITIES	1137.5	1155	758	6176.63
LAPORTE	662.5	774.5	594.5	1288.56
LASMO	276.25	287.5	218.5	2665.61
LEGAL & GENERAL	681	720	381.5	8553.36
LIBERTY INTL.	588.5	588.5	448	1691.94
LLOYDS TSB GP.	914	948	454	49310.29
LOGICA	*1497.5*	*1497.5*	*674.43*	*1099.16*
LONRHO	94	157.5	79.5	745.98
LUCASVARITY	234	243	182	3292.38
M&G GROUP(HDG.)	1552.5	1625	1117.5	1161.27
MARKS & SPENCER	580.5	664.5	459	16608.1
MEPC	600	604.5	453	2514.82
MERCURY ASSET MAN.	1693	1695	1205	3090.16
MIRROR GP.	170	220.5	170	755.65
MISYS	2675	2675	1110.86	2980.7
MORGAN CRUCIBLE	441	538.5	393.5	1009.01
MORRISON(WM)SPMKTS.	242.5	261	147	1825.78
NAT WSTM.BANK	1119	1190	670	19369.89
NATIONAL EXPRESS	760	770	436.5	844.36
NATIONAL GRID	342	342	206.5	4997.13
NATIONAL POWER	629.5	694	472	7676.13
NEXT	828.5	835	585	3098.59
NFC	166.5	173	123.5	1162.67
NORTHERN FOODS	272	288	191	1590.93
NORTHERN ROCK	659.5	668.5	463	2928.18
NORWICH UNION	516	516	290	10123.91
NYCOMED AMERSHAM	2295	2530	1205	2214.67
OCEAN GROUP	687.5	687.5	483.5	1078
ORANGE	344.75	361	194	4130.23
PEARSON	905	905	664.5	5203.75
PEN.&ORNTL.DFD.	782.5	782.5	592.5	4765.34
PERPETUAL	3285	3285	2157.5	926.37
PILKINGTON	115	167.5	104.5	1192.89
POWERGEN	848.5	893	584	5455.85
PREMIER FARNELL	393.5	560	275	1065.75
PROVIDENT FINL.	986.5	986.5	543.5	2680.32
PRUDENTIAL CORP.	907.5	934	540	17596.41
RAILTRACK GP	925	1094	605.5	4671.25
RANK GROUP	333	452	297	2514.15
RECKITT & COLMAN	1071.5	1105	785	4360.75
REED INTL.	714.5	714.5	507	8145.3
RENTOKIL INITIAL	299.75	300	199.5	8566.85
REUTERS GP.	611.5	764.02	511.97	8666.98
REXAM	277.5	349.5	226.5	1400.26
RIO TINTO (REG)	820	1109	697.5	8782.2
RMC GROUP	926	1125	760	2398.27
ROLLS-ROYCE	232.5	268.5	189.25	3471.22
ROYAL & SUN ALL.IN.	773.5	778	430	12020.19
RYL BK.OF SCTL	940	987	515.5	8102.79
SAFEWAY	358	405.5	319	3930.84
SAGE GROUP(THE)	1360	1360	632.5	1469.78
SAINSBURY (J)	471	520	308	8925.25
SCHRODERS	2295	2295	1517.5	3458.13
SCHRODERS NV.	1935	1935	1315	872.7
SCOT.& NEWCASTLE	874	880	619	5401.31
SCOT.HYDRO-ELEC.	546.5	576.5	354	2139.72
SCOTTISH POWER	518	545	333.5	6122.76
SEARS	51.75	83	46.5	790.27
SECURICOR	365.5	373	250	2193
SEDGWICK GROUP	149	151.5	116	817.41
SEMA GROUP	1960	1960	1173.5	2247.69
SEVERN TRENT	935	1072	682.32	3169.65
SHELL TRANSPORT & TR	434.5	484.5	342	43206.67
SIEBE	1257	1332.5	897.5	6360.41
SLOUGH ESTATES	403.5	404	261	1584.54
SMITH & NEPHEW	177	191.75	163	1964.52
SMITH(WH)GROUP	492.5	492.5	333.5	1397.71
SMITHKLINE BHM.	760	845	424	42014.57
SMITHS INDS.	909	975.5	709	2790.63
SOMERFIELD	301.5	301.5	174.5	911.13
SOUTH WEST WATER	902.5	991.5	647.5	1182.27
SOUTHERN ELEC	512.5	572	384.5	2450.77
ST.JAMES'S PLACE CA	200	200	123.5	815.8
STAGECOACH HDG.	811.5	866	594.5	1946.79
STAKIS	106	109.5	91	813.31
STD.CHARTERED	877	1081.5	543	8699.84
STOREHOUSE	260.5	274.5	185.5	1100.87
SUN LIFE & PROVINCIA	520	585.5	276.5	4214.85
T & N	255	256	123	1363.65
TARMAC	101	133.5	94	941.32
TATE & LYLE	526	563	401	2349.64
TESCO	516.5	539	333.5	11290.68
THAMES WATER	884	960	655.5	3359.2
THISTLE HOTELS	186	206	121	1148.18
TI GROUP	525	690.5	430.25	2512.72
TOMKINS	351	355.5	256	4141.8
UNIGATE	650.5	650.5	449.5	1554.04
UNILEVER (UK)	550	550	379.12	17951.99
UNITED ASSURANCE GRO	611	614.5	424.5	2111.44
UNITED BISCUITS	271.5	272	189	1439.49
UNITED UTILITIES	816	875	607.5	4430.88
UTD.NEWS & MEDIA	718	804.5	669.5	3546.92
VENDOME LUXURY U	485	542.5	325.5	3389.37
VODAFONE GP.	540	542.5	264.5	16648.2
WESSEX WATER	482.5	548.5	351	1024.83
WHITBREAD	980	997.5	695	4811.79
WILLIAMS	352	392	303	2752.64
WOLSELEY	500	535	425.5	2850
WOOLWICH	381.5	395.25	284.5	6107.81
WPP GROUP	322	325	237.5	2370.88
YORKSHIRE WATER	511.5	541	331	1938.58
ZENECA	2640	2685	1717	25027.19

FRANCE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACCOR	1406	1407	767	50407.87
AGF-ASR.GL.DE FRN.	330.5	336	167.9	56957.01
AIR LIQUIDE	984	1017	831	71985.44
ALCATEL ALSTHOM	792	874	587	129253.56
AXA-UAP	589	605	339.5	195169.19
BANCAIRE (CIE.)	1022	1052	622.51	32399.44
BIC	482.6	532	373.5	26685.84
BNP	368	370.1	222	78474.44
BOUYGUES	854	855	473.2	21894.85
CANAL +	1283	1284	958	40234.88
CAP GEMINI	700	700	304	42839.3
CARREFOUR	3654	4412	2802	140587.56
CASINO GUIPCHN.	371	371	242	23829.33
CASTORAMA DUBOIS	825	929	536	13210.72
CCF	450.1	459.9	234.8	32447.7
CETELEM	770	886	580	33035.3
CGIP	2619	2619	1582	18144.43
CHRISTIAN DIOR	738	1042	550	31108.17
CIMENTS FRANCAIS	313.9	320	177	12055.95
COMM UNION FRANCE LI	890	890	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3310	3310	2350	17215.31
DANONE	1230	1230	809	89878.5
DASSAULT AVIATION	1550	1550	981	15695.3
DASSAULT SYSTEMES	246	248	152.5	27779.79
DEXIA FRANCE	777	793	518	28566.4
EAUX (GENERALE DES)	958	958	648	128546.31
ELF AQUITAINE	693	814	525	190205.5
ERIDANIA BEGHIN SAY	1086	1128	770	28175.18
ESSILOR INTL.	1869	1929	1435	18280.69
EURO DISNEY SCA	8.85	10.55	6.9	6783.83
FINAXA	480.1	485	290	28329.73
FRANCE TELECOM	295.1	295.1	187	295099.81
GAN	149.9	157	103.66	22293.72
HAVAS	474.9	476.2	365.5	38758.95
HERMES INTL.	477	583	353	17523.07
L'OREAL	2742	2764	1833	185331.75
LAFARGE	449.3	452.7	339.7	42532.06
LAGARDERE GROUPE	221	223.5	156.1	26434.25
LEGRAND	1406	1445	910	30098.24
LOUIS VUITTON LIMITE	2300	2970	1863	56285.59
LVMH	1224	1638	894	107217.44
MICHELIN	377	399.3	273.8	51325.87
MOULINEX	152.5	167	120	5177.52
NAVIGATION MIXTE	785	985	757	12510.54
PARIBAS 'A'	579	595	356.6	96117.44
PECHINEY 'A'	270	306	196.9	21726.63
PERNOD-RICARD	398	398	261	22442.02
PEUGEOT SA	867	872	546	43446.23
PINAULT PRINTEMPS	3992	4018	2121	89504.56
POLIET	500	515	480	13315
PROMODES	2715	2715	1683	51196.72
RENAULT	212	212	123.8	50837.34
REXEL	2050	2077	1445	24198.2
RHONE POULENC 'A'	280.6	303.5	174.1	100988.38
SAGEM	3730	3985	2517	11156.43
SAINT GOBAIN	853	940	745	76110.56
SANOFI	690	697	479	73391.81
SCHNEIDER	379	384.5	277.3	57671.64
SEB	886	1125	659	13657.69
SEITA	266	266	170.6	13766.3
SGS-TMSN.MICROELS.(F	466.5	605	316.5	64873.35
SIDEL	422	470.1	324	14124.34
SOCIETE GENERALE	918	926	590	90590
SODEXHO ALLIANCE	3924	3925	2575.3	32781.09
SOLLAC LIMITED DATA	91	139	54.05	17245.31
SUEZ (CIE.)	*19.65*	*19.65*	*12.4*	*61125.51*
SUEZ LYONNAISE DES E	803	803	516	101367.44
SYNTHELABO	850	865	561	41045.65
TF1 (TV.FSE.1)	660	697	487	13860
THOMSON-CSF	210	213.5	145.9	25104.03
TOTAL	668	702	451.5	162557.69
UAP (CIE.)	235.1	238.1	130	79701.88
USINOR	91.35	125	75.4	22217.95
VALEO	521	521	335	36739.88
WORMS ET CIE R	380	519	320.7	24587.14

GERMANY

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ADIDAS-SALOMON	284	284	165.5	12879.39
ALLIANZ HLDG.	571.5	586.5	307.5	134173.81
ALLIANZ LEBENS.	2060	2060	984.84	14832
ALTANA	145	192.55	114	5655
AMB AACH&MUNCH BET.R	202.5	205	120	8160.75
AXA COLONIA KONZERN	221	234	141.8	5796.83
BANKGESELLSCHAFT BER	38.55	51.9	32.05	6980.55
BASF	66.05	73.55	54.9	40943.72
BAYER	76.5	79.12	57.1	55872.3
BAYER.HYPBK.	86	91.2	49.97	22106.81
BAYERISCHE VBK.	113.2	119	60.52	32157.85
BEIERSDORF	85.8	96.3	71.4	7207.2
BERLINER KRAFT&LICHT	80	80	37.75	6026.64
BHF-BANK	51.8	60.25	40.3	4550.26
BHW HOLDING	32.5	34	28	5850
BMW	1830	1830	1125	33688.46
COMMERZBANK	65.7	74.8	43.03	28340.87
CONTINENTAL	43.6	50.5	33.1	4873.25
DAIMLER-BENZ	148.6	159.3	109.75	76985
DEGUSSA	94	104.7	66.75	8653.64
DEPFA-BANK	137.5	138.4	74.35	4950
DEUTSCHE BANK	124.65	130.8	87	66228.5
DEUTSCHE TELEKOM	36.65	44.55	29.9	100556.44
DRESDNER BANK	82.3	87.7	53.59	43025
ERGO VERSICHERUNG	335	356	140	25289.82
FFUR.HYB.CENTRALBODE	74	92	67.5	2978.72
FORD-WERKE	790	880	760	5688
FPB HOLDING	315	328	298	4725
FRESEN MEDICAL CARE	127.4	168	110.5	8918
FRESENIUS PREF.	365	409.05	277	3650
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	330	400	272	7181.79
GEHE	96	125.5	87.5	6998.4
HEIDELB.ZEMENT	134.5	162	123	5696.07
HENKEL	111.4	112.5	79.5	9647.13
HENKEL PREF.	117.5	123	84.6	6978.09
HEW	473	500	440	4342.14
HOCHTIEF	63	93	60.6	4410
HOECHST	70.3	88	58.8	41333.15
IKB DT.INDSTRBK.	35.1	40.35	29.5	3088.8
ISAR-AMPERWERKE	597	620	545	4489.44
KARSTADT	647	715	505.5	5434.8
LAHMEYER	74	105.5	56.25	6664.21
LEIFHEIT	55.25	77	50.6	276.25
LINDE	1201	1430	990	10094.4
LUFTHANSA	34.95	37.85	21.7	13336.91
MAN	546	575	434	6021.29
MANNESMANN	1090	1090	610.5	40101.1
MERCK KGAA	67	77.4	55.1	3015
METALLGESELLSCHAFT	36.7	43.18	30.85	4924.55
METRO	82.5	99.6	61.92	17950.5
MUNCH.RUCK.REGD.	823	854	389	67568.25
NECKARWERKE STUTTGAR	496	560	365	4186.24
NESTLE DEUTSCHLAND	484	545	450	4056.4
PREUSSAG	588.5	604.5	430	8978.74
RWE	100.35	103.85	65.05	33151.62
RWE PREF.	84.95	85.8	53.4	18295.59
RWE-DEA	440	450	400	4260.13
SAP	690	703.5	257	42090
SAP PREF.	748	760.2	258	33099
SCHERING	203.9	209.5	152	13934.93
SCHWARZ PHARMA	149.5	152.9	115	3369.73
SGL CARBON	215	280	199.5	4500.8
SIEMENS	*111.65*	*130*	*84.4*	*62733.11*
SKW TROSTBERG	61.95	64.95	51.9	3902.85
SPRINGER (AXEL) R	1500	1695	1190	5100
SUEDZUCKER	850	960	790	3483.3
THYSSEN	399.5	447.3	346.8	13702.85
THYSSEN INDUSTRIE	405	414.5	168.5	3807
VEBA	121.75	129.1	88.5	60120.23
VEW 'B'	610	625	497	8352.29
VIAG	982	1089	736	26036.75
VICTORIA VERS.	2495	2495	1060	4990
VOLKSWAGEN	1194.5	1485	814.75	33146.18
VOLKSWAGEN PREF.	885	1100	639	7926.06
WUERTT.VERS.BET.	2800	2920	1085	6022.8

SWITZERLAND

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AARE-TESSIN R (ATEL)	950	960	765	2884.2
ABB AG 'B'	2000	2427	1630.31	16180
ABB AG R	394	485	312.64	2127.99
ADECCO 'B'	474.5	620	349	7812.25
ALUSUISSE 'B'	1684	1755	1132	3408.57
ALUSUISSE R	1695	1750	1160	6938.66
ARES-SERONO 'B'	2200	2900	1510	5819.63
BALOISE R	3195	3270	1396.03	6527.38
BCV 'B'	605	605	346	2007.39
BK VISION 'B'	1674	1674	820	4419.36
CIBA SPECIALTY CHEMS	178	180.5	92	12299.8
CLARIANT	1470	1475	676	10689.84
CREDIT SUISSE R	265	267.5	157.75	70463.44
ELEKTROWATT 'B'	550	561	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	7400	7610	5725	3563.32
HELVETIA PATRIA R	1925	2120	550	3174.32
HOLDERBANK 'B'	1430	1469	1052	7278.91
HOLDERBANK R	287	294	212	2898.7
JULIUS BAER 'B'	3385	3385	1636	3162.43
KUONI REISEN R	5990	6220	3750	1797
LLB 'B'	704	713	456	2675.2
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2960	3025	2200	1497.76
NESTLE R	2570	2583	1554	101317.06
NOVARTIS 'B'	2676	2676	1671	18263.7
NOVARTIS R	2677	2677	1671	166059.63
OERLIKON-BUEHRLE R	229.75	233.25	134.75	2462.46
PARGESA 'B'	1965	2020	1510	2879.72
PHARMA VISION 'B'	1051	1074	694	6432.12
PIRELLI INTL. 'B'	341	351	200	2401.08
RICHEMONT B 'A'	1615	2340	1450	8430.3
RIETER HOLDING R	810	824	420	1753.65
ROCHE HOLDING 'B'	26000	26300	16750	41600
ROCHE HOLDING GSH.	17180	17180	11505	120700.25
SAIRGROUP R	1960	2117	1229	4249.28
SAURER AG.ARBON R	1478	1478	671.07	2254.33
SCHINDLER R	1880	2120	1510	1434.57
SMH 'B'	922	941	715	3336.95
SMH R	*210.75*	*216.5*	*174.5*	*3167.57*
STILLHALTER VIS.	886	886	620.17	4430
SULZER MEDICA	378	440	302	3666.6
SULZER R	1140	1350	879	4143.11
SURVEILLANCE 'B'	2700	3565	2405	3331.8
SURVEILLANCE R	510	655	465.5	1632
SWISS BANK CO R	491	491	274.39	37967.55
SWISS LIFE B	1282	1282	443.5	10039.34
SWISS RE R	*3093*	*3098*	*1449*	*45220.08*
UNION BANK SWITZ. 'B	2286	2286	1239	48530.1
UNION BANK SWITZ. R	455.5	456.5	248	10056.09
WINTERTHUR IN. R DEA	1650	1800	900	62.11
ZURICH IN. R	800	800	434	37522.4

JAPAN

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACOM	7060	8000	4290	1035207.25
ADVANTEST	8930	13600	5736.37	804860.69
AIFUL	9450	10100	7800	404006.38
AISIN SEIKI	1360	1930	1240	383479.06
AJINOMOTO	1250	1450	940	811799.63
ALL NIPPON AIRWAYS	*731*	*841*	*471*	*1054628*
AMWAY JAPAN	2490	4740	2070	358622.19
ASAHI BANK	666	1020	405	1547190
ASAHI BREWERIES	1690	2100	1150	815137.38
ASAHI CHEMICAL IND.	564	740	406	813631.38
ASAHI GLASS	759	1200	480	892006.56
BANK OF FUKUOKA	500	735	399	315059.94
BANK OF TOKYO-MITSUB	1790	2350	1470	8365935
BANK OF YOKOHAMA	392	667	274	446092
BANYU PHARMS.	1650	2210	1220	435583.31
BRIDGESTONE	2910	3340	2160	2392892
CANON	2890	3780	2470	2505022
CANON SALES	1700	2810	1320	256733.94
CENTRAL JAPAN RAILWA	408000	408000	383000	913919.81
CHIBA BANK	470	720	399	365598.81
CHUBU ELEC.POWER	2020	2200	1960	1508616
CHUGOKU BANK	1650	1860	1500	335873.94
CHUGOKU ELEC.POWER	*1830*	*2200*	*1820*	*679021.31*
CREDIT SAISON	2950	3640	1965.22	491971.44
DAI NIPPON PRINTING	2150	2770	1930	1632881
DAI-ICHI KANGYO BK.	1070	1560	620	3339147
DAIEI	595	910	500	424645.44
DAIICHI PHARM.	1730	2220	1230	485178.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	380	539	230	301290.5
DAIWA BANK	360	685	130	580111.19
DAIWA HOUSE INDUSTRY	988	1490	624	517603.19
DAIWA SECURITIES	623	975	405	833990.81
DDI	329000	909000	289000	713929.5
DENSO	2580	3270	2110	2313408
EAST JAPAN RAILWAY	597000	600000	500000	2387999
EBARA	1470	1790	1240	422815.94
EISAI	2210	2630	1610	628280.69
FAMILYMART	4930	6120	4080	474315.25
FANUC	4600	5540	3590	1101653
FUJI BANK	979	1790	458	2836757
FUJI HEAVY INDS.	474	643	313	283688.94
FUJI PHOTO FILM	4950	5500	4000	2547368
FUJI TELEVISION NETW	560000	730000	503000	599199.94
FUJIKURA	889	1180	810	309709.75
FUJISAWA PHARM.	1270	1320	960	407733.31
FUJITSU	*1420*	*1760*	*1160*	*2643017*
FURUKAWA ELECTRIC	558	800	435	366176.25
FUTABA	5300	6000	4650	271783.94
GUNMA BANK	951	1070	840	488224.31
HACHIJUNI BANK	978	1230	950	561518.56
HANKYU	589	636	554	505621.13
HIROSE ELECTRIC	6650	9810	5860	263871.94
HITACHI	948	1360	888	3164318
HITACHI CABLE	842	1090	745	316945.56
HITACHI CREDIT	2200	2680	1650	262635.94
HITACHI MAXELL	2340	3290	2000	244997.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	1820	2130	1780	400927.56
HOKURIKU ELEC.POWER	1840	2130	1810	405407
HONDA MOTOR	4370	4960	3210	4257865
HOYA	3350	6360	3350	389001.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1040	1850	778	2641152
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	285	512	189	373965.06
ISUZU MOTORS	275	560	175	281392
ITO YOKADO	6900	7450	5250	2866741
ITOCHU	375	653	192	534502.44
JAPAN AIRLINES	488	546	337	868122.56
JAPAN ASSD.FINANCE	5900	9500	3710	283666.06
JAPAN TELECOM	1250000	2440000	1070000	549999.94
JAPAN TOBACCO	929000	1000000	776000	1857999
JOYO BANK	547	695	445	483936.25
JUSCO	2050	4430	1450	663092.94
KAJIMA	465	704	282	447009.06
KANSAI ELECTRIC PWR.	2170	2300	2010	2123626
KAO	1710	1930	1270	1059686
KAWASAKI HEAVY IND.	328	545	195	456115.44
KAWASAKI STEEL	212	389	145	689327.94
KDD	5300	8700	4280	340630.94
KEIO TEITO ELEC. RAI	512	605	476	339082.19
KEYENCE	18500	20300	13181.81	698374.5
KINDEN	1670	1710	1260	444303.31
KINKI NIPPON RAILWAY	695	752	660	1126261
KIRIN BREWERY	1100	1230	909	1157727
KOBE STEEL	132	239	95	374276.44
KOKUYO	2210	3110	1770	288935.31
KOMATSU	603	970	499	591711.75
KUBOTA	364	605	264	513112.5
KURARAY	1110	1170	983	381862.13
KYOCERA	6800	10200	5660	1292611
KYUSHU ELEC.POWER	1840	2280	1830	872490.56
LONG-TERM CR.BK.OF J	342	620	178	818371.56
MABUCHI MOTOR	6750	7650	5700	317182.44
MARUBENI	349	520	193	521412.94
MARUI	2070	2340	1670	762567.06
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3450	4540	3090	545582.94
MATSUSHITA COMMS. IN	4140	5050	2800	778899.25
MATSUSHITA ELEC.INDL	1840	2470	1780	3886631
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1260	1490	1000	943172.44
MAZDA MOTOR	403	472	244	492574.75
MINEBEA	1400	1500	966	554511.94
MITSUBISHI	*961*	*1440*	*837*	*1506050*
MITSUBISHI CHEMICAL	236	428	137	493447.63
MITSUBISHI ELECTRIC	384	750	288	824486.13
MITSUBISHI ESTATE	1410	1840	1240	1831843
MITSUBISHI HEAVY IND	550	879	463	1855049
MITSUBISHI MATERIALS	288	485	170	326635.13
MITSUBISHI MOTORS	462	956	365	425866.88
MITSUBISHI TST.& BKG	1490	1900	1030	1940426
MITSUI & COMPANY	811	1130	651	1284356
MITSUI FUDOSAN	1360	1650	1100	1105067
MITSUI MAR.&FIRE INS	704	845	555	511322.13
MITSUI TST.BANKING	421	910	165	504480
MURATA MANUFACTURING	3980	5800	3300	953050.69
MYCAL	979	1790	760	310861.75
NAGOYA RAILROAD	444	473	425	364079.94
NEC	1410	1720	1240	2253109
NGK INSULATORS	1200	1320	988	437183.94
NICHIDO FIRE&MAR.INS	771	840	600	346518.19
NICHIEI	13100	15400	8650	786523.75
NIKKO SECURITIES	499	759	324	733230.5
NIKON	1230	2560	1230	455001.56
NINTENDO	11600	13600	8420	1643255
NIPPON CREDIT BANK	170	302	93	425260.06
NIPPON EXPRESS	789	974	585	847614.44
NIPPON LSI CARD	195000	295000	120000	585
NIPPON MEAT PACKERS	1660	1780	1210	378247.56
NIPPON OIL	456	651	327	560848
NIPPON PAPER INDS.	643	703	380	609936.88
NIPPON STEEL	237	357	148	1632906
NIPPON TEL.NETWORK	38200	49400	32500	484375.94
NIPPON YUSEN KK	409	515	327	482403.13
NISSAN MOTOR	549	889	497	1379647
NISSHO IWAI	360	522	205	314794.75
NISSIN FOOD PRDS.	2630	3000	1950	344345.88
NITTO DENKO	2000	2440	1590	307319.94
NKK	149	286	95	525013.19
NOMURA SECURITIES	1740	1800	1120	3415567
NPN.TELG. & TEL.	1160000	1220000	816000	18457904
NTT DATA	6130000	7180000	3040000	1532499
OBAYASHI	687	781	358	511931.69
ODAKYU ELECTRIC RY.	545	688	533	400798.38
OJI PAPER CO.	680	769	405	701100.19
OMRON	2040	2860	1800	534683.94
ONO PHARM.	3000	4360	2020	368729.94
ONWARD KASHIYAMA	1800	2010	1300	310121.81
ORIENTAL LAND	5950	8450	5000	595713.94
ORIX	9200	10100	5180	596803.94
OSAKA GAS	281	329	261	710412.81
PIONEER ELECTRONIC	2230	3120	1850	400440.88
PROMISE	7060	7850	4563.63	766645.31
RICOH	1350	1870	1350	912289.25
ROHM	12500	14800	8480	1465749
SAKURA BANK	528	922	331	1938096
SANKYO (1ST)	3390	4370	2870	1555263
SANWA BANK	1260	1720	995	3656052
SANYO ELECTRIC	*340*	*527*	*296*	*663384.13*
SECOM	7870	9000	6560	914729.81
SEGA ENTERPRISES	2420	4190	2050	243524.56
SEIBU RAILWAY	4490	6310	4050	1945516
SEKISUI CHEMICAL	803	1260	633	443223.81
SEKISUI HOUSE	995	1240	762	710389.88
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8820	9460	7130	3673000
SEVENTY SEVEN BANK	1150	1290	880	440748.94
SHARP	988	1720	795	1112971
SHIKOKU ELECTRIC POW	1850	2120	1830	518240.31
SHIMANO	2600	2910	1940	365013.94
SHIMIZU	502	723	281	395831.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2780	3550	2220	1072634
SHISEIDO	1590	2220	1400	673142.31
SHIZUOKA BANK	1410	1500	985	1132737
SHOHKOH FUND & CO.	42100	46000	24500	466046.94
SHOWA SHELL SEKIYU	859	1130	602	323714
SMC	11000	12000	8150	727319.81
SOFTBANK	4770	8400	2000	488538.56
SONY	11400	12400	8300	4587472
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5010	5650	3700	541931.63
SUMITOMO	878	1150	630	934586.56
SUMITOMO BANK	1500	1920	1130	4711587
SUMITOMO CHEMICAL	*391*	*535*	*237*	*634080.69*
SUMITOMO ELECTRIC IN	1840	2000	1590	1339832
SUMITOMO MAR.&FIRE I	795	950	580	536616.94
SUMITOMO METAL INDS.	224	335	139	704602.44
SUMITOMO METAL MININ	549	890	364	313956.5
SUMITOMO REAL.&DEV.	835	1040	686	339686.25
SUMITOMO TRUST & BAN	900	1260	576	1119815
SUZUKI MOTOR	1340	1510	1040	601606.38
TAISEI	380	531	171	366623.94
TAISHO PHARM.	2970	3430	2710	1024560.31
TAKASHIMAYA	1080	1680	646	329443.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	3500	3830	2430	3075204
TAKEFUJI	6900	6980	4470	1016334.88
TDK	9650	11700	8000	1285186
TEIJIN	387	551	220	376318.75
TERUMO	1780	2470	1650	356765.19
TOBU RAILWAY	446	569	400	382966.75
TOHO	15800	17272.66	13300	298461.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1840	2130	1800	925298.81
TOKAI BANK	894	1200	530	1813970
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1430	1530	1040	2216055
TOKYO BROADCASTING S	1630	2350	1300	285037.88
TOKYO ELECTRIC POWER	2380	2430	2100	3219806
TOKYO ELECTRON	4540	8670	3699.99	790141.31
TOKYO GAS	278	320	261	781179.25
TOKYU	556	719	472	610677
TONEN	850	1480	630	521763.94
TOPPAN PRINTING	1490	1910	1350	1042120.69
TORAY INDS.	680	840	514	953006.13
TOSHIBA	566	770	504	1821946
TOSTEM CORPORATION	1760	3280	1110	385369.56
TOTO	950	1550	760	353076.94
TOYO SEIKAN	2070	2609.09	1680	459312.13
TOYO TRUST & BANKING	899	1010	619	707261.19
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2350	2810	2000	658328.94
TOYOTA MOTOR	3490	4030	3050	13266594
UNICHARM	4500	4700	3110	326564.94
UNY	1930	2520	1640	365329.5
VICTOR CO. OF JAPAN	*1120*	*1720*	*1010*	*284737.44*
WEST JAPAN RAILWAY	431000	450000	367000	861999.56
YAMAGUCHI BANK	1560	1780	1450	311999.94
YAMAHA	1400	2560	1350	289127.94
YAMAICHI SECURITIES	4	426	1	4834.6
YAMANOUCHI PHARMS.	3070	3260	2360	1039470.38
YAMATO TRANSPORT	1590	1800	1110	639402.56
YAMAZAKI BAKING	1420	2080	1070	312797.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	719	782	401	636630.13
YASUDA TST.&BKG.	255	489	79	281387.38

HONG KONG

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMOY PROPERTIES	6.55	9.9	5.15	18757.79
BANK OF EAST ASIA	16.25	32.9	12.9	21838.06
BEIJING ENTERPRISE	22.15	63	10.15	13788.37
CATHAY PACIFIC	6.65	16.05	5.15	22504.91
CHEUNG KONG HDG.	54.25	96.75	33.6	124642.38
CHEUNG KONG INFR.	23.85	27.6	14.75	53762.82
CHINA OS.LAND & INV.	2.32	6.45	1.28	11892.16
CHINA RES.ENTREP.	16.9	38.8	9.4	26179.79
CITIC PACIFIC	30	51.75	20.6	63821
CLP HOLDINGS LTD	40.2	45.1	32.2	100030.38
COSCO PACIFIC	7.25	18.3	4.17	14875.73
DAO HENG BANK GP.	22.2	47.3	10.9	15540
FIRST PACIFIC	3.95	11.4	2.13	9350.9
HANG LUNG DEV.	11.35	15.9	8.95	15192.07
HANG SENG BANK	73.25	117	58.75	140767.5
HENDERSON INV.	6.5	9.2	4.82	18312.62
HENDERSON LD.DEV.	40.4	77.5	24.5	69982.44
HK.& CHINA GAS	13.9	16.9	11.55	54731.36
HK.TELECOM.	16.3	20.4	11.85	193745.5
HONG KONG ELECTRIC	27.5	33.1	22	55559.21
HSBC HDG.	224	279	155	405561
HUTCHISON WHAMP.	54.75	81.5	36	212095.5
HYSAN DEV.	14.75	27.3	10.55	15182.54
KA WAH BANK	7.6	23.2	2.82	11938.11
KERRY PROPERTIES	9	21.2	7.1	9199.7
NAT.MUTUAL ASIA	6.9	9.25	6	15011.3
NEW WORLD DEV.	28.55	58.75	17	54635.19
SINO LAND	3.7	9.2	1.91	11120.16
SUN HUNG KAI PROPS.	58	106	33.1	138593.25
SWIRE PACIFIC 'A'	46.6	75	32.6	43809.13
SWIRE PACIFIC 'B'	7.8	12.7	6	23862.54
WHARF HDG.	*16.15*	*36.4*	*10.25*	*37064.49*
WHEELOCK & CO.	8.95	20.9	6.5	18140.1

SINGAPORE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
CEREBOS PACIFIC	4.46	10.5	3.18	1394.13
CITY DEVELOPMENTS	7.35	14.5	4.7	5836.12
CREATIVE TECHNOLOGY	38.6	46	13.1	3435.09
CYCLE & CARRIAGE	7.2	15.5	4.06	1683.68
DBS LAND	2.51	5.7	1.52	2537.88
DEV.BANK OF SING.	9	10.6	7.3	6317.72
FRASER & NEAVE	7.1	13.3	6	2117.26
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	11.9	25.3	8	1156.39
KEPPEL BANK OF SING.	2.29	4.26	1.58	1364.92
KEPPEL CORPORATION	4.66	8.32	3.14	3545.67
KEPPEL LAND	1.72	4.82	1.2	1127.4
OVERSEAS CHINESE BKG	7.05	9	5.45	8548.73
OVERSEAS UNION BANK	4.94	6.04	3.62	4035.54
PARKWAY HOLDINGS	3.48	7.1	1.69	1115.54
SINGAPORE AIRLINE 20	8.75	8.75	6.75	11222.27
SINGAPORE AIRLINES	8.75	8.75	6.65	11222.27
SINGAPORE LAND	4.54	8.15	2.3	1561.11
SINGAPORE PRESS HDG.	20.8	21.3	11.8	7048.92
SINGAPORE TECH INDL.	1.43	4.08	0.89	978.41
SINGAPORE TELECOM	3.32	3.48	2.05	50628.52
SINGAPORE TELECOM 10	3.3	3.48	2.05	50323.54
TAT LEE BANK	2.02	3.28	1.42	1125.74
UNITED OVERSEAS BANK	6.9	9.85	5	6863.17
WING TAI HOLDINGS	1.44	4.7	0.75	815.06

MALAYSIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
BERJAYA SPORTS TOTO	10.3	14.3	6.95	5892.83
GENTING	12.2	17.6	7.7	8566.79
GOLDEN HOPE PLTN.	4.9	4.94	3.72	4920.59
HICOM HOLDINGS	2.18	7.1	1.39	2267.15
KUALA LUMPUR KEPONG	8.95	9.95	5.4	6379.55
MAGNUM CORPORATION	3.1	5.15	2.12	4652.05
MALAYAN BANKING	14.3	29.5	8.2	16350.8
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.2	7.2	4.02	5200
NESTLE (MALAYSIA)	19.8	21.4	16.6	4643.09
NORTH BORNEO TIMBERS	*9.95*	*54*	*2.96*	*657.93*
OMEGA HOLDINGS	1.94	11.7	1.5	579.96
ORIENTAL HOLDINGS	7.5	14.88	2.97	2424.04
PERLIS PLANTATIONS	6.1	7.8	4.44	2244.6
PETRONAS GAS	10.2	10.3	6.9	18455.77
PROTON (PERUSAHAAN O	6.95	16.2	2.02	3774.02
PUBLIC BANK	2.06	3.14	0.95	4767.82
RESORTS WORLD	8	11.5	4.1	8734.73
RHB CAPITAL	3.48	10.1	1.17	5804.39
ROTHMANS OF PALL MAL	32.75	35	22	9351.1
SIME DARBY	4.8	9.5	3.34	11164.34
TELEKOM MALAYSIA	12.5	13.27	6.95	37502.21
TENAGA NASIONAL	9.7	12.5	5.85	30069.79
UNITED ENGINEERS (MA	4.46	23	1.87	3531.33
YTL CORP.	6.35	9.22	2.9	7527.39
YTL POWER	3.54	3.74	2.14	6751.55

AUSTRALIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMCOR	6.41	8.93	6.18	4108.79
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.1	11.45	7.7	15383.09
BORAL	3.56	4.46	3.37	4098.41
BRAMBLES INDS.	30.8	31.37	19.88	6871.97
BROKEN HILL PTY.	14.5	19.85	12.66	29271.45
CMWL.BK.OF AUS.	18.25	18.7	12.34	17346.6
COCA-COLA AMATIL	12.65	17.2	9.98	10717.48
COLES MYER	7.62	7.94	5.71	8737.32
CSR	4.87	5.9	4.31	5026.15
FOSTERS BREWING GP.	3.25	3.25	2.45	5566.21
LEND LEASE CORP.	36.95	36.95	21.15	9274.22
NAT.AUS.BANK	20.3	22.58	15.51	30376.43
NAT.MUT.HOLDINGS	2.97	3.15	1.82	5167.27
NEWS CORP.	9.35	9.55	5.67	18282.58
NEWS CORP. PREF.ORD.	8.05	8.18	4.67	7492.81
PBL.AND BCAST.	7.45	7.8	5.11	3775.38
RIO TINTO	19.28	23.23	16.05	12386.18
SANTOS	5.64	7.43	4.42	3415.88
ST.GEORGE BANK	8.82	9.28	7.33	4016.6
TELSTRA CORPORATION	3.91	3.91	2.53	50308.38
WESTFIELD TRUST	3.18	3.19	2.34	3729.07
WESTPAC BANK	10.18	10.44	6.55	19261.85
WMC	4.98	8.74	4.33	5623.54
WOODSIDE PTL.	9.04	13.35	8.66	6026.66
WOOLWORTHS	6.04	6.04	3.32	6848.3

NEW YORK

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBOTT LABS.	74.81	75.25	53.75	57222.8
AETNA	87.38	117	67	12983.84
AIRTOUCH COMMUNICATI	44.88	45.5	22.38	22651.59
ALLIED SIGNAL	42.56	46.84	33.63	24091.09
ALLSTATE CORP.	*93.25*	*94*	*59.38*	*39987.09*
AMER.EXPRESS	90.06	90.06	58.13	41859.14
AMER.GENERAL	58.13	58.81	36.5	14157.96
AMER.HOME PRDS.	93.75	96	57.25	60905.22
AMER.INTL GP.	120.19	120.56	76	84310.63
AMERICA ONLINE DEL.	121.38	123.88	38.88	12757.24
AMERITECH	41.69	44.69	28.31	45627.1
AMGEN	53.13	68.38	45.94	13982.34
AMOCO	85	98.38	79.13	41389.64
ANHEUSER-BUSCH	46.88	47.88	39.5	22966.02
APPLIED MATS.	36.81	54	22.81	13483.16
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22.44	24.19	16.43	12821.46
AT&T CORP.	61	65.63	30.75	99077
ATLANTIC RICHFIELD	77.75	86.69	62.5	24938.69
AUTOMATIC DATA PROC.	61.06	62.63	41.5	18253.29
BANC ONE	56.5	57.73	35.91	36479.22
BANK MONTREAL QUE.	53.75	54.56	32.63	14059.28
BANK OF NEW YORK	58.56	58.56	33.88	22058.73
BANKAMERICA	77.5	81	50.06	53743.74
BANKBOSTON	99.5	99.69	63.63	14455.16
BAXTER INTL.	56.63	60.06	42.38	15857.77
BELL ATLANTIC	89.75	93.5	57.63	69703.25
BELLSOUTH	60.94	62.25	39.75	60410.8
BERKSHIRE HATHAWAY	*55800*	*55800*	*35800*	*66848.38*
BEST FOODS	105.38	108.06	79.13	15156.08
BOEING	54.25	60	43	54227.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	100.19	102.44	58.38	99614.19
BURLINGTON NTHN.SANT	99.63	100.94	70.88	15620
CAMPBELL SOUP	58.06	59.38	44.81	26368.15
CARNIVAL CORP.A	58.88	58.88	34.5	17507.07
CATERPILLAR	54.56	60.94	38.44	20012.92
CBS	30.94	31.88	16.38	22004.66
CENDANT	37.5	38.5	20	29665.38
CHASE MANHATTAN	124.06	126.38	85.38	52287
CHEVRON	80.88	88.69	62.25	53114.88
CHRYSLER	38.88	39.13	28.63	25207.71
CHUBB	79.81	80	51.25	13581.29
CIGNA	191	199.5	139.88	13773.58
CISCO SYSTEMS	65.88	66.75	30.92	66842.06
CITICORP	132.31	144.19	102.5	60611.13
COCA COLA	68.63	71.88	53.56	169724.94
COCA COLA ENTS.	33.13	36.88	18.46	12795.22
COLGATE-PALM.	81.19	81.19	49.75	24015.74
COLUMBIA/HCA HEALTHC	27.13	44.13	24.38	16995.25
COMPAQ COMPUTERS	32.06	39.13	14.4	48093.71
COMPUTER ASSOCS.INTL	47.25	58.06	25.33	25800.86
CONAGRA	30	38.19	25.94	14265.87
CORESTATES FINL.	84.44	84.44	47.5	16702.83
CSX	55.94	61.75	44.25	12211.65
CVS	74.06	74.56	44.75	12754.07
DAYTON-HUDSON	77.31	77.38	40.75	16897.18
DEERE & CO.	56.13	59.88	41.88	14012.61
DELL COMPUTER	139.88	139.88	31.44	45660.2
DISNEY (WALT)	111.94	114.88	71.13	75999.44
DOW CHEMICALS	91.5	101.5	78.63	20748.17
DU PONT E I DE NEMOU	61.31	69	49.75	69335.25
DUKE ENERGY	55.56	56.19	42.13	19994.27
EASTMAN KODAK	65.63	91.88	54.13	21321.62
ELECTRONIC DATA SYST	43.81	46.25	32.5	21510.36
EMC CORP.MASS.	37.75	38.69	16.06	18721.8
EMERSON ELECTRIC	63.81	64.81	45	28294.01
EMMIS BROADCASTING	*49.5*	*49.75*	*33.75*	*16063.59*
ENRON CORP	47	47	35.63	14051.16
EXXON	63.75	66.81	49.62	157201.69
FANNIE MAE	63.75	65.88	36.13	66236.19
FIFTH THIRD BANCORP.	79	82.75	46.83	12269.41
FIRST CHICAGO NBD	82.19	85.38	51.38	23909.89
FIRST DATA	34	45.44	25.69	14553.45
FIRST UNION	52.63	52.88	39.12	33105.01
FLEET FINL.GP	78.81	80.44	55.5	21480.26
FORD MOTOR	56.56	56.56	30.75	63867.08
FRANK.RES	51	52.5	25.5	12891.82
FREDDIE MAC	47.25	49.06	27.13	32064.41
GANNETT	64.56	64.56	39.69	18314.83
GAP	44.69	45.94	19.92	17682.21
GEN.ELEC.	77.75	78.56	48.87	254454.25
GEN.RE	213	219.38	154	16706.01
GENERAL MOTORS	68.94	68.94	50	48757.39
GILLETTE	108	108.25	72.63	60488.29
GTE	54.13	55.31	41.63	51827.26
HEINZ HJ	56.31	59.31	38.75	20580.52
HEWLETT-PACKARD	67	71.56	49	69687.5
HOME DEPOT	63.88	68.56	35.25	46630.38
HOUSEHOLD INTL.	129.88	141.25	79.25	13897.79
ILLINOIS TOOL WKS.	*59.94*	*60.13*	*40.44*	*14951.64*
INTEL	89.69	100.5	65.25	146459.63
INTL.BUS.MACH.	104.44	112.88	64.62	101531.06
INTL.PAPER	46.63	59.94	39	14094.27
JOHNSON & JOHNSON	75.38	75.38	52.25	101279.44
KELLOGG	42.63	50.31	32.19	17515.07
KEYCORP	70.06	72.88	48.38	15391.53
KIMBERLY-CLARK	55.69	56.25	44.63	30979.9
LILLY ELI	65.81	71.94	39.06	73006.75
LOCKHEED MARTIN CORP	116.69	116.69	79.25	22707.5
LUCENT TECHNOLOGIES	108.38	108.75	49.38	70511.88
MARSH & MCLENNAN	86.69	86.69	56.62	14724.21
MATTEL	42.31	42.5	24	12301
MAY DEPT.STORES	60.75	62.75	44	14047.89
MBNA CORP.	35.81	37.5	18.58	17948.79
MCDONALDS	54.56	54.69	43.38	37581.39
MCI COMMS.	47.81	48.31	27.31	26798.52
MEDTRONIC	53.13	57.75	29.19	24898.35
MELLON BANK	62.31	63.44	36.31	15863.38
MERCK	127.56	130.63	81.5	152852.75
MERRILL LYNCH	71.56	77.81	42.94	23841.39
MGST.DN.WITTER DSY.	69.81	70.5	34.5	42264.13
MICROSOFT	84.75	85.5	45.06	206350.75
MINNESOTA MNG.& MNFG	85.31	103.5	80.56	34864.48
MOBIL	72.25	77.44	60.5	56673.81
MONSANTO	51.13	52.75	30.83	30316.45
MORGAN (JP)	119.5	125.44	93.5	21228.57
MOTOROLA	55.63	89.94	54.19	33205.28
NAT.CITY	65.25	67	45.5	13774.14
NATIONSBANK	68.5	71.19	55.38	64402.43
NORFOLK SOUTHERN	34.44	37.87	28.41	12981.42
NORWEST	*41*	*41.06*	*22.37*	*30967.95*
ORACLE CORP.	24.63	41.13	18.06	24230.11
P G & E	30.13	30.56	22.5	12677.89
PENNEY (J.C.)	70.69	70.69	45.25	17667.77
PEPSICO	36.5	40	28.48	55373.62
PFIZER	88.5	90.25	41.69	114453
PHARMACIA UPJOHN	39.86	40.75	28.63	20225.52
PHILIP MORRIS	43.5	47.88	37.17	105461
PITNEY-BOWES	*46.88*	*47.25*	*28.25*	*13296.37*
PNC BANK	55.5	58.13	38	16910.34
PROCTER & GAMBLE	84.88	84.88	57.37	113933.5
RAYTHEON 'B'	58.81	60.56	42.75	13899.51
SAFEWAY	34.88	35.72	21.44	16621.42
SARA LEE CORP.	56.5	59.94	38.63	26734.1
SBC COMMUNICATIONS	75.63	78.63	49.88	69316.88
SCHERING-PLOUGH	76.06	77.63	35.25	55689.21
SCHLUMBERGER	75.63	94.19	49.25	37640.68
SEARS ROEBUCK	53	64.69	39.88	20776.05
SOUTHERN	24.69	26	20	17037.18
SPRINT	66	66	42.38	22675.29
SUN MICROSYSTEMS	47.63	53.31	26.63	17972.09
SUNTRUST BANKS	73.75	74.94	44.5	15606.09
TELE COMMUNICATIONS	29.06	30.75	11	13619.96
TEXACO	55.75	63.13	49.38	30508.23
TEXAS INSTS.	58	70.5	37.38	22590.93
TIME WARNER	67.5	67.88	40.75	35188.62
TORO.DOMINION BK.NEW	42.38	43.94	25	12582.36
TRAVELERS GP.	55.63	56.5	30.92	63639.34
TYCO INTL.	50.63	50.63	22.59	27779.8
UNION PACIFIC	51.13	72.44	51.13	12638.35
UNITED TECHNOLOGIES	89.31	89.94	68.5	20807.75
US BANCORP DEL.	*115.06*	*118*	*71*	*28244.62*
US WEST MEDIA GP.	32.19	32.19	16.13	19518.43
US.WEST COMMUNICATIO	52.06	52.38	31.38	25179.24
VIACOM 'B'	48	48	25.38	13616.01
WACHOVIA CORP.	79.5	83.38	54.13	16229.45
WAL MART STORES	46.31	47.69	26.5	104363.31
WALGREEN	36.69	37.13	20.56	18167.79
WARNER LAMBERT	146.38	156.19	81.63	39857.91
WASH.FED.COM.	27.63	30.28	20.45	1447.14
WASHINGTON MUTUAL	67.13	72.38	45.38	17273.33
WELLS FARGO	322	339.44	246	27917.07
WORLDCOM INC.GA.	38.19	39.06	21.88	38683.09
XEROX	88.88	88.88	55.25	28963.29

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة بيتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



في الذكرى الخمسين للنكبة

بسمة قضماني درويش *

■ تحل هذا العام الذكرى الخمسون للنكبة الأليمة كما حلت في العام الماضي الذكرى الثلاثون للنكسة المحزنة والذكرى الثمانون لوعد بلفور. هذه الذكريات وغيرها جعلت العرب يدركون بأن القرن العشرين بأكمله تميز بانعدام قدرتهم على رسم الخريطة الجيوسياسية للوطن الذي يعيشون فيه.

فعندما قامت دولة اسرائيل على ارض فلسطين العربية اكتملت الصورة واكتملت معها الرسالة التي وجهتها الدول الكبرى الى العرب: إن المنطقة العربية لم تعد ولن تعود عربية بحتة إذ زرع فيها كيان غريب يشكل مجرد وجوده عامل قهر وإحباط لأمة باتت ترى أحلامها وتطلعاتها تنهار.

ترى هل تغيرت هذه الصورة وهل أضيف إليها شيء يبعث على التفاؤل ويقنع العرب والشعب الفلسطيني بشكل خاص بضرورة إعادة النظر في رؤيتهم الى هذا الواقع؟

لقد قيل للعرب ان هذه الرؤية تجاوزها الزمن وهي تعبر عن عجزهم على تطوير فكرهم في التعامل مع المتغيرات الدولية. ثم جاءت عملية السلام لتعطيهم «الفرصة التاريخية» للتعبير عن موقف «عصري» من اسرائيل، وهمس لهم البعض بأن هذه الفرصة ليس من شأنها القبول بشرعية الدولة العبرية فحسب بل انها تتيح للعرب التعرف على عدوهم واكتشاف حداثته واستلهام نموذجه سواء في مجال النظام السياسي أو في مجال القدرات الاقتصادية والتكنولوجية.

وطلب من العرب في الوقت نفسه ان يبدوا تفهماً تاماً لمخاوف اسرائيل وهواجسها الأمنية، وان يتعاملوا معها كأنها كيان جريح يعاني صدمة نفسية وبحاجة لمعاملة خاصة ولمبادرات تطمئن الشعب الاسرائيلي باستمرار.

ولكن هل تغيرت الدولة العبرية منذ نشوئها؟ وهل كان العرب على صواب في دخولهم عملية السلام معها؟

تعتبر الذكرى الخمسون لقيام الدولة العبرية فرصة ملائمة لإلقاء نظرة جديدة على هذه الدولة من جانب المثقفين اليهود بشكل خاص. فعملية السلام بما فيها من عيوب، وان عجزت عن تحقيق شيء ايجابي يذكر، منعت هؤلاء المثقفين من تقويم الحصيلة النهائية لدولة عاشت مدة خمسين عاماً في جوار معاد يشكل خطراً دائماً. فالواقع ان اسرائيل عاشت فعلاً أربعين عاماً في جو من العداء العربي ولكنها ولجهت في السنوات العشر الأخيرة تجربة جديدة تمثلت في اليد الفلسطينية الممدودة منذ قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام ١٩٨٨، وكذلك اليد العربية الممدودة منذ مؤتمر السلام في مدريد. فماذا فعلت اسرائيل بتلك اليد الممدودة؟

لقد تجاوبت نسبياً مع رغبة السلام العربية خلال فترة محدودة وحققت تقدماً متواضعاً في هذا السبيل، ولكن ما أن جاء القادة الحاليون حتى انقلبوا على مسيرة السلام وأجهضوا العملية الى حد بعيد في محاولتهم جعل الذكرى الخمسينية مناسبة لاحتفالات تمجيدية لانتصارات اسرائيل وقدرتها على البقاء.

يهود الشتات جميعهم يعرفون، وان كان بعضهم لا يعترف بذلك علناً، ان المسألة لم تعد مسألة البقاء في جوار معاد، لأن أعداء اسرائيل قد تخلوا عن العداء وهم يرغبون في دخول تجربة جديدة. ومن هنا برز الى الوجود جدال جديد يطرح تساؤلات لم نسمع بها من قبل في أوساط الشتات اليهودي: ماذا أنجزت اسرائيل؟ ماذا حققت من ابداعات؟ بماذا تميزت في مجالات الثقافة أو الفنون او الآداب؟ أي عطاء قدمت للانسانية؟ أين هو ذلك «الرجل الجديد» الذي تزعم انه ولد في اسرائيل؟

لقد كان الحلم ان تتميز الدولة العبرية بقيم العلمانية والحداثة والانسانية، لكن الواقع ان الشيء الاستثنائي الوحيد الذي حافظت عليه الدولة العبرية هو المعاملة الخاصة التي تحظى بها من جانب الدول الكبرى وذلك بفضل الجاليات اليهودية الناشطة في هذه الدول.

ولكن خمسين عاماً من الحظي بمعاملة الطفل المدلل ألا تعطي الحق للمدلل (بكسر الميم) في ان يحاسب طفله وقد بلغ سن الكهولة؟

لا يزال العرب يعتبرون ان دولة قامت على اسطورة هي عبارة عن مجتمع قائم على أكذوبة. ولكن فضح هذه الأكذوبة كان مستحيلاً لعقود طويلة حتى جاء ذلك من صميم المشروع الصهيوني، أي من أولئك الذين صاغوه وخططوا له في الشتات منذ مؤتمر بازل عام ١٨٩٧ حتى عام ١٩٤٨. فالتحام المجتمع اليهودي، وبناء اسطورته لم يكن ممكناً الا على اساس فكر واحد... وهكذا كانت الصهيونية فكراً موحداً لأن طبيعتها المركبة، إن لم تكن اصطناعية، فإنها لم تكن تحتمل تعدد الآراء والنقاش الموضوعي.

اسرائيل لم تتغير

ولكن ماذا جرى للفكرة الصهيونية بعد خمسين عاماً؟ اسرائيل تتابع استراتيجيتها التوسعية وتجدد يومياً الرسالة نفسها: لا مكان لوجود فلسطيني ليس على الأرض فحسب، وانما، وهذا هو الأخطر، في أذهان القسم الأكبر من الشعب الاسرائيلي. فاسرائيل تدفع الفلسطينيين بعيداً بتوسعها الجغرافي على الأرض العربية وتدفعهم الى أبعد من ذلك بتطورها الداخلي وتطور مجتمعها وطبيعة الدولة نفسها. فالمستوطنون يشكلون في نظر جزء كبير من الشعب الاسرائيلي ولدى جميع قيادات اليمين نوعاً من الامتداد والتجسيم للهوية الحقيقية لاسرائيل.

إن مصدر القلق الحقيقي اليوم هو انه أصبح من المستحيل وضع خط فاصل مميز بين المستوطنين وبقية المجتمع الاسرائيلي. فمشكلة المستعمرات ليست فقط عبارة عن «مشكلة صعبة الحل» وانما هي في نظر العرب، والى ان يثبت العكس، تشخيص لطبيعة الهيمنة والرفض الكامنة لدى الدولة الاسرائيلية. وبالتالي فهذه الأخيرة عادت الى وضع العدو المجرد والمتوحش في آن، الذي كانت عليه قبل اتفاقات اوسلو.

على ان هنالك تعايشاً بين حقيقتين متناقضتين في اسرائيل: الأولى هي ان قسماً من المجتمع الاسرائيلي، يصعب تحديد أهميته أو نسبته، قد تطور في نظرته الى العرب وصار يعي حقيقة الوجود الفلسطيني ويبدي استعداداً لقبول مساومات براغماتية للتعايش معه.

والحقيقة الثانية هي ان مفهوم الدولة مع تركيبتها الايديولوجية وخلفيتها التاريخية تجعل اسرائيل عاجزة عن مواكبة تطور المجتمع، بل تقودها الى سد الطريق أمام كل تطور. فلقد برزت الفكرة الصهيونية ونمت في المحيط الأوروبي في نهاية القرن الماضي «وسط عالم مؤلف من كيانات وطنية ملأى بالعنف والارتياب... عالم ليس فيه أي تسامح ديني، يشكل فيه أي اختلاف أو تميز عن الآخرين عبئاً ثقيلاً... عالم لا يعرف الفصل بين الدين والمجتمع... لم يكن للصهاينة أي ايديولوجية سواء كانت اشتراكية أو خلاف ذلك، فديكتاتورية الشعب العبري، حسب تعبير بن غوريون كانت الهدف الأوحد»**

واذا ما تبين ان اسرائيل لم تتغير، بعدما اعتبرنا ان الدخول في عملية السلام معها كان الخيار الأفضل بالنسبة الى العرب والفلسطينيين، فهل نستنتج من ذلك انه يجب على العرب المضي في هذه المحاولة العبثية؟

هنا لا بد من التذكير بأن عملية السلام لا تعتبر تنازلاً من جانب العرب، ولا كان توقيع اتفاقات اوسلو، على ما فيها من عيوب، مجرد تنازل وتفريط من جانب الفلسطينيين... بل انه كان مجرد وسيلة لوضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته التاريخية... وهو شكل تحدياً لاسرائيل نفسها اذ قدم لها مرآة تتأمل فيها وجهها الحقيقي.

ختاماً، فإن السلام ليس فقط عبارة عن تنازلات من هذا الجانب أو ذاك، وانما هو قبول متبادل من طرف بالطرف الآخر، وإدراك المجتمعات العربية ان اسرائيل قد رسمت في أذهان حكامها حدودها الحقيقية قبل ان ترسمها على الأرض.

* كاتبة وباحثة عربية، باريس.

** من كتاب المؤرخ الاسرائيلي ستيرنهل: أصول اسرائيل: قومية ام اشتراكية؟

عرب الداخل: الدور والأخطار

الصوت العربي قادر على الحسم والضغوط الاسرائيلية لتحجيمه مستمرة!

عرفان نظام الدين *

■ هناك ورقة رابحة مهمة في يد العرب يمكن ان تشكل «بيضة الميزان» في السياسة الاسرائيلية، وتؤثر على اية انتخابات عامة في ظل التركيبة الحالية التي لا تتيح لأي حزب رئيسي الحكم بمفرده والحصول على غالبية مطلقة، مما يضطره للتحالف مع مجموعة الاحزاب الصغيرة التي تفرض شروطها على أي رئيس حكومة الى حدود الابتزاز العلني.

هذه الورقة هي عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ الذين حصلوا على الجنسية الاسرائيلية وهم يمثلون ما نسبته ١٨ الى ٢٠ في المئة من اجمالي عدد السكان ولهم من ١٠ الى ١٢ مقعداً في الكنيست (البرلمان).

وحسب احصاءات المكتب المركزي الاسرائيلي لعام ١٩٩٦ فإن الاسرائيليين باتوا يتحدثون علانية عن ارقام ذات دلالات خطيرة بالنسبة للكيان الاسرائيلي، من بينها ما ذكر ان ربع سكان فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ هم من الفلسطينيين العرب (مليون و٤٠٠ الف فلسطيني مسلم ومسيحي ودرزي مقابل ٤ ملايين و٤٠٠ الف يهودي).

وتزامن صدور هذه الاحصاءات مع قيام حملة اعلامية وسياسية واسعة لتحجيم دور الاقلية العربية والتقليل من أهمية الصوت العربي، مما يعني استهداف العرب بشتى الوسائل وتعرضهم لأخطار كثيرة تراوح بين الإفقار والتشريد والتهديد والغاء الهوية وإثارة الفتن الطائفية والمذهبية والسياسية، ومحاولة الاحزاب السياسية تقاسم الصوت العربي بحيث يفقد فعاليته ودوره ويتلاشى تأثيره على الانتخابات والحياة السياسية الاسرائيلية داخل الكنيست وخارجه.

ولو عرفنا ان الانتخابات الأخيرة التي أدت الى سقوط حكومة حزب العمال بقيادة شمعون بيريز ووصول حكومة ليكود المتطرفة بقيادة بنيامين نتانياهو، كانت متقاربة في نتائجها لدرجة ان ليكود نفسه لم يحصل على مقاعد كافية لمواجهة «العمل»، مما اضطره للتحالف مع «موزاييك» غير متجانس من الاحزاب الدينية والمجموعات المتطرفة، كما ان نتانياهو نفسه تفوق على بيريز بفارق ٣٠ الف صوت فقط مما يعطي صورة واضحة على أهمية «الصوت العربي» وقدرته على ترجيح كفة هذا المرشح أو ذاك، وبالتالي التأثير على مسيرة السلام لو تم تنسيق المواقف واتجه الناخبون العرب بكثافة الى صناديق الاقتراع للتصويت للمرشح أو للحزب الأكثر تجاوباً مع المطالب العربية.

وهذا الأمر ليس بالسهل نظراً للتناقضات القائمة داخل المجتمع العربي في فلسطين المحتلة وظروف الاحتلال وتعدد الأحزاب والتنظيمات السياسية التي ينتمي اليها السكان من اقصى اليمين (ليكود) الى اقصى اليسار كالحزب الشيوعي، مروراً بالتيار الديني الاسلامي الذي بدأ يتنامى في الآونة الأخيرة واستطاع ان يوصل ممثله الى الكنيست.

كما انه لا بد من الحذر في معالجة موضوع دور الاقلية العربية واتجاهات «الصوت» العربي، لأن الأشهر القليلة الماضية شهدت تحركات عدة واجراءات ودعوات لتنفيذ خطة التحجيم بشتى الوسائل، وبدء مشاريع اسكان لتهويد المناطق العربية واقامة مستعمرات تضمن رجحان كفة الغالبية الاسرائيلية فيها. من بين هذه الاجراءات والتحركات تجاهل الحكومة مطالب النواب العرب المشروعة وتقليص موازنات الخدمات العامة والمعونة الاجتماعية وغيرها من التأمينات التي تصيب الطبقة الفقيرة بسهامها، والتي تعتبر الأقلية العربية في عدادها. وصدرت دعوات أخيراً لحرمان المواطن العربي من حق التصويت لأنه لا يؤدي الخدمة العسكرية الالزامية (باستثناء الدروز). وأشار تقرير نشرته «الجمعية الاسرائيلية لحقوق المواطن» الى وجود تمييز في الوظائف في كثير من المؤسسات مثل شركة الكهرباء والشركات الجوية وحتى حدائق الأطفال. كما ان الهوة بين العرب واليهود التي تقلصت إبان حكم حزب العمل (١٩٩٢ - ١٩٩٦) تعمقت منذ وصول اليمين الى الحكم. كما بينت دراسة نشرتها جامعة حيفا ان القضاء الاسرائيلي يصدر احكاماً على الأقلية العربية أقسى من الاحكام التي يصدرها على الأكثرية اليهودية.

هذا التمييز العنصري يتزامن مع اخطار كثيرة يتعرض لها عرب ١٩٤٨ تصل الى حد التهديد بالقتل من قبل المنظمات اليهودية المتطرفة. وقد تلقى عدد من الاعضاء العرب في الكنيست مثل هذه التهديدات. وقال النائب عبدالوهاب الدراوشة: «وصلني وغيري من الاعضاء العرب رسائل موقعة باسم «جبهة من أجل أرض يهودية»، فقط تطالبنا بالرحيل عن اسرائيل وتهددنا بأن ذلك يعتبر الإنذار الأخير لنا».

وبالطبع فإن الحكومة الاسرائيلية وقفت موقف المتفرج من هذه التهديدات ولم تتخذ أي إجراء لردع اصحابها في ما بدا تنفيذ مخطط التهويد ومصادرة الأراضي العربية ومنع البلدات العربية من التوسع لحجج واهية، في الوقت الذي تصاعدت فيه وتيرة بناء القرى والمستعمرات الاسرائيلية في المناطق العربية من النقب الى الجليل مروراً بالمدن الرئيسية. وقد رصدت اخيراً مجموعة من التصريحات والمقالات والتحليلات الاسرائيلية تبين أبعاد دور الأقلية العربية والمخاطر التي تواجهها في ظل حملة الترغيب والترهيب المنظمة.

فقد اشارت الصحف اخيراً الى تحرك الاحزاب السياسية لضمان الحصول على دعم «الصوت العربي» في الانتخابات العامة المقبلة، لا فرق ان جرت مبكرة أم في موعدها المقرر في عام ٢٠٠٠. وقالت ان اعضاء حزب «شاس» بقيادة الحاخام عوفاديا يوسف شاركوا المسلمين في احتفالات عيد الفطر المبارك أخيراً في محاولة لاقتحام «القطاع العربي» على حد قول امير غيلات في «معاريف» (١٩٩٨/٢/٨) بعد سلسلة من النشاطات التي تصب في خانة الخدمات الاجتماعية مثل شق طريق أو إقامة نادٍ او مد أنابيب المياه عبر عنها عضو الكنيست دافيد ازولاي بقوله: «انا سياسي، ومن الواضح انني لا أفعل ذلك لوجه الله تعالى... فلكل شيء هدف... ونحن نعمل من أجل الحصول على أصوات» ويضيف: «انا أعرف جيداً الوسط العربي، واذا لم نعالجه فإنه سيتحول الى قنبلة موقوتة تنفجر في وجهنا».

ولا بد من الاعتراف هنا بان اكثر الناشطين سياسياً والنافذين في الوسط العربي يبحثون عن خدمات انسانية واجتماعية وإزالة أسباب الفقر والضائقة والمشاكل الأخرى مثل التعليم والمستشفيات والأمور الحياتية الأخرى... بمعنى آخر إزالة أسباب الجور والظلم الاجتماعي والتمييز العنصري... وهذا حق من حقوق الانسان، الا ان الشأن الوطني العام مثل توحيد الاتجاهات لاتخاذ موقف موحد من المرشحين والأحزاب بحسب مواقفهم من السلام ومنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة فإنه لم يصل بعد الى حدود التنظيم والإجماع، وان كان قد بدأ يتشكل في انتخابات ١٩٩٦ عندما عبر العرب عن غضبهم من حكومة شمعون بيريز بسبب اجتياح لبنان وارتكاب مجزرة قانا، حيث امتنع كثيرون عن التصويت او صوتوا ضد مرشحي حزب العمل للتعبير عن احتجاجهم.

> «اكثر الناشطين سياسياً والنافذين في الوسط العربي يبحثون عن إزالة اسباب الجور والظلم الاجتماعي والتميز العنصري... وهذا حق من حقوق الانسان الا ان الشأن الوطني العام فإنه لم يصل بعد الى حدود التنظيم والإجماع.»

ويحاول الصهاينة الانطلاق من هذه النتائج للحد من تفاقمها والتحريض على العرب مثل الحديث عن «لجنة تحضيرية موقتة» لعقد مؤتمر العودة وحق تقرير المصير التي تشكلت عام ١٩٩٦ للتشديد على «الهوية الفلسطينية المشتركة» بين عرب الداخل... وفلسطينيي الشتات.

ويقول موشي شارون في صحيفة «نتيف» ان الفترة الأخيرة بعد اتفاقات اوسلو «شهدت تغيراً في المصطلحات المتداولة، ففي العقدين الأخيرين مر عرب اسرائيل بمرحلة انتقال كبيرة. إذ لم يعد ممثلوهم وقادتهم يتحدثون عن مواطني اسرائيل العرب» بل عن «الفلسطينيين في الداخل». وان مشكلة الهوية هذه لازمتهم منذ اقامة الدولة. وكان عدم تجنيدهم في الجيش بمثابة اعتراف رسمي بهذه المشكلة.

ويضيف هذا الكاتب قائلاً: ان عرب اسرائيل يشكلون اليوم ٢٠ في المئة من عدد السكان، وتكاثرهم الطبيعي هو الأعلى في العالم اذ يزيد على ٣ في المئة سنوياً. وفي أوساط محددة مثل النقب يصل الى ٤ في المئة أي ان عددهم يتضاعف مرة كل عشرين سنة. وهم مجموعة سكانية شابة جداً وهي ذات قدرة انتخابية تصل الى ١٢ عضواً في الكنيست، أي ١٠ في المئة من مجموع اعضائه. ولهذا يردد ما تنادي به بعض الاصوات الصهيونية من المطالبة باجراءات لمحاصرة الحال مثل فرض اللغة العبرية كلغة رسمية وحيدة، ومنهاج عبري يفرض على جميع المدارس وتشديد الرقابة القصوى على البناء لمنع العرب من اقامة مساكن جديدة، واخضاع الأوقاف الاسلامية لرقابة الدولة في اطار حملة واسعة للقضاء على الهوية العربية، فيما تحدث كتاب وسياسيون آخرون عن وضع مشروع جديد لتوسيع نطاق الاستيطان الاستعماري الاسرائيلي في مناطق الجليل والنقب بعد نشر احصاءات تفيد ان غالبية سكانها هم من العرب.

ومن يتابع ما يرد في الصحف الاسرائيلية من مقالات وتحليلات تحرض على محو الهوية العربية للمناطق الفلسطينية وتنفيذ مخطط التوسع الاستيطاني، يدرك تماماً حجم الاخطار التي تواجه عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ كما يمكن له دق ناقوس الخطر للتحذير من حملة شرسة للتهويد بعد ان تركزت عمليات الاستيطان في السابق ولا سيما بالنسبة للمهاجرين الروس في الضفة الغربية (والقدس بالذات) ومرتفعات الجولان السورية المحتلة بسبب الرغبة في تسريع مؤامرة الضم والتهويد وفرض الأمر الواقع.

هذه المعطيات المهمة لا بد ان تنفع العرب ولا سيما اصحاب المال والقرار الى التنبه للمخاطر التي تتهدد مصير اخواننا «عرب الداخل» وبالتالي الدور الفعال الذي يمكن ان يضاهي أي عمل عربي آخر على أي مستوى من المستويات بالنسبة للسلام، ولكثير من الامور المتعلقة بأزمة الشرق الأوسط وكبح جماح التطرف الصهيوني. ولهذا لا بد من دعم هؤلاء الاخوان بشتى الوسائل، وبلا ضجيج، بعيداً عن الشعارات والمزايدات السياسية لأن هذا الدعم المتعدد الأشكال يساعدهم على الصمود في أرضهم والبقاء في مناطقهم بعد تأمين فرص العمل والحياة الطبيعية والحد من الاتجاه المتنامي للهجرة الى الخارج! اضافة الى المساهمة في احباط الهجمة الشرسة التي بدأوا يتعرضون لها... وينتظر ان تتصاعد.

فهل يتنبه العرب لهذا الدور... ولهذه الاخطار؟ انها مسألة محيرة مثلها مثل مسائل أخرى مشابهة لم يحسن العرب استخدام أوراقها القوية والفاعلة والمؤثرة... أو تجاهلوها تماماً ليمارسوا هواية «البكاء على الأطلال»!!

* كاتب وصحافي عربي.

شرعية للمتطرفين

■ باشر المنسق الأميركي دنيس روس مهمته الجديدة، فيما استبق الناطق باسم الخارجية الأميركي جيمس روبن لقاءات لندن مقللاً من التوقعات المتفائلة بشأنها، وأعلن «أن هناك حدوداً لما تستطيع الولايات المتحدة القيام به». وهكذا يكون مصير مهمة روس قد تحدد منذ الآن، لكن هذا لن يمنعه من تمضية الاسبوع كله في اسرائيل، أقله للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين لإنشائها. وهو سيشارك الى جانب نائب رئيسه آل غور. ما يعني ان واشنطن تميّز بين الاحتفالات بذكرى مثيرة للجدل ومستفزة للعرب، وبين مأزق عميق دخلته عملية السلام وليس معروفاً كيف ستخرج منه.

كيف توصلت الولايات المتحدة الى الاعتراف بأن هناك حدوداً لقدرتها؟ الأمر بالغ الوضوح، لأنها ترفض الاعتراف بأخطائها ومسؤوليتها، ولأنها قصرت رعايتها لعملية السلام على تنظيم احتفالات التوقيع على اتفاقات. الأهم من ذلك أنها قبلت طوعاً بشرط اسرائيلي قوامه ترك المفاوضات للطرفين وعدم التدخل فيها، ثم حصل ما يوجب التدخل، بل ان التدخل بدا ضرورياً بسبب سوء إدارة اسرائيل للمفاوضات. مع ذلك لم تتدخل واشنطن في تدخلها عن مراعاتها العمياء لمصلحة اسرائيل، ففاقمت الصعوبات. اذ وجد الأميركيون أنفسهم أمام مشكلة تتطلب الحد من تطرف حكومة ليكود، وهو أمر جديد على السياسة الأميركية عموماً، فاختاروا الرضوخ للحد من قدرتهم على تغيير مسار التفاوض.

من يصدق ان واشنطن، الصديقة والحليفة والمتواطئة والمانحة مساعدات مالية وعسكرية ودعماً سياسياً غير محدود لاسرائيل، لا تستطيع اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي تربى عندها باضافة ٢ أو ٣ في المئة الى نسبة الأرض التي ستنسحب منها قواته؟ هذا هراء، فإما ان الولايات المتحدة نفسها غير مقتنعة وبالتالي لا تستطيع ان تكون مقنعة، وإما انها مدركة ان المأزق أكبر وأعمق من أي نسبة مئوية، وبالتالي فإن المشكلة تكمن في ما بعد الانسحاب ولا تقتصر على ما قبله. وإذا أخذنا بالروزنامة قصيرة المدى يمكن التساؤل: ماذا بعد ٤ أيار (مايو) المقبل؟ وهو موعد لقاءات لندن التي يجري التحضير لها بجهود بارزة مع الحرص الشديد على عدم التعويل عليها وعلى عدم توقع نجاحها.

الصعوبة مع نتانياهو أن أي مسعى لديه من أجل تحريك عملية السلام هو مسعى فاشل بالضرورة. انه لا يؤمن بهذه العملية أصلاً. ولا يمكن اقناعه بما يناقض ثوابت تفكيره أو يخفف من تطرفه. بل ان كل تفاوض معه يمنحه القدرة على تطوير برنامجه الهادف الى نسف عملية السلام من أساسها. مثله مثل أي ديكتاتور أحمق ينفع معه الاقناع بعض الوقت ولا ينفع كل الوقت، وأخطر الديكتاتوريين من يحظى بدعم مطلق من دولة كبرى، فكيف إذا كانت الدولة العظمى الوحيدة؟

تعي واشنطن مخاطر ضياع الوقت. فالمفاوضات مجمدة تماماً منذ أكثر من سنة. بل تعرف جيداً ان سياسات حكومة ليكود هي سبب الجمود. لكنها ليست مستعدة للتحرك. والأهم أن نتانياهو بات مدركاً أن أحداً لن يحاسبه، وبالتالي يمكنه الاستمرار في التخريب، حتى انه يشرك الولايات المتحدة وبريطانيا بانجازاته. وبالطبع يشكل السكوت الأميركي – البريطاني على التطرف الليكودي نوعاً من الشرعية الدولية لهذا التطرف. من هنا ان طموح لقاءات لندن هو ان تتوصل الى تطويع عملية السلام نهائياً وفقاً لمصالح متطرفي اسرائيل، واستطراداً لمصالح سائر المتطرفين.

عبدالوهاب بدرخان

العنف... الدستوري

■ المعارضة الروسية تلعق جراحها بعد الهزيمة المريرة التي منيت بها بتصويت البرلمان، الذي تهيمن عليه الاحزاب اليسارية والقومية، لمصلحة مرشح الكرملين لرئاسة الحكومة سيرغي كيرييتكو.

والرئيس بوريس يلتسن يفرك راحتيه منتشياً بالنصر، فقد اقصى الحليف – المنافس فيكتور تشيرنوميردين ونصب بدلاً منه شاباً لا يملّ من التأكيد انه تكنوقراطي لا يتدخل في السياسة.

واستعاد يلتسن جزءاً من هيبته المضاعة وأثبت مجدداً انه المرجع الوحيد في الدولة وبوسعه ان يصمّ آذانه دون صراخ النواب وانين الشارع.

ولكن ماذا حصل بين الجولتين الثانية والثالثة من الاقتراع في البرلمان؟ لماذا ارتفع عدد المصوتين لكيرييتكو من ١١٥ الى ٢٥١؟

في السياسة ليس ثمة معجزات، ولكن هناك اساليب عنف او قسر لتحقيق الاهداف. فقبل خمس سنوات كانت قنابل المدافع حكماً بين يلتسن والبرلمان، وقبل ان ينقشع الدخان اعلن استفتاء على دستور لم يكن قد نشر ومنع خصومه من تقديم اعتراضاتهم.

وغدا الدستور الهراوة التي استخدمت هذه المرة. فالرئيس وظّف نصاً يقول ان له الحق في ترشيح رئيس للحكومة، وفي حال رفض البرلمان اسماء «المرشحين» ثلاث مرات يمكنه ان يعين رئيس الوزراء بمرسوم ويحل المجلس النيابي.

اختزل يلتسن صيغة الجمع الى المفرد (دستوري وافعل به ما أشاء) وطرح اسم كيرييتكو مؤكداً أن رفضه سيعني ان البرلمان «طالق بالثلاث». واطلق كبار مساعديه تصريحات مفادها ان الانتخابات المقبلة ستجرى وفق قواعد جديدة يتضمنها مرسوم رئاسي اذ ان القانون السابق اصبح «مهترئاً».

هذه كانت العصا، وفي آخرها ربطت جزرة. فالرئيس كلّف مدير اعماله بـ «تلبية طلبات» النواب، في حال موافقتهم على الارادة السامية، ووعد بالنظر في مقترحات الكتل البرلمانية في شأن توزيع الحقائب الوزارية.

خوفاً من العصا وطمعاً بالجزرة تحقق ليلتسن ما أراد، ولكن لا يبدو ان معجزة ستجترح في اقتصاد روسيا، وكما لم تفلح المدافع في حل مشاكل الدولة فإن العنف الدستوري لن يغدو القشة التي تنقذ الغريق.

جلال الماشطة


AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المشاري والخترش – الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
– الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «تاله»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم – عمارة برج النيل – الدور الرابع – شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٣، ٧٨٣٩٤٥، ٢٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ – ص. ب. ١٠٤٤٠.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

من أجل سياسات ثقافية للتنمية بلا هيمنة

يوسف ناوري *

■ لم يكن منتظراً من مؤتمر الامم المتحدة حول «السياسات الثقافية من اجل التنمية» ان ينتهي الى قرارات جماعية تلتزم بها حكومات الدول المشاركة، والتي بلغ عددها اكثر من ١٢٠ دولة عضواً في منظمة اليونيسكو.

حسب المؤتمر ان يكون قد اثار الاسئلة التي تعنّ للثقافات الانسانية وهي تشرف على القرن الحادي والعشرين بسنواته ومنطقه، بعدما سلخت الذي نودعه بمقاقمة اسباب العداء وترسيخ قيم التفوق والتعالي، بل بالبحث عن مواقع الاعتداء والنيل من الآخر ما دام ضعيفاً فاقداً أدوات المقاومة وارادة القوة كما نظر لها الكثيرون.

كفى المؤتمر ان يثير الاسئلة، لان في بعض «الثقافي» ما يعتبر ضرورياً واستراتيجياً للحياة المعاصرة، حتى وان اقتصر الأمر على التفكير والتدبر. فقد يكون ذلك انصاتاً لابنية الثقافة والى ما به تقوم الامم الحديثة وتعلن به حضورها في العالم. كما قد يتعلق الامر (في مقام اول) بممارسات جماعية وبانماط مشاركة كل ثقافة على حدة في الجهد الانساني من اجل ضمان اقامة افضل للفانين على هذه الارض بعبارة تكلم بها يوماً هيدغر.

وفي مقام آخر اهتم المؤتمر بمعنى الثقافة في تعدد سياقاتها المحلية والجهوية والدولية بذريعة تجديد الرؤية اليها من منظور تفعيلها في الحياة العامة للشعوب والدول، وبدعوى بناء الوعي المشترك بالقيم الانسانية وبالحقوق الاساس للافراد وللجماعات، مما يعتبر مقدمة لاندماج الثقافة في مسار التنمية، ولاندماج الثقافات - والهويات - في ما بينها على أرضية القبول بالآخر واعتبار الاختلاف والتنوع مدخل الفاعلية والرغبة في الابداع ومصدر القدرة الخلاقة.

لقد اشارت نتائج المؤتمر الى بعض هذه العناصر وسعت الى ان تجعل منها وسيلة لاشراك المجتمعات في بناء التجارب التنموية، وذلك عبر تنظيم الوعي واختلاق الفرصة امام تعميم القيم الانسانية التي تراد للبشرية، حتى لا تكون هذه الاخيرة عائقاً في وجه مصالحها في النمو والرفاهية، وفي الاستقرار والسلام العالميين.

بهذا على الاقل كان اقتدى تقرير اللجنة الدولية لـ «ادارة شؤون المجتمع الدولي» المنشور في صيغته العربية لدى سلسلة عالم المعرفة بعنوان «جيران في عالم واحد» سنة ١٩٩٥! والذي في ضوء اقتراحاته انعقد المؤتمر الاخير باحثاً عن الدور الذي يمكن للثقافة ان تقوم به لتعزيز فكرة الأمن الجماعي والاستقرار الدولي.

صحيح ان مشروع التقرير كان اكثر طموحاً واستحضاراً للقضايا والمشكلات المشتركة، كتلك التي اعتنت بها مؤتمرات الامم المتحدة حول البيئة والسكان والمراة.

غير ان مجرد الالتقاء من اجل الثقافة في عالم اليوم يعتبر خطوة ثمينة.

وبغض النظر عن النتائج والحسابات الظرفية، بحث المؤتمر طرائق جعل السياسات الثقافية (المفترضة) سبيلاً لتعزيز فرص التنمية الخاصة في كل بلد على حدة.

وهذا انما يصار اليه عبر تخصيص الموارد والامكانات المالية، ودعم برامج حماية الابداع والتراث الثقافي، وتعضيد الصناعة الثقافية/ الاعلامية لدى كل الدول بالتشريعات التي تناسب فاعليتها في الحياة المعاصرة (دفعاً للرقابة المخلية ولأحادية استهلاك المنتوج من المصدر الوحيد)، ولدور العاملين في قطاعاتها ممن لهم القدرة على تخليق الوعي الجمعي بمجموع القيم الثقافية المراد استثمارها من اجل التنمية.

واكثر الموضوعات اهمية تلك القيم الانسانية كالديموقراطية والحق في الحريات وفي امتلاك هوية ثقافية مما يميز الافراد والجماعات.

وكيفما نُظر الى الثقافة في اشغال هذا المؤتمر، فقد اصبح لها في المجتمع والحياة المعاصرة معنى مغاير بفعل المستجدات التقنية والاعلامية التي لا تني عن طرح البدائل والمتغيرات، تاركة لليومي في تفاعله معها ان يأخذ بزمام المبادرة وليصبح مؤسس الوعي بالهوية في شتى تجلياتها، والثقافي منها بالخصوص.

وهكذا اذا كانت الثقافة نسقاً مفتوحاً، فانها متولدة باستمرار عن عناصر الصراع والتضافر مع سياقها والثقافات التي تزامنها في الوجودين: المادي، كحضور تاريخي، أو الرمزي، كممارسات مدمجة في الوعي والمتخيل - وقائمة عليهما - والمختلفة في أصولها ومراحل تكوينها التاريخي.

والحال ان الثقافة اعتبرت دوماً اداة اختلاف وعنصر وجود وتمثل للعالم وفيه.

ولذلك يكف مفهوم السياسة الثقافية في هذا المستوى من ان يكون احادي الدلالة، فيصبح ممتلكاً لأبعاد تتجاوز المعنى المجتمعي والسياسي بحصر العبارة، وذا صلة بالتحولات التي اصابت الوعي بالعلاقات وبميزان القوى العالمية، والاقتصادية تحديداً.

ألم يتحدث المدير الحالي لمنظمة اليونيسكو عن الاخطار التي قد تحملها العولمة على ما يُسمى بالتنوع الخلاق للثقافات؟ اي على الاختلافات والغنى الذي تبدو عليه ثقافات الدول النامية أو الفقيرة - في اعتبارها نماذج ثقافية مهددة بالمستجدات وبقبول الاتباع لما هو وارد عليها من الخارج دون رؤية تسمح بصهرها ضمن المنظور الخاص - والتي كيفما كانت قدراتها على مقاومة التنميط والهيمنة فانها غير قادرة على تبديل الرؤية الى المنتوجات والبضائع الغربية التي تستهلكها مجتمعاتها.

فلهذه المنتوجات علامات تحملها، هي بمثابة هويتها التي تفرض بها نفسها على المستهلك الذي صار عالمياً باحثاً عن الجودة، عن الاسم الذي تقدمه أفضل ماركات الانتاج الصناعي، وعن الأفضل في كل حال، مادياً ورمزياً.

ليس من خلاف حول ما يعيشه الفرد المعاصر من قلق على مصيره الحياتي قبل الثقافي القلق بمعنى التخوف من التأثير الذي تمارسه الظروف الاقتصادية والمعيشية على نوعية الوجود ومستوى عيش الانسان قبل نمط تفكيره ووعيه بالعالم والمحيط.

ففي البلدان المتقدمة كما في المجتمعات العربية تقوم العلاقة - لدى العامة - بالثقافة على المنفعي والمباشر: كالتعليم والمتعة، او المتابعة والتسلية (اعلامياً).

وهي تكاد في البلدان العربية ان تكون محصورة في الوسائط السمع - بصرية مما تنتفي معها الحاجة الى الكتاب ووجود المؤلفين، بالخصوص عندما تكون كلفة الكتاب المتوسط الثمن مساوية للدخل اليومي، أو تفوقه بالنسبة لعدد من البلدان.

في هذه الحال يأخذ الثقافي صبغة الاستعجال بسبب الفقر المادي المولد للفقر المعرفي وللتخلف الاقتصادي حتماً.

اذ في غياب التأهيل تنعدم فرص التنمية الحقيقية والمستديمة التي بحث المؤتمرون عنها في استوكهولم طويلاً، وفي تحاشي المشاركة الدولية الجماعية من اجل دعم برامج التعليم وبناء تصور للتعاون التربوي يبقى العامل البشري وتنميته أبعد عن ادراك مستوى التنمية على اسها المركزي، الانسان.

وفي مشهد التنافس المحموم لشركات الانتاج الاعلامي على اسواق العالم المتخلف تبقى التشريعات غير كافية لصون الذوات الجمعية ولاقامة اشكال التعاون من اجل الاستقرار والأمن الدوليين.

* كاتب وجامعي مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

٢٧ نيسان (ابريل) ١٩١٥

سكريابين: نحو زواج بين الغيب والموسيقى

■ بشكل او بآخر يعتبر الموسيقي الروسي الكسندر سكريابين، واحداً من أوائل الذين ساهموا في تحديث الموسيقى الروسية، أي في فتح هذه الموسيقى على موسيقى العصر، كما كان يعبر عنها شوبان في بولندا وريتشارد شتراوس في فيينا والمدرسة الانطباعية في فرنسا. ومن هنا يعتبر المكمل الطبيعي لما بدأه تشايكوفسكي وأرنسكي من قبله، وإن كان يعتبر متجاوزاً لهما في مجال هذه الحداثة التي أدخلت الموسيقى الروسية الى العالم.

فإذا أضفنا الى هذا ان سكريابين قد عرف كيف يمزج شتى أنواع الرومانطيقيات التي تأثر بها بالفولكلور الروسي، امكننا أن ندرك الدور الكبير الذي لعبه في مسار الموسيقى الروسية، وكيف انه كان المهد الأساسي لولادة الأساليب الأكثر حداثة على يد شوستاكوفيتش ورخمانينوف وبروكوفيين.

ولد الكسندر سكريابين في موسكو في ١٨٧١، وهو سيموت في تلك المدينة نفسها يوم ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩١٥. ومنذ طفولته ابدى اهتماماً بالموسيقى لا سيما بالعزف على البيانو، ومن هنا حتى حين التحق، بناء على مشيئة أهله ذوي التوجهات العسكرية، بكلية الضباط ليصبح جندياً، التحق في الوقت نفسه بالكونسرفاتوار، حيث اضحى تلميذاً لسافونوف وأرنسكي. وفي ١٨٩٢، حين تخرج سكريابين من الكونسرفاتوار، كان قد بدأ التأليف الموسيقي فعلاً وكتب للبيانو تلك المقطوعات التي ستشتهر بسرعة وتحمل، في سلسلة أعماله، الأرقام ١، ٢، ٣، ٥ و٧.

أما الحفل الأول الذي أقامه في سانت بطرسبرغ وعزف خلاله أولى أعماله فقد حقق له على الفور شهرة لا بأس بها وضعته على اتصال مع الناشر الموسيقي بلاييف، الذي راح منذ تلك الحين ينشر له أعماله، وينظم له حفلات عزف في شتى مدن أوروبا الغربية.

وهكذا كان سكريابين لا يزال في مستهل شبابه حين بدأ عالم الموسيقى، وشرع الهواة يتعرفون عليه كمؤلف للبيانو خاصة، وكعازف من طراز رفيع.

وبين ١٨٩٨ و١٩٠٣، واضافة الى اشتغاله الدائب على كتابة المقطوعات، درّس سكريابين في الكونسرفاتوار الموسكوفي نفسه الذي كان قد تخرج منه. لكنه سرعان ما سئم التدريس في ١٩٠٣ وقرر ان يفرغ نفسه للتأليف. وهو لتحقيق تلك الغاية أثر أن يبتعد عن موسكو، فاقام في سويسرا يستلهم طبيعتها أبعاداً ميتافيزيقية هو الذي كان منذ ١٩٠٠ قد بدأ يهتم بالفلسفة الغيبية الميتافيزيقية، لدرجة ان سيمفونيته الأولى التي كتبها في ذلك العام، حملت أغنية كورالية في نهايتها، أتت نشيداً لمجد الفن بوصفه ديناً أو جزءاً من الدين.

وفي سويسرا أكمل سيمفونيته الثالثة «السيمفونية الإلهية» التي قدمت في باريس للمرة الأولى في ١٩٠٥. ومنذ ذلك الحين بدأ الدارسون ينظرون الى انتظام سكريابين في تآليفه لموسيقاه على أنها موسيقى تعكس في تدرجها «تطور الروح الانساني من التعددية الالهية الى وحدة الوجود والغيب».

ومنذ تلك اللحظة، على أي حال، لم يكفّ سكريابين عن رفد موسيقاه بطابع ديني صوفي لا لبس فيه، تشهد على هذا خاصة مقطوعتاه الشهيرتان «قصيدة النشوة» التي قدمت للمرة الأولى في نيويورك (١٩٠٨) و«بروموتيوس» (١٩١١).

بين ١٩٠٦ و١٩٠٧ جال سكريابين في مدن أميركية عديدة. لكنه عاد من العالم الجديد أكثر إيماناً بالتصوف الديني. وهكذا راح وهو يعيش في بروكسل في ١٩٠٨ يرتاد حلقات صوفية كانت منتشرة هناك في ذلك الحين. لكنه في ١٩٠٩ وجد تشجيعاً من لدن قائد الأوركسترا وصديقه كوسفتزكي للعودة الى موسكو. الا انه في تلك اللحظة لم يكن مستعداً للتخلي عما وصل اليه من تفكير صوفي إيماني، بل كان لديه مشروع أساسي للمزاوجة بين الشعر والموسيقى والألوان والرقص في سبيل خلق فن شمولي يضع نفسه في خدمة الإيمان الصوفي وطقوس الأسرار الغيبية.

ووصل به الامر الى الإعلان عن أنه هو نفسه «المسيح» العائد، واضعاً موسيقاه وإنجازاته الفكرية في خدمة ذلك الهدف. فيما صار له اتباع خارج اطار الحلقة المعنية بموسيقاه.

لكن هذه «العودة» لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما رحل عن عالمنا في العام التالي لإعلان نفسه «مسيحاً عائداً». وبسرعة نسي الناس أجواءه الصوفية وأفكاره الغيبية ليتمسكوا فقط به كموسيقي حديث ومعاصر كتب لروسيا أجمل ما أنتجته من موسيقى في ذلك الزمن، ومهد لثورة موسيقية حقيقية ربطت القديم بالحديث، والغيب بالواقعي، والرمزي بالرومانسي، وفن الموسيقى نفسه بفن الألوان والشعر والرقص.

ابراهيم العريس

تواقيع وعرائض لتأسيس «المجتمع المدني» اللبناني

حازم الأمين *

■ الشبان الذين اذاعوا في مسرح بيروت بياناً بشأن الزواج المدني، وأعلنوا أنهم جمعوا عشرة آلاف توقيع يطالب باقرار قانونه، هم انفسهم الذين يجمعون التواقيع المطالبة بإجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، وهم على ما يبدو وجدوا في أسلوب جمع التواقيع حلاً للكثير من المشاكل التي يرون أنها تشوه وجوهاً كثيرة من وجوه الحياة العامة.

فخليل مغنية الطالب «اليساري» في الجامعة الأميركية يجتمع على إشغال السيارات المتوقفة على الأرصفة ويهدد بحملة تواقيع لمواجهة هذه الآفة. صديق له يتألم لقطع شجرة من امام إحدى المستشفيات في بيروت ويرى أن إدارة المستشفى التي أرادت توسيع المبنى على حساب الطبيعة جشعة الى حد يتطلب حملة تواقيع تردعها. وعندما يقال له ان الشجرة قطعت، وماذا ينفع الآن الاحتجاج على قطعها، يكون جوابه من شقين: الأول ان تحصل حملة التواقيع لمنع قطع الأشجار التي ما زالت موجودة. والثاني متعلق بمعرفة اكتسبها من نشاطه في منظمة «غرين بيس»، وهي ان الشجرة، بعد قطعها، ستفرخ اغصاناً تتحول مع الزمن الى اكثر من شجرة، وبالتالي يجب منع المستشفى من المباشرة في أعمال البناء والتوسيع التي تجريها حتى تتمكن الشجرة من ذلك.

والتوقيع على العرائض وسيلة «المجتمع المدني» بحسب ما يقولون في الاعتراض على ما يجري. والمجتمع المدني عبارة أدخلها الى قاموس التداول اليومي مثقفون وكتّاب استأنفوا من جديد رطانة خطابية واحتفالية، ويردد شباب في الجامعات أصداءها. وهذا المجتمع المدني المتحقق براي أصدقائنا (من دون ان يسألوا أو يتساءلوا من الذي أنجزه، اي دولة وأي ماض وأي حاضر) حائر بما سيفعله بمئات آلاف ممن يزحفون يومياً قاصدين خصوم رموز المجتمع المدني من سياسيين ورؤساء ومسؤولين.

والشبان الذين اذاعوا البيان المؤيد للزواج المدني، كانوا ثلاثة على المنصة، ويحوطهم نحو من عشرين شاباً. والثلاثة هم نعيم رمال من جامعة سيدة اللويزة وعضو في حركة «التوعية من اجل مجتمع ديموقراطي» اليسارية، والطالب وائل حلو من مجموعة «موزاييك» في جامعة الهايكازيان وعلى يمينه الطالب عمر كباره عن «الحزب السوري القومي الاجتماعي». واجتماع الثلاثة على طاولة واحدة في مسرح بيروت مدعاة لتساؤل أيضاً، حيث شهد نشاط شاركت في التحضير له المجموعات اليسارية في الجامعات وكان من المفترض ان يحصل في مسرح بيروت اعتراض شديد من الحزب القومي السوري، حيث اتهم قياديون في الحزب منظمي النشاط بانهم يروجون لثقافة التطبيع مع إسرائيل عبر دعوتهم يهوداً عرباً للمشاركة في ندوة بمناسبة الذكرى الخمسين للنكبة.

لكن الزواج المدني في عقيدة الحزب القومي يجب ان يقع بين المسلمين والمسيحيين، وعلى رغم عدم ورود مادة في مشروع القانون تمنع اشتماله على اليهود والزواج منهم وهو أمر فات الحزب دون شك، فالتعويل يقع على العرف الذي سيكرس ممارسة من هذا النوع. هذا لجهة قبول الحزب القومي في الجلوس على منصة التأييد للزواج المدني الى جانب متهمين بالتآمر على صفاء العرق والعقيدة، اما لجهة اسباب قبول الطلاب اليساريين بذلك فتعود على الأرجح الى ان مشكلة اليهود ليست مطروحة عليهم اليوم شأن أمور كثيرة من هذا القبيل هي غير مطروحة أيضاً. وعلى رغم اعلان قيادات قومية خجلها من فعلتهم (دعوة يهود عرب الى بيروت) فإنهم يشتركون معهم في عدائهم لإسرائيل، وفي إيمانهم بالزواج المدني، وحرية المرأة المشروطة بعدم امتدادها لتشمل التطبيع، وفي الحنين الى ذكريات ما زالوا متعلقين بها، كما هي معلقة الحياة السياسية في لبنان بالزواج المدني وبقضية السجون وبالانتخابات البلدية التي سيبدأ التطبيل لها والتزمير بعيداً عن الاستحقاقات الأخرى التي تواجه المنطقة. وهذا مع العلم أن عدوى الحنين والذاكرة، وإن أصابت أجيال الطلاب الجدد، فهي انتقلت اليهم من جيل اكبر يجهد لرعايتهم اليوم.

لكن الزمن الذي يستهدفه حنينهم، ليس هو نفسه الزمن الذي تستعيده أفلام ومسرحيات ومسارح من يرعاهم، وإنما هو زمن الحرب اللبنانية التي يعتقدون ان القوى والأحزاب التي يطمحون الى عودتها كانت شديدة الحضور فيه وغير مستبعدة كما هو حالها اليوم.

لقد وقعت على بيان دعم مشروع قانون الزواج المدني مجموعات وأحزاب منها نادي حقوق الإنسان في جامعة البلمند، ومجموعة غيفارا في الجامعة العربية، وحركة التوعية من اجل مجتمع ديموقراطي في جامعة سيدة اللويزة، ومجموعة طانيوس شاهين في الجامعة اليسوعية، ومجموعة بابلوا نيرودا في الجامعة اللبنانية الاميركية، وطلاب مستقلون في جامعة القديس يوسف، ثم الأحزاب الشيوعي والقومي والتقدمي والكتلة الوطنية والقومي السوري، والطلاب العونيون، وأخيراً رابطة الشغيلة. مع العلم أن الأحزاب المسيحية التي وقعت لم ترسل مندوباً عنها لحضور اللقاء الذي أذيع فيه. والموقعون قالوا في بيانهم أن ما يجمعهم على مختلف انتماءاتهم هو الاقتناع بضرورة ممارسة الديموقراطية عبر الأداء اليومي كمدخل لممارستها من قبل النظام... من دون الانتباه الى قضية المنع في مسرح بيروت!

والموقعون ايضاً احتجوا على عدم حضور وسائل الإعلام التي اصبحت جزءاً من اي تحرك أو حدث، لتغطية لقائهم، وأخذ الاحتجاج شكل التهكم فقالوا ان التلفزيونات تحب رجال الدين الذين يكفي نداء واحد منهم حتى تمتلئ قاعات منازلهم ومكاتبهم بوسائل الاعلام. أما عشرة آلاف توقيع مؤيد للزواج المدني فأمر لا يعنيها. وهم، على رغم تساؤلهم في بيانهم عن مدى ارتباط الزواج المدني بالوضع الإقليمي والصراع في الشرق الأوسط اثروا عدم الإجابة، في حين تهامس بعضهم مع الصحافيين وقالوا إنهم يدركون الكثير من الأسباب التي حدت بالمسؤولين الى إثارة موضوع الزواج المدني وحدت بالآخرين الى الاعتراض عليه، ويدركون الغاية من طغيان الانقسام حوله على كافة جوانب الحياة السياسية كافة.

في سياراتهم التي انتقلوا اليها بعد انتهائهم من اللقاء، كانت البيانات متناثرة ومختلطة: بيانات بيئية لمنظمة غرين بيس، ودعوات الى المشاركة في اسبوع «٥٠ سنة نكبة ومقاومة» ولوائح تواقيع مطالبة بالانتخابات البلدية، وأخرى مطالبة بالزواج المدني، ووثائق المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي اللبناني، ووثائق المعارضة لقيادة الحزب الحالية، وكتب جامعية غطتها طبقات كثيفة من الغبار موضوعة على المقعد الخلفي، هذا بينما يضفي صوت موسيقى أغنية «من أين أدخل في الوطن» لمارسيل خليفة، المنبعث بقوة من نوافذ السيارة، على هذا المشهد مزيداً من الدلالات والمعاني.

* صحافي لبناني من أسرة «الحياة».

كشف المخفي والمستور في حياتنا

غالية قباني *

■ قد تكون الطريقة المثلى لإعادة اكتشاف تاريخنا وصناعه، هي برفع ستار التقديس عنه. قد نحترم هذا التاريخ أكثر إذا فهمناه دون غموض. ونحترمهم أيضاً اكثر، أولئك الصناع، كبشر اجتهدوا فاخطأوا وأصابوا.

من دون ذلك، ستظل نحيا تاريخاً مزيفاً، مزدحماً بالأبطال الوهميين، والبطولات الهشة، التي سرعان ما تكشف الأيام عن وهمها، فتوقع ورثتها بالاحباط واحتقار الذات والأمة معاً. ما الذي يضير مثلاً في أن يقدم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، سينمائياً أو تلفزيونياً، مرتدياً البيجاما؟ هل اعتاد الريس أن يذهب الى فراشه بربطة العنق؟.. قد تبدو الملحوظة أهون الاعتراضات، لكنها تحمل مغزى يقول: سنريكم لو تعرضتم للوقائع!

قبل سنوات قليلة، كان أحد المخرجين السوريين يعد لاخراج مسلسل درامي يتناول جانباً من التاريخ الحديث لبلاده. فجأة ظهرت اعتراضات حفيدة رئيس وزراء راحل، وهي كاتبة معروفة، وصل لعلمها أن في المسلسل بعض اشارات لمواقف جدها السياسية. تدخلت هذه الكاتبة بسرعة لدى بعض المسؤولين لإلغاء ما لم يعجبها. ومع أن كاتب السيناريو كان بذل مجهوداً كبيراً لتقديم الوقائع التاريخية بشكلها الحقيقي، إلا ان الوضع العربي لن يعدم وجود الإنجال والأحفاد للاعتراض والتدخل. ودائماً، هناك فرشاة جاهزة لتلميع الصورة كلما بهتت. كان الله في عون ملكة بريطانيا، إذ ما فتئت الدراما البريطانية تتحرش بأجدادها وحياتهم الشخصية. آخر الأمثلة كان فيلم «جنون الملك جورج» ولم نسمع أن الملكة اليزابيث شغلت القضاء البريطاني أو حكومته، احتجاجاً على فن أساء الى أسلافها!

في حال صدام حسين، تدخل هو شخصياً دون انتظار اخلاص الخلف. اذ طلب من المخرج توفيق صالح في بداية الثمانينات، أن يخرج فيلماً عن حياته، الفيلم الذي أدى فيه شخصيته، ابن عمه وزوج ابنته وشهيد الغضب لاحقاً، الذي يدعى صدام ايضاً. في الفيلم مشهد جرح القائد برصاصة في رجله، أثناء محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم. ومن الطبيعي ان يصرخ متألماً اثناء انتزاعها. لكن الرئيس القائد اعترض على هذا المشهد، وأرسل بطلب الشخص الذي عالجه، وسأله أمام المخرج، إن كان صدام حسين قد توجع في حينها؟ وهل كان أمام البدوي غير نفي واقعة الألم عن الرئيس المناضل! هكذا تتغير مسارات المشهد التاريخي!

يبدأ تزييف تاريخ الوطن بتزييف تاريخ أفراده. بهذا المعنى قدم المخرج الفرنسي جاك اوديارد قبل سنتين فيلماً عميق الدلالة، عنوانه «رجل من صنع نفسه»، ينتقد فيه الكذبة التي حاكتها فرنسا طوال السنوات الماضية حول تاريخها. والمفاجأة أن صاحب الكذبة رجل له قيمته الوطنية العالية: الرئيس ديغول نفسه. تقول الكذبة ان فرنسا حاربت النازية بقوة، مع الاشادة بمقاومتها الوطنية المتميزة، هكذا لقنوا الأجيال. يصحح أوديارد المعلومة ليقول: نحن تعاونا مع النازيين بطريقة من أجبن طرق الدفاع عن النفس، وكان ذلك بين الأعوام ١٩٤٠ - ١٩٤٤.

الثقافة العربية بحاجة لأمثال أوديارد، ولمثل هذا الفيلم. لا بأس من أن تبدو الصورة اقل اشراقاً في مناهج الكتب ووسائل الإعلام! لا بأس من بضع صدمات صغيرة تزيل السكرة وتعيدنا للواقع. الشعوب مثل المريض النفسي، يعالج نفسه بالحديث عن عقده بصوت عال. هذا ما تفعله الشعوب المؤمنة بالديموقراطية، التي لا يضيرها بحال فن أو إعلام يكشف المخفي. الماضي ليس مقدساً، اخطاؤه قابلة للغفران، لكن التقديس للمستقبل.

* كاتبة سورية مقيمة في بريطانيا.

ردأ على حازم صاغية:

«حزب الله» هو مجسد الوطنية اللبنانية

خالد الحروب *

■ ما الذي يقود حازم صاغية الى تجريد «حزب الله» من هويته الوطنية (في الرأي «الحياة» ١٩٩٨/٤/٢)، واعتباره حزباً «ما بعد» الوطن أو «ما قبله» لانه خارجي الولاء بزعمه، وغير ممثل للبنانيين كلهم في لحظة المقاومة. فأن يكون للحزب ايديولوجية ما بعد وطنية، فهذه حال الأحزاب جميعاً، لكن مشكلة حزب الله انه لم يتبن ايديولوجية ليبيرالية أو سلامية تنهل من معين الفكر النيوليبيرالي الاميركي.

فهو لو فعل ذلك لما اتهم بأن ايديولوجيته خارجية وما بعد وطنية، بل لا تصف بانه منفتح على الفكر العالمي ومستجيب لتيارات العولمة والثقافة العصرية. وأما انه لا يمثل اللبنانيين كلهم، وصنهبي، فذلك حق، ولكن لم يخبرنا صاغية في المقابل عن الذين يزعم بانه يمثل اللبنانيين كلهم فرداً كان أم حزباً، أو حتى مؤسسة حكم؟ كل ذلك يقود للقول بانه في الوقت الذي كان فيه صاغية وحفنة من «الالترالبيراليين» العرب يصفقوننا يوماً إثر يوم باكتشافاتهم الجديدة حول مركزية وضرورة فهمنا لمحرقة اليهود كمدخل لتحرير الأرض وحل القضية مع اسرائيل، كان حزب الله يصنع على أرض الجنوب مدخلاً آخر للتحرير ولطرد الاحتلال.

فأن تعلن اسرائيل نيتها الانسحاب من الجنوب اللبناني والانصياع، للمرة الأولى في تاريخها، لقرار من قرارات الأمم المتحدة فإن ذلك يحمل معاني كثيرة ويستاهل وقفات تأمل. وان يكون باعث نيتها الرئيسي هو الأكلاف التي تدفعها بسبب عمليات المقاومة اللبنانية، مغامرة بسمعة جيشها «الدفاعي» الذي لا يقهر، فتقدم دليلاً إضافياً لأصحاب نظرية المقاومة ان في لبنان أو في فلسطين، تؤكد ان هذا الجيش، وقيادته السياسية، يمكن ان يتراجعا الى الوراء اذا ما تواصل الضغط واذا لم يتم الاستسلام المبكر في عملية عض الأصابع المتبادلة.

وفي المقابل قدمت التجربة الانتفاضية الفلسطينية اواخر ١٩٨٧ وحتى انطفائها مع أوسلو، وعلى تباين عناصرها ووجهاتها، الصورة المناقضة للنجاح المتوقع للمقاومة اللبنانية في إجبار المحتل على إخلاء الأرض والانسحاب من طرف واحد. فهناك وفي مرحلة سنوات الانتفاضة الأولى (١٩٨٧ - ١٩٨٩) حمل خمسة وزراء في الحكومة الاسرائيلية فكرة الانسحاب الفوري من قطاع غزة، بسبب الأكلاف أيضاً، مع التفكير الجدي في الفكرة ذاتها في شأن الضفة الغربية أو الاجزاء الاكبر منها. لكن استعجال منظمة التحرير في الخارج، واستباق الزمن السياسي، بالاعلان أولاً عن الدولة الفلسطينية في الجزائر (تشرين الأول - اكتوبر ١٩٨٩)، وخطاب ياسر عرفات في جنيف في الفترة ذاتها، وتقديم السلسلة المجانية من الاعترافات المعروفة، وغير ذلك من سياسات قادة الخارج الخائفة من صعود قادة الداخل، احبطت إصرار المقاومين وشتتت انظارهم وهم في قلب المعركة، فانشطر التركيز وتوزع على العدو الذي يواجهون، وعلى التشوف نحو المغانم والمناصب التي صارت تنمو بموازة النمو الافتراضي للدولة المعلنة.

وكبر بالتالي في عقول وتفكير القيادات الوسطى للمنتفضين التساؤل الحاد والمعيق للانتفاضة حول جدواها ومآل الدماء المبذولة لطرد الاحتلال وهم يرون التنازلات المتلاحقة في الخارج تجهض باكراً ما قد يتم الوصول اليه.

من تاريخ إعلان الدولة، إن لم يكن من الأشهر الأولى للانتفاضة، انصب الجهد الرسمي لمنظمة التحرير على التوظيف السياسي المبكر للانتفاضة، ولم ينصب الجهد الاساسي على اغناء وتغذية فعل المقاومة نفسه، خاصة بعد ان بدأ يعطي ثماره برفع منسوب النقمة الداخلية الاسرائيلية وبناء رأي عام مخالف، وبداية اكتساحه للتفكير السياسي والاستراتيجي لصانع القرار، والدافع باتجاه ايجاد مخرج يحفظ ماء الوجه من عش الدبابير في غزة ثم في الضفة.

عليه، فقد يكون بالامكان الزعم بان الجهد الرسمي الفلسطيني الذي انصب في عبث جولات التفاوض مع شامير في واشنطن وما قبلها، وما خلفته من تراخ في الارادة المقاومية، لو كان قد تكرس في اتجاه بوصلة المقاومة في الداخل، لكانت النهاية غير المآل الذي قادت اليه أوسلو، مع أخذ التبدلات الاقليمية وحرب الخليج واحباطاتها بعين الاعتبار.

المقاومة اللبنانية في الجنوب تقدم درساً مخالفاً، خلاصته ان الاستمرار في الخط ذاته وتصعيده، وتكثيف أكلافه عند الخصم سيقود به الى انتهاج مسار آخر في التفكير والسياسة. واذا كان قدر تلك المقاومة ان يكون رأس حربتها وعمادها الاساسي هو حزب الله، فإن ذلك لا ينفي عنها وطنيتها اللبنانية. ولا ينزع عن الحزب نفسه هذه الصفة. ولو كان الحزب ماركسياً، أو ليبرالياً، أو أياً ما كانت هويته الايديولوجية لاستحق تلك الصفة ووسام الشرف للدور الذي قام به. والصفة الوطنية بل البطولية هي اقل ما يمكن ان يصف المجموعات التي تلتقط بوصلة العمل الوطني الصحيحة في الوقت الصحيح. فإن كان ثمة كارثة زلزالية ما، مثلاً، فإن بوصلة العمل الوطني لا تحتاج الى تفلسف زائد لاكتشافها، انها ببساطة المقاومة. وهذه ليست ألف باء العلاقة الواجب ان تكون بين المحتل والشعب الواقع تحت الاحتلال، بل هي ايضاً أس من أسس الكرامة الانسانية لعالم يجل العدل ويسترذل الظلم. سيقول اكثر من قائل بأن المقاومة في لبنان إجمالاً، وحزب الله تخصيصاً، ما كانا ليوجدا لولا الغطاء الاقليمي السوري، والدعم الخارجي الايراني. وهذا صحيح من زاوية واحدة فقط، لأن الغطاء الاقليمي والدعم الخارجي توفرا لاكثر من تيار أو حزب أو رؤية معينة في أكثر من مجال وفي أكثر من مرحلة ولم ينتجا «ظاهرة» أياً كانت. وعلى سبيل المثال، هل يمكن تخيل غطاء اقليمي بل دولي اكثر دعماً وتأييداً لإنشاء ما يمكن تسميته بـ «حزب السلام مع اسرائيل»، خلال السنوات الممتدة من عقد مؤتمر مدريد ثم أوسلو ووادي عربه وحتى اللحظة الراهنة؟ هل من الممكن تخيل الدعم المعنوي والتمويل المالي الذي يمكن ان يحظى به هذا الحزب، فيما لو قام، من دول ومؤسسات وهيئات منشغلة بهم بسط التعايش بين اسرائيل وجيرانها العرب، في العالم.

أوليس ثمة عديدون من الكتاب والسياسيين العرب ممن يمكن للمرء ان يتخيلهم رموزاً ومدافعين عن هذا الحزب؟ أين هم وأين حزبهم في المنطقة برمتها (الأردن، فلسطين، لبنان...) والذي كان يجب ان يستغل الغطاء الاقليمي والدولي؟ أين هي تعبئتهم وحشدهم وتنظيمهم التي نافسهم فيها حزب الله، مثلاً في لبنان، فاستغل بدوره الغطاء الذي توفر له؟

بكلمة، ما أكثر الأغطية الاقليمية وما أقل المستفيدين، وحزب الله ليست مشكلته في أنه استثمر الأجواء التي توفرت له، بل انها مشكلة منافسيه الذين استمرأوا الاسترخاء وتوجيه الشتائم له. واذا كان الجنوب اللبناني جغرافية وسياسة، للبنانيين كلهم، لكنه عج بالاحتلال الاسرائيلي واستلزم شجاعة اضافية لمنازلة الاحتلال هناك. فما الذي منع غير حزب الله من توسيع بيكار المقاومة وجعل فعل التحرير وطنياً لبنانياً جماعياً؟

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

الماء الذي يحيل الى الموت عوض الحياة في «النهر»

«تائهون في الفضاء» تائه فعلاً و«مدينة مظلمة» فيلم ساحر

□ هوليوود - محمد رضا

■ تطلب الأمر اكثر من عام منذ العرض العالمي الأول للفيلم التايواني «النهر» قبل ان يجد فرصة للعرض الاوروبي التجاري، مناسبة سانحة لمعرفة ما اذا كان الفيلم استطاع البقاء «نقياً» وحيوياً في البال أم انه غاب في طي اكثر من مئتي فيلم آخر شوهدت ما بين عرضه العالمي الأول في اطار مسابقة مهرجان «برلين» - ١٩٩٧ واليوم.

والتقدير هو ان «النهر» يبقى نقياً وحيوياً بعد هذه الفترة التي مرت على مشاهدته، ليس لأنه فيلم جيد بالضرورة - وسنرى ذلك بعد قليل - بل لأن هناك افلاماً تنجح في إثارة الاهتمام، صورة ومضموناً، وهو من هذه الأفلام.

«النهر» (*** من خمسة) هو ثالث فيلم روائي للمخرج التايلندي تساي مينغ - ليانغ، بعد «متمردو النيون» (١٩٩٢) و«ليعش الحب» (١٩٩٤). والأفلام الثلاثة تشكل مجموعة متحدة، وإن كان من المبكر تسميتها بالثلاثية، كما اندفع لذلك بعض النقاد الغربيين، لأن أحداً لا يعلم ما اذا كان في نية المخرج تحقيق فيلم رابع وتشكيل رباعية، او أن كل افلامه المقبلة ستدور حول مثل هذه الشؤون الاجتماعية التي تشغله، ما يعني انها ستكون سلسلة مستطردة.

يبدأ الفيلم بفريق تصوير فيلم سينمائي يحاول اتقان لقطة لجثة رجل تطفو على سطح نهر في العاصمة تيباي حيث يعيش بطل الفيلم الشاب سياو (لي كا انغ تشينغ) والذي يمر صدفة في المكان فتتعرف عليه المخرجة، فهما كانا زميلين في المدرسة، فتطلب منه القيام بأداء دور الجثة.

يوافق سياو، لكنه يصاب بعارض غير مفهوم منذ اليوم التالي، اذ يؤلمه عنقه وكتفه ويستمر الألم طوال احداث الفيلم، في ما يشبه رمزاً لتقلبات نفسية يعاني منها الشاب تدفعه الى حدود جديدة في العلاقات الاجتماعية لم يكن طرقها من قبل.

وكما نرى في الفيلمين السابقين، فإن العالم الخلفي للبطل (الذي هو كا انغ تشينغ في افلام مينغ - ليانغ الثلاثة) يلفت النظر بقوة: والدته امرأة محبطة ولديها علاقة غرامية على هامش زواجها. والأب يتسلل الى حمامات الرجال بحثاً عن شبان يجامعهم. والمحيط الاجتماعي ليس شخصيات فقط، بل هو الغرف الضيقة في البيت، موقع البيت في بناية، ومن يصعد الى منزل من بين الجيران. كما هو في تدفق الماء من حنفية مفتوحة من الشقة التي تعلو شقة العائلة، ومحاولة ابتداع نظام لصرفها بعيداً من دون نجاح.

الألم الغامض يزداد برحاً وغموضاً. وبعد فشل العلاج التقليدي يأخذ الوالد ابنه الى معالج روحي في بلدة اخرى. وهذا ليس لديه ما يفيد به سوى الطلب منهما العودة الى العاصمة. قبل ذلك يدخل الأب حماماً شعبياً في البلدة. ومن دون ان يدرك ذلك يدخل الابن الحمام الشعبي نفسه وللهدف ذاته.

ينتهي الفيلم بمشهد للشاب ومشكلته لا تزال قائمة. ينهض الى شرفة الشقة ويقترب من الحافة كمن يحدث نفسه بالانتحار... وقد يفعل.

حياة يائسة

«النهر» فيلم رمزي بدءاً من عنوانه، ذلك ان الفيلم لا يدور عن النهر اساساً، ولا يعود الى النهر في مشاهد لاحقة بعد ذلك الفصل التمهيدي. لكن في حين ان الماء يعني الحياة والطهارة في المفهومين العربي والغربي، فإن معناه يكاد ان يكون معاكساً تماماً لدى مينغ - ليانغ.

النظرة الأولى التي يلقيها المخرج على ذلك النهر تكشف وسخه وتلوثه. حتى الممثل يخفق في أن يموت فيه. فجأة يطل بطل الفيلم كا انغ تشنغ ويقبل المهمة على مضض. الألم المبرح الذي يصيبه ناتج عن مياه النهر التي سبح فيها. وحتى المياه المفترض بها ان تكون نظيفة هابطة من الشقة العليا تصبح هماً وتزيد من كآبة العائلة. كذلك لا يبدو المطر مرحباً به، وهو يهطل بغزارة في اكثر من مشهد من الفيلم.

والنظرة ذاتها تنتقل الى كل اشياء المكان، من الشقة غير المريحة الى المناظر الاسفلتية في مدينة فقدت روحها وثقافة اهلها، الى حمامات الشذوذ. معظم المشاهد داكن في طبيعته، وتلك التي تصور شخصيات الفيلم الأساسية (الشاب ووالديه) اكثرها دكانة بصرف النظر عن كمية النور التي يوفرها كل مشهد على حدة.

في خضم ذلك، يصبح الألم تعبيراً لحياة يائسة.

بعد قيامه بتمثيل دور الجثة يطارح الشاب المخرجة الغرام بلا حب. واللاحب غير موجود لا في علاقة الأب بمحيطه ولا في علاقة الأم بعشيقها ولا بعلاقة الأب والأم المقطوعة. في الحقيقة ليس هناك حب في الفيلم. وتجربة الشاب الجنسية في الحمام في نهاية الفيلم هي ايضاً شبق شاذ لا حب فيه. ما يعني انه اذا ما كان الألم الشاب الغامض يرمز الى كبت جنسي يعايشه صمتاً الى ان يمارسه في نهاية الفيلم، ومع شخص لم يتوقع وجوده هناك، فإن بقاء الألم واستمرار الكآبة دليل على ان الحب الشاذ ليس الخلاص.

الفيلم، على رغم كل دلالاته تلك، مزعج. انه عمل تود لو لم يحمل كل هذا الاحباط وان يجد قبساً من نور يهتدي به. لكن المخرج يختار ان يترك النهاية بلا تفاؤل والوضع بلا حل. كأسلوب عمل، لا يحمل «النهر» علامات فنية مميزة، ولا حتى لافتة. تطرق المخرج لحكايته وشخصياته بشكل مباشر، والكاميرا ليست اكثر من أداة رصد تنقل تعبيراً لا تستطيع الاسهام فيه.

تائهون في الفضاء

على سطح كوكب آخر، بمتاعب اخرى مختلفة تماماً، تقع احداث فيلم «تائهون في الفضاء»: اقتباس سينمائي آخر عن مسلسل تلفزيوني بثته محطة CBS من العام ١٩٦٥ الى العام ١٩٦٨ بنجاح ملحوظ، على رغم انه لم يكن من تلك الأعمال التي تستحق ما احيطت به من إقبال.

خلال تلك السنوات الثلاث من عصر المسلسل شاهد المتلقون من حوله عائلة روبنسون المؤلفة من الأب والأم وفتاتين وصبي صغير وهي تحاول العودة بالمركبة الفضائية التي استقلوها الى الأرض. لكنها في كل اسبوع كانت تجد نفسها عرضة لمغامرة جديدة في ظرف آخر او على كوكب آخر.

الفكرة لم تكن بسذاجة المسلسل، او لنقل انه كان من الممكن لها ان تتبلور الى مسلسل اعمق شأناً بكثير من ذلك المعروض من دون ان يخسر عناصره الخيالية/ العلمية. لكن منتج تلك الحلقات (أروين الن الذي عرف اكثر بأفلامه الكوارثية وأشهرها «البرج الجهنمي» مع ستيف ماكوين وبول نيومان) أرادها على هذا النحو وكان له ما أراد... الى ان سطا «ستار ترك»، الأكثر عمقاً وفلسفة، على ناصية المسلسلات الخيالية/ العلمية من تلك السنوات وحتى اليوم.

وكما فات مسلسل «تائهون في الفضاء» فرصة التحول الى عمل اجدى، فوت كاتب السيناريو وأحد منتجي الفيلم، أكيفا غولدمان، الفرصة على نفسه وعلى هذا الفيلم ان يكون عملاً اجدى من مجرد مجموعة من الخزعبلات التقنية تم جمعها الى بعضها بعضاً لتؤدي الغرض المنشود منها: جذب جيلين معاً. جيل صغير مندفع بسبب ما يعد به الفيلم الخيالي/ العلمي عادة من مشوقات، وجيل كبير يريد ان يتذكر أيام الأمس عندما تعرف الى عائلة روبنسون بالأبيض والأسود.

«تائهون في الفضاء» - الفيلم (** من خمسة) يبدأ مهتزاً غير واثق من خطواته ويتحسن بعد قليل مع اطلاق المركبة الفضائية. وقد توخى الكاتب تمرير مضمون يقول ان مشاكل عائلة اليوم هي ذاتها مشاكلها في المستقبل. ففي العام ٢٠٥٨ لا تزال المرأة تطالب زوجها بأن يمنح أسرته الاهتمام ذاته الذي يمنحه لعمله. انها خامة المسرحي نيل سايمون في ثوب حكاية مستقبلية مستخدمة كخلفية تبرر قيام العالم جون روبنسون (ويليام هيرت) باصطحاب العائلة كلها الى الفضاء، فهو يستجيب لملاحظة زوجته ويقرر ان سبر الفضاء البعيد سيكون اكثر متعة مع الأم والأولاد.

بعد ربع ساعة من بدايتها تبدأ الرحلة بالتعرض الى متاعب، مثل التوجه الى سفينة فضائية مهجورة بعدما غزتها عناكب حديد، وهذه سرعان ما تتجه الى مركبة عائلة روبنسون باحثة عن وجبة فضائية جديدة.

المحطة التالية كانت كوكباً جليدياً في وسطه كرة دائرية، الوارد اليها مفقود والخارج منها مفقود (كما يقولون).

هنا يكتشف البعض انه يستطيع دخول الزمن، فيرى الصبي نفسه وقد صار رجلاً، او يرى أباه وقد هرم. وهنا يبدأ كل شيء بالتفسخ المنطقي والقصصي معاً بشكل كاسح.

ستيفن هوبكنز، الذي أخرج هذا الفيلم، هو ذاته الذي عالج بذكاء الفيلم السابق «الشبح والعتمة»، تلك المغامرة الافريقية التي طغت فيها القصة وعنصرها الانساني على ما عداها، على العكس تماماً مما حدث هنا.

وبالرغم من كل ذلك، فإن هذا الفيلم سيعرف فعلاً بالفيلم الذي ازاح فيلم «تايتانيك» من القمة بعد ١٥ اسبوعاً من عرضه.

فيلم مشرق لمدينة مظلمة

من يهوى سينما الخيال العلمي ويريد فعلاً مشاهدة عمل يخترق المتوقع والسائد من هذه الأفلام، وينتقل بالمرء ليس فقط الى عالم من الخيال القائم على اللامعقول، بل، وأساساً، عالم من البحث في الذات ضمن آفاق جديدة، عليه مشاهدة فيلم «مدينة مظلمة» (**** من خمسة) للمخرج اليكس برويياس.

مثل معظم الأفلام الجيدة من هذا النوع، يجد «مدينة مظلمة» نفسه في اتجاه معاكس لما يبحث عنه معظم المشاهدين. هذا مهما حاول ان يؤمن تلك العناصر التي من شأنها جذبه الى الفيلم ورؤيته. بالنتيجة، لم ينل هذا الفيلم النجاح الذي يستحقه في الولايات المتحدة، لكن جمهوراً اكثر سفسطائية وحباً للتنوع والجديد قد يكون بانتظاره عندما يباشر عروضه قريباً في اوروبا.

تدور احداث هذا الفيلم في مستقبل ما. مستقبل مظلم دوماً، وقد غابت عنه الشمس، ويبدو لو انه جزء من ديكور اربعيني باشكال وتصاميم مبانيه. مجموعة غامضة من المخلوقات التي قد تكون آدمية لكنها بالتأكيد وردت من فضاء آخر تعيش بيننا ولديها قدرة على تثبيت حركة الزمن ومن خلال ذلك حركة الاشياء. وهذا ما يقع ليلاً في كل يوم. كما ان بحث هؤلاء عن الخلود يقودهم الى محاولة اعادة برمجة الذاكرة وسحبها تماماً من الناس العاديين، كما تغيير شكل الاشياء.

بطل الفيلم يستيقظ يوماً ليجد نفسه الى جانب جثة. وهو لا يتذكر ما فعل قبل ذلك لكي يفيق في حجرة وسخة من فندق قديم مع جثة مضرجة بالدماء. يهرب من المكان ومن القانون ويلجأ الى طبيبه الخاص بحثاً عن إجابة. وستطول مدة البحث (من دون ان تهدر في الفيلم) قبل ان يتعرف بطلنا الى بعض حقائق ما يدور. بعض تلك الحقائق يكمن في أن هؤلاء «الغرباء»، كما يسميهم الفيلم، سرقوا ذاكرة البطل لكنهم اخفقوا في تجميد حركته وتنويمه أسوة بباقي ابناء المدينة الداكنة.

لاحقاً، خلال ازدحام الفيلم بالكثير من المفارقات المهمة، يصل الى فصل نهائي يشكل مفاجأة مهمة في هذا الفيلم - ليس من الحكمة كشفها - لكن يكفي القول فيها ان كل معطيات الفيلم التي استقبلناها منذ بدايته حول كينونة هذه المدينة تتبدل على نحو لم يكن بالحسبان.

وويليام هيرت، الذي يؤدي دوراً خفيفاً في «تائهون في الفضاء» يؤدي دور التحري الذي يبحث بدوره عن الحقيقة في هذا الفيلم. الوجه غير المعروف كثيراً روفوس سيوويل طريدته الحائرة والممثل البارع كيفر سذرلاند في دور كلاسيكي كطبيب يخفي جانباً كبيراً من الحقيقة، دور لو ان هذا الفيلم انتج في الثلاثينات او الاربعينات، لذهب الى بيتر لور لا محالة.

لكن لو انتج هذا الفيلم في تلك المرحلة لما استطاع ان يحتوي على مثل هذا التجسيد الكبير لعالم يتارجح بين الأزمنة والامكنة والاجواء. والميزة الأساسية لهذا الفيلم، على صعيد الصورة، ليست فقط في الاضاءة الموزعة بمهارة، بل في التصميم الفني التي تم توزيعه فيها ايضاً.

بميزانية لم تتعد ثلث تلك التي خصصت لفيلم «باتمان وروبن» والتي بلغت ١٢٠ مليون دولار، استطاع المخرج برويياس تحقيق نظرة خاصة لعالم مستقبلي. ولهذه الغاية بنى في استراليا تلك الهياكل التي نرى لمدينة كافكاوية كاملة.

الناحية الوحيدة التي يمكن ان تثير انتقاد بعضنا هي انه في حين ان الكثير من الجهد بذل على صعيد القصة ومنحها طابعاً خاصاً، وعلى النواحي الفنية المختلفة، بما فيها تصاميم الملابس للغرباء، فإن القليل من الجهد بذل في سبيل كتابة شخصيات جديدة. سبب ذلك هو في السيناريو الذي ليس لديه ما يضيفه على احادية الشخصيات الأساسية التي يقدمها، لكن بعض العذر هنا نجده في تعويض النقص بمعالجة توجد مسار القصة وغرابتها مع غرابة الشكل العام لها من مخرج حقق سابقاً «الغراب: مدينة الملائكة» وبرهن عن نظرته شبه المنفردة في مثل هذا اللون من الأفلام.

عملياً، هناك أكثر من لقاء بين «تائهون في الفضاء» التائه حقيقة منذ اللحظات الأولى، و«مدينة مظلمة»، والمبدع طوال الوقت. كاتب السيناريو لفيلم «تائهون في الفضاء»، أكيفا غولدمان، هو نفسه الذي كتب سيناريو الجزء الرابع من مسلسل باتمان، تحت عنوان «باتمان وروبن» الذي أشرنا اليه. والسيناريو والحوار لكلا الفيلمين «تائهون» و«باتمان» من اسوأ ما كتب، بل ان كتابة «باتمان وروبن» الى جانب اخراجه (لجويل شوماكر) هي التي دمرت ذلك الفيلم وهددت احتمالات نجاح الجزء الخامس اذا ما تم تحقيقه.

بطل «تائهون في الفضاء»، ويليام هيرت، الذي هو ليس اسماً في شباك التذاكر، يؤدي دوراً رئيسياً في «مدينة مظلمة». هيرت من بين تلك المواهب الاكيدة التي كانت لها طلعاتها ونزلاتها بحثاً عن الفيلم المناسب. وبينما يحقق «تائهون في الفضاء» نجاحاً تجارياً يستحقه الممثل، فإن موهبته الادائية وانسيابه المطلق في الأداء موجودان فقط في «مدينة مظلمة». كيفر سذرلاند يتحول بدوره من فتى أول الى ممثل حقيقي. اما روفوس سيوويل، الذي نراه قريباً في «جمال خطر»، فله حضور محير. انه بالتأكيد لم يصنع ليكون ليوناردو دي كابريو جديداً، لكنه من اولئك الذين تتابعهم باهتمام يستحقه.

«سجين الجبال»: حرب الشيشان بكاميرا روسية متعاطفة

□ لندن - غالية قباني

■ نجح المخرج الروسي سيرجي بودروف في ملاحقة قضية وطنية في بلاده سريعاً، من خلال فيلمه «سجين الجبال». وقد ترك عرض الفيلم تلفزيونياً في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ وقعاً ايجابياً عند جمهور واسع من المشاهدين، واعتقد كثير منهم تبعاً لذلك بأنه كان للعرض تأثير واضح على القرار السياسي. اذ غيّر الرئيس يلتسن موقفه تماماً من القضية الشيشانية، وللمرة الاولى منذ بدء الحرب، أرسل وفداً ليفاوض المقاتلين في الجبال الصعبة. ولكن المخرج بودروف لا يؤكد هذا الاعتقاد وإنما يرى ان الاحتمال وارد!

فيلم «سجين الجبال» الذي افتتح اخيراً في لندن، كان ضمن ترشيحات الأوسكار لأفضل فيلم اجنبي. فقد اعتبره بعض النقاد من اجمل الأفلام التي انتجت في السنوات الاخيرة، وتحمل مضموناً معادياً لفكرة الحرب. تتلخص حكاية الفيلم بأن عبدول، العجوز الشيشاني - يقوم بدوره الممثل المسرحي الجورجي جميل سيخاروليدزا - يقرر أسر جندي روسي كي يساوم عليه عند السلطات الروسية من اجل اطلاق سراح ابنه. وعندما يقوم رجال من جماعته بالتصدي لدورية عسكرية، يأسران جنديين جريحين: ساشا العسكري المخضرم، وفانيا الشاب المجند. ثم يبدأ الفيلم بالتعبير عن خطابه، وهو امكان الحوار بين جميع الاطراف. فبالحوار يمكن حل كل الاشكاليات بعيداً عن العنف، فالبشر متشابهون في مشاعرهم، وقد يتعاطفون مع بعضهم بدلاً من لغة القتل.

ان صعوبة الحوار تبدأ كما يصورها الفيلم بين أفراد الجيش الواحد. اذ يتعامل ساشا مع الشاب المجند بفوقية، كما يفعل بالضرورة مع اهل البيت، وهم عبدول العجوز، وابنته الطفلة ذات الاثنتي عشرة سنة، ثم حسن الأخرس وزوج ابنته، الذي قطع لسانه في السجن بعد قتله لزوجته بسبب هربها مع غريب. ومع تقدم الفيلم تقوى الروابط بين الجنديين، ثم بين المجند فانيا وأهل البيت.

يتعاطف المخرج مع الناس العاديين، سواء الشيشان او الروس، لذا فإنه يصور الشاب فانيا ببراءة شديدة، يقدم خدماته لأهل القرية النائية كتصليح الساعات او الراديو. وعلى رغم ان قرار الموت يخيم فوق مصير الجنديين إن لم تضغط والدتهما على أمر السجن لإطلاق سراح ابن عبدول، فإن الحياة تسير بتفاصيلها اليومية العادية. قرار الموت ليس اساسياً، بل طارئ سببه الجيش الروسي.

يؤكد الفيلم على هذه الناحية: تورط الروس في قضية الشيشان.


الاسيران الروسيان في «سجين الجبال».

وهو هنا يفرق بين عسكري هو ابن المؤسسة العسكرية الرسمية، وبين مجند سحب للتجنيد الاجباري من دون ان يكون له رأي في هذه الحرب. يبدأ الفيلم بمشهد الفحص الطبي للمجندين. شباب في كامل لياقتهم الصحية، بينهم فانيا. في المشهد التالي يتوجه فانيا الى منطقة القتال ضمن دورية عسكرية فيصاب في المواجهة. هكذا يفرّط بالشباب وقواهم الجسدية والروحية! يصور «سجين الجبال» عنف ابناء المنطقة كرد فعل على العنف العسكري الرسمي. فاختطاف عبدول للجنديين هو رد على سجن ابنه لأسباب سياسية. وقرار قتل ساشا من قبل المتمردين الشيشان يأتي رداً على قتله المجاني للراعي الذي يصادفه اثناء محاولته الهرب مع فانيا. العين بالعين، هذا ما يفعله ابناء القوقاز الأشداء.

من جهة اخرى، تتضح ادانة التورط الروسي في القوقاز من خلال لفتات بسيطة. كان يحاول ساشا ضرب سجانه حسن في أول محاولة له للهرب، بأن يترصد له خلف الباب، لكن الفتحة الواطئة تخيّب ظن ساشا فتأتي الضربة في غير محلها، دلالة على جهل الروسي بتفاصيل المكان الذي دخله. ان ساشا، وهو رمز للمؤسسة الرسمية، لا يتفق ذهنه طوال الفيلم الا على حلول عنيفة، لذا ينتهي الى مصير مشابه، الموت. بينما الجندي الآخر فانيا - يؤدي دوره ابن المخرج غير المحترف في حينها - يقيم علاقة صداقة مع سكان المنطقة خصوصاً الطفلة الصغيرة، التي تكون مصدر معرفته عن تقاليد القرية. وعندما يقتل ابن عبدول في السجن اثناء محاولته الهرب، يقرر الأب ان يتخلص من سجينه. تسرب الطفلة لفانيا مفتاح القيد المشدود على قدمه، لكنه لا يستخدمه خوفاً من ان يتم الانتقام منها. الا ان العجوز نفسه يطلق رصاصة في الفضاء، بعد ان استعد أسيره لها، اذ لا يقوى على قتل فانيا ويتركه يركض بعيداً.

انطلقت فكرة الفيلم من قصة قصيرة للكاتب الروسي تولستوي، كان كتبها للأطفال قبل مئة وخمسين عاماً. الغريب انها تتناول الحرب ذاتها في جبال القوقاز! القصة لم تنته اذن، تتناول حكاية موظف رسمي روسي، غني بصحة ضعيفة، في مقابل قوقازي قوي فقير كان اختطف وبيع. لكن رؤية بودروف كانت ان «تيمة» التبادل بين السجناء ستكون اقوى تأثيراً، وستمنح الفيلم بعداً انسانياً عالمياً.

قدم المخرج فيلمه من موقع تعاطف قوي مع القضية الشيشانية، واهتم بمشهدية الفيلم، اي بالتفاصيل الدقيقة داخل الكادر، ملماً بأوضاع القرية القوقازية. وكانت كاميرا باقل ليبشيف المبدعة تتجول في جبال داغستان بعين محبة، وهي تصور العادات والتقاليد اليومية، مع خلفية الآذان، او تلاوة القرآن، او الغناء المحلي. تفاصيل تعيد للذاكرة كتاب «داغستان بلدي» لرسول حمزاتوف. الا ان هذا التعاطف الشديد وصل احياناً حدّ الفولكلورية البحتة، وبدا الفيلم احياناً موصولاً مع فيلم آخر وثائقي عن العادات والتقاليد في تلك المنطقة. كيف يمكن درامياً، تبرير مشهد حزن وعزاء ترتدي فيه الطفلة السواد، يتبعه مشهد زواج في القرية ترتدي فيه الطفلة ملابس تقليدية، سوى بغرض الاستعراض البحت؟

مع ذلك يبقى فيلم «سجين الجبال»، جميلاً، ونرشحه للمشاهدة، خصوصاً لمعرفة ما وصلت اليه السينما الروسية، بعد سنوات من الاختناق مرت بها في اعقاب تفكك الاتحاد السوفياتي.

يذكر أن آخر افلام المخرج سيرجي بودروف، قبل فيلمه الحالي، كان «الحرية هي الجنة» الذي حصل على جوائز وثناء نقدي واسع. وهو يعد حالياً لإخراج افلام بانتاج هوليوودي، تجري احداثها في الصين وناميبيا، بالاضافة لفيلم تجري احداثه في سيرك روسي متجول.

دنيا

قضيتان

■ ... أما القضية الاولى فقد رفعت أمام المحاكم الالمانية، بالتحديد أمام محكمة بون المدنية... وكان بطلها حماراً أضير من سيارة مسرعة مرت بجواره وهو في طريق عودته الى البيت!

قال صاحب الحمار في دعواه، وهو فلاح الماني، إنه كان يركب حماره ويمشي به في الطريق الزراعي عائدا الى بيته، ثم جاءت سيارة تجري بسرعة البرق ومرت بجوارهما... الأمر الذي أفزع الحمار وحمل اليه خضة شديدة. وبسبب انزعاج الحمار وفزعه، قفز في الهواء وألقى صاحبه عن ظهره.

وترتب على سقوط صاحب الحمار اصابته بكسر في أحد أضلاعه، وضغط هذا الضلع المكسور على كليته.

أما رد فعل الحمار ذاته فكان اكبر. لقد رفض الحمار ان يعود الى العمل بعد ما ناله من الفزع، ورفض ان يسمح لصاحبه بامتطائه. واضطر صاحب الحمار ان يعرض حماره على طبيب بيطري نفسي، وأفاد الطبيب ان الحمار قد اصيب بعقدة نفسية من جراء الحادث الذي وقع له، وانه يحتاج الى مواصلة العلاج.

وقال الفلاح الذي رفع الدعوى إن هذا يكلف كثيراً من المال.

قضت المحكمة على صاحب السيارة المسرعة أن يدفع تعويضاً لصاحب الحمار.

دفع خمسة آلاف مارك (ما يساوي ١٢ ألف جنيه مصري) ورأى صاحب الدعوى ان التعويض غير كاف، وكان يطلب ستة آلاف مارك.

أما قاضية الدعوى، وكانت سيدة المانية، فقد اعربت عن حيرتها وشككت في حجم المبلغ المطلوب لعلاج الحمار نفسياً، وقالت ان الحمار عجوز، يبلغ الخامسة عشرة من عمره، وانها تشكك في جدوى العلاج النفسي الذي سيتلقاه.

تساءلت بيني وبين نفسي عما كان يمكن ان يحدث للحمار لو وقعت هذه الحادثة في مصر.

إن الحادثة لا تزيد عن مرور سيارة مسرعة جوار الحمار، سيارة افزعت الحمار وجعلته يسقط صاحبه عن ظهره!

لو وقع هذا الحادث في مصر لعوقب الحمار لأنه اسقط صاحبه عن ظهره.

ولن ينفع الحمار ان يحتج ويسوق أعذاره عن إسقاط صاحبه عن ظهره، أيضاً لن ينفع الحمار ان يدعي انه مصاب بعقدة نفسية ويمتنع عن العمل. إن هذا العذر غير مقبول. وسيعتبر الحمار ممتنعاً عن العمل، وهذه جريمة عقوبتها الضرب.

لو وقع هذا الحادث في مصر لما ذهب صاحب الحمار الى الطبيب او المحكمة، انما كان سيتفاهم مع حماره ويضربه علقة ساخنة تعلمه بعد ذلك كيف يثبت ولا يفزع امام السيارات المسرعة، وكيف يظل محتفظا بصاحبه على ظهره.

إن حقوق الحيوان تدور وجوداً وعدماً مع حقوق الانسان، وحيث لا حقوق للانسان لا حقوق للحيوان.

هذه هي القضية الأولى، أما القضية الثانية فعرضت أمام محكمة ارلنغتون الاميركية.

تدور القضية الثانية حول صراع على حق حضانة قط يدعيه طرفان، كانا صديقين في البداية، ثم اختلفا بسبب القط او لأسباب أخرى، ووصل الخلاف الى قسم الشرطة، ثم تصاعد ووصل الى المحكمة، وأودع القط في مركز رعاية للحيوانات الاليفة.

كان الصراع يدور حول محاولة الاستحواذ على القط، وكان القاضي يستطيع ان ينهي النزاع لو ان القط حدثه عن صاحبه الاصلي، ولكن القط لا يتحدث، وبالتالي فقد لجأ القاضي لسؤال من يستطيع ان يتحدث.

وهكذا استدعى القاضي ليندا ويلين، مديرة مركز رعاية الحيوانات الاليفة التي تحتفظ بالقط موضوع الدعوى والصراع، وسألها عدة اسئلة كانت هي الفيصل في الحكم في القضية. وقد عرف منها القاضي انه خلال فترة وجود القط في هذا المركز زاره احد المطالبين به ٦٤ مرة للاطمئنان عليه ولملاعبته، بينما لم يزره الشخص الآخر الذي يطالب به غير مرتين فقط.

واستنتج القاضي من ذلك ان احد الخصوم هو الاكثر اهتماما بالقط، ومن هنا حكم له بحضانة القط بعد ان ثبت لديه ان هذا هو الافضل لصالح القط.

إن انسانية الغرب مع الحيوان تتضح بجلاء، وتظهر في مواقف كثيرة. ولكن المشكلة ان هذه الانسانية التي تظهر مع الحيوان في العالم الاول لا تظهر مع البشر في العالم الثالث.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ان شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٣١	٥,٤٩	١٢,٢٠	١٥,٤١	١٨,٤٥	٢٠,١٥
المدينة المنورة	٤,٣٦	٥,٤٦	١٢,٢٠	١٥,٤٨	١٨,٤٩	٢٠,١٩
القدس المحتلة	٣,٢٨	٤,٥٥	١١,٣٧	١٥,١٦	١٨,١٨	١٩,٣٨
ابو ظبي	٤,٢٧	٥,٤٦	١٢,٢٠	١٥,٤٨	١٨,٤٩	٢٠,٠٤
المنامة	٣,٣٩	٥,٠٠	١١,٣٧	١٥,٠٧	١٨,٠٨	١٩,٢٥
الجزائر	٤,٢١	٥,٥٦	١٢,٤٦	١٦,٣٣	١٩,٣٣	٢١,٠٢
الخرطوم	٤,١١	٥,٢٥	١١,٤٨	١٤,٥٨	١٨,٠٧	١٩,١٨
الكويت	٣,٤٥	٥,٠٩	١١,٤٨	١٥,٢٤	١٨,٢٥	١٩,٤٤
الرباط	٤,١٠	٥,٤٠	١٢,٢٦	١٦,٠٧	١٩,٠٨	٢٠,٣٣
الرياض	٣,٥٨	٥,١٧	١١,٥٢	١٥,٢٠	١٨,٢٢	١٩,٥٢
الدوحة	٣,٣٨	٤,٥٨	١١,٣٣	١٥,٠١	١٨,٠٣	١٩,١٨
القاهرة	٣,٣٩	٥,١٣	١١,٥٤	١٥,٣٠	١٨,٣٠	١٩,٥٦
بيروت	٣,٢١	٤,٥٠	١١,٣٧	١٥,١٨	١٨,١٩	١٩,٤٤
بغداد	٣,٤٦	٥,١٥	١٢,٠١	١٥,٤١	١٨,٤٢	٢٠,٠٦
تونس	٣,٥٣	٥,٢٧	١٢,١٨	١٦,٠٣	١٩,٠٤	٢٠,٣٣
جيبوتي	٤,٣٤	٥,٤٦	١٢,٠٧	١٥,١٥	١٨,٢٢	١٩,٣٠
دمشق	٣,١٩	٤,٤٧	١١,٣٣	١٥,١٥	١٨,١٥	١٩,٣٨
دبي	٤,٣٣	٥,٤٣	١٢,١٨	١٥,٤٦	١٨,٤٨	٢٠,٠٣
صنعاء	٤,٢٥	٥,٣٩	١٢,٠١	١٥,١١	١٨,٢٢	١٩,٣٠
طرابلس الغرب	٣,٥٣	٥,٢٠	١٢,٠٥	١٥,٤٦	١٨,٤٧	٢٠,١٠
عمان	٣,٢٤	٤,٥١	١١,٣٥	١٥,١٥	١٨,١٥	١٩,٣٧
مسقط	٤,١٣	٥,٣١	١٢,٠٥	١٥,٣١	١٨,٣٣	١٩,٤٨
مقديشو	٤,٣٦	٥,٤٦	١١,٥٦	١٥,١٥	١٨,٠٣	١٩,٠٨
نواكشوط	٥,٢٠	٦,٣٥	١٣,٠٣	١٦,١٨	١٩,٢٥	٢٠,٣٦
انقرة	*٠٤,١١	٥,٥٠	١٢,٤٨	١٦,٣٦	١٩,٤٠	٢١,١٤
طهران	٣,٣٩	٥,١٢	١٢,٠١	١٥,٤٥	١٨,٤٥	٢٠,١٢
اثينا	*٠٤,٥٥	٦,٣٠	١٣,٢٤	١٧,١٠	٢٠,١٢	٢١,٤٢
برلين	*٠٣,٥٤	٥,٤١	١٣,٠٥	١٧,٠٤	٢٠,٣٦	٢٢,٠٤
بروكسيل	*٠٤,٣٣	٦,٢١	١٣,٤١	١٧,٣٨	٢٠,٥٧	٢٢,٣٧
باريس	*٠٤,٤٥	٦,٣٤	١٣,٥٠	١٧,٤٥	٢١,٠٠	٢٢,٤٢
جنيف	*٠٤,٣٣	٦,٢٦	١٣,٣٣	١٧,٢٩	٢٠,٣٨	٢٢,٢٢
روما	*٠٤,٢٥	٦,٠٩	١٣,٠٩	١٦,٥٩	٢٠,٠٤	٢١,٤٢
سارايفو	*٠٣,٥٢	٥,٤٢	١٢,٤٥	١٦,٣٧	١٩,٤٥	٢١,٣٦
ستوكهولم	*٠٣,٢١	٤,٥٨	١٢,٤٦	١٦,٥١	٢٠,٣٢	٢٢,٠٢
كوبنهاغن	*٠٣,٥٢	٥,٣٣	١٣,٠٩	١٧,١٠	٢٠,٤٠	٢٢,١٥
لندن	*٠٣,٥١	٥,٣٨	١٢,٥٨	١٦,٥٧	٢٠,١٧	٢١,٥٦
مدريد	*٠٥,٣٥	٧,١٦	١٤,١٣	١٨,٠٣	٢١,٠٧	٢٢,٤١
نيقوسيا	*٠٤,٢٥	٥,٥٧	١٢,٤٥	١٦,٣٧	١٩,٣٠	٢٠,٥٦
واشنطن	*٠٤,٣٤	٦,١٣	١٣,٠٧	١٦,٥٥	١٩,٥٧	٢١,٣٠
اوتاوا	*٠٤,٠١	٥,٥٥	١٣,٠١	١٦,٥٥	٢٠,٠٤	٢١,٤٩

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

برنامج «الليلة ليلتك» على «ال.بي.سي.» اللبنانية

التخلي عن سوية الكلام ودفع المشاهد الى الريبة

□ بيروت – حازم الأمين

■ عجزت مقدمات برنامج «الليلة ليلتك» الذي تبثه «المؤسسة اللبنانية للإرسال» (LBC) الثامنة والنصف من كل ثلثاء، عن تقديم ما أعلنّه ان البرنامج سينتزع من ضيوفه اقنعة السياسة والفن. فخلعن هنّ (المقدمات) أقنعتهن، وتحول البرنامج جزءاً من الـ «شو» اللبناني العام، وانضم بذلك الى الرياضة والزواج المدني والسياسة، في خروجه من الخواء والفراغ الكبير الذي تعوم عليه الجمهورية اللبنانية الثانية.

فالبرنامج أعد لاستقبال نجوم السياسة (وليس كل سياسي نجماً) والفن. والنجومية ايضاً خيط يربط بين أشخاص من العالمين (السياسة والفن). فالحلقة التي استضافت وليد جنبلاط تلتها حلقة لزياد الرحباني، والحلقة التي خصصت لإيلي الفرزلي تلتها حلقة لوسيم طبارة.

بذلت المقدمات جهداً مضاعفاً (والجهد قد يكون احياناً تبديداً للوقت) حتى يتحولن هن نجمات الحلقات، فيما سعين الى ان يحولن الضيف المشاهد الوحيد. أما الكاميرا فهي على هامش ما يحصل. ويشعرك شريط الصور المرسل إليك، أن أموراً عدة تحصل خارج «الكادر». فالمقدمة تسأل وتجيب، وتتقصد، بذلك إفهامك بمعرفتها اجوبة ضيفها مسبقاً، كأن جزءاً من تقنيات التشويق المعتمدة في هذا البرنامج، دفع المشاهد الى الارتياب. وهو أمر درجت عليه البرامج التلفزيونية في لبنان، اذ يُستعاض عن أمور كثيرة مطلوب تقديمها الى المشاهد بأنواع من الإيهامات، تذهب به نحو أسئلة وتدفعه الى انتظار الحلقة التالية.

تبدأ المقدمات بالإحتجاج على أجوبة الضيف «نحن لا نريد أجوبة عادية، نحن هنا في جلسة استثنائية». والإحتجاج يأخذ شكلاً جسمانياً، يُفقد المقدمات سوية يفترضها المشاهد شرطاً للكلام عبر التلفزيون، وهن يفترضن أن التخلي عن هذه السوية تفرد وتمايز. وحين يعجزن عن انتزاع جواب من الضيف، يبدأن بترديد جمل تدور على الجواب الذي يرغبن في إسماعه لمشاهديهن.

لا يبغي البرنامج قول شيء عن الحياة الخاصة للضيف. فالدراما الشخصية ليست الهدف، وما يراد منها، فقط ما يشبع فضول نوق عام متلهف الى أخبار الفضائح وأسرار قد تكون مخترعة. والبرنامج نسخة مقتبسة عن آخر يبثه التلفزيون الفرنسي. وهذه حجة قد يستعملها معدوه في دفاعهم عنه، وهذا ما فعله كثر من المشتغلين في البرامج التلفزيونية أثناء تبريرهم برامجهم. ولكن ما يغيب عن الذهن أن ما يعرض في البرنامج الفرنسي المقتبس عنه برنامج «الليلة ليلتك» هو جزء من صور الحياة في تلك الدول، فلا تظهر المقدمة كأنها تزوّر شيئاً، أو تدّعي أمراً ليس فيها، فضلاً عن أن السياسي الفرنسي أو الفنان مادة أجمل وأكثر ليناً لهذا النوع من المعالجات، وثمة أمور كثيرة اخرى تفقد المماهاة معناها.

الأجوبة الإستثنائية والكشف عن الأسرار التي تشبع فضول المشاهدين هي الثمن الذي يريده معدو البرنامج من ضيفهم في مقابل دعوتهم إياه، وعشرات الإعلانات التي مهدت للحلقة، والتي تخللتها. وهو أيضاً ما وعدوا به المعلنين حين قدموا إليهم عرضهم للإعلان في برنامجهم. وبهذا المعنى تتخطى المسؤولية معدي البرنامج والمشرفين على المحطة التي تبثه الى دائرة أوسع. فشركة الإعلانات أصبحت تحدد توجهات البرامج في لبنان عبر رصدها اتجاهات الأذواق. والمعلن، أي صاحب السلعة، يختار بدوره برنامجاً يصيب فيه المشاهدين الذين يرغب في الإعلان لهم عن سلعته. والإحتجاج الذي يبديه كثر من اللبنانيين على ما يعرض لهم في هذا البرنامج لا يبدو حقيقياً، بل هو نابع من إثارته فيهم مشاعر متناقضة ومتفاوتة: بين انتهاكه معاييرهم العامة، وتقديمه إليهم مادة تشويق وإثارة. والدليل الى ذلك عشرات الإعلانات التي تقطع عليهم متعة مشاهدته.

ولا شك في أن وسائل الإعلام في لبنان، والتلفزيونات تحديداً، هي مظهر مكثف من مظاهر خواء الحياة الإجتماعية والسياسية، وخلوّها من محددات وضوابط، ومعايير يمكن القياس عليها، تحديد ما هو ممكن وما هو غير ممكن.

بعدما كانت فنية، صارت اليوم... سياسية

لبنان: مصير النقابات بات بين أيدي الرؤساء

□ بيروت – عبدالغني طليس

■ خرجت النقابات الفنيّة في لبنان من مسؤولية الفنانين، فحطت في جعبة... السياسيين. وبهذا المعنى نخل توحيد تلك النقابات نفقاً، تضاف إليه مجموعة من الخلفيات والغرضية والمواقف المسبقة المتشنجة والتحامل الذي لا وصف لشدّته بين اطراف الصراع... الفني أنفسهم!

فالنقابات الفنية في لبنان اصابها ما أصاب الكثير من المؤسسات او الهيئات الثقافية او الإجتماعية المحلية التي وجدت نفسها «مكشوفة» لا «ظهر» لها، فالتحقت بهذا الرئيس أو ذاك، بتلك الزعيم او ذاك لحفظ موقعها بعدما اهتزت المواقع وطرأت ظروف صار يُعتبر فيها المستقل خارجاً على الطاعة، والحرّ مدعواً الى التأديب، والمتفلّت من التبعية متفلتاً من... «المنطق».

نقابة الممثلين، ونقابة السينمائيين، ونقابة الموسيقيين، وجدت حالها في أزمة بعد قيام نقابة الفنانين المحترفين، فتداعت الى خطة مواجهة ضد «المحترفين» بأن شكلت ما عرف باسم «اتحاد النقابات الفنية»، معتبرة قيام نقابة المحترفين حالة تقسيمية وخطأ يجب الرجوع عنه. لكن أصحاب المبادرة من «المحترفين» كانوا يعددون اسباباً «قاتلة» دعتهم الى تشكيل نقابتهم ضد تجاوزات رهيبة وفظيعة كانت نقابة الممثلين ترتكبها حسب وجهة نظرهم. وهكذا، اصبح «اتحاد النقابات الفنية» الذي يجمع نقابة الممثلين ونقابة السينمائيين ونقابة الموسيقيين، «الوحدة» الطارئة في مقابل «انعزال المحترفين». ومفردات الحرب اللبنانية نستعملها عمداً للدلالة على الموقف المتأزم «الحربجي» بين الطرفين.

دفع خوف كل طرف على نفسه من أن يذهب ضحية «مؤامرات» الآخر، الى الاحتماء برئيسين: «اتحاد النقابات الفنية» لاذ بالرئيس نبيه بري، و«نقابة المحترفين» لاذت بالرئيس رفيق الحريري.

تم إذن، تحصين الموقع النقابي بموقع رئاسي. ومن دون أن يدري أحد، وربما بدراية الجميع ايضاً، صار توحيد النقابات الفنية موضوع تجاذب سياسي و... وضع على الرف!

نقابة الفنانين المحترفين، التي قامت على خلفية توحيد كل القطاعات الفنية في نقابة واحدة، حاولت ان تخترق الجدار السميك، فتقدمت بإشراف وزير الثقافة السابق ميشال اده بمشروع «نقابة الفنانين المشهدية» الذي يدعو الى حل كل النقابات والانضواء تحت النقابة العتيدة الجديدة «المشهدية». مرّ المشروع في مجلس الوزراء، لكن «اتحاد النقابات الفنية» المعارض قام باتصالات مضادة فتوقف المشروع عند وزير العمل، اي عند الوزير الذي ينتمي الى كتلة الرئيس بري... كأنّ شيئاً لم يكن!

وحصلت مداخلات عديدة، ولقاءات، ومشاورات، ومتابعات، إلاّ ان المشروع لم يتحرك مسافة شعرة واحدة من جارور الوزير أسعد حردان، الذي طلب ان يلتقي «المختلفون» لبلورة موقف موحّد، فالتقوا اكثر من مرّة، إنما بلا جدوى.

ونقطة الخلاف الرئيسية هي ان «المحترفين» يريدون نقابة تجمع كل قطاعات أهل الفن في لبنان، من تمثيل وموسيقى وغناء وكتابة «فنية» (تلفزيون، مسرح، شعر غنائي) إلخ... ثم يتوزع الفنانون، كل حسب مهنته، في قطاعات مثل قطاع التمثيل أو قطاع الموسيقى أو قطاع الكتابة، ولكن من ضمن النقابة الواحدة التي، تصبح قويّة كونها تجمع خيرة فناني البلد، بينما يصر «الاتحاد» على ان ينضوي الفنانون، كل حسب مهنته، في نقابة منفردة، ثم يجتمع الجميع في «الاتحاد». وكل طرف يعتبر ان طرحه هو الأجدى بالنسبة الى لبنان، والى الفنانين اللبنانيين. ونظرة متأنية هادئة تكشف ان الجوهر لا خلاف عليه، والمشكلة، كل المشكلة، في الشكل!

وكان الرئيس بري كلف مستشاره بلال شرارة الاهتمام بموضوع النقابات الفنية، كما كلّف الرئيس الحريري مستشاره محمد كشلي متابعة الملف نفسه. وفجاة انقطع التواصل مجدداً من دون التوصل الى أي نتيجة إيجابية.

النقابات الفنية في لبنان، إذاً، هي الآن موضوع... سياسي. وكلما اسودّت الصورة، يطلع شعاع ضئيل... يختفي، حتى قيل ان الموضوع، ومنذ أيام قليلة، عاد الى التداول، وجدياً هذه المرة، من أجل انهائه بما يكفل حضوراً منيعاً للفنانين في لقمة عيشهم وفي دورهم الوطني وفي مستقبلهم على حد سواء.

وحدة النقابات الفنية، اكانت في نقابة جامعة او في اتحاد، تريد من السلطة اللبنانية، الحكومة ومجلس النواب، إصدار قانون ينظم المهن الفنية بحيث تصبح مؤسسةً لها وجود فاعل يشبهه بعضهم بوجود نقابة الصحافة.

فهذا القانون يُكسب النقابة واردات ضخمة تمكنها من تامين حركة فنية راهنة، الى جانب الاتكاء على غد لا عَتمة فيه بالنسبة الى حياة الفنانين الشخصية، التي هي اليوم في مهب سوق العمل الجاحد.



احتفاء بنكهاته ومجلسه وأحاديثه

الشاي المعطر على طريقة أهل المدينة المنورة

□ المدينة المنورة – نادية شيخ

■ تناول الشاي عند أهل المدينة المنورة عادة قديمة، ومتعة يومية، تختلف عنها لدى سكان المدن والمناطق السعودية الأخرى. فهي ممارسة جماعية تتم عند المدينيين وفق طقوس اجتماعية، وفي أوقات محددة من اليوم، كما ان لهم طريقتهم الخاصة التي يتميزون بها في تحضير الشاي وتقديمه للمدعوين على طاولة خشبية قريبة من الأرض تسمى «التختة»، حيث الشاي المعطر، الذي يتميز بنكهاته العديدة التي تطغى على نكهة أوراق الشاي المجففة ومذاقها، يعطر الأحاديث في مجلس الشاي الذي يسمى «الدكّة»، ويقع في الشارع بجانب مدخل البيت.

وربما نشأت هذه العادة في المدينة لوجود انواع من النعناع تزرع فيها، هي النعناع المديني والحساوي والدوش واللمام والنوامي. ولشدة ولع سكان المدينة في إضافة نكهات إلى الشاي، وبسبب اندثار أنواع النعناع الآنفة، يجعلهم يتجهون إلى بدائل أخرى من النكهات، كحبات الهال أو القرنفل أو أوراق الليمون، إلى جانب نكهة النيم والعطرة والورد المديني.

أما الأوقات المفضلة لشرب الشاي المعطر عند أهل المدينة فهي فترتا الضحى والعصر. كما يتناولون بين الوجبات مغلي أوراق النعناع المديني الذي يطلقون عليه اسم الشاي الأخضر، نسبة الى لونه المكتسب من غلي اوراق النعناع من دون شاي. ويفضلون شرب هذا النوع من الشاي بعد وجبة العشاء للاعتقاد السائد بانه يساعد على الهضم.

وتصاحب عادة شرب الشاي المعطر في المدينة عادة أخرى قديمة لا يزال ابناؤها يمارسونها حتى الوقت الحاضر، يطلق عليها «التلبيبة»، ويقصد بها تناول وجبة غذائية خفيفة، كالكعك والشابورة (البقسماط) وقت الأصيل وبعد الغروب، نظراً لتأخيرهم وجبة العشاء إلى وقت متأخر من الليل.

وعلى الرغم من حب المدينيين التقليديين لتحلية الشاي داخل الأبريق، فإن ظهور جيل جديد يفضل تناول الشاي المرّ جعل تلك العادة تندثر تقريباً.

وكما أن وجود الانسان في مكان ما يجعله يفعل ما يفعله سكان ذلك المكان، فإن اهالي المدينة يحضون من يزور المدينة المنورة على تناول الشاي بطريقتهم الخاصة. ولنا أن نتخيل عدد مكتسبي هذه العادة، إذا عرفنا أن أكثر من مليون زائر يفد إلى المدينة كل عام.

تخثر الوريد في تزايد عند المعمرين

الدكتور ادمون عبيد

■ سلطت دراسة طويلة المدى، الضوء على حالة تسمى بـ Deep Vein Thrombosis (DVT) أو بلسان العرب «تخثر الوريد العميق» التي تعتبر حالة غير شائعة لعدم اعطائها الاهمية اللازمة وتسجيل حالات الاصابة بها، حيث قالت الدراسة ان هذه الحالة سوف تصبح جزءاً اساسياً من اهتمام الاطباء الممارسين وخصوصاً الذين يتعاملون مع المسنين، فوق الـ ٦٥ سنة، وهم في تزايد مستمر.

وحذرت الدراسة الاميركية من ان هذا المرض ((DVT، الذي يطلق على حالة انسداد في الاوردة الرئيسية في الاطراف ويحدث في ٣٠٪ بعد العمليات الجراحية، هو في تزايد مستمر، واعتبرته مشكلة صحية عالمية، وذلك حسب ما جاء في تقرير نشر في مجلة Archives للطب الداخلي.

شملت الدراسة حوالى ٢٢٠٠ مريض اصيبوا، سواء بهذا المرض أو بالصمامة الرئوية، التي هي اختلاط خطير للـ DVT، وامتدت فترة مراقبة المرضى ومتابعتهم بين عامي ١٩٦٦ و١٩٩٥. وخلصوا الى القول ان هذا المرض أو الاختلاط، المكن الوقاية والعلاج عند التشخيص الباكر، هو في تزايد. وتقدر نسبة الاصابة السنوية به واحد من كل ١٠٠٠ شخص، وللمقارنة فان هذه النسبة تعادل فعلياً نسبة الاصابة بالسكتة الدماغية.

وذكر التقرير، انه على الرغم من تناقص معدل الاصابة بالصمامة الرئوية خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة وبحوالى ٤٥ في المئة عند كلا الجنسين وفي كل الاعمار، الا ان نسبة الاصابة بالـ «DVT» بقيت على حالها عند الرجال وتزايدت عند النساء المعمرات.

هناك الكثير من العوامل التي تساهم في الاصابة بهذا المرض. منها اصابة في جدار الوريد، سواء عن طريق وضع مقطرة فيه أو بالابر الوريدية، وحالات تزايد ميل الدم للتخثر نتيجة خلل فيه أو بسبب الادوية أو الاورام، بالاضافة الى عدم الحركة لفترة طويلة مثل الامراض المزمنة التي تتطلب الجلوس في الفراش أو بعد العمليات الجراحية، وايضاً هناك حالات الجلوس لفترة طويلة مع تدلي الرجلين، وخصوصاً عند السفر في الطائرة ولفترة طويلة، والتي من المكن ان تحدث عند شخص سليم تماماً.

بسبب الـ DVT الالم والتورم مع تصبغ في الجلد فوق منطقة الاصابة، أو قد يكون من دون أعراض تذكر. اما علاجه فيكون بتجنب حدوثه من جهة، وعند الاصابة باعطاء مميعات الدم ومسكنات الالم من جهة اخرى، في محاولة لمنع الاختلاط الاكثر خطورة لهذا المرض وهو الصمامة الرئوية.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): تحديد الأهداف والأولويات يجب ان يكون عنوان هذه المرحلة من حياتك.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): ثمة علامات تؤكد ان الطرف الآخر مهتم بك أيضاً لكنه يحاول الاستعلاء قليلاً.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): التفوق لا يعني التكبر والغطرسة وسجن النفس في برج عاجي بعيداً عن الآخرين.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): انسحب من نقاش حام لا منطق فيه ولا عقلانية... وحاول الابتعاد عن أطرافه قدر الإمكان.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الثقة التي سحبتها من شخص كان مقرباً ينبغي ان تعود إلى سابق عهدها.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): افتراضاتك قد تسقط كلها رذا كانت مبنية على معطيات مضللة.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): جو الفساد والإفساد ليس لك ولست منه... فابق بعيداً ولا تقترب من النار مهما كان وهجها مغرياً.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): التجارب السابقة علمتك ان المعروف في غير اهله ينقلب عليك وبالاً.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): الطاعة العمياء التي تطلبها من المحيطين بك امر مستحيل وجائر كل الجور.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): النعاج وحدها تسلم رقابها للذبح كما فعلت انت امام من ظلمك واهانك!

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): قد تسمع اليومك نصيحة ظاهرها حسن باطنها كله شر وخبث... كن بالغ الحذر!

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): انتفض لكرامتك وقل كلمة الحق بصوت عال ليسمعها كل من اعتبرك انهزامياً استسلامياً!

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: ميناء مصري على البحر الأحمر.

أ: ادهان، اروكاريا، ازدهار، آفاق، انبال، اهواء، ايقونات
ح: حافة، حديث، حرارة، حساسية، حفاوة، حلية، حنكليس
د: درجة، دردور، دست، دق، دلفين، دورية، دولاب، دومينو
ص: صباغة، صحن، صدغ، صراط، صعايدة، صلصال، صولجان
ع: عبور، عسل، عشم، عمان، عنصر، عويل

د	ل	ف	ي	ن	ص	ح	ن	ن	ا	هـ	د	ا
ا	ع	ن	ص	ر	ق	ا	غ	ا	ح	د	ي	ث
ح	ف	ا	و	ة	د	ح	ر	ا	هـ	د	ز	ا
ع	د	ص	ل	ص	ن	ر	ا	ة	ي	ر	و	د
و	ر	د	ة	ك	ع	ي	د	ة	ف	ا	ح	ق
ي	ج	غ	ل	ي	ق	ا	و	و	ص	ص	ط	ا
ل	ة	ي	ل	و	س	ن	ي	و	ر	ا	ا	ي
ب	س	ص	ن	ا	ي	ا	ل	د	هـ	د	ر	ر
د	ا	ا	ل	م	ب	ج	س	و	ة	ق	ص	ا
س	ت	ل	و	ص	ا	ن	ا	ح	ع	س	ل	ك
ت	ي	د	و	ن	ا	ء	ا	ع	ب	و	ر	و
ن	ا	م	ع	د	ر	ل	ة	ر	ا	ر	ح	ذ
ص	ب	ا	غ	ة	ح	ل	ي	ة	م	ش	ع	ا

حل العدد السابق: لبنان الشاعر.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– مدينة بوسنية
٢– يقوم مقام الآخر – من الحشرات
٣– جبل ثائر – سنمه
٤– وجد – من الشهور
٥– ضد خاصة
٦– هرب – عاصمة عربية
٧– فاقد الأبوين – للعطف
٨ – مضمون – اهل
٩– للجر – شملتهم

عمودياً
١– نخل – اسم موصول
٢– قطع قماش لإصلاح الثوب – برق
٣– عاصمة أوروبية
٤– من الضمائر – ضد منخفض
٥– مدينة لبنانية – جزء من الاسبوع
٦– من الحيوانات – فعلت
٧– حلم
٨ – رث – ذنوب
٩– يطبخ – من الحشرات

حل العدد السابق
افقياً: ١– الريحاني ٢– فادح – عي ٣– ضعيف – لهيب ٤– ريعان ٥– ود – يطلقه ٦– راح – أب – اي ٧– انتقم – سم ٨– ف ف – جروح ٩– اهلكه – سل.
عمودياً: ١– الضرورات ٢– عيدان ٣– رفيع – حتفه ٤– يافا – قفل ٥– حد – نيام ٦– أحل – طب – صه ٧– هزل – سر ٨– يعي – قاموس ٩– يباهي – حل.

MBC

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ فيلم وثائقي، ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ مسلسل اجنبي، ١١,٠٠ عناوين الأخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «عصفور النار»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٢,٣٠ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٢٠ عالم الرياضة، ١٣,٤٥ متنوعات غنائية، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ برنامج وثائقي «العرب وإسرائيل: خمسون عاماً من الصراع»، ١٩,٠٠ برنامج «الواقع والمعقول»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ مسلسل اجنبي قصير، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم.

• توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للأطفال، ١٢,٤٥ ليتني اكون، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ امرأة عصرية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ اماني واغاني، ٣,١٥ الفيلم العربي «الثأر»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,٣٠ مطار ٩٨، ٦,٠٠ لعب عيال، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ جرب حظك، ٧,٤٥ الجائزة الكبرى، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,٢٠ عيون الكاميرا، ٨,٤٥ كنوز، ٩,١٥ الفيلم العربي «٤–٢–٤»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ العلم والايمان، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,٣٠ لو كنت البطل، ٢,٠٠ على سور الازبكية، ٢,٤٥ الفيلم العربي «دايماً معاك»، ٤,٣٠ عالم البحار، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ أقوال الصحف، ٦,٣٠ غداً يبدأ الآن.

• توقيت القاهرة

Orbit

٠,٠٠ فيلم فتاة الاستعراض (سعاد حسني، حسن يوسف)، ٢,٠٠ فيلم انتحار مدرس ثانوي (حسين فهمي، عفاف شعيب)، ٤,٠٠ فيلم بناتنا في الخارج (رغدة، محمود عبدالعزيز)، ٦,٠٠ فيلم باب النصر (بوسي، حمدي الوزير)، ٨,٠٠ فيلم دي مش معقول (حاتم ذو الفقار، هالة صدقي)، ١٠,٠٠ فيلم دنانير (أم كلثوم، عباس فارس)، ١٢,٠٠ فيلم فاطمة وماريكا وارشيل (محمد فوزي، مديحة يسري)، ١٤,٠٠ فيلم قتوة الناس الغلابة (فريد شوقي، بوسي)، ١٦,٠٠ فيلم قمر الزمان (مصطفى فهمي، نادية لطفي)، ١٨,٠٠ فيلم عصفور له أنياب (حسن يوسف، يسرا)، ٢٠,٠٠ فيلم درب الزهبية (نبيلة عبيد، صلاح السعدني)، ٢٢,٠٠ فيلم دلوني يا ناس (شكري سرحان، دريه أحمد).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ١٠,٠٠ مسلسل «شارع الأيام»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «عندما تشتعل الثلوج»، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠ برنامج شخصيات في حياتي، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج أبعاد، ١٧,٣٠ مسلسل «أم العروسة»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٢,١٥ مسلسل «عندما تشتعل الثلوج»، ١,١٥ مسلسل «أم العروسة»، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ ختام الارسال.

• توقيت غرينيتش

٣,٣٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ رياضة، ٦,٠٠ نقطة عالحرف، ٦,٣٠ سماع قشاع، ٧,٠٠ كيف وليش، ٧,٠٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ صحتين وفنون، ١١,٠٠ الغريبتان، ١٢,٠٠ باب الحظ، ١٣,٣٠ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ سماع قشاع، ١٥,٣٠ برنامج رياضي، ١٦,٠٠ مونديال ٩٨، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مكسيكي «ماريا جوزيه»، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢٢,٠٠ تيلي سبورت، ٢٣,٣٠ مسرحية عربية، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

FUTURE

٤,٠٠ Ducktales، ٤,٣٠ Bonkers، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «حافية على الأشواك»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «شيء في صدري»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاسندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «الزنكلوني»، ١٤,٠٠ Gummie Bears، ١٤,٣٠ Bonkers، ١٥,٠٠ Winnie The Pooh، ١٥,٣٠ Ducktales، ١٦,٠٠ Where On Earth، ١٧,٠٠ Gilette، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «النصف الآخر»، ١٨,٣٠ مسلسل بوليسي Accapulco Heat، ١٩,٣٠ Telefun، ٢٠,٣٠ Kick Off، ٢٢,٠٠ مسلسل اجنبي Highlander، ٢٣,٠٠ فيلم اميركي.

BBC World Service

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب، ٧,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ٨,٣٠ رحلات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ مراسل، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ الحوار الصعب، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٣٠ برنامج سيارات، ١٢,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ١٣,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٤,٣٠ العالم اليوم، ١٥,٣٠ أفلام ٩٧، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ الحوار الصعب، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ حول العالم، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٣٠ تقرير الأرض، ١٩,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ الحوار الصعب، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ حول العالم، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٣٠ عطلة، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٤,٠٠ الأخبار، ١,٠٠ موجز الأخبار، ١,٠٥ أميركا مباشرة، ١,٣٠ برنامج سيارات، ٣,٠٠ الأخبار، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٣٠ مراسل.

• توقيت غرينيتش



١٢,٣٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ أشهر جرائم العصر، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,٠٠ أخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٨,٤٠ أكثر من رأي، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٢٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ٢٢,٠٥ الحياة والشريعة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ الحياة الخاصة للنباتات (اعادة)، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الأخبار، ٢,٠٠ مراسلون، ٢,٣٠ الأخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ أخبار الرياضة، ٣,٣٠ الأخبار، ٤,٣٠ الأخبار، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ أخبار الرياضة، ٦,٣٠ الختام.

• توقيت غرينيتش



كولتهارد سيطر على السباق تماماً وفي الاطار يحتفل بفوزه على منصة التتويج. (ا ب)

بطولة العالم لفورمولا واحد

كولتهارد بطل سان مارينو... والصراع ثلاثي

□ لندن - «الحياة»

احتل الاسكتلندي ديفيد كولتهارد سائق فريق ماكلارن مرسيدس المركز الاول في سباق الجائزة الكبرى لسان مارينو المرحلة الرابعة من بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد، الذي اقيم امس الاحد على حلبة ايمولا الايطالية.

واجتاز كولتهارد الذي كان يخوض سباقه الـ٦٢ المسافة الموزعة على ٦٢ لفة في ١.٣٤.٢٤ ساعة. وتفوق الاسكتلندي (٢٧ عاماً) على الالماني ميكايل شوماخر سائق فيراري بفارق ٤.٢ ثانية. واحتل سائق فيراري الاخر الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين المركز الثالث بفارق ٥١.٣ ثانية عن الفائزة تلاه في المركز الرابع الكندي جاك فيلنوف سائق وليامس ميكاكروم بفارق ٥٤ ثانية، ثم زميله الكندي في وليامس الالماني هاينتس هيرالد فرنتسن بفارق ١.١٧ دقيقة. واحتل الفرنسي جان اليزي في سيارة ساوبر بتروناس المركز السادس بفارق لفة واحدة.

سيطر كولتهارد على سباق سان مارينو تماماً. فبعد تفوقه في التجارب الرسمية اول من امس، تصدر السباق من البداية وفرض سيطرته على مجرياته تماماً، ولم يتنازل عن المركز الاول قط حتى عندما توقف مرتين في المرآب.

حقق كولتهارد انطلاقة جيدة وحافظ على المركز الاول، تلاه زميله في الفريق الفنلندي ميكا هاكينن متصدر الترتيب العام لبطولة العالم، كما بقي شوماخر ثالثاً، في حين قفز فيلنوف مركزين واحتل المركز الرابع، مع تراجع ايرفاين الى المركز الخامس.

وفي اللفة الـ١٧ تعرضت سيارة هاكينن الذي كان يخوض سباقه الـ١٠٠ في بطولة العالم، لاعطال في علبة غيارات السرعة ما اضطره الى الانسحاب فتقدم شوماخر الى المركز الثاني لكن بعيداً خلف كولتهارد.

وبعد التوقف الاول قفز ايرفاين امام فيلنوف واليزي امام فرنتسن. ولم يشهد السباق اي تبديلات جذرية في منتصفه باستثناء خروج سيارتي بينيتون ميكاكروم اثر انسحاب الايطالي جيانكارلو فيسيكيللا (حادث) والنمسوي السكندر فورتس (محرك).

وبعدما توقف الجميع قبل ١٨ لفة من النهاية، كان الفارق بين كولتهارد وشوماخر ٢٠ ثانية وظنّ الجميع ان الاسكتلندي سيقوم بنزهة نحو خط النهاية.

لكن شوماخر كان له راي آخر وراح يقضم الثواني لفة بعد لفة، في حين بدت سيارة كولتهارد كأنها تعاني من متاعب (ربما مكابح)، وقبل اللفة الاخيرة تقلص الفارق الى ٥ ثوان، لكن كولتهارد صمد حتى خط الوصول ليحقق فوزه الرابع منذ بدأ يشارك في السباقات. وبقي الوضع على حاله في المراكز الاخرى باستثناء استعادة فرنتسن للمركز الخامس من اليزي.

واحتدم الصراع على صدارة بطولة السائقين اذ لم يسجل هاكينن اي نقطة فتجمد رصيده عند ٢٦ نقطة في حين اضاف كولتهارد ١٠ نقاط ليصبح رصيده ٢٣ نقطة مقابل ٢٠ لشوماخر. واستعانت ماكلارن تفوقها لكن مهارة شوماخر وحدها جعلت من سباق الامس مثيراً في لفاته الاخيرة، ولولا وجود الالماني لتحولت السباقات الى «نزهات» لفريق لسائقي ماكلارن، اذ يبدو السائقون الاخرون بعيدين تماماً عن المستوى وسيارتهم بحاجة الى «اعادة تأهيل كاملة»...

وهنا ترتيب السباق:

١ - كولتهارد (ماكلارن مرسيدس) ١.٣٤.٢٤س
٢ - م. شوماخر (فيراري) بفارق ٤.٥ث
٣ - ايرفاين (فيراري) بفارق ٥١ث
٤ - فيلنوف (وليامس ميكاكروم) بفارق ٥٤ ثانية
٥ - فرنتسن (وليامس ميكاكروم) بفارق ١.١٧د
٦ - اليزي (ساوبر بتروناس) بفارق لفة.

وهنا ترتيب بطولة العالم للسائقين

١ - هاكينن ٢٦ نقطة
٢ - كولتهارد ٢٣
٣ - م. شوماخر ٢٠
٤ - ايرفاين ١١
٥ - فرنتسن ٨...

وهنا ترتيب بطولة الصانعين

١ - ماكلارن ٤٩ نقطة
٢ - فيراري ٣١
٣ - وليامس ١٣.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

يوفنتوس تخطى مطبّ انترميلان

□ روما، باريس - «الحياة»، ا ف ب - شهد ملعب دللي البي في تورينو امس الاحد لقاء قمة بين يوفنتوس وانترميلان في المرحلة الـ٣١ من الدوري الايطالي لكرة القدم، انتهى لمصلحة الاول بهدف واحد مقابل لا شيء.

وابتعد يوفنتوس بفارق اربع نقاط عن انترميلان (٦٩ مقابل ٦٥) في صدارة الترتيب علماً انه مدعو لمواجهة فيتشينزا واتالانتا خارج ارضه وبولونيا على ارضه، في حين يواجه انترميلان بياتشينزا وبولونيا على ارضه وباري خارج ملعبه.

كان يوفنتوس الافضل طوال المباراة جماعياً وعرف كيف ينظم صفوفه ليحتوي خطورة انترميلان المتمثلة بمهاجمه البرازيلي رونالدو وجناحه الايطالي موريرو.

وفي الدقيقة الـ٢١ شق دل بييرو طريقه نحو مرمى انتر وتلاعب بمراقبه فريزي قبل ان يرسل الكرة بينية الى الزاويا البعيدة لمرمى الحارس باليوكا المندهش. وحاول انترميلان معادلة النتيجة في الشوط الاول لكن تسديدة رونالدو من ركلة حرة مسحت العارضة قبل ان يسدد رونالدو نفسه كرة مرت امام فمّ المرمى اثر اختراقه الدفاع التوريني.

وبعد قليل من بداية الشوط الثاني اضطر مدرب انتر سيموني الى استبدال موريرو الذي قطع عنه بيسوتو الماء والهواء. ولعب يوفنتوس بحذر لاهمية النتيجة لكن انتر لم يستفد من الامر وبدا التفكك على خطوطه.

لكن انتر يملك في صفوفه رونالدو القادر على قلب نتيجة مباراة في اي لحظة. ومع مرور الدقائق بدات وتيرة العصبية ترتفع حتى بلغت درجة الغليان في منتصف هذا الشوط.. والسبب قرارات الحكم. وصلت الكرة الى رونالدو داخل المنطقة ولعبها بعيداً عن مراقبه الذي اعاقه لكن الحكم لم يحتسب ركلة جزاء صحيحة. ومن الكرة المرتدة لعب زيدان كرة رائعة الى دل بييرو داخل المنطقة لكن تدخل المدافع تاريبو ويست "لم يكن نظيفاً" مئة بالمئة فاحتسب الحكم ركلة جزاء. واعترض لاعبو انترميلان على القرار وطرد مدربهم وتوقفت المباراة بضع دقائق انبرى بعدها دل بييرو للركلة لكن باليوكا انقذ الموقف ما اعطى شحنة معنويات لرفاقه.

ولم يصمد البرازيلي زي الياس كثيراً بعد نزوله احتياطياً اذ قفز عالياً على لاعب يوفنتوس ديشان والتحم به في الجو فلم يترك مجالا للحكم الا لطرده (٧٧).

ومع اقتراب المباراة من نهايتها كثر الكرّ والفرّ ولولا براعة حارس يوفنتوس بيروتزي في الذود عن مرماه لتمكن انتر من المعادلة، لا سيما من كرة رونالدو من ٢٥ متراً التي انقذها من الزاوية العليا للمرمى، وكرة زامورانو الساقطة التي حولها فوق العارضة...

وفي المباريات الاخرى، فاز بولونيا على مستضيفه بريشيا (٣-١) منها هدفان لروبرتو باجيو، وبارما على مستضيفه لاتسيو (٢-١)، وبياتشينزا على اتالانتا (٣-صفر)، وسمبدوريا على فيورنتينا (٢-صفر)، وتعادل ميلان مع نابولي سلباً، وباري مع فيتشينزا بالنتيجة نفسها، وفاز امبولي على ليتشي (٥-١) فهبط الخاسر الى الدرجة الثانية، وفاز اودينيزي على روما (٤-٢) منها هدفان لبيرهوف.

وتصدر بيرهوف ترتيب الهدافين بـ٢٣ هدفاً مقابل ٢٢ لرونالدو و٢١ لدل بييرو.

فرنسا

وتأجل الحسم في معرفة هوية الفائز ببطولة الدوري الفرنسي لموسم ٩٧-٩٨ الى المرحلة الاخيرة في ٩ ايار (مايو) المقبل بعد فوز لنس المتصدر على باستيا (٥-١)، ومتز الثاني على تولوز ١-صفر سجله ميرو (٥٨) في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الاخيرة مساء اليوم السبت.

وبقيت نقطتان تفصلان بين الاول والثاني قبل المرحلة الاخيرة، ويلعب لنس خلالها مباراة صعبة خارج ارضه ضد اوكسير، في حين يستضيف متز ليون.

والى جانب الصراع على اللقب، يدور صراع بين ليون واوكسير على اخر مركز مؤهل الى كاس الاتحاد الاوروبي، وفي حال خسر الاول وفاز والثاني يتاهل الاخير، يذكر ان لنس سيلعب ضد باريس سان جرمان في نهائي كاس فرنسا السبت المقبل على استاد فرنسا.

وفي لنس سجل لنس اهداف الخمسة عن طريق فاريل (١٤ و٦٠ و٨٩) والتشيكي سميتشر (٥٧) واليوغوسلافي انطون دروبنياك (٧٠ من ركلة جزاء)، في حين سجل باستيا هدفه الوحيد عن طريق بيريز (٥٠).

وسقط باريس سان جرمان على ارضه امام موناكو (١-٢) في المباراة الوداعية لقائده البرازيلي راي الذي سيترك النادي ويعود الى فريقه السابق ساو باولو. تقدم سان جرمان عن طريق دوكروك (٢٥)، ورد موناكو بهدفين بواسطة النيجيري فيكتور ايكبيبا (٢٨) ودافيد تريزيغيه (٨٩).

وتعادل مونبلييه مع اوكسير (١-١). سجل للاول روبير (٤)، وللثاني مارليه (٤٣). وفي ليون تغلب ليون على كان بهدفين سجلهما المخضرم دانيال برافو في مدى دقيقة واحدة (٧٩ و٨٠). وخسر غانغان امام لوهافر (١-٢)، وتغلب بوردو على شاتورو (١-صفر)، وتعادل مرسيليا مع ستراسبورغ سلباً، ونانت ورين (١-١).

الدورة التنشيطية الأولى لكرة القدم

النصر - الأهلي والهلال - الوحدة في لقائين قويين

□ الرياض، جدة - «الحياة»

يحتضن استاد فيصل بن فهد في الرياض هذا المساء لقاء ضمن منافسات الدورة السداسية التنشيطية على كاس الامير فيصل بن فهد يجمع بين الأهلي «المتعثر» والنصر «المتأرجح»، في لقاء يمثل فيه الفوز لأحد الفريقين ضرورة كبرى للاستمرار في المنافسة.

فالأهلي لم يكسب حتى الآن سوى نقطة واحدة من أصل ست نقاط إذ خسر مباراته الأولى امام الشباب في جدة بثلاثة اهداف لهدفين وتعادل مع الوحدة في مكة (٢/٢). ويسعى اليوم لمصالحة جماهيره وطمأنتها على مستوى القاعدة لديه بحكم أنه يلعب مثل الفرق الأخرى المشاركة باللاعبين الاحتياطيين والشباب الجدد.

أما النصر فبعد فوزه الأول على الوحدة في الرياض بهدفين نظيفين في الاسبوع الأول خسر في الاسبوع الثاني أمام الاتحاد بهدف وحيد ليصبح رصيده الاجمالي ثلاث نقاط من أصل ست نقاط.

الفريقان يقودهما مدربان سعوديان، ويدرب الأهلي بندر الجارالله، ويدرب النصر ناصر الجوهر. ويسجل للأول احرازه النقطة الأولى لفريقه خارج ملعبه، إذ تلقى الفريق خسارته الأولى على ملعبه تحت اشراف المدرب البرازيلي زاناتا.

أما مدرب النصر الفرنسي الجنسية فرنانديز فمن المرجح أن تكون إدارة النصر قد صرفت النظر عن التعاقد معه لعام آخر، غير أن الوقت لا يزال مبكراً لاختيار مدرب جديد، والجوهر سيكون موقتاً فقط.

الفريقان يضمان مجموعة طيبة من العناصر الشابة التي اظهرت في المباريات السابقة استعداداً قوياً لتمثيل الفرق الأساسية في الناديين، وان كان مستوى اللاعبين الاجانب لا يزال حتى الآن دون مستوى التطلعات والآمال.

وفي مكة المكرمة يلتقي فريقا الهلال والوحدة. ويسعى الأول الى تعويض فقدانه نقطتين في لقائه الماضي أمام الشباب الذي تعادل في الوقت القاتل ليعرقل انطلاقة الهلال نحو الصدارة.

الوحدة أيضاً فقد نقطتين امام الأهلي بعد أن كان متقدماً حتى الدقائق الأخيرة، ليخرج الوحدة بنقطة وحيدة هي الأولى في رصيده كونه خسر اللقاء الأول أمام النصر بهدفين نظيفين.

الهلال الأكثر ترشيحاً للفوز، غير أن إصرار الوحداويين ورغبتهم الكبرى في التعويض قد يفاجئ حتى جمهور الوحدة نفسه.

تونس تستضيف اجتماعات اللجنة الدولية لألعاب المتوسط

□ تونس - عمر غويلة

■ علمت «الحياة» في تونس أن محمد القذافي، نجل الزعيم الليبي معمر القذافي سيراس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة الدولية لألعاب البحر الأبيض المتوسط التي ستبدأ غداً الثلثاء في العاصمة التونسية.

والى جانب مشاركته في اجتماعات اللجنة الدولية لألعاب المتوسط سيجتمع محمد معمر القذافي الذي يتولى رئاسة اللجنة الأولمبية الليبية مع عبدالحميد الشيخ رئيس اللجنة المنظمة لألعاب المتوسط المقبلة والتي ستقام سنة ٢٠٠١ في تونس، وكذلك مع السيد صلاح الدين بالي رئيس اللجنة الأولمبية التونسية. كما سيزور المنشآت الرياضية في تونس.

وجدير بالذكر ان العاصمة التونسية ستحتضن بداية من صباح غد اجتماعات المكتب التنفيذي ولجان الهيئة الدولية لألعاب المتوسط وكذلك أشغال الجمعية العمومية لهذه المنظمة الرياضية الدولية.

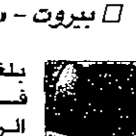
وسيتم خلال هذه الاجتماعات بحث استعدادات تونس لاستضافة الألعاب اضافة الى جملة من المواضيع المتعلقة ببرامج وأنشطة اللجنة الدولية.

وستشارك في الاجتماعات مجموعة من القيادات الرياضية العربية والدولية منها الأعضاء العرب في اللجنة الأولمبية الدولية المغربية نوال المتوكل وبشير الطرابلسي (ليبيا) ومنير ثابت (مصر) وسميح مدلل (سورية) وطوني خوري (لبنان) ومصطفى العرفاوي ومحمد الزرقيني (الجزائر).

نهائيات كأس الأندية الآسيوية لكرة السلة

فوز وخسارة للرياضي اللبناني

□ بيروت - «الحياة»



بلغت حصيلة فريق النادي الرياضي، بطل لبنان ١٩٩٧، انتصاراً وخسارة حتى الآن في نهائيات بطولة الأندية الآسيوية لكرة السلة التي تجرى في ستاد نيغارا في كوالالمبور (ماليزيا).

استهل الرياضي، الذي يسجل المشاركة اللبنانية الأولى في هذه المسابقة، مبارياته ضمن المجموعة الأولى (اول من أمس)، بفوز صريح على بانكوك كلوب، بطل تايلند (٧٦-٤٥) (الشوط الأول ٣١-١٨) على الرغم من الحرارة المرتفعة التي بلغت ٣٥ درجة مئوية.

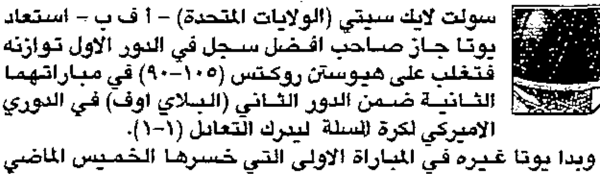
وقد فرض الرياضي ايقاعه منذ الدقائق الأولى، ولعب للفوز مقدماً عرضاً قوياً وسيطر على مجريات اللقاء، وأشرك لاعبه الجديد جورج شيباني، للمرة الأولى، ونجح في الاختبار.

وتلقى الرياضي عقب المباراة برقية تهنئة من رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة انطوان شارتييه، جاء فيها ان فوز الرياضي هو فوز للأندية اللبنانية كافة، «الجميع يرافقونكم، كنا جميعاً قريبين منكم مسمرين أمام شاشات التلفزة، على الرغم من بعد المسافة التي تفصلنا عنكم...».

والتقى الرياضي امس الاحد بتوقيت بيروت بطل اليابان توشيبا رد توندرز، وبلغت الحرارة ٣٨ درجة مئوية، وخسر الرياضي (٦٨-٧٢) (الشوط الاول ٣٤-٤٠)، وكان المستوى متقارباً بين الطرفين، وجهد الرياضي على مدار الشوط الاول للحد من سرعة الاختراقات اليابانية. وتمكّن من التقدم مرتين في الشوط الثاني (٤٤-٤٣) و(٥٥-٥٤ ثم ٥٦-٥٤)، وكان لاعبوه كتلة متراصة بدءاً من وليد دمياطي وغازي بستاني وياسر الحاج وجاسم قانصو وايلي نصر وجورج شيباني وفؤاد ماضي ومارك قزح، الذي دخل في الشوط الثاني لينسق الهجمات المرتدة ويعرقل الهجمات اليابانية، والاميركيين تشاد سكوت الذي امتاز في المتابعات تحت السلة، ومايكل كمبرلاند الذي سجل ٨ نقاط في الدقيقتين الأخيرتين من المباراة، فكاد الرياضي يتقدم مجدداً لولا ارباك غير مسؤول عنه في الهجمات وعدم التوفيق في التسجيل، الى ان ظفر اليابانيون بالمباراة، وكان افضل لاعبيهم الأميركي فريدريك بي، الذي «طار» ثلاث مرات وحوّل الكرة الى داخل السلة.

ويخوض الرياضي مباراته الثالثة غداً الثلثاء عند الساعة ١٦.١٥ (توقيت بيروت)، فيلتقي بيبر ١٥٠ الفيليبيني.

سلة: يوتا جاز يستعيد توازنه وتشارلوت وانديانا في وضع جيد



سولت لايك سيتي (الولايات المتحدة) - ا ف ب - استعاد يوتا جاز صاحب افضل سجل في الدور الاول توازنه فتغلب على هيوستن روكتس (١٠٥-٩٠) في مباراتهما الثانية ضمن الدور الثاني (البلاي اوف) في الدوري الاميركي لكرة السلة ليدرك التعادل (١-١).

وبدا يوتا غيره في المباراة الاولى التي خسرها الخميس الماضي (٩٠-١٠٣).

وحفلت المباراة بالخشونة وقد طرد عملاق هيوستن حكيم عليوان في الربع الاخير لمشادة مع الحكم. وقد سجل عليوان ١٦ نقطة ونجح في ٥ متابعات، واضاف كلايد دريكسلر ١٤ نقطة. وقال عليوان: «ارتكبنا الكثير من الاخطاء في المباراة ونتيجة لذلك يفقد المرء اعصابه في بعض الاحيان وهذا ما حصل».

ثم ارتكب المخضرم تشارلز باركلي خطأ على لاعب يوتا جون ستوكتون وهو الذي غرم ١٠ آلاف دولار في المباراة الاولى لاعتدائه على احد انصار يوتا.

وسجل نجم يوتا كارل مالون افضل لاعب في الدوري الموسم الماضي ٢٩ نقطة منها ١١ في الربع الثالث الذي شهد تسجيل فريقه ٣٢ نقطة مقابل ١٨ لهيوستن ليتقدم على منافسه بفارق ١٩ نقطة (٧٩-٦٠).

ويلتقي الفريقان في المباراة الثالثة الاربعاء المقبل في هيوستن.

انديانا - كليفلاند

وخطا انديانا بيسرز خطوة كبيرة نحو بلوغ الدور ربع النهائي بفوزه الثاني على كليفلاند كافالييرز (٩٢-٨٦).

وكان سيناريو المباراة الثانية مختلفاً عن الاول، ففي حين حسم انديانا المباراة الاولى بفارق مريح بلغ ٢٩ نقطة (١٠٦-٧٧)، قلب تخلفه بفارق ١٧ نقطة في المباراة الثانية في منتصف المباراة ليخرج فائزاً في نهايتها.

وتقدم كليفلاند بسرعة (٢٠) ثم ما لبث ان وسع الفارق الى ١٧ نقطة (٤٤-٢٧). لكن انديانا راح يقضم الفارق تدريجاً حتى تقدم للمرة الاولى (٦٥-٦٣) قبل نهاية الربع الثالث بدقيقتين. وظلت النتيجة متقاربة حتى تمكن انديانا من الابتعاد بفارق ٩ نقاط (٨٧-٧٨) قبل نهاية المباراة بخمس دقائق.

وبلغ الاثارة الذروة عندما قلص شون كمب الفارق الى ٣ نقاط (٨٩-٨٦) قبل النهاية بثلاثين ثانية، لكن جالين روز نجح في تسجيل ثلاث رميات حرة ليحسم المباراة في مصلحة انديانا.

تشارلوت - اتلانتا

وتقدم تشارلوت هورنتس على اتلانتا هوكس (٢-صفر) ايضاً بفوزه عليه (٩٢-٨٥). وغاب عن هورنتس نجمه غلين رايس لكن انطوني مايسون نجح في سد الثغرة فسجل ٢٥ نقطة و٧ متابعات.

ولم تنجح سوى ٥ فرق في قلب تخلفها (صفر-٢) ثم الفوز (٣-٢) في الدور الثاني في تاريخ الدوري الاميركي وكان اخرها دنفر ناغتس العام ١٩٩٤.

فينيكس - سان انطونيو

وتغلب فينيكس صنز على سان انطونيو سبيرز (١٠٨-١٠١) لتصبح النتيجة (١-١). وسجل انطونيو ماكديس ٢١ نقطة ونجح في ١١ متابعة، ونجح ايضاً في تحديد خطوة نجم سان انطونيو تيم دنكان وحرمه من تسجيل اكثر من ١٦ نقطة مقابل ٣٢ في المباراة الاولى. وسجل ديفيد روبنسون ٢٣ نقطة ونجح في ١٦ متابعة للخاسر واضاف زميله افري جونسون ٢٠ نقطة و٨ تمريرات حاسمة.

مضرب: لقب مونتي كارلو الى خزانة كارلوس مويا

اورلاندو (الولايات المتحدة) - ا ف ب - احرز الاسباني كارلوس مويا لقب دورة مونتي كارلو لكرة المضرب البالغة جوائزها ٢.٢ مليون دولار اثر فوزه في المباراة النهائية امس الاحد على الفرنسي سيدريك بيولين بثلاث مجموعات نظيفة (٦-٣، ٦-صفر، ٧-٥).

وهو اللقب الرابع لمويا منذ احترافه والاول له منذ ايلول (سبتمبر) الماضي. واستغل الاسباني التعب الذي لحق بخصمه من جراء مبارياته الماراتونية في نصف النهائي الذي تغلب فيها على الاسباني البرتو بيراساتيغي علماً انه انقذ نقطتين للاسباني لحسم المباراة والنتيجة (٥-١) في المجموعة الحاسمة.

وتركت هذه المباراة اثارها على الفرنسي الذي وضع رباطاً على مرفق يده في النهائي، ولم يجر وراء بعض الرات السهلة.

تقدم الاسباني بسرعة (٣-صفر) قبل ان يعادل الفرنسي (٣-٣)، وبعدها لم يخسر مويا اي نقطة حتى المجموعة الثالثة لانه احرز الاولى (٦-٣)، والثانية (٦-صفر). وانتظر الجمهور انتفاضة بيولين لن الامر لم يحصل رغم تقارب مستويي اللاعبين في المجموعة الاخيرة التي حسمها الاسباني (٧-٥).

وحصل الفائز على ٣٦١ الف دولار مقابل ١٩٠ لبيولين الذي خسر ايضاً نهائي الدورة العام ١٩٩٣.

اورلاندو

وانحصر لقب دورة اورلاندو الاميركية الدولية بين الاميركيين مايكل تشانغ المصنف اول وحامل اللقب جيم كورييه الثالث بعد فوز الاول على السويدي ميكايل تيلستروم (٦-٣، ٦-٤)، والثاني على اندريه باقل (٤-٦، ٦-٣، ٦-٢).

ولم يفز تشانغ باي لقب منذ تسعة اشهر وبالتحديد منذ ان توج بطلا لدورة واشنطن في تموز (يوليو) الماضي، فتراجع ترتيبه من المركز الثاني في تصنيف اللاعبين المحترفين الى الثاني عشر حالياً. واذا لم يتمكن من احراز اللقب في هذه الدورة فان ترتيبه سيتراجع ايضاً لانه سيخسر نقاطاً. اما في حال فوزه فانه سيحرز لقبه الثاني والثلاثين منذ احترافه.

اما كورييه الذي يحتل المركز الرابع والخمسين حالياً فقد بلغ الدور نصف النهائي لاحدى الدورات للمرة الاولى منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

بطل العالم يتوج في ماراتون لندن والمغربي المعزوزي في مركز الوصيف

لندن - ا ف ب - احرز العداء الاسباني ابل انطون بطل العالم المركز الاول في سباق ماراتون لندن امس الاحد قاطعاً المسافة (٤٢.١٩٥ كلم) في ٢,٠٧,٥٦ ساعة.

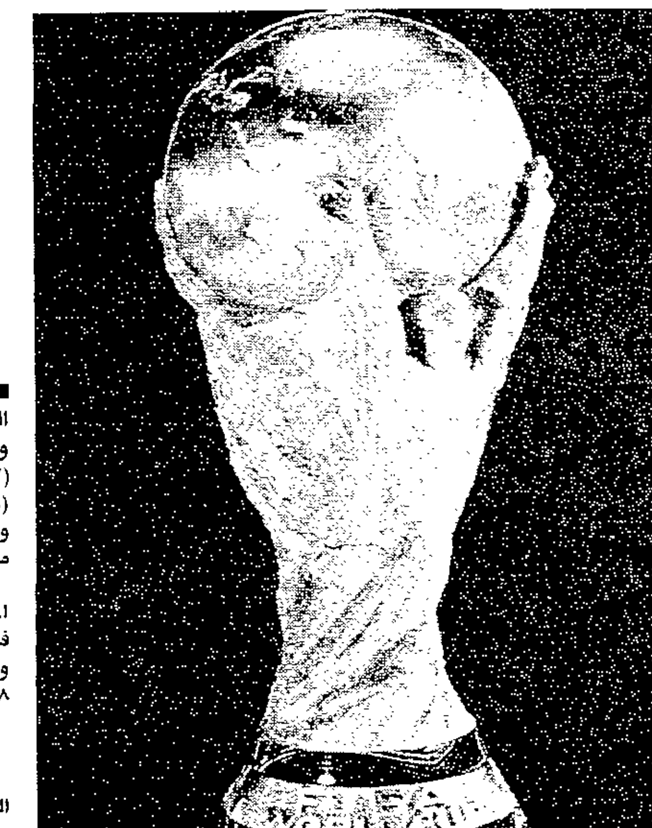
وحلّ المغربي عبدالقادر المعزّز ثانياً والبرتغالي انطونيو بينتو بطل العام الماضي ثالثاً.

وخرج البطل الاولمبي الجنوب افريقي جوزيا ثوغواني في منتصف السباق لإصابته بتقلص عضلي.

وفي فئة السيدات كان الفوز من نصيب الايرلندية كاترينا ماكيرنن التي سجلت ٢,٢٦,٢٥ ساعة، امام البريطانية ليز ماكولغان والكينية جويس شيمشومبا.

كأس العالم لكرة القدم - الطريق إلى فرنسا ٩٨

العرب خاضوا ٣٦ مباراة في النهائيات والمغرب والسعودية بلغا وحدهما الدور الثاني



FRANCE 98

□ إعداد: محمد حمادة، مروان بورعد، مكاتب ومراسلو «الحياة»

■ شارك المغرب في نهائيات كاس العالم ثلاث مرات (٧٠ و٨٦ و٩٤)، وكل من مصر (٣٤ و٩٠) والجزائر (٨٢ و٨٦) مرتين، وكل من تونس (٧٨) والكويت (٨٢) والعراق (٨٦) والإمارات (٩٠) والسعودية (٩٤) مرة واحدة.

وفي محصلة اجمالية، خاضت المنتخبات العربية ٣٦ مباراة ففازت في ٦ وتعادلت في ٨ وخسرت ٢٢، لها ٢٨ هدفاً وعليها ٥٨.

مصر

عرفت مصر كرة القدم مع نهاية القرن التاسع عشر ونظمت أول مسابقة رسمية (كاس السلطان) عام ١٩١٦، ثم تاسس الاتحاد المصري عام ١٩٢١ وانضم بعد ذلك بعامين الى الاتحاد الدولي.

وقبل أن يتاسس الاتحاد بعام واحد شاركت مصر للمرة الأولى في دورة كبرى هي دورة انفرس الأولمبية ببلجيكا فخسرت أمام ايطاليا بصعوبة (٢/١) ثم اكتسبت سمعة مدوية عندما هزمت المجر (٣/صفر) في أولمبياد باريس ١٩٢٤ قبل أن تخسر أمام السويد (صفر/٥). وخاضت مصر أيضاً دورة امستردام الأولمبية ١٩٢٨ ففازت على تركيا (١/٧) والبرتغال (١/٢) وخسرت في نصف النهائي أمام الارجنتين (صفر/٦) وفي مباراة المركز الثالث أمام ايطاليا (٣/١١).

وبلغت مصر نهائيات المونديال للمرة الأولى عام ١٩٣٤ في ايطاليا بعدما تخطت فلسطين (١/٧) و(١/٤) في التصفيات، وأوقعتها القرعة ضد المجر علماً بأنهما تعادلتا سلباً قبل ذلك بعامين في القاهرة. وفي ٢٧ أيار (مايو) في نابولي أمام ١٠ آلاف متفرج، تقدمت المجر بهدفين سجلهما تيليكي (٩) وتولدي (٢٥) ونال عبدالرحمن فوزي شرف تسجيل أول هدف عربي في المونديال في الدقيقة ٢٧ وكان ذلك الهدف الرقم ٨٧ في تاريخ المسابقة. وفي الشوط الثاني اضاف فينتشي (٥٤) وتولدي (٦١) هدفين آخرين للمجر وعبدالرحمن فوزي (٦٧) هدفاً لمصر. وقاد المباراة الحكم الايطالي بارلاسينا ومثل مصر محمد حسن حلمي وحميدو شارلي وعلي الكاف وحسين الفار واسماعيل رفعت وحسن رجب ومصطفى كامل منصور وكامل مسعود وعبدالرحمن فوزي ومحمود مختار التتش (كابتن) ومحمد لطيف. اما المدرب فكان البريطاني ماكري.



منتخب السعودية في مونديال ١٩٩٤.

وبعد انتظار طويل شاركت مصر في النهائيات للمرة الثانية عام ١٩٩٠ في ايطاليا ايضاً بقيادة المدرب المعروف محمود الجوهري إثر مباراة قاهرية مشهودة أمام الجزائر كان بطلها حسام حسن، ومع انها خرجت من الدور الأول فإن منتخبها ابلى بلاء حسناً حيث تعادل مع هولندا (١/١) وسجل مجدي عبدالغني هدفها من ركلة جزاء في الدقيقة ٨٢ بعدما كان كيفت احرز هدف السبق لهولندا في الدقيقة ٥٩، وحضر المباراة التي أقيمت في باليرمو ٣٣٢٨٨ متفرجاً، ثم تعادل سلباً مع جمهورية ايرلندا في باليرمو ايضاً قبل أن يخسر أمام انكلترا بهدف واحد لمارك رايت (٥٩) في كالياري أمام ٣٤٩٥٩ متفرجاً. ومثل مصر في المباريات الثلاث شوبير وابراهيم حسن ويكن وهاني رمزي وربيع ياسين واسماعيل يوسف وعبدالغني والكاس وحسام حسن وطلبة وابو زيد واحمد رمزي وطارق سليمان وعادل عبدالرحمن.

ويتضمن سجل مصر بالتالي في المونديال ٤ مباريات فخسرت في اثنتين وتعادلت مرتين، لها ٣ أهداف وعليها ٦.

المغرب

تاسس الاتحاد المغربي الملكي لكرة القدم عام ١٩٥٥ وانضم الى الاتحاد الدولي عام ١٩٥٦ وشارك منتخبه في التصفيات للمرة الأولى عام ١٩٦٢ فتخطى تونس وغانا ثم خسر أمام اسبانيا (صفر/١) و(٣/٢)، وفي تصفيات ١٩٧٠ تخطى السنغال وتونس (بالقرعة) والسودان ونيجيريا فبلغ الأدوار النهائية للمرة الأولى.

وفي النهائيات فازت المانيا على المغرب بهدفين لزيلر (٥٦) ومولر (٨٠) مقابل هدف واحد احرزه حوماني (٢١)، والبيرو على المغرب (٣/صفر) وتعادل المغرب وبلغاريا بهدف للغزواني مقابل هدف لجتشيف. ومثل المغرب في المسابقة علال وهزار والعمراني وبن خريف وفضيلي وخنوسي وسليماني ومعروضي وباموس والفيلالي وغاندي وعلوني وحوماني وغزواني وفراس وشكري وخياطي.

وفي تصفيات ١٩٨٦ تخطى المغرب كلاً من سيراليون ومالاوي ومصر وليبيا، ثم فرض نفسه كاول منتخب عربي وافريقي يبلغ الدور الثاني من النهائيات بعدما تعادل من دون اهداف مع بولندا وانكلترا قبل أن يهزم البرتغال بثلاثة أهداف لعبدالرزاق خيري (٢) وكريمو ليتصدر المجموعة السادسة التي اطلق عليها لقب مجموعة النوم (غروبو دل سونيو) لان هدفين فقط سجلا في مبارياتها الخمس الأولى.

وبقيت النتيجة بين المغرب والمانيا في الدور الثاني سلبية حتى قبل نهايتها بثلاث دقائق الى أن سجل لوثر ماتيوس هدفاً في مرمى بادو الزاكي من ركلة حرة فانتهت المغامرة الحلوة ومثل المغرب في الدورة الزاكي وخليفة والبياز وبويحياوي ولمريس والضلمي وبو دربالة والحداوي وسليماني وتيمومي وكريمو وخيري ومصطفى مسيري.

وبلغ المغرب ايضاً نهائيات ١٩٩٤ في الولايات المتحدة بعدما اجتاز عقبة زامبيا «الجريحة» في الدور الأخير من التصفيات، وفي النهائيات خسر أمام بلجيكا بهدف، والسعودي بهدف للشاوش مقابل هدفين للجابر وفؤاد أنور، وهولندا بهدف لناصر مقابل هدفين لبرغكامب وروي، ومثل المغرب عزمي وعلوي والنيبت والتريكي والحضريوي وعبدالله وعزوزي والحبابي والحداوي وبهجة والداودي والشاوش وحجي ونكروز وبويبود والصمادي والخليج وناصر والغريسي.

ويتضمن سجل المغرب في المونديال ١٠ مباريات ففاز في واحدة وتعادل في ٣ وخسر ٦، له ٧ أهداف وعليه ١٣.

تونس

وشاركت تونس في مونديال ١٩٧٨ أي بعد ١٨ عاماً من ظهور اتحاد كرة القدم فيها بعدما اجتازت في التصفيات عقبات المغرب والجزائر وغينيا ونيجيريا ومصر.

وسيذكر لتونس دائماً انها حققت أول فوز عربي في كاس العالم على المكسيك تحديداً بثلاثة اهداف للكعبي (٥٥) وغميض (٨٠) ونويب (٨٧) مقابل هدف واحد لايالا (٤٥ من ركلة جزاء) في ٢ حزيران (يونيو) في روزاريو بالارجنتين.

ثم خسرت تونس امام بولندا بهدف سلاتو وتعادلت مع المانيا من دون أهداف فخرجت من الدور الأول لكن بشرف، وقد مثلها النايلي ونويب والجندوبي والجبالي والكعبي وغميض والعقربي وطارق والعبيد وعقيد وبن عزيزة والقروي وتميم والقاسمي. اما المدرب فكان عبدالمجيد شتالي.

الجزائر

وخاضت الجزائر نهائيات المونديال مرتين فظهرت بمظهرين مختلفين.

في المرة الأولى عام ١٩٨٢، حققت الجزائر فوزاً مدوياً على المانيا (صاحبة المركز الثاني) بهدفين لماجر (٥٢) وبلومي (٦٨) مقابل هدف واحد لرومينيغه (٦٧)، ثم خسرت امام النمسا (صفر/٢) وتغلبت على تشيلي بثلاثة أهداف لعصاد (٨ و٣١) وبن صاولة (٣٥) مقابل هدفين متاخرين كلفا غالياً لنيرا (٦٠ من ركلة جزاء) وليتيلير (٧٣). وفي مباراة «مشبوهة» اجمع فيها النقاد على أن نتيجتها مدبرة فازت المانيا على النمسا بهدف لهيروبيش (١١) - النمسا والمانيا والجزائر في عدد النقاط (٤ نقاط) وتاهلت الأولى والثانية الى الدور الثاني لان فارق الأهداف كان في مصلحتهما.

ومثل الجزائر سرياح ومرزقان والقريشي وقندوز وعرباس والمنصوري ودحلب والفرقاني وعصاد وبوريه وبن صاولة وماجر وزيدان والياحي.

وفي المرة الثانية عام ١٩٨٦ هدمت الجزائر ما بنته قبل اربع سنوات حيث تعادلت مع ايرلندا الشمالية (١/١) وخسرت أمام البرازيل (صفر/١) وأمام اسبانيا (صفر/٣)، وهي لا تزال منذ ذلك التاريخ تغط في سبات عميق، وقد مثلها دريد وليبجون ومغيريا وقندوز والمنصوري وقاسي سعيد وبن مبروك وبلومي وزيدان وماجر ومناد وعصاد وبن صاولة وحرقوق وكريم ماروك والعربيو القريشي.

ويتضمن سجل الجزائر في المسابقة ٦ مباريات، فازت في ٢ وتعادلت في واحدة وخسرت ٣.

الكويت

وبقيادة البرازيلي كارلوس البرتو باريرا قطعت الكويت مع منتخبها الذهبي بقيادة جاسم يعقوب وفتحي كميل واحمد الطرابلسي وعبدالعزيز العنبري وفيصل الدخيل شوطاً طويلاً في التصفيات على حساب تايلاند وماليزيا وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا والصين والسعودية وتأهلت للنهائيات للمرة الأولى في تاريخها.

وفي النهائيات، تعادلت الكويت وتشيكوسلوفاكيا (١/١) وسجل لها الدخيل الهدف، وخسرت امام فرنسا (٤/١) وسجل لها عبدالله البلوشي، وأمام انكلترا بهدف واحد لتريفور فرنسيس، وقد مثلها الطرابلسي ونعيم سعد ومعيوف والجاسم وجمعة والبلوشي والحوطي وكرم ومرزوق والدخيل ويعقوب والعنبري وكميل والشمري وفليطح وسويد.

ولن ينسى احد ما حصل في مباراة الكويت وفرنسا في ٢١ حزيران (يونيو) في مدينة بلد الوليد امام ٢٥ الف متفرج، اذ



عصاد وفرقاني وتهنئة الفوز على المانيا ١٩٨٢.

ملاعب... وأروقة

فلسفوها!

■ في الاحصاءات أن نحو ١٤ بايون شخص تابعوا تلفزيونياً مباريات كأس العالم الرابعة عشرة صيف ١٩٩٠ في ايطاليا مقابل مليار ونصف المليار تابعوا مباريات الكأس العاشرة عام ١٩٧٤ في المانيا (الغربية).

هذه النقلة الهائلة دفعت علماء الاجتماع إلى القول إن كرة القدم باتت وكأنها عادة لدى البشر، والعادة طبيعة ثانية. إنها أقرب ما تكون إلى الغريزة، تتحكم بانماط سلوكهم، تغضبهم وترضيهم، تثيرهم وتهدؤهم، تترحهم وتفرحهم... قاسم مشترك في ملاعب العافية ولغة سائدة في أرجاء الكون من دون أن تملك حرف هجاء واحداً، لا تعترف بفوارق طبقية وسنية، سادية لا تطيع إلا من يتقن ضربها، مريحة إذا ما أحسنت إدارتها، واجهة براقة للحكومات التي تريد أن تبدو حلوة في أعين الخارج ومتنفس للشعوب المضطهدة وغير المضطهدة... إنها الملجأ للهاربين من حياة معاصرة آلية، والمسرح الفسيح لتفريغ كل أنواع الغرائز واحتوائها.

فلسفوا كرة القدم، شرحوها خططياً وفنياً، ومُنحوا بفضلها شهادات الماجستير والدكتوراه، اشبعوها دراسات اجتماعية ونفسانية واقتصادية... اما هي، تلك المساحة الدائرة التي تشغل حيزاً يراوح بين ٦٨ و٧١ سنتيمتراً فابسط من ذلك بكثير. ويكفي أنها تكتفي بالوحول والرمال زينة لها في اعراسها اليومية... فرضت نفسها من دون جهد، ومع ذلك احاطها الناس بكم هائل من الهوامش والحواشي.

وعندما وعى البعض هذه الظاهرة مبكراً استثمر شعبيتها أفضل استثمار، فنظم لها عرساً يجمع دول العالم مرة واحدة كل أربع سنوات، وبفضلها تحول ذلك الاتحاد الدولي الذي اتخذ من اسمها عنواناً له إلى أكبر امبراطورية في التاريخ.

الحديث عن كرة القدم وعرسها المعروف بكأس العالم، منذ ١٩٣٠ وحتى اليوم، سحابة صيف خجولة وعابرة، وإذا ما طال لزمت مجلدات، فلو تلفظ كل امرئ بحرف واحد يلخص به ما شاهده في هذه المباراة أو انطباعه عن تلك ثم حولنا الحروف إلى كلمات مكتوبة لاحتاج الأمر إلى مداد بوسع البحر.

... تلك كانت مقدمة لكتاب أعددته في مناسبة مونديال ايطاليا ١٩٩٠... واخالها صالحة في مناسبة الحديث عن مونديال فرنسا ١٩٩٨.

اضيف فقط إلى الفقرة الأولى ان نحو ٣٧ بليون شخص سيكحلون أعينهم بالمونديال المقبل.

● ملاحظة: إذا ما تابع شخص ٦٤ مباراة في مونديال فرنسا احتسب ٦٤ شخصاً.

محمد حمادة


سعيد العويران... اجمل هدف في مونديال الولايات المتحدة.


محمد الشاوش... هدف للمغرب ١٩٩٤.

سجل جيريس هدفاً رابعاً لفرنسا بعدما توقف لاعبو الكويت عن الحركة لسماعهم صفارة، وتبين أنها اطلقت من المدرجات وليس من الحكم السوفياتي ميدوسلاف ستوبار.

وهنا نزل رئيس الاتحاد الكويتي الشيخ فهد الأحمد من المدرجات الى أرض الملعب وتناقش مع لاعبيه والصحافيين والحكم فالغى هذا الأخير الهدف. ومع ذلك سجل بوسيس هدفاً رابعاً لفرنسا وغرم الاتحاد الكويتي مبلغ ٢٥ الف فرنك سويسري ولم يكلف ستوبار قيادة أي مباراة أخرى في البطولة.

العراق

وخاض العراق جميع مبارياته في تصفيات ١٩٨٦ خارج أرضه بسبب حربه مع ايران، فتخطى الارين وقطر والامارات وسورية، وشارك في النهائيات للمرة الأولى.

وفي النهائيات، خسر العراق أمام البارغواي بهدف، وأمام بلجيكا بهدف لأحمد راضي مقابل هدفين، وأمام المكسيك بهدف، وقد مثله حمودي وعلاوي وسمير شاكر وناظم شاكر وعريبي وحارس محمد وكوركيس وناطق هاشم وعلي حسين وحسين سعيد واحمد راضي وكريم صدام.

الإمارات

قاد المدرب البرازيلي ماريو زاغالو الامارات الى النهائيات للمرة الاولى على حساب الكويت وباكستان وتخطى مع كوريا الجنوبية الدور الثاني الحاسم على حساب السعودية والصين وقطر، والهدف الذي سجله عدنان الطلياني تحديداً في مرمى كوريا الجنوبية هو الذي دفع به الى النهائيات.

وقاد البرازيلي كارلوس البرتو باريرا الامارات في ملاعب ايطاليا ١٩٩٠.

وفي النهائيات، خسرت الامارات أمام كولومبيا (صفر/٢)، والمانيا (١/٥) وسجل لها هدفها خالد اسماعيل، وأمام يوغوسلافيا (١/٤) وسجل لها علي ثاني.

مثل الامارات محسن مصبح وابراهيم مير ويوسف حسين وخليل غانم وعيسى مير وحسين علوم وعبدالرحمن محمد وعلي ثاني وناصر خميس وفهد خميس وعدنان الطلياني وزهير بخيت وعبدالله سلطان وخالد اسماعيل وعبدالرحمن الحداد.

السعودية

وحجزت السعودية بطاقتها للمرة الأولى في نهائيات ١٩٩٤ بعدما تخطت الكويت وماليزيا وماكاو في الدور الأول مسجلة ٤ انتصارات وتعادلين (لها ٢٠ هدفاً وعليها ١) ثم حلت أولى في مجموعة الدور الأخير في قطر أمام كوريا الجنوبية واليابان والعراق وايران وكوريا الشمالية مسجلة انتصارين و٣ تعادلات (لها ٨ اهداف وعليها ٦).

وفي النهائيات، بقيادة المدرب الارجنتيني خورخي سولاري، خسرت السعودية أمام هولندا بهدف لفؤاد أنور مقابل هدفين، وفازت على المغرب بهدفين لسامي الجابر (ركلة جزاء) وفؤاد أنور مقابل هدف واحد، وعلى بلجيكا بهدف لسعيد العويران هو الأجمل في المسابقة.

وهكذا، في اطلالتها الأولى على النهائيات، بلغت السعودية الدور الثاني حيث خسرت أمام السويد بهدف لفهد الغشيان مقابل ٣ أهداف، وهي التي تأسس اتحادها عام ١٩٥٩.

ومثل السعودية الدعيع وعبدالله سليمان وأحمد جميل والخليوي ومحمد عبدالجواد والعريضي وفؤاد أنور والعويران وحمزة صالح وحمزة ادريس والجبرين وخالد مسعد والغشيان والجابر.

الحكام العرب

يشارك ٤ حكام من العرب في قيادة مباريات مونديال فرنسا هم الاماراتي علي بوجسيم والسعودي عبدالرحمن الزيد والمصري جمال الغندور والمغربي سعيد بلقولة. وبوجسيم بالذات، يشارك في المسابقة للمرة الثانية على التوالي، وقد حظي بشرف كبير عندما قاد مباراة المركز الثالث في مونديال ١٩٩٤ بين السويد وبلغاريا.

وكان المصري علي قنديل اول حكم عربي يشارك في نهائيات كأس العالم عام ١٩٧٠ وقد قاد مباراة المكسيك والسلفادور.

وفي مونديال ١٩٧٤ قاد المصري مصطفى كامل محمود مباراة المانيا واستراليا، وقاد السوري فاروق بوظو مباراة المانيا والمكسيك في مونديال ١٩٧٨.

وفي مونديال ١٩٨٢، قاد البحريني ابراهيم الدوي مباراة المجر والسلفادور، والليبي يوسف الغول مباراة الاتحاد السوفياتي ونيوزيلندا، والجزائري بلعيد لاكارن مباراة الارجنتين والمجر.

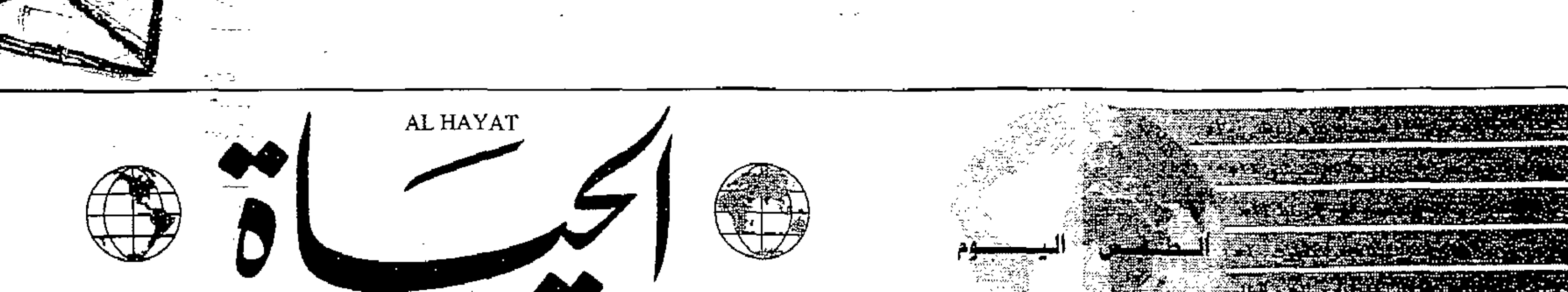
وفي مونديال ١٩٨٦، قاد السوري جمال الشريف مباراتي المجر مع كندا، وانكلترا مع البارغواي، والتونسي علي بن ناصر مباراة انكلترا والارجنتين، والسعودي فلاج الشنار مباراة بلغاريا وكوريا الجنوبية.

وفي مونديال ١٩٩٠، قاد السوري جمال الشريف مباراة النمسا والولايات المتحدة، والتونسي ناجي الجويني مباراة البرازيل وكوستاريكا.

وفي مونديال ١٩٩٤، قاد السوري جمال الشريف الذي شارك في المونديال للمرة الثالثة على التوالي (رقم قياسي) مباراة رومانيا وكولومبيا، ومباراة روسيا والكاميرون، ومباراة بلغاريا والمكسيك.

وقاد التونسي ناجي الجويني مباراة سويسرا ورومانيا، ومباراة بلغاريا والارجنتين، والاماراتي بوجسيم مباراة بلغاريا واليونان، ومباراة السويد وبلغاريا.

يذكر أن ثلاثة من مساعدي الحكام العرب سيشاركون في مونديال فرنسا ايضاً وهم الكويتي حسين غضنفري والعماني محمد الموسوي والتونسي محمد منصري.



AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ١ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٣٧

AL HAYAT MONDAY 27, APRIL, 1998 ISSUE NO 12837

نقطة حوار

■ اول الكلام:
● للشاعر الكبير محمد الفيتوري:
– قـتلوني... وأنكرني قاتلي
وهو يلتف عـريان في بدني!
ومن انا سـوى رجل
واقف خارج الزمن
كلما ضيعوا لي وطناً
قلت: قلبي على وطني!!

●●●

● هذا السيد المحترم: القانون الدولي... يتعرض بين فترة وأخرى لهزة ضمير، وخذلان العدالة، ورمادية الاخلاق!

الحكَم – بفتح الحاء والكاف – صار واحداً على امتداد العالم، اسمه: تسلط القوي!

القانون الدولي: مـغـيّب، مُرتهن خلف قضبان الظلم، وفرض الأمر الواقع بالقوة، وتنفيذ مصالح القوة الاكثر بطشاً وتهديداً... وهذه القوة هي: البديل في هذا العصر، انقلبت على القانون الدولي: الحاكم الشرعي المخول بتثبيت الحق والحقيقة!!

●●●

● من حوار في فيلم «العار» ليف أولمان... قالت البطلة:
– «الحب ليس سوى الخوف في عالمنا اليوم، وأنا ما زلت أحب هذا الرعب... والخوف: دفعني أن أحب»!!

●●●

● صرّحت فنانة المسرح الكبيرة سميحة أيوب، في لقاء صحافي معها، قائلة عبارتها المثيرة والصريحة: المسرح المصري الهابط... هو للسيّاح العرب!!

سمعتم... قرأتم؟!

فمن هم السياح العرب (المقصودون) الذين لا يستحقون إلا هذا المسرح الهابط الطافح بالبذاءات في الحوار؟!

النسبة الأعظم من هؤلاء السياح العرب في مصر: تتشكل من مواطني أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية... وهذا الصيف قادم!!

●●●

● في حواراتي الحميمة مع رجل الأعمال السعودي الصديق الأستاذ علي حسين شبكشي... تحدثنا عن: «حركة الأفلاك التي لا تُبقي لأحد نعمة، ولا تديم عليه نقمة... فمن ولّي منكم أمراً، فلتكن همته تقليد المنن أعناق الرجال»... فقال لي:
– رأيت الدنيا من غير فلوس... لكنك لم تشاهد الدنيا من غير ناس، فهي من غير ناس حولك يحبونك: تبدو أصعب!!

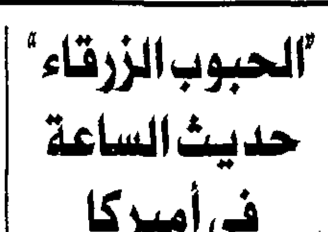
●●●

● من قراءاتي... هذه الـ «نص كلمة» للكاتب المصري الساخر أحمد رجب:
– أحد المغنين النطاطين على المسرح قال: ان عصر عبدالحليم حافظ قد انتهى، وهو بذلك يذكرني – للمرة الثانية – بشاويش انكليزي قال في التلفزيون: انه حارب تحت قيادة مونتغمري في العلمين رغم انه كان معترضاً على خطة مونتغمري، وكان اسم البرنامج الذي ظهر فيه الشاويش: «إضحك مع الصعاليك»!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:
– «أنا هنا مصلوبة على مفارق البعد والانتظار، والشوق والحلم.
تذكّر أن هذه الكلمات كتبتها لك بأصابع يدي، فهي قابلة للاشتعال.
كل عيد وأنا مستوطنة قلبك... أتجول كالأميرة في أحلامك»!!

عبدالله الجفري



"الحبوب الزرقاء" حديث الساعة في أميركا

■ لندن – «الحياة» – أصبح «فياغرا» العقار الجديد الذي طوّرته شركة «بفايزر» لعلاج العجز الجنسي لدى الرجال، حديث الساعة في الولايات المتحدة. ويتوقع بعض الخبراء ان تحدث حبوب «فياغرا» الزرقاء تغييرات بعيدة المدى على الصعيدين الاجتماعي والثقافي لا تقل اهمية عما احدثته حبوب منع الحمل قبل حوالي ٤٠ سنة.

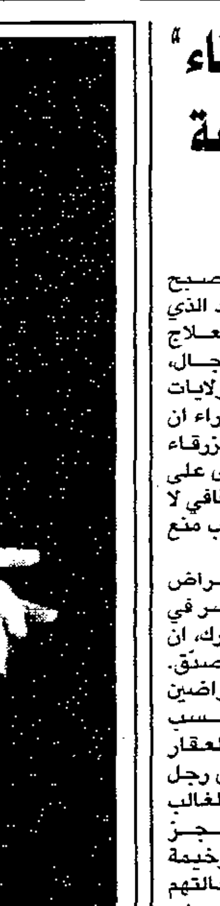
ويقول طبيب الامراض الباطنية ستيفن لام المحاضر في كلية الطب في جامعة نيويورك، ان «الاهتمام بهذا العقار لا يصدّق. فالكثير من الرجال ليسوا راضين عن ادائهم الجنسي». وحسب تقديرات الشركة المنتجة للعقار فان حوالي ٣٠ مليون رجل اميركي، تزيد اعمارهم في الغالب على ٥٠ سنة، يعانون العجز الجنسي. ويترك هذا آثاراً وخيمة على حياتهم الاجتماعية وحالتهم النفسية. وكانت العلاجات المستخدمة سابقاً مزعجة ومؤلمة، بينما لا يقتضي الامر الآن سوى تناول حبة من «فياغرا» عن طريق الفم قبل حوالي ساعة من النشاط الجنسي.

ويساعد العقار الجديد، الذي جرى اختباره في البداية كعلاج لأمراض القلب، على تنشيط الدورة الدموية وتمكين الرجل من الحصول على انتصاب. وتبيّن التجارب التي أجرتها شركة «بفايزر» على ٤ الاف رجل من العاجزين جنسياً في انحاء العالم ان ٧٠ في المئة منهم حصلوا على نتائج ايجابية. وبين الآثار الجانبية المحتملة للعقار عدم القدرة على التمييز بين اللونين الاخضر والاحمر.

وتؤكد الشركة علناً انها لا تخطط لاجراء تجارب على رجال اصحاء لدراسة مفعول «فياغرا» كعقار مثير للشهوة الجنسية. ويقول الناطق باسمها اندي ماكورميك «لا نعتقد انه يحسّن الاداء». لكن هذا لا يمنع كثيرين من الاعتقاد بان «فياغرا» يمكن ان يزيد القدرة الجنسية، وقد يدفع بالبعض الى استخدام جرعات اكبر من العقار. ولا توصي الشركة بتناول اكثر من حبة واحدة في اليوم.

ويحذر اطباء من استخدام العقار من دون علاج نفسي. وتقول ايلين بالاس، مديرة عيادة الصحة الجنسية في جامعة تولين، ان «فياغرا سيكون اكثر فاعلية عندما يجري الجمع بين العلاجين النفسي والطبي». كما يحذر آخرون من احتمال إساءة استعماله، خصوصاً من قبل الشباب. ورغم ان شركة «بفايزر» تؤكد ان العقار لا يسبب الادمان، فان بعض الخبراء يشير الى انه قد يجعل المرء يتكل عليه نفسياً.

ويتوقع ان يؤدي انتشار «فياغرا» الى ازالة العوائق الوظائفية والنفسية التي تعترض الاداء الجنسي للرجال. وسيؤدي ذلك الى تغيير النظرة الاجتماعية السائدة تجاه الرجال في الخمسين او الستين من عمرهم.



□ أحيت جانيت جاكسون حفلة موسيقية في آهوي ستاديوم في روتردام – هولندا (الصورة من ريكس) الاسبوع الماضي، وقطفت في ساعتين من الغناء الاستعراضي نصف مليون جنيه استرليني قبل حفلتها في باريس الاسبوع الجاري ثم تسافر الى مدينة برمنغهام البريطانية لاحياء حفلة هناك نهاية ايار (مايو) المقبل.

بدأ منذ ٤٠ عاماً قراءة "السلم والحرب" ولم ينته منه الى اليوم

بيتر أوستينوف أضحك الألمان

□ بون – اسكندر الديك

■ كان الجمهور الالماني في برلين على موعد الاسبوع الماضي مع الممثل البريطاني القدير السير بيتر اوستينوف وسفير اليونيسيف، وكاتب الروايات منذ سنوات عدة.

وفي القاعة الكبرى في فندق ادلون الفخم التي غصت بالحاضرين تحدث أوستينوف، الذي جاء الى برلين للاحتفال الاخير باليوم العالمي للكتاب، عن نفسه وعن الروايات التي يكتبها وعن كتابه الأخير، وكذلك عن مدى اطلاعه على الأدب العالمي.

وفاجأ أوستينوف الحاضرين بالقول باللغة الالمانية التي يتقنها بانه يقرأ القليل من الكتب وانه قارئ سيئ على حد تعبيره. وأضاف الممثل البريطاني البالغ السابعة والسبعين من العمر، والمشهور بنكاته الظريفة ومرحه المستمر في الاحاديث والمقابلات التي يجريها مع المشاهير انه بدأ قبل ٤٠ سنة بقراءة كتاب «السلم والحرب» لتولستوي ولم ينته منه حتى الآن...

وتحدث عن روايته الرابعة الجديدة «السيد رينيه» التي صدرت في ١٦ من الشهر الجاري في يوم ميلاده فقال انها تروي قصة رئيس الطباخين في احد الفنادق الفخمة يحيك... مؤامرة.

وقال انه بدأ في كتابة الرواية في تايلاند خلال عطلة له فيها ولم ينته منها الا بعد عام في تايلاند ايضاً وفي نفس غرفة الفندق الذي قضى فيه عطلته الثانية. وأشار الى انه يعلق اهمية كبيرة على ان يكون له تصوره المسبق الواضح عن الرواية قبل ان يبدأ في كتابتها. وقال: «انا لا اقدر على بدء الكتابة في كتاب جديد اذا لم اكن اعرف كيف ستنتهي». واعترف انه خلال الكتابة تتغير لديه الافكار والتصورات عن مجرى الرواية ويحدث غالباً ان تكون نهاية الرواية مغايرة الى حد كبير عن الذي خططت له». وأضاف انه لا يعرف ماذا سيكون عليه كتابه المقبل، لانه لم يفكر بهذا الامر حتى الآن. وعن نشاطه السينمائي قال أوستينوف انه سيلعب في فيلمه الجديد دور زارع نبتة الشاي خلال الاستعمار البريطاني للهند عام ١٩٠٨ مشيراً الى ان طابع الفيلم هزلي.

ولتشجيع الاطفال على القراءة نصح أوستينوف الأهل والكبار ان يكونوا مثالاً للصغار وينكبّوا على القراءة. ووسط ضحك الحاضرين المتواصل عرض أوستينوف ما حصل له مرة وهو يؤدي دور «الملك لير» على المسرح فقال انه عند تمثيله موت الملك في نهاية المسرحية تقريباً، عقصه شيء ما في قدمه، لكنه اضطر للبقاء دقائق في وضع الوفاة من دون ان يتمكن من حك رجله حتى لا يشاهده الجمهور. وأضاف انه في اليوم التالي وخلال تمثيل المشهد ذاته سعى لتغطية رجليه بالمشلح الذي كان يلبسه حتى يتمكن من الحك بارتياح بعيداً عن الجمهور. وغرق المستمعون في الضحك مرة اخرى عندما قال أوستينوف: «لكنني تعرضت مرة اخرى للعقص في انفي وأنا أمثّل المشهد».

"نايل سات" ينطلق غداً

■ القاهرة – «الحياة» – كما في افلام الخيال العلمي يسهر المصريون صغاراً وكباراً أمام اجهزة التلفزيون ليشاهدوا صعود قمرهم الاصطناعي الأول «نايل سات» الى الفضاء حيث يستقر على خط طول ٧، وذلك لمدة ٢٥ دقيقة كاملة تبدأ في الواحدة والنصف بعد منتصف ليل غد الثلثاء بتوقيت القاهرة.

ويغادر القمر قاعدة «كورو» في جزيرة «غيانا» الفرنسية قبالة سواحل البرازيل. عبر الاطباق اللاقطة الصغيرة (قطر ٥٠ سنتيمتراً) رخيصة الثمن (٥٠٠ دولار اميركي تقريباً) ويمكن مشاهدة نحو ٢٠ قناة مصرية وعربية مفتوحة.

وطاقة القمر المصري الأول الذي يحمل الرقم (١٠١) تبلغ ٨٤ قناة تلفزيونية، تم تأجير نحو ثلثيها، وما تبقى سيعاد طرحه في السوقين العربي والعالمي قبل موعد البث الرسمي في ٣١ آيار (مايو) المقبل، الذي يواكب احتفالات عيد الإعلاميين المصريين، وفي حضور الرئيس المصري حسني مبارك.

وسجل المستأجرين يحوي تلفزيونات اليمن والأردن وقناة المستقبل اللبنانية والـA.N.N والجزيرة وقناة دبي (بروجيكيت) وقناة الشارقة.

وتقدم الشيخ صالح كامل صاحب راديو وتلفزيون العرب (ART) بطلب تأجير ١٤ قناة تلفزيونية كلها مشفّرة، بينها خمس قنوات للأفلام والمنوعات والاطفال والرياضة والمرأة، اضافة الى قناة مركز تلفزيون الشرق الأوسط وتونس والفليبين وT.N.T والأفلام الكلاسيكية وتلفزيون L.B.C فضلاً عن توقيع عقد الفضائية الليبية في نهاية الاسبوع الماضي.

وعلى صعيد القنوات الاجنبية فإن شركة «شو تايم» البريطانية قررت العرض على تسع قنوات مشفرة.

ومن جانبه رحب السيد امين بسيوني رئيس مجلس ادارة الشركة المصرية للاقمار الاصطناعية (نايل سات) بالمنافسة العربية في مجال القنوات الفضائية. وأضاف: «ان هذا يتيح مظلة فضائية عربية تغطي ارجاء الوطن العربي».

ويبلغ العمر الافتراضي للقمر المصري ١٥ عاماً، وسيصاحبه قمر آخر يحمل الرقم (١٠٢) كاحتياطي للقمر الاصطناعي المصري، الذي يتيح الاشتراك بنحو نحو ٤٠٠ قناة صوتية إذاعية.



عيون وآذان

منذ اول هذا الشهر وانا أجمع أخباراً عن مواضيع عدة، من المصادر المتوافرة لي، وكنت أتوقع ان يكون الملف الاكبر عن احتفالات اسرائيل بالذكرى الخمسين لتأسيسها، الا انني فوجئت بأن الملف عن الاسلحة النووية والكيماوية ووسائل ايصالها، في سماكة ملف اسرائيل.

وأكتب في نهاية الاسبوع وأمامي ملخص لتقرير رسمي اميركي يقول ان الولايات المتحدة غير مستعدة لمواجهة ارهابيين يستخدمون الاسلحة الكيماوية أو البيولوجية.

والأخبار الاميركية من هذا النوع لا يمكن ان تؤخذ على ظاهرها، فهي لا تخلو من حقيقة، الا ان هذه قد تستعمل للتخويف، ولبناء نظام يقاوم الارهاب المحتمل، فيكون كل ما في الامر ان التقرير أعد ليخدم المصالح الصناعية والتجارية التي ستستفيد من بناء النظام المقاوم للارهاب.

أهم من الدراسة السابقة، دراستان صدرتا السنة الماضية عن وزارة الدفاع الاميركية ووكالة الاستخبارات المركزية، عن انتشار اسلحة الدمار الشامل فهما لا تذكران اسرائيل البتة، وتذكران مصر بسطرين أو ثلاثة.

ما يخيف المراقب العربي ليس خطراً مستقبلياً مزعوماً من ارهابيين قد لا يكونون موجودين، وانما خطر اسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية ووسائل ايصالها.

وكانت دراسة للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية حذرت قبل يومين من تطور القدرة القتالية للجيش المصري، وزعمت ان القوات المسلحة المصرية ضيقت الفجوة «النوعية» مع القوات الاسرائيلية. ونتمنى ان يكون هذا صحيحاً، الا اننا نلاحظ ان مصر واسرائيل تعتمدان على الولايات المتحدة بشكل اساسي في تسلحهما، وهذه تعطي اسرائيل اضعاف ما تعطي مصر، وغالباً ما تعفيها من الدفع، وهو ما لا تفعل مع مصر الا في مناسبات خاصة، من نوع حرب تحرير الكويت.

وهكذا فقد قرأنا ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي قدم الى نظيره الاميركي وليام كوهين قائمة مشتريات يتراوح ثمنها بين ٢٠ بليون دولار و٣٠ بليوناً، على مدى السنوات العشر الى الخمس عشرة القادمة. ولا نستطيع في هذه العجالة ان نقدم قائمة مفصلة، ولكن يكفي القول انها تضم أحدث اسلحة اميركية من طائرات وغيرها، وآخر تكنولوجيا موجودة، بل بعض التكنولوجيا التي لا تزال قيد التطوير.

واذا كان هذا لا يكفي سبباً للقلق فإننا نجد في الوقت نفسه ان الولايات المتحدة لا تركز على اي خطر تمثله اسرائيل على جيرانها، وانما تتحدث عن اخطار مبالغ فيها أو مختلقة في دول اخرى، فهي تقول:

– ان العراق يملك اكثر برامج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية تطوراً في الشرق الأوسط (وهذا ما لا يمكن ان يكون صحيحاً بعد خسارته حرب الخليج الثانية والتفتيش الدولي).

– ان ايران تملك برنامجاً لانتاج الاسلحة الكيماوية، وانها تخزن اسلحة خانقة، كما تجري ابحاثاً على اسلحة أعصاب وغيرها.

– ان سورية لها برنامج اسلحة كيماوية منذ عشر سنوات، وانها تخزن غاز الاعصاب سارين، ويرجح انها وضعته في رؤوس صواريخ من نوع سكود.

– ان ليبيا تملك طموحات في هذا المجال وتحاول، غير ان العقوبات الدولية تعرقل تنفيذ هذه الطموحات.

ثم هناك حملة، أو حملات، على روسيا والصين وكوريا الشمالية، بتهمة تزويد أي دولة غير اسرائيل بتكنولوجيا نووية أو صاروخية أو ما الى تلك (كوريا الشمالية اتهمت اخيراً بتطوير صاروخ باكستاني).

وأقول بصدق انه يستحيل عليّ في هذه الزاوية ان احيط بنصف المادة عن الموضوع أو ربعها فهي توافرت لي من دون طلب، وهناك حملة تخويف من كل سلاح ما عدا السلاح الاسرائيلي.

وفي حين اننا نتمنى ان يكون الشرق الأوسط منطقة، خالية من اسلحة الدمار الشامل ووسائل ايصالها، فطالما ان هذه الاسلحة في ايدي اسرائيل، فاننا سنؤيد حق كل دولة اخرى من العراق الى ليبيا، ومن ايران وباكستان الى سورية ومصر، في امتلاك اسلحة الدمار الشامل، ولو من قبيل قيام توازن رعب في المنطقة الى حين التوصل الى اتفاق يجرد جميع دولها من هذه الاسلحة الخطرة.

جهاد الخازن

بودلير

□ ورد خطأ في موضوع مخطوطة «أزهار الشر» لشارل بودلير (السبت ١٩٩٨/٤/٢٥) المعروضة للمزاد. اذ ذكر ان تقديرات ثمنها بلغت ٣ ملايين دولار، والصحيح هو ٣ ملايين فرنك فرنسي. فاقتضى التصحيح.

أهل المدينة

● عاد الى القاهرة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر من المنامة بعد زيارة رسمية للبحرين على رأس وفد ضم الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف والدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر والشيخ فوزي الزفزاف وكيل الأزهر.

● تلقي وزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية ميرفت تلاوي كلمة عن «التنمية الاجتماعية ودورها في مصر» وذلك في اجتماع مؤتمر المنظمة الافريقية الذي يفتتح اليوم في أديس أبابا ويستمر الى ٥ أيار (مايو) المقبل.

● أصدر السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري قراراً بتعيين الوزير المفوض علي جلال بسيوني مديراً لشؤون مجلسي الشعب والشورى خلفاً للسفير يحيى الرملاوي الذي عين سفيراً في مالطا.

● افتتح الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري أمس المعرض الدائم لـ «جمعية أصالة لرعاية الفنون التراثية» في وكالة الغوري الاثرية في القاهرة.

● في رعاية محمد الحركة قنصل لبنان العام في جدة اقيمت حفلة «فنون وتراث» شارك فيها ناصر مخول من وزارة السياحة بمشاهد فولكلورية في حضور شخصيات ديبلوماسية عربية وأجنبية وعدد من ابناء الجالية اللبنانية.

● وصل الى بيروت من باريس السيد سالم بيضون قنصل موريشوس الفخري في لبنان بعد ان حضر المؤتمر الدولي الذي عقد في العاصمة الفرنسية لمناسبة الذكرى الـ ١٥٠ لإلغاء تجارة الرقيق.

● ديوان الكوفة يستضيف المعماري رفعة الجادرجي في محاضرة عن «الرمزية في الفن والعمارة» الأربعاء ٢٩ الجاري الساعة ٧,١٥ مساء في غاليري الكوفة، لندن.

● اسماعيل ماضي المدير في وكالة فوكس للاعلان في بيروت عقد قرانه الأسبوع الماضي على الآنسة مها دلي بحضور مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس.

● رزق وليد خالد أبو السعود وعقيلته غزوة زين مياسي مولوداً هو باكورة زواجهما سمياه خالد تيمناً بجده. تمت الولادة في مستشفى «بورتلند» في لندن.

الجيش الكوري الشمالي في فيلم سينمائي

■ هونغ كونغ – اف ب – ذكرت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» امس ان كوريا الشمالية قدمت لأحد مخرجي هونغ كونغ ٢٠٠ الف من جنودها للعمل في فيلم يقوم بتصويره ليكون بذلك الفيلم الذي يضم اكبر عدد من الكومبارس في تاريخ السينما.

واكد المخرج جاكوب شونغ شي لونغ ان فيلمه سيتضمن مشاهد لمعارك اكثر ضخامة من معارك فيلم «برايف هارت» الذي اخرجه وقام ببطولته النجم ميل غيبسون، في هذا الفيلم الذي يحكي عن «الولايات الصينية المحاربة» منذ اكثر من الفي عام.

ويتناول الفيلم واسمه «ماك غونغ» قصة واحدة من هذه الولايات يوجد على رأسها زعيم محب للسلام.

ورغم ان الاحداث تدور في الصين فان المنتجين قرروا تصوير الفيلم الذي سيبدأ هذا الصيف في كوريا الشمالية لان النفقات ستكون اقل بكثير.

ونقلت الصحيفة عن المنتجين ان الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل وهو من عشاق السينما ومن اشد المعجبين بافلام جيمس بوند ابدى اهتمامه بالمشروع مما أتاح للشركة المنتجة «ميداس» توقيع العقد مع الجيش الكوري الشمالي.